الموسوعة الشعرية المهدوية

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

الجزء الثاني

دار العلوم

الموسوعة الشعرية المهدوية

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/٢٠١٠م

المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد الثاني

القسم الأول

الشعر الفصيح

(من الجيم إلى الدال)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

دُعاء الإمام صاحب الزمان (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آبَائِهِ فِي

هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً

وَعَيْناً حَتّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلاً

جابر الجابري (مَديَن الموسوي)

الأستاذ جابر من أسرة علمية وأدبية ذات سيادة وشرف في العراق، وقد فرّ بدينه وشاعريته قبل أن يكمّل دراسته الجامعية بعام واحد، حينما أبصر السيوف المسلولة على كل من يفخر بسيادته وشرافته وشاعريته، حيث لاقى أخ له أكبر منه الحِمامَ بيد الجلادين، لهذه الصفات الحميدة، كما لاقى أخوه الأصغر نفس المصير وهو في الثامنة عشرة من عمره.

اقتطف مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، الفقرة السابقة من ترجمة الشاعر باختصار، من مقدمة العالم المفضال أبي مهدي في الصفحة ١١، من مجموعة الشاعر: أوراق الزمن الغائب، وقد أضاف المدقق الفقرة التالية، من معلوماته الشخصية، حيث كان من أصدقاء الشاعر:

كان الأستاذ جابر مشهوراً باسم مَدْيَنْ الموسوي، وهو اسم رمزي يكتبه على دواوينه وأبحاثه ومحاضراته، وهو عضو فخري في (منتدى الأربعاء الثقافي)، الذي أسسه في مدينة السيدة زينب عليها السلام، التابعة لريف دمشق، الشيخ بنوان اللامي (أبو زيد)، مع مجموعة من الأدباء والمثقفين والشعراء.

وكان شاعرنا الفاضل يزور المنتدى بشكل متقطّع، لعدم استقراره في سوريا، فيستمع إلى شعرائه وأدبائه، ويسمعهم بعض قصائده، ويلقي بعض المحاضرات الأدبية، والخواطر والمشاهدات التي كان يلتقطها بحسه المرهف، أثناء أسفاره وتنقلاته الكثيرة، بين إيران ولبنان وسوريا.

أنشأ مجلة (القصب) وكان يصدرها من بيروت، لبنان، عاد إلى وطنه العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، وعين في منصب وكيل وزارة الثقافة، في حكومة إبراهيم الجعفري، ولا يزال في منصبه حتى تاريخ كتابة هذه الترجمة.

ولقد أخذ مدقق ومنسق الموسوعة، الكاتب والشاعر إبراهيم محمد جواد، القصيدتين التاليتين من ديوان الشاعر: أوراق الزمن الغائب ـ ط بيروت ١٩٨٧م.

استغاثة الحق

مَدَّ للحقِّ ذراعاً وحساما
يومُكَ الآتي فحيّاه مُضاما
بات يستجليك حدّاً قاطعاً
بعدما حزّ به القيدُ عظاما
وغدا ينتظر الفجر على
شمسِ كفّيكَ ويستجلي الغَماما
أنتَ قد أعطيتَه الموعدَ في
ظلمةِ الدرب إذا عاد ظلاما
أنتَ قد واعدته في ساعة الـ
ـعُسرِ نهوضاً أبدياً وقياما
فإذا ما أُتخِمَ القلبُ به
حسرةً وامتلأ الصدرُ غراما
مدَّ عينيه إلى دربك كالصا
دي يرى القطرَ هديراً وسِجاما
وترجّاك على الوعدِ لَما
أثخنتَ أضلاعه الزرقَ سهاما

وهو يدري أنما الغائب في
وسَطِ الدرب سيأتيه لزاما
كلما ضاقت به أيامُه
ذكرَ الوعدَ فأرخاه وهاما
هذه الأيامُ مهما أثقلت
ألماً وارتادَها الظلمُ سِناما
فهي حُبلى بك لا بدَّ لها
ساعةً لليسرِ تُعطيكَ المراما
وإذا وجهُك يبدو مُشرِقاً
بين أوصال الدّجى بدراً تماما

***

مرةً أخرى على الوعد هنا
نلتقي يجمعُنا الحبُّ لماما
أنت قد علمتنا كيف الهوى
عن رؤى العاشق يمتطُّ اللثاما
كيف لايدّخرُ الوجدَ وإن
صار بين الناس معذولاً مُلاما
كيف يغدو الحبُّ سيفاً قاطعاً
بيد العاشق يحميه الحساما
فعشقناك وطرنا ولهاً
بك نستهديك فعلاً وكلاما
وعلى حبك عشنا صيحةً
تملأُ الدهر رعوداً وغَماما
يا أبا صالحَ هذي أمتي
أبتِ الضَّيمَ ملاذاً ومُداما

قطعوا الخبز عليها فغدت
تأكلُ الرملَ وترضاه طعاما
قطعوا الماء عليها فارتوت
بدمِ الجرح كؤوساً ومداما
تملأُ الدنيا مآقيها دماً
فترى الذلّ على الحرِّ حراما
يصدأُ القيدُ على مِعصمِها
فترى القيدَ سواراً ووساما
وترى الموتَ على دينك في
ساحة الحرب عهوداً والتزاما
فهي في دربك سارت حرّةً
ولركبِ الخير قد صارت إماما
أنت قد علّمتَنا الرفضَ إذا
قُطّعت أعناقُنا أن نتسامى
فمضينا نملأُ الدنيا هدىً
ونُعِمُّ الكونَ خيراً وسلاما
ثم أعلنّا بأنّا أمّةٌ
تُقطَعُ العنقُ ولا نعطي الزماما
ياوليّ الأمرِ هبها صرخةً
بين شِدقَيك جحيماً وضراما
مُلئت ظلماً وقد راقبتَها
كيف تبدو مُرّةَ الطبع زُؤاما
وهي قد ضاقت بها أضلاعُها
حسرةً تضري وقلباً مستهاما

أمتي ياصاحبَ الأمرِ لها
قاربٌ في وسطِ العصفِ ترامى
يعبث الليلُ به منتفضاً
وهو في لاهبة الإعصار عاما
إن تكن عنا بعيداً لاترى
وطأةَ القيدِ ولا دمعَ اليتامى
ما عتبناك ولا خفّتْ بنا
شفةُ اللّوم ولا كنتَ مُلاما
إنما أنتَ على صيحاتنا
ماغفتْ عيناك أو ذُقتَ المناما
تتلظّى حُرَقاً من نارِنا
وعلى صدرك أوَدَعنا السهاما
وترى الدمع لهيباً ساخناً
يُحرِق الأرضَ ويُغذيها رُكاما
فَلِمَ البعدُ وفي أشداقِنا
صرخةٌ طوّقت الدنيا حزاما
تفرشُ الأضلاعَ بالدرب إذا
جئتَ تلقانا ونعطيك الذماما
ونمدُّ القلبَ كفّاً مؤمناً
صادقَ الشدِّ إذا شدَّ الوئاما
قد فتحنا لك أبواب اللقا
وتطلّعنا ليومٍ لن يُضاما
ولهجنا باسمِك الغائبِ نسقي
وحشةَ الدنيا أماناً وسلاما

مَنَحَتْنا ضرعةُ المجد التي
قد ألِفناها رضاعاً وفطاما
صحوةَ العمرِ فما ضقنا بذي
سغبةٍ يوماً ولَم نخشَ الزُّحاما
لَم نكن عشّاقَ سيفٍ ظالم
يملأُ العالَمَ رعباً وخصاما
غير أنّا أمّةٌ قد أُتخمتْ
بيدِ الطّعنِ فأتقنّا الصداما
***
أنا إن ضاق بيَ العالَمُ وامـ
ـتدَّ على عيني وغاما
وترامتْ بين جفنيَ قِطَعٌ
تحمل الليلَ ولم أشلُ الظلاما
وتضرّى القلبُ حزناً وانبرى
يملأُ الأضلاع وجداً وهُياما
وانطوتْ تحوي عيونٌ مُرّةٌ
ملأتْ وجهي شكوكاً واتّهاما
لِي على دربك طَرْفٌ شابخٌ
(وفؤادٌ مسّه الشوقُ فهاما)
وعلى دربك أمضي ساهراً
أمتطي من صحوة المجد نياما
أنفضُ الجرحَ على القيد ندىً
وأمُدُّ القلبَ درعاً وحساما
(لم يعشْ من عاش مذموماً ولا
مات أقوامٌ إذا ماتوا كراما)

٥/١٩٨٣م - إيلام

المفرزة الأولى

في غبشِ الفجرِ
أعيدُ قراءة وجهكَ
أملأُ عينيّ المتعبتين من الليل بعينيكَ
أفسّرُ صوتكَ حين يُحيلُ الهمسَ إلى صوتٍ
يحمل سِرّ الأذانْ
أقرأُ في عينيكَ القرآنْ
في غبشِ الفجرِ
وحين تُلملِمُ كفُّ الليل بَراقعَهُ
وتفلُّ حزامَ الصبحِ
أحدّق في وجهكَ محتاراً
كيف يصير الليلُ لقلب العاشق ميدانْ؟
وتعودُ كما جئتَ ندياً..
يقطرُ من كفيكَ الإيمانْ
ياوجهَ اللهِ
ويا دين اللهِ
ويا صوت اللهِ
أُعيذك من وجدٍ يتهاوى
حين تُلامِسُه كفُّ الوجدانْ
أستغفرُ عينيكَ

وإن لم تغفرْ
فجفاكَ هو الغفرانْ
ها أنذا.. عدتُ كما جئتُ
(بِخُفَّيَّ)
أفتّشُ عن سِرِّ المدمنِ
كيف يلذُّ له الإدمانْ
أتَهجّى وجهكَ
أقرأُ ما أجهلُهُ
لاأدري كيف تصير الدمعةُ زيتاً
لاأدري كيف تصير الأحداقُ مواقدَ نارٍ
وطبولاً للحربِ..
ولكني أعرف كيف أقاتلُ بالدمعِ
وأعرف كيف أمرّغُ أنفَ السجّانْ
أعرف كيف أصيحُ
وأعرف كيف أبوحُ
وأعرف كيف يصير المذبح فوهةَ بركانْ
أعرفُ
حين يصير الموتُ قلادةَ حبٍّ
وذخيرةَ عمرٍ
يولدُ فيه الإنسانْ

٦/١٩٨٤م

***

جابر جليل الكاظمي

هو الشاعر جابر بن جليل الحسيني الكاظمي (أبو علي)، عاش في القرن الخامس عشر الهجري.

المصدر: هذا ما قرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي ﷺ تأليف الرادود الحسني الحاج ملاّ باسم الكربلائي ص ١٠٨ـ ١٠٩.

نقارع الكفر

لنا نفوسٌ حُرّةٌ ثائرة
لَبّيكَ يا بن العِترة الطاهرة
***
خذ يا إمامَ العصر هذا النداءْ
ولم نزلْ جنودَكَ الأوفياءْ
نقارعُ الكفرَ بروح الفداءْ
وأعينٍ لربّها ناظرة
****
يا صاحبَ العصرِ نخطُّ العهودْ
لا نضعُ الكفَّ بكفِّ اليهودْ

نحن رجالٌ آمنوا بالصمودْ
نحو الهدى رايتُنا ظافرهْ

***

سوف يسودُ الأرضَ إسلامُنا
قريبةٌ للنصر أيامُنا
ستسحقُ اليهودَ أقدامُنا
بأنفسٍ صامدةٍ صابرهْ

***

لا شكَّ نصرُ اللّه يبقى لنا
يرسمُ في العِزّةِ آمالَنا
لو قطّعوا بالسيفِ أوصالَنا
لا ننثني للطغمةِ الكافرهْ

***

نحن جنودُ اللهِ يا سيّدي
نسحقُ رأسَ الظالِمِ المعتدي
أثوابَ عزٍّ في الوغى نرتدي
والخزيُ للباغي ومَن أمَّرَهْ

***

لبّيك يا بنَ القادة الأكرمينْ
ويا مُعِزَّ الصفوةِ المؤمنينْ
نحن على هَذيك دنيا ودينْ
يابنَ الذي يشفعُ في الآخرهْ

***

متى تداوي منك قلباً جريحْ
جحافلٌ تملأُ وجهَ الفسيحْ

ثم تنادي يا لَثأر الذبيح
بصرخةٍ ودمعةٍ هامرة

***

وأخذت القصيدة التالية من نفس المصدر السابق ج ص١١٠-١١١.

الأمان الأمان

يا صاحب العصرِ الأمانَ الأمانْ
من هذه الدنيا وهذا الزمانْ

***

قم وانْجِدِ الإسلامَ يا سيّدي
ليس سواكَ اليومَ من مُنجِدِ
الأمرُ أضحى بيدِ المعتدي
وكلُّنا يجرعُ كأسَ الهوانْ

***

ياغيرَةَ اللّه متى الملتقى؟
قد قُطّع الوصلُ وعزَّ اللّقا
تدعوك أعلام الهدى والتقى
يا أيها الموعودُ آن الأوانْ

***

الدين يابنَ الطهر أضحى غريبْ
ونحن ندعوكَ بقلبٍ كئيبْ
نصرٌ من الله وفتحٌ قريبْ
ونرقُبُ الفتحَ ثوانٍ ثوانْ

***

يـا غـضـبـةَ الله بـكـث كـل ُعـيـنْ
أيـن صـدى صـوتـكَ لـلـثـأر؟ أيـن؟
مـتـى تـنـادي يـالـثـأر الحسينْ
عـن ضـابـحٍ تُـطـلـقُ مـنـه الـعِـنـانْ

***

لَـم أنـسَـهُ إذ قـام فـيـهـم يـقـولْ
أنـا ابـنُ طـه المصطفى والـبـتـولْ
أنـا ابـنُ خـيـر الـخـلـقِ بـعـد الـرسـولْ
والـعـدلُ والـحـقُّ لـنـا شـاهـدانْ

***

يـا أيـهـا الـقـوم دَعُـوا حـربـكـمْ
صـونـوا دمـي واجـتـنـبـوا ذنـبـكـمْ
يـا أيـهـا الـنـاس اتّـقـوا ربّـكـمْ
لا تـهـتِـكـوا لـلـديـن سـتـراً مـصـانْ

***

لَـم يـفـقـهـوا أيّ خـطـابٍ يـقـالْ
ثـم أجـابـوه بـرشـق الـنـبـالْ
وأسـرجـوا لـلـحـرب خـيـلَ الـضـلالْ
وأشـرعـوا أرمـاحـهـم لـلـطِّـعـانْ

***

أجـابـهـم والـدمـعُ قـانٍ يـسـيـلْ
إذن سـأمـضـي نـحـو جـدّي قتيلْ
فـحـسـبـيَ الـلّـهُ ونـعـمَ الـوكـيـلْ
لـيـس سـوى الـخـالـق مـن مـسـتـعـانْ

***

وأخذت القصيدة التالية من: المنتظَر، تأليف هيئة محمد الأمين ص ٦٥:

نورٌ بسامُرّاء

(في مولد الإمام الحجّة المنتظر ﷺ)

نورٌ بسامُرّاءَ أضحى يُزهِرُ
يبقى على طول الزمانِ ينوِّرُ
وإلى مَ يا مولايَ أنت مغيَّبٌ
عنا وكلُّ الناس نحوكَ تنظرُ
ولأنت ماءٌ للحياةِ وعينُها
وفُراتُها العذبُ الزلالُ العاطرُ
والأرضُ قد ضاقت بكل ربوعِها
أمستْ ظلاماً صفوُها يتكدَّرُ
من أين نبدأ والخطوبُ كثيرةٌ
تطغى على طول المدى وتحيُّرُ
وفظائعٌ تجري وتطلق سهمها
ومن الفظاعة لا تكاد تُصَوَّرُ
أضحت حياةُ المسلمين رخيصةً
دمُهم يُراقُ وجُرحُهم يتكرّرُ
هذا العراقُ وقد تعمّق جُرحُه
هو شاهدٌ عما نراه وننظرُ
كل الذي فيه جرى لَم يكفِهم
ما زال يُضرَب بالحديد ويُحصَرُ
الله أكبرُ أيُّ خطبٍ قد جرى
صرعَ القلوبَ وكسرُه لا يُجبَرُ

يــا ســيّــدي نــشــكــو إلــيــك زمــانــنــا
أعــنــي بــه أهــلَ الــزمــانِ وأُخــبِــرُ
الــديــنُ صــار تــجــارةً بــل سلعةً
لــلــمــزيِّــفِ بــاغٍ بــه يــتــسـتَّـرُ
قــد يــرتــدي زِيّــاً بــه متبرقِعٌ
لــكــنــه وحــشٌ وذئــبٌ كــاســرُ
مــا بــالُ مــن يحمي الحمى ويخونُه
هــل صــار لا يــدري هــنــاك مــصــوِّرُ
حتى الــعــقــيــدةُ فــسّــروهــا بالهوى
لــمــصــالــحِ تُــفــسري الــنــفــوسَ وتُــجــبِــرُ
لا لــومَ فــي تــلــك الــنــفــوسِ لأنــهــا
بــاتــت عــلــى أكــل الــحــرام تُــشــاطــرُ
لا يــســتــوي صــافٍ نَــقــاءُ مَــعــيــنِــه
مــع مــاكــرٍ هــو مــجــرمٌ ومــزَوِّرُ
مــولايَ عــفــواً إن نفثتُ بحسرتي
فــالــجــرحُ أكــبــرُ مــا أُحــسُّ وأشــعــرُ
مــولايَ عــجِّــلْ بــالــظــهــور فــإنــنــا
صــعــبٌ عــلــيــنــا بــعــد ذلــك نصبرُ
وإلــيــك يــا ربِّــي يــعــود دعــاؤنــا
عَــجِّــل ظــهــورَ إمــامِــنــا هــو ظــاهــرُ

***

جابر النجفي

الموعود

هو الموعود بالنصرِ
إمامي يا هوىً يجري
ملا قلبي هوى المهدي
سقا روحي مدى عمري
إذا ضاقت أمانينا
دعوناه إلى اليسرِ
فيجلو الله ما فينا
يموت الهمُّ لا يسري
فكم شيعي رأى الحجّه
ونال الخير في صبرِ
فمهدي الآل تلقاه
إذا ما عشت في طهرِ
فياربِّي أنا أرجو
مع المهدي دماً أجري
وإن متُّ عسى أخرج
غداً من ظلمة القبرِ

أرى مولاي في حبٍّ
أزيحُ الشرَّ عن صدري
أكون السابق الفادي
أرى مولاي في فجري
يزور الطفَّ في شوقِ
أرى ما فيه من سحرِ
أرى طفلاً علاه الدم
علانِي الدمعُ من قهري
حسينٌ سيّدي يندب
إمامي المهدي في فخرِ
أيا إبني خذ الثارا
من الظُّلام والكفرِ
فياربِّي أطل عمري
عسانِي أن أفي نذري
أكون الجندي في جيشٍ
هو الموعود بالأمرِ
ويامن عشتَ في الدنيا
تحبُّ الآلَ في شكرِ
غداً في ساحةِ اللهِ
تنال الخير في الحشرِ

***

سيدي طال الفراق

سيدي ياغائباً اظهر علينا
سيدي طال النوى

طال الفراقْ
سيدي والشوق فينا
ياإمامي طافح يملي قلوباً
في احتراقْ
ياأمان الأرض اظهر لا أمان
سيدي في الأرض قد بان الشقاقْ
انتقم ياسيدي من كل باغٍ
انتقم لله من أهل النفاقْ
ياإله الكون عجل يا إلهي
في ظهور الحق فينا الاشتياقْ
قد رأينا كل مكروه أتانا
قد رأينا كل ظلم لا يطاقْ
قد رأينا من نحور دامياتٍ
يجري دمٌ للثرى غطى يُراقْ
ذنبه أن قال إني للمعالي
عاشقٌ حبَّ الأولى أبغي اعتناقْ
ذنبه حب العلى العالي عليٌّ
قد نجا بالعروة الوثقى وثاقْ
ذنبه ميلاده قد صار فيها
ذنبه أن عاش في أرض العراقْ
عاش في أرض عليٍّ مرتضانا
عاش في أرض الحسين في وفاقْ

نحن في شوقٍ للقياه قريباً
فأسانا راح يعلو
والهوى ثاوٍ
ومنا الصدرُ ضاقْ
سوف أبقى في انتظارٍ ياحبيبي
علني ألقاك يوماً لا مشاقْ
إنني أدعو إلهي:
إن أتاني صائح بالموت يدعو
أن أساقْ
من ترابي أن أقوم الفجر حياً
ناطقاً حين الظهور والعناقْ
سيدي طال الفراق

***

جاسم محمد الصحيح

ولد الشاعر جاسم محمد الصحيّح عام ١٣٨٤هـ، في السعودية ـ الأحساء ـ قرية الجفر.

وهو موظف بشركة أرامكو، و(عضو إداري) في نادي المنطقة الشرقية الأدبي، وعضو جمعية الثقافة والفنون بالأحساء، وفي منتدى الينابيع الهجرية بالأحساء.

بدأ الشعر مبكراً منذ الطفولة، وكانت بدايته مقتصرة على القراءة والحفظ حتى عام ١٤٠٦هـ تقريباً، حيث بدأ النظم.

إنتاجاته المطبوعة:

١ ـ (ظلي خليفتي عليكم) ـ ديوان شعر.

٢ ـ (عناق الشموع والدموع) ـ ديوان شعر.

٣ ـ (حمائم تكنس العتمة) ـ ديوان شعر.

٤ ـ (أولمبياد الجسد) ـ ديوان شعر.

٥ ـ (قصة عرفانية) ـ ديوان شعر.

٦ ـ (نحيب الأبجدية) ـ ديوان شعر.

٧ ـ (أعشاش الملائكة) ـ ديوان شعر.

نال الجوائز التالية:

١ـ جائزة البابطين عن أفضل قصيدة (عنترة في الأسر) عام ١٩٩٨م.
٢ـ جائزة أبها الثقافية عن أفضل ديوان (ظلي خليفتي عليكم) عام ١٩٩٨م.
٣ـ جوائز متفرقة من داخل وخارج المملكة.

في ظلال (متى)!

في حضرة الأمل المشرق في أحلام الأرض، الإمام المهديّ ﷺ، أقف مغلولاً بِكلمةِ (متى) التي خبَّأتْ فجرَها.. أقف متّكئاً على عكّازتين من كلمَتَيْ (ليتَ) و(عسى)، اللتين لا أعلم من ظاهرهما إلاّ خيراً.. تتعثّر على شفتيَّ لغةُ (البدار) و(الوَحَى) و(العَجَل).. وتنطلق منهما لغة الإصرار على (الانتظار)... حتّى تكتملَ حيثيّاتُ استحقاقنا (للظهور)!.

إنْـتَـظِـرْ.. مهمَا دَعَـوْنـاكَ: الـبِـدَارا!
نحـن فـي الـغـيـبِ زرعـنـاكَ انتظارا
واسـتـوَى الـزرعُ ورَفَّـتْ غـابـةٌ
مـن أسـاطـيـرَ قـطـفـنـاهـا ثـمـارا!
نحـن فِـي لُـغـزِكَ حَـيَّـرنـا النُّهى
ودخـلـنـا مـعـبـدَ الـلـغـزِ حـيـارَى
لَـم نـزل نـسـألُ: مَـنْ مِـنَّـا هُـنـا
نـحـنُ أمْ أنـتَ ومَـنْ مِـنَّـا تـوارَى؟
واسـتَـعَـرنـاَ الـشـوقَ مـن أجـدادِنـا
وطِـبـاعُ الـشـوقِ تـأبَـى أنْ يُـعـاَرا!
وانـحـنَـى ظَـهـرُ أمـانـيـنـا الـتـي
بَـقِـيَـتْ فـي مخبأِ الـحُـلْـمِ عـذارَى!
جـاوَرَ الـلـغـزُ لَـدَيـنـاَ حَـلَّـهُ
لـو فـهـمـنـاكَ لَـوَحَّـدْنـاَ الـجـوارَاَ!

عاقَرَتْنا في الهوى أخيلةٌ
ضاقَ عن نشوتِها العقلُ مَداراَ
وانتشيناها على الحبِّ إلى
آخِرِ الكأسِ وأفنينا العُقاراَ
رُبَّ قارورةِ وَجْدٍ صَرَخَتْ
بين أفواهِ ليالينا احتضاراً!
وارتقيناَ قِمَّةَ السُّكْرِ على
جانِحِ الظنِّ.. فما كُنَّا سُكارَى!
يا ندامايَ على اللغزِ.. لقد
غادَرَتْني نشوتي إلاَّ خُماراَ
فافهَموني حينما أحكي لَكُمْ
قصَّةَ الليلِ الذي مَلَّ السَّهارَى
إنَّ في أعماقِكُمْ شمساً، فلا
تطلبوا من غير عينيها النَّهاراَ
لا تقولوا: عَربَدَ الرَّملُ، ولَمْ
يُولَدِ (المهديُّ) من قلبِ الصحارَى
يُولَدُ (المهديُّ) من أعماقِنا
ثمَّ يمتدُّ على الدنيا مَناراَ
زَوِّجوا آمالَكُمْ أعمالَكُمْ
تُنجِبوا من رَحِمِ الضعفِ انتصاراً!
يا أُسارَى ليلِهِمْ.. إنَّ الضُّحَى
جاءَكُمْ يصرخُ: لَستُمْ بأُسارَى
كلُّ نفسٍ حَمَلَتْ (مهديَّها)
في حناياها ربيعاً واخضراراَ

إنَّـــهُ الـلـهـفـةُ لـلـوعـدِ الـذي
نـحـنُ صَـيَّـرنـاهُ مـجـهـولاً فـصـاراَ
وانـشـطـرنـاَ نـحـنُ عـن نـحـنُ، فما
أكـبرَ الـجـرحَ وأقـسَى الانـشـطـاراَ!
نـسـألُ الـوردةَ عـن سِـرِّ الـشَّـذَى..
والـشَّـذَى بعضُ سجايانا انـتـشـاراَ!
آهِ مـا أبـعـدَنـا عـنَّـا، وقـد
أَلِـفَ الإنـسـانُ فـيـنـا الانـكـساراَ!
خَـجِـلَـتْ أَعـيُـنُـنـا مـن غَـدِنـا
حين عـادَتْ دون رؤيـاهُ قِـصـاراَ
نـحن فـي غُـربـتِـنـا أسـرَى (مـتـى)
يا(متى) حَـسْـبُ المحبِّينَ أَساراَ!
حَـسْـبُـنـا بـحـراً تَـبَـخْـرنـاَ على
مـوجِـهِ الـشـاحِـبِ أوهـامـاً صِـغـاراَ!
نـحـنُ كـالـغَـوَّاصِ فـي حـيـرتِـهِ
حينما يصفعُ بـالـيـأسِ الـبِـحـاراَ
كـم غِـمـارِ خـاضَـهـا حـتَّـى إذا
بَـلَـغَ الأعـمـاقَ واحـتـلَّ الـقَـراراَ
غَـرِقَـتْ عـيـنـاهُ فـي الـشـكِّ، فـلَـمْ
يُـبـصِـرِ الـدُّرَّ وقـد فَـضَّ الـمـحـاراَ
آهِ مـا أتـعـسَـهُ حـيـن انـثـنَـى
عـائـداً يـمـسـحُ لـلـخـيـبـةِ عـاراَ!
لـو سَـقَـى عـيـنـيـهِ مـن إيـمـانِـهِ
بَـلَـغَ الـدُّرَّ ومـا خـاضَ الـغِـمـاَراَ!

يا (متى) ما زلتِ في أيّامِنا
موسماً نجترُّ منه الاجترارا
ألفُ عامٍ والقوافي تلتظي
بِكِ حتّى صارَتِ الأحرفُ نارا
وطَفَحنا غَضَباً.. لكنَّهُ
غَضَبٌ لا يملأُ العينَ احمرارا
ونسورُ الحزنِ ما انفَكّتْ على
قِمّةِ الوجدانِ فينا تَتَبارَى
رُبَّ حُزنٍ لحظةَ استِهْلالِهِ
رَفَّ واستنسرَ في المهدِ وطارا!
لَيسَتِ الأحزانُ أحزاناً إذا
هي لَم تولَدْ عماليقاً كبارا
سيِّدي جئنا وما جئنا إلى
منبعِ الذكرى.. فلم نَغزُ الجِرارا!
لم نزلْ نستنبتُ الشوقَ الذي
لو سَرَى في الشوكِ أضحَى جُلَّنارا!
وهنا أحلامُنا لو سَكَنَتْ
في غُرابٍ لأحالَتْهُ هَزارا
ليس منّا طائرٌ في غربةٍ
لم يُعَلِّقْ في جناحَيهِ الديارا!
ها هنا نحنُ رؤًى محمومةٌ
ضَرَبَتْ حولكَ بالنجوى حصارا
نحن سَجّانوكَ.. أَحكَمنا على
كَفِّكَ القيدَ وخِلْناهُ سِوارا!

ونَــحَــتْــنــاكَ عــلــى أقــلامِــنــا
ثــورةً كــان لــهــا الــوَهــمُ إطــاراً
صــورةُ الــثــورةِ لا تُــوحــي إذا
لم نُتَرجِمْهاَ انفجاراً فانفجاراً
وإذا لــم يَــتَّــسِــعْ إيــمــانُــنــا
بــاتِّــســاعِ الــحُــلْــمِ ضَــيَّــعْــنــا الــمــساراً!
طــالَــمَــا الــصــخــرةُ لانَــتْ حينما
آمَــنَــتْ أنَّ مــن الــصَّــخْــرِ ابــتــكــاراً
حَــشَــدَ الإيــمــانُ فــيــهــا عــزمَــهُ
ونَــوَى الــمــاءَ فــثــارَتْ حــيــن ثــاراً
فــإذا الــصــخــرةُ رَخْــمٌ فــائــرٌ
لَــم تَــلِــدْ إلاّ الــيــنــابــيــعَ الــغِــزاراً
لــيــسَ فــي الإيــمــانِ إيــمــانٌ إذا
هُــوَ لــم يُــشــعِــلْ مــن الــلاّنــارِ نــاراً
زَوِّجُــوا آمــالَــكُــمْ أعــمــالَــكُــمْ
تُنجِبوا من رِحِمِ الضعفِ انتصاراً
وافــهَــمــوا (الــمــهــديَّ).. فــالــحــبُّ متَى
أدركَ الــفــهــمَ تــجــلَّــى وأنــاراً
رُبَّــمــا يُــشــرِقُ مــن أعــمــاقِــكُــمْ
فــارسٌ مَــلَّ هــنــاكَ الانــتــظــاراً!

وله أيضاً:

يتامى في ملجأ الغياب

ألــفُ عــامٍ.. وَاخِــرُهــا ألــفُ عــام!
بــالَــهــذا الــجــحــيــمِ فــي الأرقــامِ!

لَم نُؤرِّخْ ذكراكَ في صفحةِ الرو
حِ بغيرِ الجراحِ والآلامِ
أيُّ دهرٍ لَم نَتَّقِدْ في لياليـ
ـهِ نجوماً من الحنينِ الدّامي!
صَنَمُ الانتظارِ في حَرَمِ الوقـ
ـتِ أقمناهُ آخرَ الأصنامِ
نحن في ملجأِ الغيابِ يتامَى
يا حنانَ السماءِ بالأيتامِ
كيف نشدو بِيَومِكَ السَّمحِ والآها
تُ مُمتَدَّةٌ على الأيّامِ
هل نُحَيِّيكَ بالقصائدِ.. من أيـ
ـنَ وقد جفَّ منبعُ الإلهامِ!
أمْ نُحَيِّيكَ بالنسائمِ.. هيها
تَ تلاشَتْ خزائنُ الأنسامِ!
ما تبقَّى للصبرِ غيرُ سراجٍ
يتلَوَّى في ظُلمةِ الأعوامِ
أيُّها المنبعُ الذي ما تَوانَى
راحلاً باتِّجاه بحرِ الظلامِ
روعةُ النبعِ أن يَحيدَ عن البحـ
ـرِ ويجري إلى الحقولِ الظوامي
منذُ أنْ ضَمَّكَ الرحيلُ وطارَتْ
لكَ في الغيبِ شطحةُ الأفهامِ
رَحَلَتْ خلفكَ الحقيقةُ حتّى
أصبح الكونُ غابةَ الأوهامِ

هـا هـنـا الـوجـدُ نـاسـكٌ لـم يُـبـارِحْ
وِردَهُ فـي صـوامـعِ الأحـلامِ
والأمـانـي كـواكـبٌ فـي مـدانـا
حـائـراتٌ لـم تَـتَّـحِـذْ فـي نـظـامِ
والـغـيـابُ الكفيفُ يخبطُ في القلـ
ـبِ ويـطـغـى على رحـيـقِ الـعِـظـامِ
وهـنـا نـحـن فـي مـعـابـدِ ذكـرا
كَ أَقَـمْـنـا إقـامـةَ الـخُـدّامِ
حَرَّضَـتْـنـا الـنـجـوَى على ثـورةِ الشِّعـ
ـرِ فَـنَـشَّـتْ قـرائـحُ الـنُّـظّـامِ
وعَـبَـرنـا إلـى سـواحـلِـكَ البيـ
ـضـاءِ سُـودَ الـهـمـومِ والآلامِ
واحـتـضـنّـاكَ مـوسـمـاً مـن وعـودٍ
نَـضَـجَـتْ فـي حـديـقـةِ الأقـلامِ
كـم بَـعَـثْـنـا حـمـائـمَ الـشـوقِ حتَّى
مـا تَـبَـقَّـى لِـشـوقِـنـا مـن حَـمـامِ
فـاقـتـربْ قـيـدَ دمـعـةٍ.. قـيـدَ نـزفٍ
قـيـدَ عـزفٍ ولـهـفـةٍ وغـرامِ!
نلتقي فـي قـصـيـدةٍ مـلـؤُهـا الـحـبُّ
تُـذيـب الـهـمـومَ فـي الأنـغـامِ
لـك عـهـدٌ على الـهـوَى مـا خَتَمْنا
هُ بـغـيـر الـجـراحِ مـن أخـتـامِ!
سـيِّـدي.. تـرحـلُ الـلـيـالي، وتبقَى
حُـلُـمـاً أنـتَ فـي رُؤى الأيّـامِ

حُـلُـمـاً فـي الـنـفـوسِ ينمو، وتنمو
مَـعَـهُ قـصَّـةُ الـغَـدِ الـبَـسَّـامِ
قـصَّـةُ الـعـدلِ حـيـن يـحـتضـنُ الأرْ
ضَ بـأحـضـانِ عـاشـقٍ مُـسـتـهـامِ
هـذهِ الأرضُ طـالـمـا فَـتَّـشَـتْ عنـ
ـكَ وعـادَتْ جـريـحـةَ الأقـدامِ
سَـئِـمِ الـمـصـلحـونَ مـن رحـلـة الـوَرْ
دِ عـلـى تـربـةٍ مـن الألـغـامِ
كـم رَفَـعـنـاَ الـدعـاءَ يلمعُ كالسهـ
ـمِ وعُـدنـاَ جَـرحَـى بتلك الـسِّـهـامِ
وانـشـنـيـنـا نـبـتـاعُ تـذكـرةَ العو
دَةِ بـالـحـزنِ والـدمـوعِ الـسِّـجـامِ
أيـنَ مِـنَّـا طـاغٍ يـنـزُّ بـهِ الحقـ
ـدُ نـزيـزَ الـصـديـدِ فـي الأورامِ!
ألـفُ شَـتَّـانَ بين أنْ نُـرشـدَ الأعـ
ـمَى سبيلاً أوْ نُرشِـدَ الـمُـتَـعـامي!
مـا امْـتَـحَـنَّـا نـبـضَ الـعـقـيـدةِ في النا
سِ بِـمـيـزانِ حِـلِّـهـا والـحـرامِ
حـسـبُـنـا مـن عـقـائـدِ الأرضِ أنْ تُـز
رَعَ فـي الأرضِ بـذرةً لِـلـسَّـلامِ
سـيِّـدي.. هـذهِ الـتـلالُ تناجيـ
ـكَ إذا الـصـبـحُ سـال فـي الآكـامِ
والـنـدَى يـنـضـحُ الـبـراعـمَ فـجـراً:
أَمـسِـكـي عـن تَـفَـتُّـحِ الأكـمـامِ!

إنَّ أحلـى الـزهـورِ مـا فَتَّحَتْـهـا
ومضـةٌ مـن صبـاحِـكَ البَسّـامِ
يـا زمـانـاً مـن قلبِنا اخْـتَـلَـسَ الحُلْـ
ـمَ متَى كنتَ يـا زمـانُ (حَـرامـي)؟!

***

جاسم محمد العساكر

في كل عام يمر..
نعلق أفئدتنا الحالمة فوق بوابة شهر شعبان..
لقدْ قلتُ شعبان.. هل تعرفونه!
أنا سأتلو عليكم خبر (شعبان) هذا!

هو (شعبان) ابن العام الهجري ابن ربيع ابن بهجة، أخو الأمل ذلك الفارس المشهور..

وهو الابن الثامن في سلسلة أبناء السنة الهجرية.. يلبس عباءة الأمراء ويتبختر بالحلي والأساور.. يجلس في مقصورته العامرة بالناس ويأكل التفاح والعنب.. وإذا خرج خرج على هودج من الأناشيد الولائية، التي تتغنى بها حاشيته.. يتبختر ما بين إخوته الأحد عشر شهراً، ويزعم أنه واحة الأمان والدفء لخيول أيامنا النافرة.. تحبو نحو يديه قلوب المساكين من البشر وتعود أكفاً مليئة بالعطاء..

أجل، فهو موسم مخضوضر الآمال، معشوشب الرؤى... يرتفع ما بين كفيه اسم (المهدي) صارية عز منيعة، تعانق جبين الأفق الشروقي الذي لا يعرف الليل..

(المهدي).. هذا الاسم الذي مازال يمطرنا خضرة وبهجة مونقة من الأحلام، برغم هذا الفراغ الكالح الذي يخيم في صحراء الكون.. يختبئ ما بين أضلاعنا كبرعم ينمو.. يسافر عنا ولا يغادرنا..

غيمةٌ أرسلتها البشائر

غـــائــــبٌ أنـــــتَ حــاضــرُ
والــــمـــــدى فـــيـــك حـــائـــرُ

تـــســتــبــيــنُ كــنــجــمــةٍ
ثُــــمَّ يــخــفــيــكَ ســـاتـــرُ

لـــيـــسَ يــدنــيــكَ مــوقـــنٌ
لــيــسَ يــقــصــيــكَ نـــاكـــرُ

كـــلّ أضــــــــداكَ الــحُــلــي
لــيــسَ فــيــهــنّ نـــافـــرُ

لـــم نـــزلْ نـــصـــرخُ: الــوحــى
حــتّــى بُــحّــتْ حــنــاجــرُ

هـــل ســيــغــريــكَ قـــولُـــنـــا:
نــفــتــديــكَ الـــمـــنـــاحـــرُ!!

هـــل ســيــغــري وهـــاهُـــنـــا
غــيــمــةُ الــصــدقِ عـــاقـــرُ!!

لـــم تـــلـــدْ غـــيـــرَ (نـــدبـــةٍ)
عـلّــبــتــهـــا الـــدفـــاتـــرُ

أتـــقـــنـــتـــنـــي صـــبـــابـــتـــي
والـــحـــروفُ الـــمـــواطـــرُ

ســـــاقَ حـــــرفٌ لـــحـــونـــه
حـــيـــثُ غـــنّـــى مـــجـــاورُ

فإذَا الشعرُ عازفٌ
والليالي قياثرُ
حفلكَ الزاهرُ انتشى
فيهِ شعرٌ وشاعرُ
واستفاقتْ حمامةٌ
بالأغاني تجاهرُ
وانطفَى صوتُ ناعب
شكّلتهُ الحناجرُ
وأَنا فوقَ زورقٍ
من حروفي أسافرُ
أحفرُ الغيبَ باحثاً
عنكَ، والشوقُ فائرُ
كلّما جزتُ ليلةً
قلتُ: يبديكَ باكرُ
أينَ ألقاك دلّني
أرعبتني المخاطرُ
غازلتني قصيدةٌ
وجهها السمحُ سافرُ
كحّلتْ جفنَها المُنى
فإذَا الطرفُ ساحرُ
زيّنتْها مفاتنٌ
زاهياتٌ بواهرُ
فانتشى أفقُ فكرتي
واستطابتْ مجامرُ

طـــارَ بـــي فـــوقَ مـتـنـهِ
لـــلأســاطـــيـــرِ طـــائـــرُ
أجّـــجـــتْ عـــزمَـــهُ الـمُـنـى
فـــهـــو غـــضـــبـــانُ ثـــائـــرُ
والأضـــالـــيـــعُ أســـجـــرَ الـــ
ـــوجـــدَ فـــيـــهـــنَّ ســـاجـــرُ
جـــئـــتُ أزجـــيـــكَ آيـــســـةً
رتّـــلـــتـــهـــا الـــمـــنـــابـــرُ
كـــبُّـــرِ الـــوحـــي فـــي دمـــي
فـــاســـتـــطـــالـــتْ مـــنـــائـــرُ
أخـــــذَتْ شـــكـــلَ مـــســـجـــدٍ
شـــيّـــدَتـــه الـــمـــشـــاعـــرُ
فـــبـــهِ لـــلـــحـــبِّ روضـــةٌ
بـــاركَـــتـــهـــا الـــشـــعـــائـــرُ
شُـــيّـــعَ الـــحـــقـــدُ بـــغـــتـــةً
واحـــتـــوتـــه الـــمـــقـــابـــرُ
أتَـــحـــرّاكَ غـــيـــمـــةً
أرســـلـــتـــهـــا الـــبـــشـــائـــرُ
تـــوهِـــبُ الـــوردَ بـــســـمـــةً
كـــي تـــمـــوتَ الـــخـــنـــاجـــرُ
ســـيـــديّ أيّـــهـــا الـــذي
صـــوبَـــهُ الـــجـــفـــنُ نـــاظـــرُ
أنـــهـــكَ الـــدربُ خـــطـــوتـــي
وأنـــا بـــعـــدُ ســـائـــرُ

حاملاً فوقَ منكبي
أمّةً تتناحرُ
حُكِمتْ عنكَ عصبةٌ
أقوياءُ جبابرُ
لم يعدْ بعدُ فارسٌ
بالمقاليدِ ظافرُ
سقطَ الحُلمُ من دمي
يومَ ماتتْ ضمائرُ
وأُزِيلتْ معاقلٌ
واستُبيحتْ حرائرُ
عدتُ أبكي على فمِي
صادرَته المخابرُ
سيدي يا مؤمّلاً
أنتَ عونٌ وناصرُ
فانتشلْ خطوَ أمّتي
(يومَ تُبلى السرائرُ)

* * *

جاسم حسين المشرف

ولد الشاعر جاسم حسين عبد الله محمد المشرف، عام ١٣٩٠ هـ، بقرية الدالوة بالأحساء، حائز على:

ـ دبلوم إدارة من معهد الإدارة العامة فرع الدمام عام ١٤١٣هـ.

ـ بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٨هـ.

ـ أنهى متطلبات الماجستير في الأدب والنقد العربي الحديث بجامعة البحرين عام ١٤٢٤هـ.

يعمل معلماً، وهو باحث وأديب وناشط اجتماعي، شارك في تأسيس العديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية في المنطقة، وله الكثير من المحاضرات، والندوات، والأمسيات.

عضو منتدى الينابيع الهجرية بالأحساء، ومدير تنفيذي لمجموعة التقوى للحج والعمرة، ورئيس منتدى الدالوة الثقافي بالأحساء.

من اصداراته:

١ـ تجليات (ديوان شعر).

٢ـ عندما ينطق التراب.

٣ـ محاسبة النفس وبناء الذات.

٤ـ الصداقة من واقع التجربة.

٥ـ لكي نسمو...

٦ـ ترنيمة الملكوت.

متى نراك؟

ازحَفْ بِنَا نحوَ عمقِ النورِ والألقِ
فما غدتْ أحرفي تقوى على الشفقِ
ناجيتُ ذكراكَ والقلبُ الشغوفُ أسىً
مِنْ غُصَّةٍ صافَهَا الإذلالُ بالحُرَقِ
أينَ الذي كانَ فِي القرآنِ (ناصِرُنَا)
وفي الزبورِ (وريثٌ) واضحُ الطُرقِ؟
ياغائباً حاضراً في كلِّ معضلةٍ
لولا وجودُكَ للإيمانِ لم نُطِقِ
فادرِكْ بقيةَ دينٍ عادَ مُغترِباً
كما بدا عاطِشاً يَدعُوكَ للغَدَقِ

***

إيهاً ضُحَى الشمسِ والفجر الذي انعقدتْ
بهِ المعالي وعزُّ الدينِ والألقِ
مَنْ فينا قد غابَ يامولاي مُبتَعِداً
عَنْ نَهجِهِ والهُدَى يدعوهُ أنْ أفِقِ؟
نحنُ الذين ابتعدنَا عَن منابِعِنا
وأنتَ كالشمسِ إشراقاً لكلِّ تقي
بعضٌ مِنَ البعدِ إذكاءٌ لمن علقتْ
بهِ الأماني وإطفاءٌ لمحترقِ

وذي النفوسُ التي قد كُنتَ تأمَلُها
في نصرةٍ نالها مِنْ شائبِ المَذَقِ
نادَتكَ: عجلْ إمامَ العصرِ في فرجٍ
والروحُ عاريةٌ مِنْ طُهرِها العبقِ!
فاعطفْ سحائبَ لطفِ اللهِ ماطرةً
بالطهرِ بالخيرِ بالرحماتِ في الودقِ

* * *

يا سيدي يا إمامَ العصرِ إنَّ بنا
آهاتِ حزنٍ وأكدارٍ من الخرقِ
ما زال ثأرُ أبي الأحرار منتظراً
من يشفِ قلب الهدى من لوعة الحنقِ؟
حتى متى يستفزُّ البغيُ مهجتَنا
ونستجيرُ وما من جائرٍ فَرِقِ؟
متى نراك تعيد الروحَ هازئةً
بالظلم بالكفر بالإذلال والخرقِ؟
لا تُبقِ للشركِ آثاراً وأبنيةً
واقطع لدابرهم من آخر الرمقِ
إنا إذا أزمةٌ حلّتْ بواقعنا
لذنا إليك وناجيناك من فرقِ

* * *

يا سيدَ العاشقِ المفتونِ يُنهِكُني
في القلب همان:همُّ الشوقِ والأرقِ
لَم نبتغِ غيركم كحلاً لأعيننا
لَم نرتجِ غيركم للهمّ من وسقِ

يكاد يقتلني طولُ انتظارِكُمُ
عجبتُ من قلبي المفتون كيف بقي؟
(وكلٌّ مُنتظِرٍ إلاك محتقَرٌ)
وكلُّ مُرتقِبٍ إلاك لَم يطقِ

***

يا من صُنعت على عين الإله ولَم
تَشةَ عن الحق في طَرْفٍ من الحدقِ
ما زلنا نقبض جمر الدين يصهرنا
حتى متى نجرعُ الغصاتِ ماذا بقي؟
كيف التصبُّر إن لَم يبقَ آملنا
بغير طلعتك الغراء لَم يثقِ؟
لولاك لَم يُرتجَ للدين من أملٍ
والظلم في الناس مطبوقٌ على طبقِ
لا السعد سعدٌ ولا الآمال هانئةٌ
ما دمتَ في السترِ تخفي الهمّ والرنقِ
ما زال قلبنا إن تأمره مؤتمراً
لا نبرح العهد في سعدٍ وفي فرقِ
متى نراك ونروي الروح من ظمأٍ
وتصفو نفس ويزكو القلبُ من نزقِ؟
أيّ المناهل يا مولاي نكرعها
من بعد طول الصدى من كأسك الدهقِ؟

***

يا قُدس

يـا قــدسُ يـا طـفـلـةً عـــذراءَ مزّقـهـا
بـغـيُ الـجـنـايـاتِ والإذلالِ والـخـرقِ
يـا قــدسُ يـا صـــورةَ الإيـمـانِ كـدّرهـا
مـن لـلأمـانـةِ والإســـلامِ لَـم يُـطـقِ
يـا قـدسُ يـا دُرّةَ الـتـاريـخِ ضيّعَها
مـن كـان مـن سُـكـرِهِ والبغيِ لَـم يفقِ
فـــأيُّ عـــرض لنـا ســادت مصونتُه
وأيُّ دمٍ لـنـا فــي الـقـدس لَـم يُـرَقِ
إن يـتـركـوكَ بـلا صـــونٍ ولا ذِمَـــمٍ
فــاللهُ نـاصـركَ بـالـمـاجـدِ الـحـذِقِ
وهـــم سـيـبـقـوا ذبـابـاً لا يطيقهمُ
حتى الـقـذارةُ مـن خـزيٍ ومـن حمقِ
يـا قـدسُ هـذا إمـامُ الـعـصرِ يدفعُه
نـورُ الـتـوهُّـجِ يـزهـي ومـضـةَ الألـقِ
فهـو الـصـبـاحُ الـذي تُجلى بـه ظُـلَـمٌ
قـد طـال سَرمَدُها فـي حالِـكِ الغسقِ

١٤٢٣/٨/١٥هـ

* * *

الأمل الكبير

إيهاً أيـا شـادي المُـنى ألهبـتَ قلـبيَ والشعورْ
جلجـلْ بقيثـارِ الهـدى أُفـقَ السـعادةِ والحبورْ
خفِّـفْ مـن النـاي الحزينِ بنغمـةٍ تحيي السرورْ

فَهُنا (أناشيدُ الجمالِ) ورقصةُ الروضِ النضيرْ
وهنا القبورُ الصامتاتُ ترنَّمتْ حتى الصخورْ
واليأسُ ولّى هارباً وتشعشع الأملُ الكبيرْ
والذكرُ يهتفُ في الورى (ولقد كتبنا في الزبورْ)

***

يا سيّدي رحماكَ بالظمآنِ يرنو للنميرْ
ما بين آلامِ الخطوبِ وصفعةِ الزمنِ الحقيرْ
تتنهّدُ الآهاتُ من همٍّ تجذَّرَ في الضميرْ
ترنو قلوبُ الوالهينَ بلهفةِ الصبحِ النضيرْ
عاشتْ بها أيدي الظلامِ بخسّةِ البغيِ المريرْ
ترنو إليكَ وما لها إلاكَ يا مولاي نورْ
وتظل تدعو ربّنا: (ياربِّ عجلْ بالظهورْ)

***

يا ربِّ عجِّلْ قولَنا.. والقلبُ يهتفُ بالغرورْ
والكفرُ يغزو فكرَنا باسم التقدمِ في المسيرْ
باسم التحرُّرِ يابنةَ الإسلامِ فاسعيْ للسفورْ!
باسم التجدُّدِ يُطعَنُ الإسلامُ من إفكٍ وزورْ
ضاعتْ هويتُنا وضعنا في متاهاتِ الشرورْ
لا نحنُ أحياءٌ فيُرجَى خيرُنا يومَ المصيرْ
لا نحنُ أمواتٌ فنُنعى أو نُشيَّعَ للقبورْ!

***

هذا وما زلنا نغنّي باسمِ ما ضينا الكبيرْ
كنا وكان جدودُنا أهلَ الكرامةِ والجذورْ
كنا وكان جدودُنا أهلَ اكتشافاتٍ ونورْ
وغدا الذين يُترجِمون كلامهم فعلاً مريرْ

يتقدمـون.. ونحـن نلهـو مثلمـا يلهـو الصغيرْ
بـالأمـس يهتفُ صـوتُنـا عـجِّـلْ أيـا ذاك النصيرْ
ونـشـدُّ آمـالاً بـه لـلـفـجـرِ لـلأمـلِ الـكـبـيـرْ
ونـذوب وجداً كلما ذُكـرَ المرجّى فـي العصورْ

***

مَـن ذلك المهديُّ؟ مَـن ذاك المغيَّبُ فـي الستورْ؟
مـا بالُه لَـم يمـلأ الدنيـا بـعـدلٍ؟.. لا يـثـور؟
حـتى مـتى نبقـى نؤمِّـلُ بالأساطيرِ الضميرْ؟!
مهـلاً أيـا مسكينُ.. يكفي ذا التعجرفُ والـغـرورْ
مَـن أنـتَ حـتى تُنكِـرَ الآيــاتِ بالقولِ الكَفورْ
مـاذا دهـاك؟ أفكـرةٌ أم علمُـكَ النَّـزْرُ اليـسيرْ؟
حتى تُشكِّكَ فـي الأصـول وفي الفروع وفي الجذورْ!

***

جعفر حمد الحِلّي

هو السيد جعفر(كمال الدين أبو يحيى، الحسيني الحلي النجفي)، بن أبي الحسين السيد حمد، بن السيد محمد حسن، بن أبي محمد عيسى، بن كامل بن منصور، بن كمال الدين، بن منصور بن زويع، بن منصور، بن كمال الدين بن محمد بن منصور، بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر، بن أبي محمد الحسن الأسمر، بن النقيب شمس الدين أحمد، بن النقيب أبي الحسن علي، بن أبي طالب محمد، بن عمر بن يحيى، بن الحسين (النسّابة)، بن أحمد المحدّث، بن عمر بن يحيى، بن الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد، بن الإمام علي زين العابدين، بن الإمام السبط الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد في النصف من شعبان عام ١٢٧٧هـ في قرية (السادة)، التابعة لأحد أقضية مدينة الحلة، في وسط العراق انتقل إلى النجف الأشرف، وتوفي عام ١٣١٥هـ.

كان عالماً فاضلاً قوي البديهة حسن العشرة، مشاركاً في العلوم الدينية والإلهية، وشاعراً من مشاهير شعراء عصره، ومن أركان النهضة الأدبية في ذلك العصر.

قرأ المقدمات ومبادئ العلوم على والده، ثم انتقل إلى النجف، وأخذ العلم على شيوخها، أمثال الشيخ محمد طه نجف، والشيخ ميرزا حسين

الخليلي، والشيخ عباس كاشف الغطاء، والشيخ محمد الفاضل الشربياني، وأحبه الجميع لعبقريته وتفوقه.

قال عنه المرجع الديني العلاّمة الكبير السيد محسن الأمين العاملي قدس سره: إنه كان شريكنا في الدرس، فقد هيمن على المجالس الأدبية وهو شاب لم يبلغ الثلاثين، فأُعجب به الكبير والصغير، واحترمته كافة الطبقات، وسار ذكره في المجتمع.

توفي في النجف لسبع بقين من شعبان، ودفن بوادي السلام.

له ديوان اسمه: (سحر بابل وسجع البلابل)، وله ديوان آخر اسمه (الجعفريات)، في رثاء آل البيت عليهم السلام، جمعه أخوه السيد هاشم، وطبع عدة مرات في لبنان والعراق، وقد كتبت عنه دراسات أدبية مفصّلة.

أخذت هذه الترجمة من:

أعيان الشيعة ٤٠١/١٥، معارف الرجال ١٧١/١، مجلة لغة العرب ٤٥/٣، نقباء البشر في أعيان القرن الرابع عشر ٢٨٨/١، مقدمة ديوان: سحر بابل وسجع البلابل، معجم المطبوعات ص٦٩٩، نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر للبصير، أعلام العراق الحديث ١٩٩/١، الموسوعة الموجزة ٤٥/٥ و٢٣١/٢٢، البابليات ١٨٠/١، الأعلام ١٢١/٢، شعراء الحلّة ٢٢٢/١، معجم رجال الفكر والأدب ٤٤٠/١، معجم المؤلفين العراقيين ٢٥٢/١، معجم الشعراء العراقيين ص٧٧[1].

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه ص ٢٥٥ـ ٢٥٩.

أدركْ تِراثَكَ

أدرك تِـــراثَـــك أيـــهـــا الـــمـــوتـــورُ
فـــلـــكُـــم بـــكـــل يـــدٍ دمٌ مـــهـــدورُ

(١) انظر: معجم الشعراء منذ العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، تأليف الأستاذ كامل سلمان الجبوري، ج١ ص ٤٠٣ـ٤٠٤.

عَـذُبَـتْ دمـاؤكُـمُ لـشـاربِ عَـلِّـهـا
وصَـفَـتْ فـلا رنـقٌ ولا تـكـديـرُ
ولـسـانـهـا بـك يـا بـنَ أحـمـد هـاتـفٌ
أفـهـكـذا تُـغـضـي وأنـت غـيـورُ
مـا صـارمٌ الا وفـي شـفـراتـه
نـحـرٌ لآل مـحـمـدٍ مـنـحـورُ
أنـت الـولـيُّ لمن بظـلـمٍ قُـتِّـلوا
وعـلـى الـعـدى سـلـطـانُك المنصورُ
ولـو انـك اسـتـأصـلـتَ كـل قبيلةٍ
قـتـلاً فـلا سـرفٌ ولا تـبـذيـرُ
خـذهـم فـسـنَّـةُ جـدِّكـم مـا بينهم
مـنـسـيَّـةٌ وكـتـابُـكـم مـهـجـورُ
إن تحتقرْ قـدرَ الـعـدى فلربما
قـد قـارف الـذنـبَ الـجـلـيـل حقيرُ
أو أنـهـم صَـغُـروا بـجـنـبـك هِـمّـةً
فـالـقـومُ جـرمُـهـمُ عـلـيـك كـبـيـرُ

***

غـصـبـوا الـخـلافـةَ مـن أبـيـك وأعـلـنـوا
أن الـنـبـوَّةَ سـحـرُهـا مـأثـورُ
والـبَـضـعـةُ الـزهـراءُ أُمُّـكَ قـد قضتْ
قَـرحَـى الـفـؤادِ.. وضـلـعُـهـا مكسورُ
وأبَـوا على الحسن الـزكـي بـأن يُـرى
مـثـواه حـيـث مـحـمـدٌ مـقـبـورُ
واسـألْ بـيـومِ الـطـفِّ سـيـفَـك إنـه
قـد كـلَّـمَ الأبـطـال فـهـو خـبـيـرُ

يومٌ أبوكَ السبطُ شمَّرَ غيرةً
للدينِ لما أن عَناه دُثورُ
وقد استغاثت فيه مِلَّةُ جَدِّه
لَمّا تداعى بيتُها المعمورُ
وبغيرِ أمرِ اللّه قام محكَّما
بالمسلمينَ يزيدُ وهو أميرُ
نفسي الفداء لثائرٍ في حقِّه
كالليثِ ذي الوثباتِ حين يثورُ
أضحى يقيمُ الدينَ وهو مهَدَّمٌ
ويجَبُّرُ الإسلامَ وهو كسيرُ
ويذكِّرُ الأعداءَ بطشةَ ربِّهم
لو كان ثمّةَ ينفعُ التذكيرُ
وعلى قلوبهمُ قد انطبع الشقا
لا الوعظُ يبلغُها ولا التحذيرُ
فنضا ابنُ حيدرَ صارماً ماسلَّه
إلا وسِلْنَ من الدماءِ بحورُ
فكأن عزرائيلَ خطَّ فِرَندَه
وبه أحاديثُ الحِمام سطورُ
دارتْ حماليقُ الكُماة لخوفِه
فيدور شخصُ الموتِ حيث يدورُ
واستيقنَ القومُ البوارَ كأنّ إسـ
ـرافيلَ جاء وفي يديه الصُّورُ
فهوى عليهم مثلَ صاعقةِ السما
فالروسُ تسقطُ والنفوسُ تطيرُ

لَــم تَـثــنِ عـامِـلَـــه الـمـسَـدَّدَ جنةٌ
كـالـمـوت لَــم يـحـجـزه يــومـاً سُــورُ
شاكي الـسـلاحِ لـدى ابـنِ حيـدرَ أعـزلٌ
والـلابـسُ الـدرعَ الـدِّلاصَ حسيرُ
غَـيــرانَ يـنـفـضُ لِـبـدَتَـيـه كـأنـه
أَسَـــدٌ بـآجــامِ الـرمــاحِ هـصـورُ
ولـصـوتـه زجـرُ الـرعـودِ نـطـير بالـ
ـألـبـابِ دمـدمــةٌ لــه وهـديـرُ
قـد طـاح قـلـبُ الجيـش خيـفـةَ بـأسِـه
وانـهـاض منه جـنـاحُـه المكسورُ
بـأبِـي أبِـيُّ الـضـيـم صــالَ ومـا لَـه
إلا الـمـثـقَّـفُ والـحـسـامُ نـصـيرُ
وبـقـلـبـه الـهــمُّ الـذي لــو بعضُه
بـثَـبـيـرَ لَــم يـثـبـتْ عـلـيـه ثَـبـيـرُ
حـزنٌ عـلـى الـديـن الـحـنـيف وغـربـةٌ
وظـمـىً وفـقـدُ أحـبَّـةٍ وهـجـيـرُ
حـتـى إذا نـفـذَ الـقـضـاء وقُــدِّر الـ
ـمـحـتـومُ فـيـه وخُـتِّـمَ الـمـقـدورُ
زَجَّـتْ لــه الأقــدارُ سـهـمَ مـنـيَّـةٍ
فـهـوى لَـقـىً فـانـدكَّ مـنـه الـطـورُ
وتـعـطَّـلَ الـفـلـكُ الـمـدارُ كأنما
هــو قُـطـبُـه وعـلـيـه كـان يـدورُ
وهَـوَيـنَ ألـويـةُ الـشـريـعـةِ نُكَّساً
وتـعـطَّـلَ الـتـهـلـيـلُ والـتـكـبـيرُ

والشمسُ ناشرةُ الذوائبِ ثاكلٌ
والأرضُ ترجف والسماءُ تمورُ
بأبي القتيلُ وغُسلُه عِلَقُ الدِّما
وعليه من أَرَجِ الثنا كافورُ
ظمآنُ يعتلجُ الغليلُ بصدرِه
وتُبَلُّ للخَطِّيِّ منه صُدورُ
وتحكَّمتْ بِيضُ السيوفِ بجسمِه
ويحَ السيوفِ فحُكمُهنّ يجورُ
وغدتْ تدوسُ الخيلُ منه أضالعاً
سِرُّ النبيِّ بطيِّها مستورُ
في فتيةٍ قد أرخصوا لفِدائِه
أرواحَ قُدسٍ سَوْمُهُنَّ خطيرُ
ثاوِينَ قد زهت الرُّبَى بدمائهم
فكأنها نَوّارُها الممطورُ
رقدوا وقد سَقَوُا الثرى فكأنهم
نُدمانُ شربٍ والدماءُ خُمورُ
هم فتيةٌ خطبوا العلى بسيوفهم
ولها النفوسُ الغالياتُ مهورُ
فرحوا وقد نُعيت نفوسُهمُ لهم
فكأنَّ لهم ناعي النفوس بشيرُ
فاستنشَقوا النقعَ المثار كأنه
نَدُّ المجامرِ منه فاح عبيرُ
واستيقنوا بالموت نيلَ مَرامِهم
فالكلُّ منهم ضاحكٌ مسرورُ

فكأنما بِيضُ الحدودِ بواسماً
بِيضُ الخدود لها ابتسمنَ ثغورُ
وكأنما سمرُ الرماحِ موائلاً
سمرُ الملاحِ يَزينُهنّ شُفورُ
كسروا جُفون سيوفهم وتقحّموا
بالخيل حيث تراكمَ الجمهورُ
من كل شهمٍ ليس يحذر قتله
إن لَم يكن بنجاته المحذورُ
عاثوا بآلِ أميّةٍ فكأنهم
سِربُ البُغاث تعيثُ فيه صقورُ
حتى إذا شاء المهيمنُ قُربَهم
لجِواره وجرى القضا المسطورُ
ركضوا بأرجلهم إلى شَرَكِ الردى
وسعَوا وكلٌّ سعيُه مشكورُ
فزهت بهم تلك العِراصُ كأنما
فيها ركدْنَ أهلّةٌ وبدورُ
عارِينَ طرّزت الدماءُ عليهمُ
حُمرَ البُرودِ كأنهنّ حريرُ
وثواكلٌ يُشجي الغيورَ حنينُها
لو كان ما بين العُداة غيورُ
حرمٌ لأحمدَ قد هَتَكنَ ستورَها
فهُتِكنَ من حرمِ الإلهِ ستورُ
كم حُرّةٍ لمّا أحاط بها العدى
هربتْ تخفُّ العَدْوَ وهي وقورُ

والشمسُ تُوقِدُ بالهواجرِ نارَها
والأرضُ يغلي رملُها ويفورُ
هتفتْ غداةَ الروعِ باسمِ كفيلِها
وكفيلُها بثرى الطفوفِ عفيرُ
كانت بحيثُ سِجافُها يُبنى على
نهرِ المجرّةِ ما لهنَّ عُبورُ
يُحمَينَ بالبِيضِ البواترِ والقنا الـ
ـسُمرِ الشواجرِ والحماةُ حُضورُ
ما لاحظتْ عينُ الهلالِ خيالَها
والشُّهبُ تُخطَفُ دونها وتغورُ
حتى النسيمُ إذا تخطى نحوها
ألقاه في ظلِّ الرماحِ عُثورُ
فبدا بيومِ الغاضريّةِ وجهُها
كالشمسِ يسترُها السَّنا والنورُ
فيعودُ عنها الوهمُ وهو مقيّدٌ
ويُردُّ عنها الطَّرْفُ وهو حسيرُ
فغدت تودُّ لو أنها نُعِيتْ ولَم
يَنظرْ إليها شامتٌ وكَفورُ
وسرتْ بهنَّ إلى يزيدَ نجائبٌ
بالبِيدِ تُنجِدُ تارةً وتغورُ
حنّتْ طِلاحُ العِيسِ مُسعِدةً لها
وبكى الغَبيطُ بها وناح الكورُ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: (سحر بابل وسجع البلابل) ص٢٤٤_ ٢٤٦.

إلى مَ السرار

يـا قـمـرَ الـتِّـمِّ إلـى مَ الـسـرارْ
ذاب مـحـبُّـوكَ مـن الانـتـظـارْ
لـنـا قـلـوبٌ لـك مـشـتـاقـةٌ
كالنَّبتِ إذ يشتاقُ صَوبَ القطارْ[1]
فـيـا قـريـبـاً شـفَّـنـا هـجـرُه
والـهـجـرُ صـعـبٌ مـن قـريـب الـمـزارْ
دجـا ظـلامُ الـغـيِّ فَـلْـتَـجْـلُـه
يـا مـرشـدَ الـنـاسِ بـذاتِ الـفـقـارْ
يـسـتـنـصـرُ الـديـنُ ولا نـاصـرُ
ولـيـس إلا بـكـمُ الانـتـصـارْ
مـتـى نـرى بِـيـضَـكَ مـشـحـوذةً
كـالـمـاء صـافٍ لـونُـهـا وهـي نـارْ
مـتـى نـرى خـيـلـك مـوسـومـةً
بـالـنـصـر تـعـدو فـتـثـيـرُ الـغـبـارْ
مـتـى نـرى الأعـلامَ مـنـشـورةً
عـلـى كُـمـاةٍ لَـم تَـسَـعْـهـا الـقـفـارْ
مـتـى نـرى وجـهَـكَ مـا بيننا
كالشمس ضـاءتْ بعد طـولِ استتارْ

---

(١) صوب القطار: انصباب قطرات المطر.

متى نرى غُلْبَ بني غالبٍ
يدعون للحرب البدارَ البدارْ
كلٌّ يُرى مقتعداً مُهرَه
لا يسألُ الصاحبَ أين المغارْ
أولئك الأكفاءُ أرجو بهم
أن لا يفوتَ الهاشميِّينَ ثارْ
هم أبذلُ الناس إذا ما دُعوا
نفساً ولكنْ أمنعُ الناسِ جارْ
يُطربُهم لحنُ صليلِ الظُّبى
كالصّبِّ إذ يسمعُ لحنَ الهزارْ
وعندهمُ نقعُ الوغى إن دجا
ليلُ زفافٍ والرؤوسُ النِّثارْ
تلاوةُ الذكرِ لهم شيمةٌ
وطاعةُ اللهِ عليهم شعارْ
إن تَدُرِ الحربُ كدَورِ الرّحى
فمنهمُ القطبُ وفيهم تُدارْ
وليس منهم في الورى نسبةً
من لَم يَسُدْ مِن قبلِ شدِّ الإزارْ
رياسةُ الدين لنا فُصّلتْ
أبرادُها والناسُ عنها قِصارْ[1]
إن يلبسوها اليومَ عاريةً
ففي غدٍ سوف يُرَدُّ المُعارْ

---

(١) قال الشاعر الحلّي (رياسةُ الدين لنا فصّلتْ)، لأنه سيّدٌ بن أسياد، يصل نسبه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المدقق.

زعيمُنا حُجِّبَ عنّا فما
أقربَ أن يبدو فيحمي الذِّمارْ
إن صِحنَ فِي الطّفِّ نساءٌ لنا
سنُدخِلُ الصيحةَ في كل دارْ
أو تبكِ أطفالٌ صغارٌ لنا
سنأخذ القومَ بذلِّ الصَّغارْ
أو قُتِل السبطُ فلا بدَّ أن
نُدرِكَ ما فاتَ ببِيضِ الشِّفارْ
تلك دماءٌ قد أُطِلّتْ ولا
واللهِ لا تذهبُ منا جبارْ
يا وقعةَ الطّفِّ ولَم نَنسَها
ما أظلمَ الليلُ وضاءَ النّهارْ
مثلُ بناتِ الوَحيِ بين العدى
يُطافُ فيهنّ يميناً يسارْ
لَم تَدرِ في السير لما راعَها
أَتَنجُدَ حاديها بها أم أغارْ
حرائِرٌ يُجلَبنَ جلبَ الإما
ظلماً وبالأمصار فيها يُدارْ
كم ثاكلٍ ناحتْ على كُورِها
نَوحاً تكاد الأرضُ منه تُمارْ
تُمسِكُ باليسرى حَشا قلبِها
وتعقدُ باليمنى مكان الخِمارْ
ولهانةً تهتفُ في قومِها
من شيبةِ الحمدِ وعَليا نزارْ

قوموا فقد أدرك أعداؤكم
ما هدرَ الإسلامُ ثاراً بثارْ
قد غادروا فِي الطَّفِّ فتيانكم
تَذري عليها الريحُ سافي الغبارْ

***

وقال أيضا:

يا غيث البلاد

فمتى يا مُدركَ الثارِ ويا
خلفَ الأبرارِ يا غيثَ البلادِ
قرَّحتْ حاءُ الوَحَى أكبادَنا
وهي لَم تنقعْ لنا غُلَّةَ صادي
فمتى تطلُعُ فينا شُزَّباً
كالقطاميّاتِ تومي بالهوادي
فوقها من آلِ فهرٍ فتيةٌ
يَرِدون الحربَ كالأُسْدِ الوِرادِ
يُطرِبون الخيلَ في ذِكرِ الوغى
فهي تنزو فيهمُ نَزْوَ الجرادِ
كلُّ مَفتولِ ذِراعٍ قَدُّه
يُحوِجُ السيفَ إلى طولِ نِجادِ
من رآه ورأى البدرَ معاً
قال فيه بحلولٍ واتّحادِ
أتُراهمْ لا نَبَتْ أسيافُهمْ
يُدركون الثأرَ من آلِ زيادِ

غـــادروا بـــالـــطّـــفّ أشـــلاءهُـــمُ
تـتـعـادى فـوقَـــه الـخـيـلُ الـعـوادي
ونِـــســـاهـــم تـقـطـعُ الـبِـيـدَ على
هُـــزّلِ الأجـــمـــالِ مـــن وادٍ لـــوادي
وإذا مَـــــرّوا بـهـــا فـــي بـلـدةٍ
ذهـــبـــوا فـيـهـنّ مـــن نـــادٍ لـنـادي
لـعـنـــةُ اللهِ عـــلـــى ظـالـمـهـم
لـعـنـــةً تـبـقـى إلـــى يـــومِ الـتـنـادي

***

وأخذت هذه القصيدة الأخيرة من ديوانه المذكور ص ٢٥٩ـ٢٦٠:

أتُغضي

أتُغضي فِـداكَ الخلقُ عـن أعيُنٍ عَبرى
تـــودُّ بـــأن تـحـظـى بطلعتكَ الـغـرّا
أتُغضي وأجـفـانُ الـنـواصـبِ قـد غفتْ
ولـم يَرقُبـوا منـا وأجفانُنا سَهرَى
أتُغضـي وذي أرزاؤكـــم قـد تتابعتْ
فـجـايِـعُـهـا فـــي كـل آنٍ لـنـا تـتـرى
أتُـغـضـي وذاك المجتبى سـبـطُ أحمدٍ
سقته الأعـــادي الـسُّـمَّ حتى قضى قهرا
أتُغضي وقـد حامت عـن الدين عصبةٌ
قضتْ في عِـراصِ الطفِّ أكبادُها حَرّى
أتُغضي وقـد أضحى الحسينُ بكربلا
وحيداً وفـي خيل العدى غصّت الغَبرا

أتـغـضـي وقـد نـادى الـحسـينُ أُمـيّـةً
يـذكُـرُها الأخـرى فلـم تنفـع الذكرى
أتغضـي وقــد أضحى لـفِـهـرٍ بكربلا
عميدٌ بسيفِ الشمرِ أوداجُــه تُفرى
أتغضي وقـد أضحى الحسينُ مجدَّلاً
ومنه عـوادي الخيـلِ هشّمتِ الصدرا
أتـغـضـي وشـمـرٌ حـزَّ رأسَ ابـنِ فاطم
وكـأنَ يـشـمُّ المصطفى ذلـك النَّحرا
أتـغـضـي وهـاتـيـك الـبُـغـاثُ أُمـيّـةٌ
بـأجـدلِ آلِ المصطفى أنشبتْ ظُفرا
أتـغـضـي وقـد غـارت خـيـولُ أُمـيّـةٍ
وعـن حنَـقٍ منها تناهبت الـخِـدرا
أتـغـضـي وهـاتـيـك الـفـواطـمُ أُبـرِزَتْ
غـداةَ أتـاهـا الـقـومُ مـن دهـشـةٍ حسرى
أتـغـضـي وهـاتـيـك الـفـواطـمُ سُـيِّـرتْ
على قُتُبِ الأجـمـالِ بـين العدى أسرى
أتـغـضـي ورأسُ الـسـبـطِ لاحَ أمامَها
علـى سمهريٍّ يُخجِلُ الشمسَ والبدرا
أتغضي وقـد حنّتْ على الـكُـورِ زينبٌ
حنيناً علـى أكفائِها يصـدعُ الصخرا
أتغضي ورأسُ السبطِ يُـهـدى لفاسقٍ
دَعِـيٍّ وفـي عـودٍ لـه ينكتُ الثّغرا
أتـغـضـي ولَـم تُـنـهِـضـكَ شـيـمـةُ سـيّـدٍ
ومنكم بنـو سـفيانَ أدركـت الـوِتـرا؟

جعفر محمد أبو المكارم

الإمام الحجة الفقيه الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد أبو المكارم العوامي، ولد في العوامية في ١٥ جمادى الأولى من سنة ١٢٨١هـ، وتوفي في البحرين عشية ليلة الاثنين ١٣ محرم ١٣٤٢هـ ودفن فيها، مع الإمام الكبير الفيلسوف الحكيم الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني، صاحب: الفواكه، وشرح النهج الميثمي وغيرهما.

له تآليف ونظم منها:

(١٩) كتاباً في الفقه، و(٤) كتب في الأصول، و(٣) كتب في البيان، وكتابان في المنطق، وكتاب في النجوم، و(٧) كتب في مصائب أهل البيت عليهم السلام، وكتب في المراسلات والشعر، ومن كتبه: (الأجوبة الجغرافية)، و(جذوة الحق)، و(عقود الجمان).

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص١٨٥ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة.

وأخذت القصائد التالية من: أعلام العوامية في القطيف، تأليف الخطيب الشيخ سعيد الشيخ علي أبي المكارم، ج١ ص ١٤٧ ـ ١٥٠.

ويأخذ ثار المستضام بكربلا

أما آن أن يجثو إلى الدين قائمُ
فتنفذَ منه في الصدور اللهاذمُ
ويُلبِسَ هذا الدينَ أثوابَ عِزَّةٍ
فقد ألبسته الذلّ أيدِ غواشمُ
ويرفعَ عنا الضَيمَ في حدِّ مرهَفٍ
تذلُّ له الأُسْدُ الكُماةُ اللهامُ
ويَكشفَ عنا كلَّ داجٍ وغاسقٍ
من الجورِ في عزمٍ له العزُّ لازمُ
ويقرعَ سِنَّ المارقِينَ بأسمرٍ
بأطرافه موتٌ إلى الكفر هازمُ
ويصبحُ هذا الدينُ أزهرَ رائقاً
وتُجلى عن الدنيا سحابٌ روازمُ
متى نره يطفو على الكفر مازقاً
حشاه بِماضٍ تتقيه الصوارمُ
ويخفق في قلب الطغاة لواؤه
وتسري له فيها سُراةٌ أكارمُ
ويَنشرُ للحقِّ المبين سرائراً
بحدِّ ظُبىً فيها تُحَزُّ الغلاصمُ
ويُنعِشُ أرواحاً لشيعة جدِّه
فقد أهلكتها المردياتُ العظائمُ
ويمحقُ آثارَ البغاة بعدله
ويجتثُّ في البُردَين من هو آثمُ
ويأخذُ ثأر المستضام بكربلا
وتعلو به للدين حقاً دعائمُ

فذلك دمٌ يطلبُ اللهُ وِترَه
وليس إلى من يطلبُ اللّهُ عاصمُ
وكيف ولا والسبطُ أضحى مجدّلاً
عليه بأرض الطفِّ تجري الصلادمُ
فيُكسَرُ منه الصدر عَدواً بوَطْيِها
وتستره أيدي الصَّبا والسمائمُ
ومن حوله أنصارُه فكأنها
شموسٌ كساها من دُجى النقعِ قاتِمُ
عُراةٌ عليها الخيل تجري عواديا
وأجسادُها فوق التلال جواثِمُ
مزمَّلَةٌ مثل الأهلَّةِ نورُها
وتنتابُها بِيضُ الظُّبى واللهاذمُ
عليها لأفلاذ الدماءِ مجاسِدٌ
ومن فوقها طيرُ المنونِ حوائمُ
وتُشرِقُ في أوجِ الرماحِ رؤوسُها
فتضربُ أسجافاً عليها الغمائمُ

* * *

ولم أنسَ حُرّات النبيِّ سوافراً
تجوبُ بها البيداءَ عِيسٌ رواسمُ
كأن قد جَنَتْ ما ليس يُغفَرُ في الورى
وليس لها فيما جَنَتْ منه راحِمُ
تقاذفُها من كلِّ هوجاءَ قفرةٌ
وتقذفُها للنائباتِ مناسمُ
يُطارِحُها في الشجوِ أركانُ عِزِّها
ويُسعِدُها في نَوحِها وهو واجمُ

تنوحُ ومنها القلبُ بالوجدِ مُشعَلٌ
وأدمُعُها كالغادياتِ سواجمُ

وتدعو أسىً واللهُ يعلمُ أنها
على حالةٍ تشجي لهنّ الحمائمُ

ألم أكُ في خِدرٍ منيعٍ تحوطُه
بأسيافها عني أسودٌ ضراغمُ

تطوفُ بها مهما دجا الليلُ أسرةٌ
عليها من النصر العزيز علائمُ

عليٌّ وعباسٌ إذا ضَرّتِ الوغى
وأحمَدُها المرجّى وعونٌ وقاسمُ

إذا جرّدتْ بِيضَ الصِّفاحِ أكُفُّها
فليس بمُجدٍ للجراحِ المراهمُ

تُضعضَعُ من ركن الخميس جوانبٌ
وتبيّضُ فيها للغبيِّ الملاحمُ

وإن زُعزِعت سُمرُ الرماح رأيتَها
إلى الروح والأجساد فيها تَخاصُمُ

فتلك لحبّاتِ القلوب هواتِكٌ
وتلك لِلَبّاتِ الدروعِ قواصِمُ

ألَم ترَ أنّي أستغيثُ بمن إذا
تراءى لهم شخصي تطيرُ المعاصمُ

وإن هاج يوماً للهياجِ كُفاتُها
تُجَزُّ على رغم الأنوف الحلاقمُ

وإن غيّرت نقعُ العجاجِ وجوهَها
تُنَضنِضُ في هام الكُماةِ أراقمُ

تُعرِّفُهم إن أنكروهم سيوفُهم
متى كان فيها للمنايا تَفاقُم
فما بالُهم عني رقودٌ كأنما
عليها لأشبال الردى حامَ حائمُ
ألم يعلموا أني بقيتُ أسيرةً
أُساقُ وحادي العيس باغٍ وظالِمُ
يجشّمُها في السير عنفاً مَهالكاً
ويحدو بها من مشرق الشمسِ غاشمُ
إذا وردوا أرضاً بها أصحروا بنا
وباتوا وثغرُ الكفر بالشركِ باسمُ
فأين نزارٌ تنظرُ اليومَ حالَنا
فقد دهمتنا للبلايا دواهمُ
ألم تكُ أولى بالحميّةِ غَيرةً
(وأكرمَ من نيطت عليه التمائمُ)
فما لهمُ غَضّوا الجفونَ عن القذى
ونسوتُهم بين اللئامِ غنائمُ
فهلاّ قريشٌ أرعدتْ بقضيضِها
فقد أرغمتنا في الطفوف المراغمُ
وهلاّ نزارٌ أفرغتْ لدِلاصِها
وطبّقت الافاقَ منها المزائمُ
وهلاّ لُؤَيٌّ جعجعت لسُراتِها
بحربٍ بها يحيا قصيٌّ وهاشمُ
وجاشتْ بآسادِ الوغى فوق سُبّقٍ
إذا ماجرت يومَ الرّهانِ الأداهمُ

لتنظرَ ما لاقى الحسينُ وصحبُه
فهاهم على الغبرا خمودٌ جواثمُ
هوَوا بمحاني الطفِّ صرعى فأصبحوا
تُخَذِّمُهم للمَشرَفيِّ مخاذِمُ
فلِمْ أضرعتْ منها الخدودَ أميّةٌ
ولمّا تسِلْ منها الصفاحُ الرواهِمُ
وهاكم خذوا من جعفر بنِ محمدٍ
لوائحَ فيها يقرعُ السِّنَّ نادمُ
عليكم صلاة الله تجري عشيّةً
وما انفلقتْ عن فجرِ صبحٍ غمائمُ

***

وله في نظم أسماء الأبواب الأربعة والنواب للحضرة القائمية ذات المنن المترَعة:

سفراء القائم

عليك بسادات البريّة في الدهرِ
وأبوابِ من للهِ قائمُ بالأمرِ
فأولُهم (عثمانُ) والسيّدُ ابنُه
(محمدٌ) المعروف في الناس بالعُمري
ومن بعدِه المختارُ بالنصِّ للهدى
حسينُ بنُ روحٍ جامعُ الفضلِ والفخرِ
ومن بعدِه خيرُ البريّةِ ذو العلى
(عليٌّ) أبو الفضل الملقَّبُ بالسُّمري
فهم حُججٌ للهِ بعد إمامِنا
(أبي القاسم) الموجودِ في حاضر العصرِ

نمسّكْ بهم ياصاحِ تنجو من البَلا
فعرفُهمُ فرضٌ تحقّقَ في الذكر
عليهم صلاةُ اللهِ في الصبح والمسا
وما هبَّ من أنفاسهم طَيِّبُ النَّشْرِ

***

وله أيضاً:

وشقَّ الدينَ نمرودُ

إذا ما ماستِ الغيدُ
ولاحَ النحرُ والجيدُ
وصادُ العَينِ مخفوظٌ
وقوسُ النونِ محدودُ
وخطُّ الصّدغِ معطوفٌ
وفي واوَيهِ تجويدُ
وميمُ الفمِّ مشقوقٌ
كدور القطب مقدودُ
مَصونٌ جاءنا يسعى
له في الوصل مقصودُ
يميلُ الرِّدفُ عن ثِقَلٍ
وفي خدَّيه توريدُ
ولامُ الزُّلْفِ مَلْوِيٌّ
كشكل الشكل معقودُ
وغصنُ القَدِّ في هَمْزِ
فمقصورٌ وممدودُ

وكأسُ الشوقِ في كفٍّ
بنسجِ الدُّرِّ منضودُ

به حفَّتْ أكاويبٌ
لها في النفسِ ترديدُ

حمامُ الأيكِ تُشجينا
إذا غنى لها العودُ

بألحانٍ شَجِيّاتٍ
وسجعٍ فيه تمديدُ

بريقُ الحَلْيِ يجليها
وتُخفيها العساجيدُ

وإن حنَّتْ بأفنانٍ
لها غزلٌ وتقصيدُ

يعيلُ الصبرِ عن ظبيٍ
لهُ في القلبِ تغريدُ

ويطوي مُعرِضاً كشحاً
ومنه الكفُّ مصفودُ

على خصرٍ نحيلٍ قد
براه الشوقُ مفؤودُ

ويدعونا بألغازٍ
له نجثو الصناديدُ

متى يُجلى الصدا عنا
وتوري زندَها الصِّيدُ

ويمسي شملُنا جمعاً
وتُجلى الكاعبُ الخودُ

ويسري غمُّنا منا

فها نحن عباديدُ

عجيباً تصلُحُ الدنيا

وظلُّ الكفر ممدودُ

أيضحى الحكمُ للرومِ

وسيفُ الحقِّ مغمودُ

ويُفشَى الظلمُ في الأُمّ

وقسطُ العدل مفقودُ

ويقوى الغيُّ في كفرِ

وركنُ الدين مهدودُ

وتبقى الناسُ في غَيٍّ

وبابُ الشرع مسدودُ

فدتكَ النفسُ لي فانهضْ

ومن في الكون موجودُ

وجرِّدْ عزمةً يحيا

بها الإنصافُ والجودُ

وخلِّصنا من البلوى

فطَرْفُ الكل ممدودُ

وفرِّج كربَنا يا من

لكشف الضُّرِّ ممدودُ

فأنت الذخرُ والمَرجَى

بك الإسلامُ موعودُ

أغثنا يا رعاك اللـ

ـهُ شَقَّ الدينَ نمرودُ

وبات الشرعُ ينعاه
ومنه الخدُّ مخدودُ
متى تزهو بنا الدنيا
ومنا يورقُ العودُ
ويمسي العدلُ منشوراً
وحكم الجور مردودُ
ويعلو للهدى نجمٌ
وزندُ الكفر مخمودُ
بيومٍ يُنتفَى فيه
من الطاغين تزييدُ
ويبقى الحكم للباري
ولا إلاه معبودُ
تَلافى الدين في نصرٍ
فجيبُ الدين مقدودُ
وأَشعِبْ صَدعَنا سرعاً
فقد وافاه تجريدُ
وشَرِّعْ شِرعَةَ الهادي
فصدقُ القول محمودُ
ودَعْ عنا مقالاً قد
عرانا فيه تفنيدُ
فيومَ الحقِّ لا ريبٌ
يُرى فيه وترديدُ
وفي الأيام معلومٌ
وعند الكل مرصودُ

بــه عـيـسـى الـنـبـي يـأتِـي
كــــذاك الـــخـــضـــر.. داوودُ
ويـــا للهِ مـــن يـــوم
لـكـلّ الـخـلـقِ مـشـهـودُ
نــرى الــرايــات قــد جــاءتْ
وجـــنـــدُ اللهِ مـــحـــشـــودُ
بـــه الأمـــلاك لاتـــحـــصَـى
وجـــمـــعُ الـــجـــنّ مـــوصـــودُ
ومـــنـــه الأرض قـــد ضـــاقـــتْ
وذو الإيـــمـــان مـــســـعـــودُ
لـــواءُ الـــحـــقّ مـــرفـــوعٌ
وجـــيـــشُ الـــكـــفـــر مـــحـــصـــودُ
حـــنـــانـــاً مـــنـــك فـــالإســـلا
مُ لا حـــدٌّ ومـــحـــدودُ
غـــريـــبـــاً قـــد بـــقـــى فـــيـــنـــا
وبـــيـــن الـــنـــاس مـــزهـــودُ
يـــســـحُّ الـــدمـــعُ عـــن قـــلـــبٍ
لـــه فـــي الـــنـــوح تـــعـــديـــدُ
ولـــبـــسُ الـــفـــروِ مـــقـــلـــوبـــاً
عـــلـــى الـــبـــاغـــيـــن مـــعـــقـــودُ
عـــلاه الـــثـــلـــمُ مـــن كـــســـرٍ
فـــلا جـــبـــرٌ وتـــمـــهـــيـــدُ
فـــعـــجِّـــلْ زهـــرةَ الـــدنـــيـــا
فـــداعـــي الـــحـــق مـــصـــدودُ

وأيّده بتسديدِ
فقد أوداه تبديدُ
وإملأها سراحيناً
عليها الغُلْبُ والصِّيدُ
تثيرُ الأرضَ في نقعٍ
وتُزجيها مَناجيدُ
لأخذ الثار قد طارتْ
ومنها ضاقت البِيدُ
وجَرِّدْ حدَّ مصقولٍ
به للدين تشييدُ
مديدُ القدِّ محدودٌ
من النيران مقدودُ
إذا ما يُنتضَى نارٌ
كقدحِ الزندِ موقودُ
يشعُّ البرق منه ما
تراءى وهو مشحودُ
فيسري في قوى العاتِي
وفي الهامات مغمودُ
يسيل الموتُ من حدّيـ
ـهِ لا غلوٌ وتزيدُ
له تجثو الورى طوعاً
وتُلقي لُجمَها القوُدُ
فيمضي حُكمُه فيها
وينمو للهدى عودُ

هُناكم (جعفرٌ) يرقى
بدستِ المجد محمودُ
ويُروى كم صفا كأسٍ
من التسنيمِ ممدودُ
ويدعو ما بدا نورٌ
له أو قام تمجيدُ
صلاةُ اللهِ تترى ما
لها حدٌّ وتحديدُ
على الهادي وأهليه
متى ما جاد تجويدُ

***

جعفر سلمان آل شبيب

ولد الشاعر جعفر بن سلمان بن داوود آل شبيب، في المملكة العربية السعودية، القطيف ـ أم الحمام، بتاريخ ١٤٠٠/١٢/١٥هـ.

نظم الشعر في الصف الأول الثانوي عام ١٤١٧هـ.

حصل على بكالوريوس تربية من جامعة الملك فيصل كلية التربية قسم اللغة العربية.

يعمل معلماً في مدرسة محمد بن مسلمة المتوسطة في منطقة القديح.

حصل على المركز الأول في مسابقة المساجلات الشعرية التي أقيمت في الجامعة عام ١٤٢٤هـ.

له حضور في المناسبات المحفلية الشعرية.

انفجار الورد

ألفٌ وَمِئةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَسِتُّونَ غِيابْ
وَنحنُ ننتظِرُ بِالشاراتِ حُسينَكْ
وَالغَضَبُ الأسودُ تُقطِّعُنا سكاكينُهْ!!
أوَما آنَ للوَرْدِ أنْ ينفَجِرَ مِن أعصَابِ الحسَكْ
وتتفرَّعَ الشمسُ في أروِقَةِ الليلْ؟؟

فَقُطْبُ الأَمَلِ المتجَمِّدِ تناولَ عقاقيرَ مزدحِمَةً بلونِ الذَّوَبَانْ
ذُبنا في دَوَّامَةِ الانتظارْ
وَذابَ الانتظارُ في كؤوسِ حِساباتِنا
كُلَّ يوم نقطِفُ وَرَقَةً مِنْ غُصنِ العَيْنْ
يأتي، لا يأتي، يأتي، لا يأتي...)
وَلَبْوَةُ الوَقْتِ تَفْتَرِسُ غَزَالةَ الأملْ
وَالغابةُ مليئةٌ باللَّبْوَاتِ
وَالغَزَالاتُ بَدَأَتْ تلفظُ أنفاسَها وَيَسْتَنْشِقُهَا الانقراضْ
وَ « مَتَانَا » مَنْهُوكَةٌ مُغبَرَّةٌ مِنْ فرْطِ مَا ضَاعَ مَسْرَاهَا في مفاوِزِ الجرحْ
وَالأيامُ تبعثُ برقيَّةَ مناجاتِها لِمولاها
فاغمُرْنَا يَا صَاحِبَ الزمانْ
اغمُرْنَا بِحَمَاَ صِفِّينَ المنتَثِرِ من صَلصَالِ خيبرْ
اغمُرْنَا بِعليٍّ.. وَرَاياتِ عليٍّ.. وَصَلاةِ عليٍّ
وَنَظِّمْ خَرَزَاتِ العِقْدِ لِتُقَلِّدَهُ السماءُ جِيدَ الكرةِ الأرضيةِ
وَيشتعِلَ الأَمَانُ
وَيُمْسِكَ زمامَ السفينةِ الربَّانْ
وَتنفتحَ أبوابُ الجنَّة

١٤٢٨/١١/١٥هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٢٤-٢٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

كعبة القرآن

هجمت بكوثرها على الصحراء
ذكرى بزوغِ سحابةِ الآلاءِ
فتحضّرت فينا قبائلُ عشقِنا
واستيقظتْ من ظلمةِ الإغفاءِ
وتجمهرتْ أحلامُنا في ظلِّه
من بعد ما تعبتْ من الإعياءِ
يا سيّدَ الإشراقِ حسبَ بيانِنا
لك نمتطيهِ فوارسُ البلغاءِ
ميلادُكَ الميمونُ شعٌ كأنه
وحيُ السماءِ على خدودِ الماءِ
ونمتْ بمبسمِه الصلاةُ قصيدةً
بزّتْ لسانَ فصاحةِ الشعراءِ
وتنرجستْ أعضاؤنا في لحظةٍ
سكبتْ جنانَك روضةُ العلياءِ
فإذا جلالُكَ بسمةٌ ممتدّةٌ
في كلِّ أرضٍ رحبةٍ وسماءِ
يغشى بساتينَ القلوبِ ضياؤها
ويضوعُ منها الكونُ بالأشذاءِ
ياقائماً قامتْ عروشُ قلوبنا
لعلاكَ في وجدانِ سامُرّاءِ

فـي حـيـنِ أحـبـبـتَ احـتـفـالَ صـبـابـةٍ
وطـلـعـتَ سـفّـاكـاً دمَ الـظّـلـمـاءِ
وطـلـعـتَ فـي كـفّـيـكَ ألـفُ هـدايـةٍ
جـبـريـلُ وزّعـهـا عـلـى الأرجـاءِ
وطـلـعـتَ فـي عينيكَ ألـفُ بحيرةٍ
مـن أنـبـيـاءِ مـدامـعِ الـزهـراءِ

***

مـن أجـل هـذا حـيـن تـعـرفُ روحَـنـا
ذكـراكَ يطغى الـسـكـرُ فـي الأعـضـاءِ
ويـثـورُ مـظـلـومَ الـغـرامِ محطّماً
مـنـفـاه فـي طـامـورةِ الأحـشـاءِ
فـالأبـجـديّـةُ جـثـةٌ مـطـعـونـةٌ
فـي صـدره بـحـنـاجـرٍ خـرسـاءِ
أقـبِـلْ عـلـيـهـا يـا مـسـيـحُ بمسحةٍ
تـحـيـي رمـيـمَ الـقـلـبِ والأشـلاءِ
يـاوارثَ الـبـركـاتِ مـن ذرّيّـةٍ
صـنـعـوا الـشـمـوخَ إلـى بـنـي حـوّاءِ
لـو مُـرِّرتْ كـفَـاكَ حـول ضـمـائـرٍ
قـحـطـتْ تـعـودُ كـواحـةٍ خـضـراءِ
يـاكـعـبـةَ الـقـرآنِ دارت حـولـهـا الـ
آيـاتُ حُـجّـاجـاً مـدى الآنـاءِ
أنـتَ اخترعتَ إلـى الشموسِ وميضَها
أنـت الـدلـيـلُ لـرحـلـة الـغـربـاءِ
أنـت الـذي قـطـعـتْ خـيـوطُ غـرامِـه
مـضـمـارَ صـفـوِ مـعـادنِ الأشـيـاءِ

***

مـذهـولـةً نـاغـتـك كـلُّ خـلـيّـةٍ
وقـعـت فـريـسـةَ ذئـبـةِ الأرزاءِ
ماخـلـتُ صبـركَ لا يـمـوتُ وكـم ترى
جـسـدَ الـعـراقِ مُـقـطَّـعَ الأعـضـاءِ
وعـلـى ربـوعِ الـجـسـرِ يـودَعُ مـأتـمٌ
بـجـريـمـةٍ مـلـعـونـةٍ نـكـراءِ[1]
يـابـن الحسين مـن الحسين جراحُنا
جـاءتـك فـي رايـاتـهـا الـسـوداءِ
احـنـن عـلـيـهـا بـالـوصـال فـلـم تعد
تـتـحـمّـلُ الأعـبـاءَ كـالـحـوراءِ
وارحـم تـضـرُّعَـهـا إلـيـكَ بـنـظـرةٍ
يـا رحـمـةَ الأبـويـن لـلأبـنـاءِ
جـاءتـك مـن رحـم الـشـجـون ولـيـدةً
مـرضـوعـةً بـعـواصـفِ هـوجـاءِ
يـا أيـهـا الـمـخـلـوقُ مـن أنـوارِه
وجـهُ الـحـيـاةِ وعـالَـمُ الأضـواءِ
حـيّـتـكَ نـخـلاتُ الـقـطـيـفِ تـحـيّـةً
مـعـهـا تـجـذّرَ فـي الـرمـالِ ولائـي

---

(١) يشير الشاعر إلى حادثة (جسر الأئمة) وهو جسر يصل بين الكاظمية والأعظمية، وقد وقع الحادث الأليم أثناء توجه الزوّار إلى الكاظمية، لإحياء مراسم الزيارة يوم استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام من العام ١٤٢٦هـ، حيث وقع انفجارٌ فكان التدافع القوي، مما أدّى إلى سقوط أجزاء من الجسر، وكان القتلى والجرحى بالمئات، وهذه إحدى الحوادث الكثيرة التي قام بها الإرهابيون ضد الشيعة الأبرار في أرض العراق الجريح.

سقطتْ شهيدةَ قبلةٍ عذريّةٍ
سحرتْ بصبرةَ أعينَ العرفاءِ
فهي التي غزلتْ نسيجَ هيامِها
حوريّةً تمشي على استحياءِ
والبحرُ ما أحلاه غرّدَ غنوةً
للقاكَ في أمواجِهِ الزرقاءِ
فمتى تقومُ بثورةٍ موعودةٍ
منصورةٍ بالرعبِ والشهداءِ
فمدارُ هذا الكونِ ضاقَ بأعينٍ
من دمعِها قد صيغَ كلُّ رثاءِ

١٤٢٥هـ

***

جعفر عباس الحائري

جعفر بن الشيخ عباس الحائري:

سلامٌ على المهدي

سـلامٌ على المهديِّ مُنجي البريّةِ
ومُنقذِ أهلِ الأرضِ من كل نِحلَةِ
من الظلم من هدر الحقوق من الضنى
من الضيمِ والآلامِ من كلِّ محنةِ
سلامٌ عليه إذ تجلّى بوجهه
كبدرٍ مضيءٍ أو كشمسٍ منيرةِ
أطلَّ علينا شهرُ شعبانَ بالهنا
وبالسعدِ في ميلادِه والمسرّةِ
به وُلِدَ المهديُّ فالأرضُ والسما
بخيرٍ وأفراحٍ ويمنٍ وبهجةِ
أتاه أبوه العسكريُّ مقبّلاً
له الثغرَ في وجدٍ بأروعِ قُبلةِ
رأى فيه سيماءَ النبيِّ محمّدٍ
وفي وجهِهِ نورَ الهدى والإمامةِ

سلامٌ عليه حيث نرجو ظهورَه
فقد طال عهدٌ وهو يحيا بغيبةِ
وقد شكَّ رهطٌ فيه حيث تزاحمتْ
عليهم أقاويلٌ لأهل الضلالةِ
ومن شكَّ فيه شكٌّ لا شكَّ في الأُولى
أتاهم من الرحمنِ وحيُ النبوّةِ
وشكٌّ بلا شكٍّ بإيحاءِ ربِّنا
إلى المصطفى في آيةٍ تلوَ آيةِ
كقصّة نوحٍ حيث طالتْ حياتُه
وعمّرَ ألفاً دون خمسينَ حِجّةِ
ونارِ لإبراهيمَ نمرودُ مُشعِلٌ
تُحالُ إلى بردٍ سلامٍ وروضةِ
ونامتْ قروناً فتيةُ الكهفِ نومةً
وفي ظنِّها نامتْ خلالَ سويعةِ
وشكٌّ بعيسى كيف جاءَ بلا أبِ
وموسى يجوزُ البحرَ من دونِ بِلّةِ
وللخضرِ عمرٌ حيث يحيا مخلّداً
وما الناسُ عن هذي الأمور بغفلةِ
أتُدرِكُ بالعقل الضعيفِ خوارقاً
من الأمر جاءتْ في خلاف الطبيعةِ؟
أليس الذي قد أبدع الخلقَ قادراً
على قُصرِ عُمرِ لامرئٍ أو إطالةِ؟
أيعجزُ من قد أنشأ الكون يأتُرى
عن الخلقِ والإعجازِ وفوقَ المشيئةِ؟

أبا صالحَ المهديَّ تصبرُ والمُدى
تُقطِّعُ أوصالاً لنا دون رحمةِ
دعوناكَ يا بنَ العسكريِّ وطالما
رفعنا شكاوانا إليكَ بلهفةِ
ولَم يجدِ المستصرخون من الدعا
نصيراً ولا نصراً ولا من إغاثةِ
صبرنا قروناً حيث ضاقت صدورُنا
من الصبر والأعمارُ بالضيمِ مَرّتِ
وقد كابد المستضعفون لِلُقمةِ
وعاشوا ولكن في هوانٍ وذلّةِ
وقد هزئَ المستكبرون بأننا
نُراودُ آمالاً سَراباً بقيمةِ
رأيتُ أبي يدعوكَ بعد صلاتِه
ويصرخُ عجِّلْ بالقيام بنهضةِ
ومثلَ أبي كان الألوفُ وقد مضَوا
وآمالُهم ماتتْ كما هي ماتتِ
ولا زال رهطُ الظالمين بمأمنٍ
يذيقوننا مُرَّ العذابِ بقسوةِ
وقد مسّنا كلُّ الذي كان جارياً
على الآلِ والأسلافِ في كل حقبةِ
من القتلِ والتشريدِ والسجنِ حيث لا
ترى منقِذاً يأتي إليها بنجدةِ
وقد قُلِعَتْ منها جذورٌ توغّلتْ
على مَرِّ أجيالٍ بأشرفِ تربةِ

وما هي أشتاتٌ تفرّقَ شملُها
بعيداً عن الأوطانِ تحيا بغربةِ
علمنا بأنّ اللهَ يملأُ أرضَنا
بعدلٍ إذا ما الأرضُ بالظلمِ حُفّتِ
ألَم تَملأِ الدنيا بظلمٍ طُغاتُها
لتملأَها عدلاً على حينِ غِرّةِ
ألَم تُزهَقِ الأرواحُ من دونِ مأثَم
ألَمْ تُخمَدِ الأنفاسُ دون جريمةِ
ألم ترَ آلافَ الضحايا ضحيّةً
على مذبحِ الأحرارِ تِلْوَ ضحيّةِ
وقد مُلئتْ منها السجونُ ولَم تزلْ
تغصُّ بحشدٍ من رجالٍ ونسوةِ
وما أفجعتكَ الموجعاتُ لآلِكُمْ
وشيعتِكُمْ من كل طاغٍ وطغمةِ
وما ألهبتْ فيكَ الأحاسيسَ كربلا
ولَم تُستفَزْ من ظلم آلِ أُميّةِ
وما حفّزتكَ الشاكلاتُ صُراخُها
ولا ذبحُ طفلٍ أو مَدامعُ صِبيَةِ
ولا نهبُ أبياتٍ لآلِ محمدٍ
ولا سَبيُ بنتِ المرتضى وسَكِينةِ
وأُمّتُنا الكبرى التي كان ربُّنا
أشار إليها أنها خيرُ أُمّةِ
تعود ولا المعروفُ يجري بأمرِها
ولا مُنكَراً تنهى وتحيا بفرقةِ

فعجِّلْ إمــــامَ العصرِ واشــفِ صـدورَنـا
فقـد شُحنتْ غيظاً وبالصبر ضاقتِ

* * *

جعفر علي الجعفر

بدر شعبان

تهنئه وشكوى للامام الحجة ﷺ

قِــف بـــدرَ شـــعـــبــانٍ كــفــاك رحــيــلا
كـــــنْ لــلــبــدورِ الــنَّــيِّــراتِ دلــيــلا

هــيّــا تــعــالَ مــع الــنــجــومِ مُــبــارِكــاً
واطــبَــعْ على خَـــدِّ الــسَّــمــا تقبيلا

ثـــم انْـــوِهـــا لــجــبــيــنِ غُـــرّةِ أحــمــدٍ
وحـــــذارِ يــا بـــــدرَ الــسَّــمــا تأجيلا

وامْـــشِ الــهــويــنــا واتّـــئِـــدْ فِـــي خــطــوةٍ
مَــشْــيَ الــكـــرامِ إذا أتـــيـــنَ جليلا

فـــإذا انــجــلــى ذاك الــدجــى مــن نــورِهِ
قــم رَدِّدِ الــتــكــبــيــرَ والــتــهــلــيــلا

سَــلِّــمْ وقَـــبِّـــلْ مــــن أتـــاك وقـــلْ لهم
هــيّـــا الـــثُـــمـــوا الــقـــرآنَ والإنــجــيــلا

وتــجــمَّــلــي كَــبِـــدَ الــســمــاءِ وجَــمِّــلــي
بــنــجـــومِ ليلتِنا الــــورى تجميلا

وخـــذي الـثُّـرَيّـا وارتـقـــي فيها إلى
أوجِ الـســمـاءِ وعَـلِّـقــي الـقِـنـديـلا

ثــم استـهِـلّـي يـانـجـومُ وبَـلِّـلِـي
مـــن مـــاءِ وَردِك روضَـنـا تبليلا

وتـلـثَّـمـي شـمـسَ الـنـهـارِ فـإنني
شَـــفِـقٌ عـلـيكِ مــن الـنـجـومِ أفـولا

وخـذي الـقـلـوبَ فِـدىً لـه ثـم انسُجي
لـتـــرابِ مَـقـدَمِـــه الـفِـــدا إكليلا

أو مـا عـلـمـتِ بـأن غــرسَ محمدٍ
خـضـعـتْ لــه كــلُّ الـــورى تبجيلا

هــذا كـتـابُ الـحـقِّ يـنـطـقُ باسمه
سـنُـريـهِـمُ الآيــاتِ والـتـأويـلا

هـــذا دلـيـلُ الـحـائـريـنَ أتــى لنا
أوَ هــلْ يُـــراد إلـى الـدلـيـلِ دليلا

هـــذا الـــذي كـلُّ الـكـمـالِ سـعـى له
يـرجــو بـــه مـــن فـيـضِـه التكميلا

لا لاتَـتِـــهْ بـــدرَ الـدُّجـى ولـئـن أتـى
فـاسْـبِـلْ لجفنك يـاهـلالُ سُـدولا

فـالـشـمـسُ مـن ومَـضـاتِـه والـبـدرُ من
بَـسَـمـاتِـه والـنـجـمُ لـيـس مثيلا

لـو شـعَّ طَـــرْفٌ مـــن حـقـيـقـةِ نـورِه
لارتـــدَّ طَـرْفُـــكَ مـــن سَـنـاه كَلِيلا

طَـبَـعَ الـجـمـالُ عليه من قَسَماتِه
عـفـواً أرى مـنـــه الـجـمـالَ سليلا

طَلَّتْ لنا البشرى بميلادِ الهدي
فاخضلَّ فرحي في العيونِ بَليلا
وُلِدَ النجيبُ فذاك وعدُ محمّدٍ
هيهاتَ وعدُ محمّدٍ تبديلا
وُلِدَ الإمامُ فزَغرِدي يا فرحتي
بل كَبِّري بل هَلِّلي تهليلا
وُلِدَ الأئمّةُ كلُّهم في مَهدِهِ
فلذا اغتدى للوارثينَ وكيلا
مهدٌ به سِرُّ الإلهِ مُقَمَّطٌ
أوَليس ذاك به الكتابُ نزيلا
مهدٌ حوى ثأرَ الحسينِ بكربلا
سيُذيقُ كَرباً للطغاةِ وبيلا
لاغَروَ أنك قد بُعثتَ لنا هدى
فلقد أتيتَ من الرسول رسولا
إذ أنت من فيض الإلهِ تُمِدُّنا
ماغبتَ عنّا بُكرةً وأصيلا
فشبهتَ عيسى حيث لاحَملاً بدا
أفهل غدا نفخُ الإلهِ بديلا
بل إن عيسى من حواري سيّدي
سَلْ إن شككتَ بذلك الإنجيلا
وشبهتَ موسى حيث غبتَ تخوُّفاً
لكن بدا منك المغيبُ طويلا
ولقد رأيتك للهدايةِ خاتماً
كختام جَدِّك هادياً ورسولا

ولقد عجبتُ لمن تنكَّرَ أمرَه
وبذكره قد رتّلوا الترتيلا
فاللّهُ يشهدُ أنهم قد غيّروا
وبنُكرِهِم قد بدّلوا تبديلا
مولايَ إني قد كتمتُ شكايتي
إذ لَم أجد غيرَ السكوت بديلا
ماذا عسانِي أشتكي يا سيدي
والهمُّ يرزحُ فِي الضلوعِ ثقيلا
مولاي حتى لو أتيتُك شاكياً
لبدا الكثيرُ بما شكوتُ قليلا
هل أشتكي حالاً أحطتَ بعلمِه
بشموله ومُفَصَّلاً تفصيلا
ظلمٌ توالى مثلَ ليلِ حالكٍ
ظلمٌ تخالُ به الصغارَ كهولا
هذي هي الحال التي نحيا بها
نُسقَى الهوانَ ونرتضي التنكيلا
ومشى بنا الذّلُّ الذي ما إن مشى
حتى اغتدى الجسمُ السليمُ عليلا
قد زُيِّنَ الغربُ اللّعينُ بأمّتي
فبدا العدوُّ كما الصديق جميلا
وسعينا نستشفي العُداةَ لدائنا
فإذا الوباءُ من العدوّ وبيلا
سُعِرَتْ كلابُ الظالمين فزادنا الـ
كلبُ العقورُ لشِلونا تمثيلا

وكـأنَّ قـائـلَـهـم يـقـول بشَـتْـمِـه
مـهـلاً فـمـا كـان الـجـزاءُ جـزيـلا
ومـددنـا أيـدِ لا لـربٌ بـل لهم
فـأجِـبـنـا الـكـنْ نـكـسـةً ووُحـولا
وسـجـدنـا لـكـن نـحـو غـربِ قِـبلةً
وحَـجَـجـنـا لـكـن لـلـطـغـاةِ سبيلا
وتـركـنـا ديـنَ اللهِ قـصـدَ تـحـرُّرٍ
فـإذا الـتـحـرُّرُ زادَنـا تكبيلا
إذ قـال ربّـي فـاضـربـوا أعـداءَكـم
فـضـربـنـا الـكـن لـلـغِـنـاء طُـبـولا
ورفـعـنـا الـكـن لـلـعـروبـةِ رايـةً
وأَمَـرنـا الـكـن مُـنـكَـراً وشَـمـولا
ولـقـد ظـلـلـنـا نـشـتـكي حـتـى لقد
بُـحّـت حـنـاجـرُنـا أسـىً وعـويـلا
مـولاي صـرنـا كـالـيـهـودِ بمجلسٍ
خـذْ حـائـطَ المبكى بُـكـىً وذهـولا
لا لـن يُـبـدِّلَ ربُّـنـا مـن حـالِـنـا
إلا إذا ردنـا لـهـا الـتـبـديـلا
مـلـيـارُ مـسـلـمَ يـالـهـولِ جموعِنا
مـالـي أراهـم رغـم ذاك قليلا
مـلـيـارُ مـسـلـمَ قـد تـوزّع شملُهم
كـغُـثـاءِ سـيـلٍ لايُـرَدُّ غـلـيـلا
مـلـيـارُ مـسـلـمَ لـو تـطـوّعَ عُـشـرُنـا
لجعلنا أُسْـدَ الـظـالـمـين عُـجـولا

ولـقـد خُـلِـقـنـا عـنـد أحـسـن قـامـةٍ
أتُــرى رُدِدنــا سُــفْـلاً وجُـهـولا
أرأيــتَ مــن بـيـديـه يـحـفُـرُ قـبـرَه
فـكـذاكَ مَـن يـرضـى الـعـدوَّ خليلا
أمِـنَ الـتـحـرُّرِ أن نـظـلَّ تـوابـعـاً
أمِـنَ الـتـقـدُّمِ أن نـكـونَ ذُيـولا
أمِـنَ الـحـمـيَّـةِ أنـنـا نحمي الـعـدى
أمِـنَ الـشـهـامـة أن نـكـون خُـمـولا
هــذي بـنـو صـهـيـونَ بـل أربـابُـهـا
عـاثـتْ كـيـأجـوجَ الـفـسـادَ طـويـلا
ولـقـد رأيـنـا والـشـواهـدُ جـمَّـةٌ
مـن مـالِـنـا رُدَّ الـحـسـامُ صقيلا
يـالـيـتَ لِـي كـان الـرّدى مـن بعدِها
أو كـنـتُ نَـسْـيـاً قـبـلَـهـا وقتيلا
قُـمْ وادرِكِ الإسـلامَ يـا سـيـفَ التقى
فـالـسـيـفُ عـاد إلـى ظُـبـاه كليلا
يـاشـعـلـةَ الإسـلامِ يـاوهـجَ الـهـدى
مـازال فيكم وهـجُ آمـالـي شـعـيـلا[1]
بـأبـي وأمّـي سـيّـدي عـجّـل لنا
إنّـا لـنـرجـو مـنـكـمُ التعجيلا
مـاذا انـتـظـارُكَ سـيّـدي أوَمـا تـرى
شـمـتَ الـعُـداةُ وصـبـرُنـا قـد عيلا
سـنـمُـنُّ لـلـضـعـفـاءِ أنـتَ مُـرادُهـا
إنّـا وحـقّـك نـرتـجـي الـتـأويـلا

---

(١) الشطر الثاني من هذا البيت (العجز) مختل الوزن، المدقق.

فـانـصـرْ إلـهــي جـيـشَـه أنــى أتى
واجـعـل جـيــوشَ الـظـالـمـيـن فُـلـولا
صـلّـوا عـلـى نـــورِ الـنـبـيِّ بـمـولـدٍ
فـيــه اغـتـدى جـفـنُ الــزمــانِ كحيلا

* * *

جعفر محمد الخطي

هو العالم الفاضل أبو البحر شرف الدين الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام العبدي بن عبد القيس الخطي، أحد مشاهيرالعلماء، ولد في قرية التوبي (القطيف) عام ٩٨٠هـ،

شاعرٌ ذائع الصيت، دخل في معترك الحياة السياسية، واضطر للهجرة من وطنه إلى البحرين، ثم إلى أصفهان وشيراز، وتوفي فيها عام ١٠٢٨هـ.

له ديوان طبع أكثر من مرة، وبأكثر من تحقيق، إلى أن طبع مؤخّراً سنة ١٤٢٦هـ، بتحقيق وتعليق السيد عدنان العوّامي.

اشتهر الخطّي بقصيدة (السبيطية)، التي رواها الشيخ يوسف البحراني بكاملها في كشكوله، ومطلعها:

السبيطية

برغمِ العوالي والمهنَّدةِ البترِ
دماءٌ أراقتها سُبَيْطِيَّةُ البحرِ
ألا قد جنى بحرُ البلادِ وتوبلى
عليَّ بما ضاقت به ساحةُ الصدرِ
فويلٌ على شينِ بنِ أمضى وما الذي
رمتهم به أيدي الحوادثِ من وترِ

والقصيدة طويلة، وقد أنهاها قائلاً:

لـعَـمْـرِ أبـي الـخـطـيِّ إن بـات تـارةً
لـدى غـيرِ كفؤٍ وهـو نـادرةُ العصرِ

فثأرُ عليٍّ بات عند ابـنِ مُلجَم
وأعـقَـبـه ثـارُ الـحـسـينِ لـدى شمرِ

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٧، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل، ومن دراسة بعنوان: (الإمامة في القطيف والأحساء)، للمرحوم الشيخ حسين صالح آل الشيخ، منشورة في ص١٣ من مجلة (البصائر: العدد ١٢ـ١٣ عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

وأخذت القصيدة التالية من: الأمل الموعود ج٢ ص ٤٥٢، نقلها من ديوان الشاعر ج٢ ص ١٥٦ـ١٥٨، قائلاً: ذكرها محقق الديوان، محتملاً أنها للشيخ الخطّي في بداياته الأولى، أو أنها لآخر متأثرٍ به، فآثرنا ذكرها هنا على هذا الأساس.

حُججُ الإله

مـررتُ بـكـربـلاءَ فـهـاجَ وجـدي
مـصـارعُ فـتـيـةٍ غُـرٍّ كـرامِ

حـمـاةٌ لايُـضـامُ لـهـم نـزيـلٌ
أمـاجـدُ بُـرِّئـوا مـن كـلِّ ذامِ

قـبـورٌ تـنـطـفُ الـعـبـراتُ منها
كـمـا نـطـفَ الـعـبـيـرُ عـلـى الأنـامِ

ويقول في ختامها:

ألا مـن مـبـلـغٌ عـنـي قـريـشـاً
ربـيـعَ الـنـاسِ فـي الـبـلـدِ الـحـرامِ

فلا حملت أكفُّكم سيوفاً
ورأسُ السبطِ فوق الرمح سامي
ولا ركبت فوارسُكم خيولاً
وصدرُ السبطِ مرضوضُ العظامِ
ولا حَجبتْ كرائمَكم خيامٌ
ورَحلُ السبطِ منهوبُ الخيامِ
ولا روّى الغمامُ لكمْ ظِماءً
وسبطُ محمدٍ في الطّفِّ ظامي
ولا بلغ الفطامَ لكم صبيٌّ
ويُذبَحُ طفلُه قبل الفطامِ
وأنصارٌ له في اللهِ باعوا
حياةَ النفسِ بالموتِ الزؤامِ
حَمُوا وسَمَوا فما حامٍ وسامِ
سواهم من بني حامٍ وسامِ
أيا ابنَ المُقدِمينَ على المنايا
إذا ما الغُلبُ تُحجِمُ في الصِّدامِ
وهم حججُ الإلهِ على البرايا
بهم عُرفَ الحلالُ من الحرامِ
تسمّى بالعلى قومٌ سواهمْ
فكان نصيبَهم منها الأسامي
متى أنا قائمٌ أعلى مقامٍ
ولاقٍ ضوءَ وجهِكَ بالسلامِ
وقد نُشرت لك الراياتُ تبدو
خوافقُها بمكّةَ فالمقامِ

هنالك يشتفي الصادي ويحظى
وليّكمُ بإدراكِ المرامِ

***

وله قصيدة أخرى في مدح صاحب الزمان عجّل الله فرجه، مجارياً بها قصيدة البهائي، أخذناها من كتاب: شعراء القطيف من الماضين، للعلاّمة الشيخ علي الشيخ منصور المرهون ص١٦ـ١٨.

مغشيُّ الرواقين[1]

هي الدارُ تستسقيكَ مدمعَها الجاري
فسقياً فأجدى الدمعِ ما كان للدارِ
ولا تستضِعْ دمعاً تُريقُ مَصونَه
لعِزّتِه ما بينَ نَؤْيٍ وأحجارِ

(١) ديوان أبي البحر الخطّي ج١ ص ٢٠٧ـ٢١٥، تحقيق عدنان محمد السيد العوامي، وقد ورد في كتاب (الأمل الموعود) ج٢ ص١٠٩ـ١١٠ مايلي: قال الحسن بن محمد الغنوي الهذلي راوية شاعرنا الخطّي ومنشد شعره: كنت قد توليت إنشاد هذه القصيدة على الشيخ المشار إليه (البهائي) بداره المحروسة بأصفهان، في شهر رجب للسنة السادسة عشرة بعد الألف (١٠١٦هـ)، للالتماس الصادر عن أبي البحر قدس سرّه، فاستحسنها واستجادها، وكتب له رقعةً بيده المباركة، ما هذا لفظه: (أيها الأخ الأعزّ الفاضل الألمعي، بدر سماء أدباء الأعصار، وغرّةُ سيما بلغاء الأمصار، وأيم الله إني كلما سرّحتُ بريد نظري في رياض قصيدتك الغرّاء، وروّيتُ رائد فكري من حياض خريدتك العذراء، زاد بها ولوعي وغرامي، واشتد بها ولهي وأُوامي، فكأنما عناها من قال:

قصيدتك الغرّاءُ يا فردَ دهره
تنوبُ عن الماءِ الزلالِ لمن يظما
فنروى متى نروي بدائعَ لفظِها
ونظما إذا لم نروِ يوماً لها نظما

ولعمري لاأراكَ إلاَ آخذاً فيها بأزمّةِ أوابد اللّسن، تقودها حيث أردتَ، وتوردُها أنى شئتَ وارتَدتَ، حتى كأن الألفاظ تتحاسدُ على التسابق إلى لسانك، والمعاني تتغاير في الانثيال على جنانك، والسلام، مُحبُّك الإخلاصي بهاء الدين محمد العاملي)..

فأنتَ امرؤٌ بالأمسِ قد كنتَ جارَها
وللجارِ حقٌّ قد علمتَ على الجارِ
عشوتَ على اللذّاتِ فيها على سنى
سناءِ شموسٍ ما يَغِبْنَ وأقمارِ
فأصبحتَ قد أنفقتَ أطلَبَ ما مضى
من العمرِ فيما بين عُونٍ وأبكارِ
نواصعُ بِيضٌ لو أفضْنَ على الدجى
سناهُنّ لاستغنى عن القمرِ الساري
حرائرُ يُبصرنَ الأصولَ بأوجُهٍ
تغُضُّ بأمواهِ النضارةِ أحرارِ
معاطيرُ لَم تغمِسْ يداً في لطيمةٍ
لهنَّ ولا استعبَقْنَ جُونَةَ عطّارِ
أبحنَكَ ممنوعَ الوصالِ نوازلاً
على حكمِ ناهٍ كيف شاءَ وأمّارِ
إذا بِتَّ تستسقي الثغورَ مُدامةً
أتتكَ فحيّتكَ الخدودُ بأزهارِ
أمَوسمَ لذّاتي وسُوقَ مآربي
ومَجنى لُباناتي ومَنهبَ أوطاري
سقتكَ برغمِ المحلِ أخلافُ مُزنَةٍ
تلفُّ إذا جاشتْ سهولاً بأوعارِ
وفَجٌّ كما شاءَ المحالُ حشَوتُهُ
بعزمةِ عوّادٍ على الهولِ كرّارِ
تمرّسَ بالأسفارِ حتى تركْتَهُ
بدِقّتِهِ كالقِدحِ أرهفَهُ الباري

إلى ماجدٍ يُعزى إذا انتسب الورى
إلى معشرٍ بِيضٍ أماجدَ أخيارِ

ومُضطلِعٍ بالفضلِ زُرَّ قميصُه
على كنزِ آثارٍ وعيبةِ أسرارِ

سَمِيُّ النبيِّ المصطفى وأمينُه
على الدين في حكمٍ وإصدارِ

به قام بعد المَيلِ وانتصبتْ به
دعائمُ قد كانت على جُرُفٍ هارِ

فلما أناخت بي على بابِ دارِه
مطايايَ لم أنعُمْ مغبَّةَ أسفاري

نزلتُ بمعشيِّ الرواقَينِ دارَه
مثابةَ طُوّافٍ وكعبةَ زُوّارِ

فكان نزولي إذ نزلتُ بمُغدِقٍ
على المجدِ فضلَ البُردِ عارٍ من العارِ

أساغَ على رغم الحوادثِ مَشرَبِي
وأعذَبَ وِردَ العيشِ لي بعد إمرارِ

وأنقذني من قبضة الدهر بعد ما
ألَحَّ بأنيابٍ عليَّ وأظفارِ

جُهِلتُ على معروف فضلي فلم يكن
سواه من الأقوام يعرفُ مقداري

على أنه لَم يبقَ فيما أظنُّه
من الأرض شبرٌ لم تُطبِّقْه أخباري

فلا غَرْوَ فالإكسيرُ أكبرُ شهرةً
وما زال من جهلٍ به تحتَ أستارِ

مـتى بُـــلَّ بـــي كَـــفٌّ فـلـسـتُ بـآسـفٍ
علـى درهـــمٍ إن لـــم يـنَـلْـهُ وديـنـارِ
فيا ابـــنَ الأولَـــى أثنى الـوصـيُّ عليهمُ
بما ليس تَثني وجهه يــدُ إنـكـارِ
بـصِـفّيـنَ إذ لـم يُـلْــفَ مـن أوليائه
وقـــد عـض نـــابٌ للوغى غيرُ فـرّارِ
وأبـصـرَ منهم جندَ حـــربٍ تهافتوا
على الموت إسـراعَ الـفـراشِ على النارِ
سِـراعـاً إلى داعـي الـحـروبِ يَـرَونَـهـا
علـى شُـربِها الأعـمـارَ مَــورِدَ إعمارِ
أطـــاروا غُـمـودَ الـبِـيـضِ واتّـكـلـوا على
مَـفـــارقِ قـــومٍ فـارقـــوا الـحـقَّ فُـجّـارِ
وأرسَـــوا وقـد لاثـوا على الـرُّكَـبِ الحبا
بُــروكـــاً كـهـــذي أبــركـوه لـــجـزّارِ
فـقـال وقـــد طـابـــت هـنـالـك نفسُه
رِضــــىً وأقـــرّوا عـبـنَـه أيَّ إقــرارِ
(فـلـو كـنـتُ بـوّابـاً عـلـى بـابِ جـنّـةٍ
كما أفصحتْ عنه صحيحاتُ آثـارِ[1]
لأثـقـلـتُ ظـهـري بالصنيعِ فـلـم أكـن
أبـــوءُ بـأعـبـاءٍ ثَـقُـلـنَ وأوقـــارِ
وكـلَّـفـتَـنـي جـريـاً وراءكَ بـعـد ما
بلغتَ مكاناً دونــه يقفُ الـجـاري

(١) علّق الغنوي عليه بقوله: (هذا تضمين لقول الإمام علي عليه السلام في همدان:
فـلـو كـنـتُ بـــوّابـــاً عل بـــاب جـنّـةٍ
لـقـلـتُ لـهـمـدانَ: ادخـلـوا بـسـلام

فجشَّمتَنيها خِطّةً لا ينالُها
توثُّبُ مُستوفي الجناحَين طيّارِ
وأين مجاراتُ الكُميتِ مجلِّياً
تناول (شأوَ) السبق في كل مضمارِ[1]
وألزمتَني مدحَ امرئٍ لو مدحتُه
بشِعر بني حوّاءَ دَعْ عنك أشعاري
لقصَّرتُ عن مقدارِ ما يستحقُّه
عُلاهُ فإقلالِي سواءٌ وإكثاري
إمامُ هدىً طُهرٌ نقيٌّ إذا انتهى
إلى سادةٍ غُرِّ الشمائلِ أطهارِ
وبَرٌّ لبَرٍّ ما نَسبتَ فصاعداً
إلى آدمٍ لم يُنمِهِ غيرُ أبرارِ
ومنتظَرٌ ما أخّرَ اللهُ وقتَه
لشيءٍ سوى إبرازِ حقٍّ وإظهارِ
له عزمةٌ تَثني القضاءَ وهِمّةٌ
تؤلِّفُ بين الشاةِ والأسدِ الضاري
وعَضبٌ أغبّته الغُمود ويُنتضى
لإدراك ثاراتٍ سبقنَ وأوتارِ
أبا القاسمِ انهضْ واشفِ غُلَّ عصابةٍ
قضى وطراً من ظلمِها كلُّ كفّار
إلى مَ وحتامَ المنى وانتظارُنا
سحائبَ قد أظللْنَنا دون إمطارِ
ذوتْ نظرةُ الصبر الجميل وآذنتْ
بيُبسٍ لإهمالٍ تمادى وإنظارِ

(١) وردت في الأصل (سوء)، وهو خطأ مطبعي، والصحيح ماأثبتناه كما ورد في ديوان الشاعر، المدقق.

أَبِـــخ خَـــرَمَ الـجـــورِ المنيعِ جنابُه
بـجـرٍّ خـمـيسٍ يـمـلأ الأرضَ جَـــرّارِ
بـــه كـــلُّ مـسـجـورِ الـعـزيـمـةِ مُظهرٌ
عـلـى خشـيـةِ الـجـبـارِ هـيـبـةَ جبارِ
إذا انحطم الرمحُ انتضى السيفَ مُعمِلاً
لأ سـمـرَ عـسّـالٍ وأبـيـضَ بـتّـارِ

***

الإمام جعفر الصادق

ذكر القندوزي الحنفي في: ينابيع المودّة لذوي القربى: ج٢ ص٢٣٩، أن الإمام الصادق عليه السلام قال:

لكلّ أناسٍ دولةٌ يرقبونها
ودولتُنا في آخرِ الدّهرِ تظهرُ

***

جعفر مرتضى العاملي

الانتظار المر

صفوَةَ الخلقِ معدنَ المكرُماتِ
سابقَ السابقينَ بالخيراتِ
يا إمامَ الأحرارِ يا ذروةَ المجـ
ـدِ ويا نجدةَ السُراةِ الكُفاةِ
يا ملاذَ العُفاةِ في ضَنكِ المحـ
ـلِ وغوثَ الملهوفِ في النائباتِ
قولُكَ الفصلُ حكمُكَ العدلُ يامن
لكَ عزمٌ أمضى من المرهَفاتِ
لكَ ذاتٌ قدسيةٌ وصفاتٌ
قد تعالتْ على جميعِ الصّفاتِ
لكَ مجدٌ أدنى الذُرى منه أوْفتْ
في عُلاها على ذُرى النيِّراتِ
لا تَنالُ العقولُ أدنى مَداها
وبلوغُ الأقصى من المعجزاتِ
قد تحدّرتَ من أرومةِ عزٍّ
ومن الطاهرينَ والطاهراتِ

قــد زكــا مَـحـتِــدٌ وطــابَ نِـجـارٌ
وصـفـا الـعِـرقُ مــن هَـنـاً وهَـنـاتِ
كــلُّ مـا فـي الـوجـودِ مـا زالَ يتلو
بـعـضَ آيــاتِ فـضـلـكَ الـبـيِّـنـاتِ
هــي وحــيُ الــقــرآنِ وهــي نـثـارٌ
مــن مـعـانِـي الإنـجـيـل والـتــوراةِ

***

سـيّـدي أنــتَ رحــمــةٌ لـلـبـرايـا
أنــتَ رمــزُ الـبـقــاءِ لـلـكـائـنـاتِ
أنــتَ لـلـمـؤمـنـيـنَ واحــةُ أمــنٍ
أنــتَ سـيـفٌ عـلـى رقــابِ الـطـغـاةِ
أنــتَ فــي ظـلـمــةِ الـجـهـالاتِ نـورٌ
بــل مـنــارُ الـهـدى لـكـلِّ الـهـداةِ
أنــتَ أغـنـيـتَ بــل وأحـيـيـتَ دنيا
بـالـنـدى والـهــدى وبـالـمـكـرُمـاتِ
أنــتَ قــدّسـتَ كــلَّ صـاحــبِ قـدسٍ
وغـمــرتَ الـوجــودَ بـالـبـركـاتِ
أنــت إمّــا بـنـا ادلـهـمّـتْ خـطـوبٌ
ورمــانــا الـزمــانُ بـالـقـاصـمـاتِ
وإذا الـكـفـرُ عــاث فــي الأرضِ بغياً
ودهــى الـكـونَ حِـنـدسُ الظلماتِ
دفـقـةُ الـنـورِ نهلةُ الـمــاءِ للصا
دي ربـيـعُ الـمـنـى وســرُّ الـحـيـاةِ

***

سيّدي أنتَ أنتَ عِزّي وذخري
فاستمعْ سيّدي لبعض شكاتِي
زهرةُ العمرِ إن تكنْ تتلاشى
بمرورِ الساعاتِ واللحظاتِ
فلماذا ـ ياحسرتا ـ نُصبَ عيني
تتلاشى في إثرِها أُمنياتِي
ولماذا أرى الأناشيدَ تزتدّ
دُ نِياحاً يطفو على النغماتِ
وأرى الخصبَ والربيعَ فآتيـ
ـه فألقى الربيعَ محضَ مواتِ
والضنى ماجَ في الأزاهيرِ حتى
صوَّحت في شبابِها زهراتِي
وأرى الأُفقَ طافحاً زخرتْ في
فيضِ وكّافِ غَيثِه واحاتِي
فأحثُّ الخطى إليه، ولكنْ
أثقلتْ كظَّةُ الظّما خُطواتِي
ثم إذ جئتُه ولَم أرَ شيئاً
غيرَ لَمعِ السَّرابِ في الفلواتِ
يتلاشى قلبي وقد بُحَّ صوتِي
ثمّ ماتَ الصدى على لَهَواتِي

***

سيّدي عاثتِ الهمومُ بقلبي
ورمتْني بأعظمِ النكباتِ
ودهتْني دهيا الفراقِ فأصبحـ
ـتُ أسيرَ الهمومِ والكُرُباتِ

مـزَّقـتـنـي سـيـوفُـه وأحـاطـت
بِـي أفـاعـيـه مـن جـمـيـعِ الـجـهـاتِ
عـصـفـت بـي ريـاحُـه فَـسَـمُـومٌ
لَـفْـحُ مـا هـبَّ مـن صَـبـا الـنّـسـمـاتِ
ورمـتـنـي فـي مَـهْـمَـهِ الـتّـيـه يُلهيـ
ـنـي ضـيـاعـي أجْـتَـرُّ فَـضْـلَ شـتـاتِـي
أتـلَـظّـى بـالـوجـدِ أقـتـاتُ دمعي
وكـأنّـي أشـتـاقُ بـعـضَ رُفـاتِـي
وعـلـى الـجـمـرِ رُحْـتُ أمـشـي ولـكـنْ
ذاك جـمـرُ الآهـاتِ والـحـسـراتِ
تـتـوالَـى الآهـاتُ حَـرَّى بَـواكٍ
آهِ مـاذا تـفـيـدنـي آهـاتـي
زَفْـرَةُ الـوجـدِ وهـي تَـلـفَـحُ قلبي
صَـهَـرَتْـه بـهـا لـظـى الـزفـراتِ
فـالجحيمُ الـتـي بـهـا سـوف يُـجْـزى
كـلُّ بـاغٍ وكـلُّ طـاغٍ وعـاتِ
وَمْـضَـةٌ مـن لـهـيـبِ وجـدي وشـوقـي
أوقـدتـهـا فـكـيـفَ بـالـوَمـضـاتِ
***
سَـرْمَـدِيّـاً - يـا سـيّـدي - صـار حُزني
غُـصَـصـاً مُـرَّةً غـدت لـذّاتـي
بـسمتي لـوعـةٌ، حـنـيـنـيَ شجوٌ
ونـشـيـدي تَـواكِـلُ الـعَـبَـراتِ
أشَـتـاتِـي أم غُـربـتـي لـكَ أشكو
أنـتَ أدرى بـغـربـتـي وشَـتـاتِـي

ضاق صدري وعيلَ صبري وإنّي
خائفٌ من ذنوبِيَ الموبقاتِ
فلو انّي أحظى بِنَظْرَةٍ عطفٍ
منكَ لَم أخْشَ كلَّ ما هو آتِ
ليس إلاّك من يداوي جراحي
فجراحي أعْيَتْ جميعَ الأُساةِ
هبْ لقلبي حياتَه وتعاهدْ
بالندى كلَّ زهرةٍ في حياتِي
وازرعِ الأُفقَ بالورودِ يُغشّي
فَوْحُ أطيابها جميعَ الجهاتِ
وامسحِ البؤسَ عن عيوني وهَدْهِدْ
بالسنا خاطري وبالبسماتِ
وبفيضِ الحنانِ والحبِّ فلتُمْ
رِعْ رحابي وليُفعِمِ الطّهرُ ذاتي

***

سيّدي جئتُ أطلبُ الرِّفْدَ فاعطفْ
واستجبْ لي بحقِّ ذي الثّفناتِ
أتمنى رضاكَ فهو نجاةٌ
لي فأنتم واللهِ فُلْكُ النجاةِ
أتُراني أحظى بقربكَ يوماً
أتُراني أراكَ قبل وفاتي
آهِ يا ليتني أراك وإنّي
منك قد نلتُ أعظمَ البركاتِ
أُمنياتٌ عزيزةٌ وعِذابٌ
حبّذا لو تحققتْ أُمنياتِي

جعفر محمد النقدي

قال عنه السيد جواد شبّر في كتابه: سوانح الأفكار ج١٠ ص٨:

(هو الشيخ جعفر بن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي التقي الربعي المعروف بالنقدي، عالم خبير متبحر، وأديب واسع الاطّلاع، ومؤلفاته تشهد بذلك.

لقد طالعت كتابه: منن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان بجزأيه، فوجدته مشحوناً بالأدب والعلم، وفيه مالذّ وطاب، ولو لم يكن له إلاّ هذا المؤلف، لكان أقوى شاهد على سعة اطّلاعه.

ولد في مدينة العمارة ـ ميسان ليلة ١٤ رجب ١٣٠٣هـ، نشأ على أبيه الذي كان من المثرين وذوي اليسار، فعني بتربيته، وأحس منه الرغبة الكاملة بالعلم، فبعثه إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي، فنال الحظوة الكافية، ودرس دراسة جدية، وحضر في الأصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد محمد كاظم اليزدي، ولمع نجمه واشتهر بين أقرانه، فوفد أهالي بلدته يطلبونه للإقامة عندهم، وذلك عام وفاة أبيه سنة ١٣٣٢هـ، وألزمه العلماء بذلك فأجاب طلبهم، وسار إلى هناك مرشداً مصلحاً.

وكانت حكومة الاحتلال تكلفه بملاحظة الدعاوى الشرعية التي كانت ترد عليها، فكان الواجب يقضي عليه بالنظر فيها، وفي خلال ذلك حصلت منه آثار حسنة، منها بناء جامع لم يزل يعرف باسمه، ورشحته حكومة الاحتلال

للقضاء الشرعي فامتنع، لكن ألزمه العلماء ووجهاء البلد إذ قرروا عدم قبول غيره، فقبل، وذلك سنة ١٣٣٧هـ، واستمر في القضاء إلى سنة ١٣٤٣هـ، ونقل إلى بغداد ثم إلى عضوية التمييز الشرعي الجعفري، وكان لايفتر عن الكتابة والتأليف، والتوفيق يحالفه في كل مايكتب، فمنها:

- مواهب الواهب في إيمان أبي طالب، طبع في النجف.
- الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، طبع في النجف.
- وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمري، طبع في ميسان.
- الحجاب والسفور، طبع أكثر من مرة ببغداد.
- الإسلام والمرأة، طبع مرات في بغداد.
- الدروس الأخلاقية، طبع في بغداد.
- خزائن الدرر، شبه الكشكول، في ثلاث مجلدات.
- ذخائر العقبى.
- تاريخ الكاظميّين.
- أباة الضيم في الإسلام.
- الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والأخير.
- ذخائر القيامة في النبوة والإمامة.
- الحسام المصقول في نصرة ابن عم الرسول.
- غرّة الغرر في الأئمة الاثني عشر.
- متن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان، في جزأين.

أما شعره فهو من الطبقة الممتازة، وأكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، وكتب في الصحف كثيراً، ونشر في مجلات وجرائد العراق ومصر ولبنان وسوريا، في مجلة العرفان والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف

وغيرها، ترجم له الشيخ محمد السماوي في الطليعة فقال: فاضل مشارك في جملة من العلوم، وأديب حسن المنثور والمنظوم).

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص١٨٥ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

وقد أخذت القصيدتان التاليتان من كتاب: (الكوكب الدري من شعراء الغري) ص١٣١ ـ ١٣٣.

حتى متى الصبر؟

طالتْ بغيبتكَ الأعوامُ والحُجَجُ
فِداكَ نفسي متى يأتي لنا الفرَجُ
ماذا اعتذارُك للدينِ الحنيفِ إذا
وافاكَ يشكو الرزايا وهو منْزعجُ
الدهرُ جرّدَ فينا من مَصائبه
عَضباً غدتْ فيه منا تُسفَكُ المُهَجُ
وقام يشمَتُ فينا كلُّ ذي حَنَقٍ
جَمرُ العداوةِ في أحشاهُ مُعتلجُ
حتى متى الصبرُ والدنيا قد امتلأتْ
جوراً وقد زاد في آفاقِها الهرَجُ
نهضاً فركنُ الهدى من بعدِ رِفعَتِه
قد هدّمته رعاعُ الناسِ والهمَجُ
هذي أُمَيّةُ ظلماً دُكَّ بينَهُمُ
من طودِ مجدِكمُ في كربلا ثَبَجُ
غداةَ طبّقتِ الدنيا بمارقةٍ
في ظلمةِ الغَيِّ بعد الرُّشدِ قد ولَجوا

وأخذت القصيدة الثانية من المصدر السابق، ومن: قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد، جمع وإعداد الشاعر معين الخياط النجفي ص٦٧٨:

يا صاحب العصر

أمـا وعـيـنـيـكَ إنّ الـقـلـبَ مَـكـمـودُ
مـذ ساءني رزؤكـم مـا سرّني عيدُ
مـا الـعـيـدُ إلاّ بـيـومٍ أنـتَ فـيـه تُـرى
تُـلـقـى إلـيـكَ مـن الـدنـيـا مـقـالـيـدُ
وتـمـلأُ الأرضَ قسطاً بعدما مُلئت
جـوراً وقـد حـلَّ في أعـداكَ تنكيدُ
يا صاحبَ العصر إنَّ العصرَ قد نقصتْ
أخـيـارُه وبـنـو الأشـرارِ قـد زِيـدوا
وصـارمُ الغـدرِ فـي أعـناقِ شِيعتكم
قـد جـرّدتـه الأعـادي وهـو مغمودُ
الـلّـهُ أكـبـرُ يـا بـنَ الـعـسـكريّ متى
تـبـدو فـيـفـرحُ إيـمـانٌ وتـوحـيـدُ
فـديـتُ صـبـرَكَ كـم تُغضي وأنـت تَـرى
شـمـلَ الـزمـانِ بـه قـد حـلّ تـبـديـدُ
وذي نَـواظِـرُنـا تـجـري مَـدامِـعُـهـا
ومِـلـؤهـنّ مـن الأرزاءِ تـسـهـيـدُ
تـاللهِ مـا انـعـقـدتْ يـومـاً مـحـافِـلُـنـا
إلاّ بـهـا مـأتـمٌ لـلـسـبـطِ مـعـقـودُ

***

جعفر الصادق الهر

الشيخ جعفر بن الصادق الهر، من كربلا.

إلى متى يا سيّدي

عرِّجْ على وادي مِنى
ففي مِنى نيلُ المُنى
فيها حبيبي ناسكٌ
يعقرُ قلبي بُدْنا
أزهَنتُه قلبي ومَن
قبليَ قلباً أزهَنا
هذي تلاعُ مَكّةٍ
مَن حجَّ فيها افتُتِنا
فيها ظَبيٌ رَبْرَبٌ
يُشيرُ فيها الفِتَنا
في عينِه وقدِّه
بِيضُ المواضي والقَنا
يرمي الجمارَ ناسكاً
من عينِه مهما رَنا

ترمـي فـؤادي عينُه
أفدي بروحي الأعيُنا
راحت بها مقبولةً
يا لَلهوى حجّتُنا
في عرفاتِ قال لي
أنتَ الذي عرَفتَنا
أنت الذي في وصلِنا
وقَطعِنا عَشِقتَنا
يا أيها الصبُّ الذي
في كربلا قد سكَنا
ما حالُ أربابِ الهوى
مَن في العراق قَطنا
قلتُ له قد عقَدوا
نادي التهانِي والهنا
مولودُهم من نَرجِسٍ
نالوا به نيلَ المُنى
وأشرقتْ أرضُهُمُ
بالنورِ نورِ ربِّنا
راحَ الإمامُ العسكري
يتلو الكتابَ مُعلِنا
الحمدُ للهِ الذي
أذهبَ عنا الحزَنا
ملائكُ السبعِ العلى
تُقِرُّ منه الأعيُنا

هنّئت به محمّداً
من قد تدلّى ودنا
بقابِ قَوسَينِ إلى
أسرارِ ربي أَدِنا
هُنِّيتَ ياخيرَ الورى
بمن به وَعَدتَنا
يُميتُ فينا بِدَعاً
ويُحيي فينا السُّنَنا
وآخذاً ثاراتِه
بالسيفِ من شرِّ الخنا
هَنّي به فاطمةً
ذاتَ الشجونِ والعَنا
جاء الذي فِي سيفِه
يُحيي الجنينَ المحسنا
وجابراً أضلاعَها
بالعُودِ من سُمرِ القَنا
ينادي ياقوم الأولى
قد غصبونا حقَّنا
بذي فقارِ جدِّنا
اليومَ نجزي مَن جَنا
نقطَع كفّاً لطمتْ
فاطمةً جدَّتَنا
والمفتري حديثَه
نقطعُ منه الألسُنا

يــــا قــــائــــمــــاً بــــأمــــرِنــــا
فــــقــــمْ عــــســــى أنْ تــــؤذَنــــا
إلــــى مــــتــــى يــــا ســــيِّــــدي
عــــدوُّنــــا عــــبْــــرَنــــا
حــــيَّ بــــنــــا عــــلــــى الــــعِــــدى
عــــلــــى الــــعِــــدى حــــيَّ بــــنــــا
مــــشــــهــــورةٌ ســــيــــوفُــــنــــا
خــــفّــــاقــــةٌ رايــــتُــــنــــا
عــــلــــيــــكــــمُ مــــن عــــبــــدِكــــم
مــــزيــــدُ حــــمــــدٍ وثــــنــــا

* * *

جمال رسول

ولد الشاعر جمال رسول عام ١٣٨٦هـ في البحاري، حصل على البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة البترول، له مجموعة كتابات مخطوطة منها: (التطور، علاقته بالتغيير الاجتماعي والثقافي) و(الجمال ـ رواية انسانية وابتكار طبيعي)، وله مجموعة قصائد شعرية.

أخذت الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٧، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٥٦ ـ ١٥٧.

من وحي الخلود

تطوف بخلدي جميعُ الصُّوَرْ
وأحلامُ حبٍّ جميلِ الذكرْ
ونشوةُ فكري تضيءُ كما
تضيءُ النجومُ بوقت السَّحَرْ
وتبصرُ عيني جمالَ الوجودِ
ومجدَ السماءِ وراءَ القمرْ
وأبسطُ كفِّيَ فوق الرُّبى
لتهتزَّ في شُرُفاتِ الشجرْ

وأهـــتـــفُ بـــالـطـيـرِ فـــي وكـــرِهـــا
فـتـسـمـعُ صـوتـي كـلـحـنِ الـوتـرْ
وتـنـهـضُ مُـعـلـنـةً شَـدوَهـا
وتـلـثـمُ جـهـراً ثـغـور الـزَّهَـرْ
وتـجـمـعُ فـي الـظـلِّ بـيـن الـرؤى
طـيـوفَ الـسـعـادةِ بـيـن الـبـشـرْ
وتـقـطـرُ مـن نـغـمـاتِ الـلـقـاءِ
طـلائـعُ فـجـرٍ بـلـحـنِ الـمـطـرْ
وتـسـقـطُ فـي بـسـمـةٍ فـي الـنّـدى
عـلائـمُ حـسٍّ شـهـيٍّ الـثـمـرْ
وتـشـرقُ يـومَ تـعـودُ الـحـيـاةُ
بـأحـلامِ وردٍ شـفـاءِ دُرَرْ
تـعـانـقُ أشـواقَ عـطـرِ الـزهـورِ
تـغـنّـي عـلـى خـفـقـاتِ الـوتـرْ
وفـي رِقّـةٍ مـثـلَ هـمـسِ النسيم
تـنـاجـي الـخـلـودَ بـسـرِّ الـقـدَرْ
وتـبـعـثُ بـالـرسـلِ فـي فـتـرةٍ
تـرنّـمُ فـيـهـا بـنـغـمِ الـفِـكَـرْ
تـبـشّـرُ جـهـراً بـسـرٍّ قـديـم
ألـحَّ بـه الـنـورُ حـتـى ظـهـرْ
أبـاحـتْ بـه ذكـريـاتِ الـسـنـيـنَ
وجـوداً عـلـى الـكـونِ لَـم يـسـتـتـرْ
تـؤمّـلُـه عـالَـمـاً لـلـخـلـودِ
جـديـدِ الـمـرايـا جـمـيـلِ الـصُّـوَرْ

***

هو الكونُ أضحت به الأمنياتُ
سماتِ الحياةِ بعهدٍ نضَر
ففتَّحتِ الأرضُ أجفانَها
وماست لعالَمِها المنتظَر
وحفّت عليها زواهي النجوم
تهنِّئُها بابتسامِ القدر
ولفَّ لها ماسةً من سنىً
تألّقَ فيها ضياءُ القمر
وتمشي على خطرات الزما
نِ مجداً يؤرِّخُ فوق العُصُر
وتضحكُ آمالُها في المدى
وتنمو عليها أمانٍ كُبَر

***

وفاحَ الربيعُ بعطرِ الزهورِ
وردَّدَ أنغامَه في البشر
وردَّدتِ الكائناتُ النشيدَ الـ
ـمُقدَّسَ في العالَمِ المزدهِر
يباركُها سمْعُ حبِّ الحياةِ
وروحُ الكفاحِ الطموحُ الحَذِر
أردنا الحياةَ أردنا البقاءَ
أردنا الخلودَ بوقعِ السُّوَر
أردناكَ ياسيّدي بيننا
أردنا العدالةَ أن تنتشر
تحلِّقُ فوق رؤوسِ الجبالِ
وتهبطُ في الأرضِ بين الشجر

وتخفقُ في الناسِ خفقَ الرعودِ
وتعصفُ بالجورِ بين الحُفَرْ
فيا أملاً بكيانِ الوجودِ
وقلبَ الزمانِ ربيعَ النظرْ
ويا أُفقاً لاحَ للناظرينَ
بسرٍّ بهاءِ بديعِ الصُّوَرْ
لتعلنَ في الكونِ أن الحياةَ
يرفُّ عليها جمالٌ أغَرْ

شعبان ١٤١١هـ

* * *

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣١٤ ـ ٣١٦.

رسالةٌ من السماء

من هنا فوق راحتي في فنوني
قد بدا النورُ قبلةً في جبيني
من هنا النورُ فوق كفِّيَ عزمٌ
مُدرِكٌ من مُناهُ كلَّ السنينِ
من هنا النورُ في ربوعِ البلايا
طال بطشاً وجارحاً من شجوني
من هنا النورُ في الجراحاتِ لحنٌ
وقّعته أناملي في فنوني

يــتــمــلّــى جِــنــانَــه كــيــف تــنــمــو
بين أنــهــارِ نَــغْــمِــه الــمــحــزونِ[1]
كــيــف تــغــفــو زهــورُه فــوق لــونِ
حــيــن تــجــري دمــاؤه مــن جــفــونِــي

***

إنــنــي فــوق مــبــسمــي أو بقلبي
صــوتُ خــفــقٍ وأحــرفٌ مــن أنــيــنِ
ضــجَّ نــبــضــي مــردِّداً رنّــةً فــي
لــحــن حــبٍّ مــن الــقــديــمِ دفــيــنِ
فــأنــا فــي جــوانــحــي ضــجَّ حــبٌّ
فاصمتي الــيــومَ يــا طــيــوفَ الــخَــؤونِ
فــصــدى الــحــبِّ ردَّدتــه شــفــاهٌ
لــيــس تــهــوى ســوى الــنــبــيِّ الأمــيــنِ
لــيــس تــهــوى ســوى الــوصــيِّ عــلــيٍّ
وبــنــي الــطُّــهــرِ، والــولايــةُ ديــنــي

***

هــكــذا الــحــبُّ يمسحُ الــحــزنَ همساً
فــي نــداءِ الــســنــيــنَ فــوق الــعــيــونِ
هــكــذا الــحــبُّ فــي فــؤادي غنائي
وولائــي ومــســرحــي وشــؤونِــي
هــكــذا الــحــبُّ أنــهُــراً فــي عــروقــي
تــســكــبُ الــفــنَّ مــوجــةً مــن فــتــونِ

---

(١) لو أن الشاعر قال: (لحنِه المحزونِ)، أو (نغمةِ المحزونِ)، لكان أفضلَ من تسكين الغين في (نغْمِهِ)، ولعلها قد لحقها تصحيف أثناء الطباعة غيرت ماقاله الشاعر، والله أعلم، المدقق.

يتباهى جلالُهُ فوق روحي
يملأُ القلبَ نشوةً من حنينِ
لاطَفَتْه أكُفٌّ غيبٍ ضحوكٍ
مُشرقٍ بالصفاءِ عذبٍ مُبينِ
داعبته طيوفُها فتغنّى
تحفةُ النجمِ نسمةُ الأفنونِ

***

إيه ياشِعرُ هكذا بين نبضي
أرسِلِ الروحَ في رؤى الياسمينِ
إيه يا شِعرُ هكذا فوق ثغري
ردِّدِ الحبَّ نغمةً في البنينِ
وتهدَّجْ على الشفاهِ ملاكاً
وارو عني مبادئي ويقيني
واعلِنِ الآنَ في الوجودِ غناءً
ردَّدتهُ مشيئتي في لحوني
إنّ حبّي لآلِ ياسينَ ينمو
منذ أن كنتُ بين ماءٍ وطينِ

***

قلبيَ الحرُّ سابحٌ في سماءٍ
في هدى الأنبياءِ بين الدُّجونِ
(يوصدُ) الفجرَ من وراءِ الأماني
بين فَوديهِ صرخةٌ في السكونِ[١]
تتناهى لعالَمٍ عَلَويٍّ
أزهريِّ الرؤى أبرٍّ حنونِ

---

(١) هكذا وردت (يوصدُ)، ولعلها (يرصدُ) فلحقها تصحيف، والله أعلم، المدقق.

تترجّى بشائراً مع شمسٍ
حيث عين الحياة والتكوينِ
حيث عطرُ الخلود بين ضياءٍ
عبقريٍّ مُرنَّمٍ موزونِ
وندى الفجر (ترتقبْه) عيونٌ
فوق فنٍّ مُنمنَمٍ مفتونِ[1]
و(تَلقَّفُهُ) مقلةُ البحرِ دُرّاً
فوق أصدافِ لؤلؤٍ مكنونِ[2]
تسبحُ السُّحبُ إذ يرفُّ عليها
رعشاتٍ على الرياض (الفين)[3]
وشذى العطرِ في (الروابي) خفقٌ
وعلى الزهرِ بسمةُ التلوينِ[4]

***

سيّدي أيها الإمامُ المرجّى
ياشعاعاً وألفَ عامٍ ضنينِ
إن لحناً مُهفهفَ الجنبِ فينا
يستحثُّ الضياءَ حيناً بحينِ
فمتى يظهرُ الضياءُ ويبدو
في وُفودِ السماءِ غيرَ ظَنينِ

---

(١) لاجازم في النص لفعل (ترتقبْ)، فتسكين الباء ليس إلا من أجل الوزن فقط، على حساب قواعد اللغة العربية، المدقق.

(٢) لامفرّ من تشكيل كلمة (تَلَقَّفُهُ) بهذا الشكل ليصح الوزن، ولكن لاجازم في النص لفعل تلقف، ونقول فيها كما قلنا في الحاشية السابقة، المدقق.

(٣) الظاهر أن كلمة (الفين) بمعنى الفينان والله أعلم، المدقق.

(٤) في عروض البيت تشعيث، وهذا غير جائز في العروض وإنما جوّزوه في الضرب فقط، ويزول التشعيث بأن تُحرّكَ ياء كلمة (الروابي) بالكسر لتصبح (الروابِي)، وفيها ثقلٌ ظاهر، المدقق.

ومـــتـى تـعــرفُ الـحـقـيـقـةَ نـفـسٌ
فـــي هُـتــافِ مـــن الــســمـاءِ مُـبـيـنِ
ومــتـى تـبـصـرُ الــعـيــونُ ضـيـاءً
لإمـــــامٍ مُــهــيــمــنٍ مـــأمـــونِ
يـسـكـبُ الـشـمـسَ فـي لـفـيـفِ نسيمٍ
وجـمـــالاً ورِقّـــــةً فـــي الـدجـونِ
فـيـسـيـلُ الــوجــودُ دفــئـاً عميقاً
ويـفـيـضُ الـغـديـرُ عـــذبَ مَـعـيـنِ
وتـــرفُّ الــظـــلالُ نــسـمـةَ عـطـرٍ
ويـزيـنُ الـفـضـاءَ سـحـرُ الـغـصـونِ
وتـمـــدُّ الـحـيـــاةُ كـفّـاً رؤومـــاً
بـرفـيـفٍ مـــن الــشـعـورِ ولِـيـنِ
وتـكـــاد الــقـلــوبُ تـلـمـسُ فيها
رحـمـــةَ الـحـبِّ فـــي نـمـيـرٍ هَـتـونِ
أيـنـمـا تـسـرحُ الـعـيـونُ تُـلاعـبْ
رِقّـــةَ الـنـورِ فـــي جُـمــانٍ ثـمـيـنِ[١]

---

(١) كلمة (تلاعبْ) لاجازم لها في النص، فتسكين الباء ليس إلا من أجل الوزن فقط، على حساب قواعد اللغة العربية، وقد تكرر هذا عند الشاعر في هذه القصيدة، المدقق.

جواد محمد جواد

ولد سماحة العلاّمة الزاهد المرحوم الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد، في مدينة الفوعة ـ محافظة إدلب ـ الجمهورية العربية السورية، عام ١٩٢٢م.

درس علوم النحو والصرف والبلاغة وترتيل القرآن في سن مبكرة، في مدينته الفوعة دراسة مستوعبة، على يد أستاذه الشاعر المرحوم الحاج أحمد رشيد مندو، حتى برع فيها وصار علماً من أعلامها.

رحل إلى لبنان في طلب علوم الدين، فاستقى من بحر كل من العلاّمة السيد حسن اللّواساني، والعلاّمة الشيخ حبيب آل إبراهيم.

ثم انتقل إلى حوزة النجف الأشرف، فاغترف من علوم كل من العلاّمة السيد عبد الصاحب العاملي، والعلاّمة الشيخ عيسى الحويزي.

إلا أن ظروفه المادية، وظروفاً أخرى صحية، اضطرته للعودة إلى الفوعة، إماماً وواعظاً في مسجد الحي الشرقي (مسجد الإمام الصادق عليه السلام)، وبقي يمارس وظيفته تلك بدأب وهمّة عالية حتى يوم وفاته.

أدى لأهل الفوعة، ولمن حولهم من أهل القرى المجاورة خدمات جليلة، مما دفعهم لأن يقيموا له حفلاً تكريمياً رائعاً عام ١٩٩٣م، اعترافاً له بالجميل والفضل.

توفي رَحِمَهُ اللهُ في الفوعة، في الثامن من شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٤هـ، الموافق للثالث من شهر تشرين الثاني عام ٢٠٠٣م.

له ديوان شعر مطبوع عنوانه: (أزهار وثمار في رياض الأشعار)، دار المودّة ـ بيروت ـ عام ١٩٩٥م، وله قصيدة في مدحِ أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقصائد أخرى لم تُطبع في الديوان.

أخذ مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة من ديوان أخيه المذكور، مع إضافة طفيفة منه، ومنه كذلك أخذ القصيدة.

ياصاحب العصر

طالَ انتظارُ الكونِ والأزمانِ
لبزوغِ فجرِ العدلِ والإيمانِ
فالكونُ يصرخُ في الصباحِ وفي المسا
برفيعِ صوتِ الوالِهِ اللّهْفانِ
متألماً متفجِّعاً مما يرى
في الأرض من ظلمٍ ومن عِصيانِ
متطلّعاً متشوّقاً لمخلِّصٍ
يجلو الغياهبَ عن دُجى الإنسانِ
وأنا مع الكونِ الحزينِ منادياً
مستنجِداً بالمنقذِ الربّاني
يا صاحبَ العصرِ المؤمَّلَ هذه
دنيا الأنامِ تجيشُ بالطغيانِ
مُلئتْ فساداً والمظالِمُ لم تعد
أبداً تُطاقُ، وذا بكلِّ مكانِ
والدينُ في خطرِ الضَّياعِ وأهلُه
كالقابضين على لظى النيرانِ

هـذا الخمينيُّ العظيمُ قد انبرى
لـلـظـالـمين وحـامـلـي الـتـيـجـانِ
كـي ينقذَ الضعفاءَ مـن أيديهـمُ
ويـقـيـمَ حـكـمَ اللهِ في الأوطـانِ
فتألّبتْ زُمَـرُ الضلال عليه من
كـلٍّ الجهاتِ فظلَّ كالبركانِ
لا يختشي بـأسَ الطغاةِ وإنما
يخشاه أهـلُ البـأسِ والسلطانِ
هـو عبقريُّ الفكرِ مشبوبُ القوى
صَلْـدُ الإرادةِ ثـابـتُ الأركـانِ
في شخصِه بحرُ المكارمِ والنّدى
حـقّـاً وبحـرُ العلمِ يلتقيانِ
هو باسمِكَ الميمونِ أسَّسَ دولةً
هـي دولـةُ الإسلامِ في إيـرانِ
أرسى دعائمَهـا على تقوى من الـ
رَّحمان فهي قويّةُ البنيانِ
مـلأتْ مهابتُها النفوسَ فأصبحتْ
مـهـوى القلوبِ وملجأَ اللّهفانِ
ليستْ لشرقٍ أو لغربٍ تنتمي
بـل تنتمي للواحـد الديّـانِ
أبناؤها زُبَـرُ الحديـدِ فما لهم
مـن مُشبهٍ في سائرِ البلدانِ
عشقوا الشهادةَ صادقين فأرخَصوا
فـي اللّـهِ للأرواحِ والأبـدانِ

شهدتْ لهم سوحُ القتالِ بأنهم
في قِمّةِ الإقدام والإيمانِ
قد زعزعوا جيشَ البُغاةِ وزَلزَلوا
أركانَ حكمِ الجورِ في بغدانِ
لكنّما الضدّانِ في شرق وفي
غربٍ على إيرانَ مُتّفقانِ
وهناك فِي أرضِ العراقِ فجائعٌ
عظمى يذوبُ لها حشا الصّفوانِ
قتلٌ وتشريدٌ وهتكُ حرائرٍ
وإشاعةٌ للرعبِ والأشجانِ
وسُجونُها ملأى بخيرة أهلها الـ
أحرارِ من شِيبٍ ومن شُبّانِ
والكلُّ في تلك السجونِ معذَّبٌ
يلقى من الأشرار كلَّ هوانِ
من نفسِ صدّامَ اللّعينِ ورَهطِه
شرُّ الخليقةِ من بني الإنسانِ
قد أعلنوها ثورةً مشؤومةً
تقضي على الأخلاقِ والأديانِ
قد أنكروا قِيَمَ السماء وبدّلوا
ما للفضيلةِ من جليلِ معانِي
لم يسلم العلماءُ من عُدوانهم
إذ أنهم للحقِّ خيرُ لسانِ
سفكوا دمَ الصّدرِ الجليلِ وأُختِه
فدِماهما ستظلُّ في غلَيانِ

وقَفا معاً مثلَ الحسينِ وزينبٍ
ضدَّ اليزيدِ وسائرِ الأعوانِ
والصّدرُ معجزةُ الزمانِ وفخرُه
في العلمِ والتحقيقِ والإتقانِ
وله مقامٌ في النفوس وصوتُه
عالٍ يقضُّ مضاجعَ السعدوانِ
فلذاك خافوه على سلطانهم
فقضَوا عليه ليَنعَموا بأمانِ
لكنّما الصّدرُ العظيمُ وأُختُه
بَسدرانِ طولَ الدهرِ مؤتلقانِ
وهناك من آلِ الحكيمِ أفاضلٌ
صرعى وبعضٌ في السجون يعاني
ماكان ذنبُ الكلِّ إلاّ أنهم
رفضوا الخضوعَ لعصبةِ الشيطانِ
فانهضْ فديتُك كي تقودَ سفينَها
بُورِكتَ يا مولايَ من رُبّانِ
أنتَ الخبيرُ بكلِّ أدواءِ الورى
وعلاجِها أنتَ العطوفُ الحاني
بل أنت غوثُ المستجيرِ وكهفُه
ولأنتَ غيثٌ للثّرى الظّمآنِ
فبنورِ طلعتِكَ الغياهبُ تنجلي
ويعمُّ نورُ الصبحِ كلَّ مكانِ
عجِّل فقد ضاقَ الخناقُ وعمّت الـ
بلوى وساءَ اليومَ حالُ زماني

حطِّمْ عـروشَ الظلمِ واشـفِ صـدورَنـا
وأعِـدْ إلـى الإسـلامِ خيـرَ كيـانِ
وانـشـرْ لـواءَ الـعـدلِ فـي كـلِّ الملا
ليعيشَ كـلُّ الـنـاسِ فـي اطمئنانِ
ويسـودَ فـي الأرضِ الـتـآخي والتقى
بـدلاً مـن الآثـامِ والـشَّـنَـآنِ
صـلّى عليكَ الـلّـهُ يـامـولَـى الـورى
مـا غـرّدَ الأطـيـارُ فـي الأغـصـانِ

* * *

جودت القزويني

قال السيد جودت القزويني:

أصدر الأستاذ أحمد الكاتب (عبد الرسول اللاري)، في شهر ذي الحجة سنة ١٤١٥هـ/أيار ١٩٩٥م أوراقاً ثقافية شهرية بعنوان (الشورى)، كرّسها لنقد الفكر الشيعي ونظرية الإمامة، والتعرض لنفي وجود الإمام الثاني عشر (المهدي عجّل الله فرجه)، منتقلاً من نقد الفكر النظري الشيعي، إلى نقد المشروع السياسي الشيعي، المتمثل بالثورة الإسلامية في إيران.

وكان قد كتب بحوثاً وزّعها على بعض العلماء والمثقّفين، إلاّ أنهم واجهوا أفكاره بالصمت، وكنت قد وضعتُ ملاحظات على بعض ماكتبه في نشرته (الشورى)، مُسجّلاً الخلل في بعض تفسيراته التاريخية والسياسية للأحداث، فما وجدتُ نفسي إلاّ أن أسطّر بعضها نظماً على شكل (أرجوزة)، سميتها بـ (الأرجوزة المهدوية، أزمة المصاري في مناقشة عبد الرسول اللاري)، أو (دُرّةُ المطالب في الرد على أحمد الكاتب).

آمل أن تقدم شيئاً من المتعة والظرافة، مضافاً إلى مادتها التاريخية[1].

---

(١) المصدر، دائرة المعارف الإسلامية المجلد ٢٧، (المستدركات)، تأليف المرحوم السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ـ الطبعة السادسة ـ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

الأرجوزة المهدوية أزمة المصاري في
مناقشة عبد الرسول اللاري[١]

أفتتحُ النظمَ بشكرِ المنعِمِ
مصلّياً على النبيِّ الأكرمِ
وآله الأطياب معدن الكرمْ
يحيرُ وصفاً في علاهمُ القلمْ
وبعدُ: إنَّ السيدَ (القزويني)
(جودتُ) من آلِ (معزِّ الدينِ)[٢]
يقول: إن الشيخَ ابنَ (الكاتبِ)
قد جاءنا بعالَم العجائبِ
أعني به (الأحمدَ) في الأسماءِ
من باركته حكمةُ السماءِ
وكان قبلاً من دعاة (الطائفه)
وزمرةُ الأعداءِ منه خائفه
فكم هدى (السنّةَ) للتشيُّعِ
فأصبحوا على الطريقِ المهيعِ[٣]
وكان فيما كان قطباً للرّحى
في فكره الوهّاجِ صدراً شرَحا

---

(١) الذي انتحل اسم (أحمد الكاتب).

(٢) معز الدين: هو لقب العلاّمة السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠هـ، وقد لحقه هذا اللقب، من جزاء نجاحه في تحويل قبائل (زبيد) السنّية إلى المذهب الشيعي، بعد عام ١٢٥٦هـ الموافق ١٨٣٧م.

(٣) يدّعي أحمد الكاتب، أنه قبل أن يصاب (بفيروس) العداء للاعتقادات الشيعية، استطاع أن يحوّل بعض السودانيين من المذهب السنّي إلى المذهب الشيعي، وذلك بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩م.

وقـــد بـــدا نـشــاطُـه الـمـلـحـوظُ
أيـــن مـشـي تـتـبـعُـه (الـحـظـوظُ)
كـأنـمـا أفــكـارُه قــوسُ قــزَخِ
وكــلُّ مــن يـلـقـاه بـالـرأيِ انـشـرخ
فــهــو بــدا مــجــدِّدَ الآراءِ
يـمـشـي إلــى الأمــامِ لا الــوراءِ
فحينما رأى انـحـطـاطَ (الـشـيـعـه)
وفـكـرَهـم أسـطـورةٌ شـنـيـعـه!!
شـمَّـرَ عــن سـاعـده بـالـجـدِّ
وقـال: إنـي (الـمـسـتـنـيـرُ) وحـدي
فـقـام بـالـجـمـعِ يـثـيـرُ الـجـدلا
أنــاخَ فــي مـكـانِـه أم رحــلا
لـكـنَّـه فـوجـئَ بـالـتـمـرُّدِ
وصـار مـهـمـومـاً كـسـيـفٍ مُـغـمَـدِ
فـشـنَّ حـربـاً مــن حـروب الـرِّدَه
مـجـابـهـاً جـيـشَ الـبـلايـا وحـده
وواصــلَ الـلـيـلَ مـع الـنـهـارِ
مـجـاهـداً فـي زمـرةِ الـثـوّارِ
مـقـدمـاً (أوراقـه الـشـهـريّـه)[1]
فـي حـجـجٍ صـريـحـةٍ عـقـلـيّـه
لـكـنـمـا (الأعـــلامُ) لـم يـردّوا
وكـلُّـهـم عـمـا أراد صَـدّوا
وحـيـنـمـا لَــم أرَ مــن أجـابـه
ولـيـس مـنـهـم قـارئـاً (كـتـابـه)

---

(١) وهي بعنوان (الشورى)، يصدرها أحمد الكاتب من (لندن).

حبّرتُ هذا السردَ في (أُرجوزه)
تكشف عن مكنونها كنوزه
سمّيتها بـ (أزمة المصاري)
مفنّداً (عبد الرسول اللاري)
أو سمِّها بـ (دُرَّةِ المطالبِ)
في ردِّها (الأحمدَ) بنَ (الكاتبِ)

القول في سيرته الحركية

لمّا انتمى (منظّماً) إلى (العملْ)[١]
أصبح فيها (قائداً) بلا جدلْ
وصار يدعو الناسَ (للشيرازي)[٢]
موجّهاً بأحسنِ (الإيجازِ)
وفي مدينة (الحسينِ) كربلا
أصبح فيها مثل ذؤبان الفلا
فتارةً يصعدُ (للخطابه)
وتارةً مُسوِّداً كتابه
فصار بين الناس شيخَ الخُطبا
وخيرَ من ألّفَ تلك الكُتُبا
ثم تحدّى الحكم في (العراق)
مقاوماً جحافلَ (الرفاقِ)[٣]

(١) (منظمة العمل الإسلامي) تنظيم عراقي أسّسه الأخوان، السيد محمد تقي المدرّسي والسيد هادي المدرّسي.

(٢) هو السيد محمد الشيرازي‌قدس‌سره.

(٣) مصطلح يطلق على المنتمين إلى حزب الدولة الحاكم في العراق، وهو حزب البعث العربي الاشتراكي.

لكنّه فرّ إلى (الكويتِ)
وصار (مصراعاً) بكل بيتِ
وحينما تفجّر البركانُ
في ثورةٍ مصدرُها (إيرانُ)
شدَّ إليها رَحلَه المنحوسا
وصار عند (الهاشمي) مرؤوسا[١]
منتفضاً يصرخُ في (الإذاعه)
بكل ما أوتي من شجاعه
يقول: أهلَ المرتجى والدينِ
(عراقُكم) يبحثُ عن (حسينِ)[٢]
فكان في ذاك النظام الأموي
يُقتَلُ في محرابه كلُّ (ولي)
فذبّحَ الشيوخَ والأطفالا
وأحرقَ (التاريخَ) و(الرجالا)
وبعدما قد حلّت الفجيعه
بقتل (صدر) الدين والشريعه
ومرّت الأيام والليالي
والدستُ عن ليثِ الهزَبرِ خالي
حيث صفا لهم شرابُ الكوثرِ
واحترقَ اليابسُ مثلَ الأخضرِ

---

(١) كان السيد مهدي الهاشمي يشغل منصب رئاسة حركات التحرر العالمية، ويمثل قوة كبيرة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

(٢) (عراق اليوم يبحث عن حسين) برنامج استحدثته الإذاعة العربية الإيرانية، يحمل العراقيين على الثورة، وقد تغير اسم البرنامج بعد مقتل الإمام الصدر إلى: (عراق اليوم في طريق الحسين).

(خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفُري)
ونقِّري ماشئتِ أن تنقُّري)
وبعد لأيٍ كلُّ شيءٍ ذهبا
وأصبح الدهرُ بهم منقلِبا
فجيءَ بالسيد (مهدي الهاشمي)
مضرَّجاً بسيفِ كفٍّ الحاكمِ
متَّهَماً بأنه (جاسوسُ)
كبا به طالعُه المنحوسُ
وكان هذا السيدُ الجبّارُ
يطيعُه الصغارُ والكبارُ
لكنما الإمامُ (روحُ اللهِ)[١]
قال (اقتلوه) فهو شيخٌ لاهِ
وطاردتْ فلولَه (الحكومه)
حيث غدَوا من بعده (جرثومه)
فمنهمُ من جالَ في الآكامِ
مبتعداً عن دولةِ (الإسلامِ)
وحلَّ بعضٌ منهمُ (لبنانا)
وبعضهم قد صادقَ (الشيطانا)
وهكذا تشتَّتَ الأحبابُ
وأُغلقتْ من بعدِ (نأيٍ) بابُ[٢]

---

(١) هو الإمام الخميني قدس سره قائد الثورة الإسلامية.
(٢) هكذا وردت في الأصل (نأي)، وأنا أظن أن خطأً مطبعياً قد لحق بها، وأنها كانت عند الناظم (لأيٍ)، أي: بعدَ لأيٍ، والله أعلم، المدقق.

القول في فكرة المهدي عند الشيعة

وفكرةُ (المهدي) لدى الأنامِ
قديمةٌ من سالف الأيامِ

حيث بها قد جاءت الأديانُ
ودان في أخبارها الزمانُ

واعتقد (الشيعةُ) بالإمامه
وأنها للمؤمن العلامه

قالوا بأنَّ (أحمدَ) النبيّا
عيّن من أمّتِه (عَلِيّا)[1]

وبعده (للحسنِ) القياده
ثم (الحسينُ) حائزُ الشهاده

والولَدُ الأكبرُ (للإمامِ)
يحكُمُ في شريعةِ الإسلامِ

من جهةِ (الحسينِ) نالوا الشرفا
حتى أُقِرَّ الفضلُ فيهم وكفى

لكنما إمامةُ (الأئمّه)
لم تستمرّ بعده في الأُمّه

وحاول الأئمّةُ الهداةُ
إرجاعَ ما ضيّعه (الطغاةُ)

فاتّجهوا لنشر ما قد ضاعا
من (الحديث) عنهمُ وشاعا

---

(١) في النظرية الشيعية، أن النبيﷺ عيّنَ علياًعليه السلام خليفة من بعده، كما اشترطت أن تكون الإمامة من بعده للحسن ثم للحسين عليهما السلام، ثم للولد الأكبر من جهة الحسين حتى قيام المهدي عليه السلام.

فألّفَ الأصحابُ تلك (الأصولْ)
وصارت الرواةُ عنهم (تقولْ)[1]
حيث استدلوا بأحاديث (النبي)
حول قيام المنقذِ المجرّبِ
لكنما حديثُهم قد اقتصرْ
ولَم يحدِّدْ أيَّ شخصٍ منتظَرْ
ولا متى ينهضُ بالسيوفِ
ليسقيَ الأعداءَ بالحتوفِ
فحار جمعٌ من دعاة (الطائفه)
ما بين (زيديٍّ) وبين (الواقفه)[2]
فعيّنوا (المهديَّ) فيهم أبدا
لكنما جهودهم ضاعت سدى

القول في المبشّرين بالمهدي قبل ولادته

وجاءَ عن مشيخةِ (السَّرّادِ)
(الحسنِ المحبوبِ) خيرِ هادِ[3]
أن الإمام (القائمَ) الثاني عشرْ
قد ورد النصُّ عليه بالخبرْ

---

(١) (الأصول) من إملاءات الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام على أصحابهما، وهي أربعمائة كتاب لأربعمائة مؤلف، وأغلب الأحاديث التي وردت فيها نُقلت في كتب الحديث الإمامية، ولم يبق من هذه (الأصول) الآن سوى ٣٧ كتاباً فقط.

(٢) الواقفة: هم جماعةٌ وقفوا على إمامة الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٣) ألف الحسن بن محبوب السرّاد المتوفّى سنة ٢٢٤هـ كتاب (المشيخة)، نقل فيه الكثير من المرويات عن الأئمة، وقد فُقد كتابه هذا، إلاّ أن الكثير من الاقتباسات عنه نقلت في كتب (الإمامية).

و(فضلُ شاذانٍ) لَخيرُ من نقلْ
حديثَ أهل البيتِ من دون زللْ
ثم عليٌّ من حواري (الهادي)
ذاك (ابنُ مَهزَيارَ) شيخ النادي(١)
أفاضَ بالنقلِ عن (الهداةِ)
حديثهم عن ثقة الثقاتِ
وكان في الأهواز عنهمُ وكيلْ
وهو (إليهم) كان نعم الدليلْ
واعتمدَ (الأصحابُ) ماقد وردا
بما روَوهُ من أحاديث الهدى

القول في حكم بني العباس

وحينما أتى بنو (العباسِ)
مجدِّدين ظلمَهم للناسِ
جاؤوا بأخبارٍ عن (النبيِّ)
تحرِّفُ (النصَّ) عن (الوصيِّ)
وأنهم قد ورثوا الإمامه
عن (جدِّهم) وهي لهم علامه(٢)
فاتّبعوا سياسةً جديده
وابتكروا مقاصداً فريده

(١) مات الفضل بن شاذان النيسابوري عام ٢٦٠هـ، أي في السنة التي توفي فيها الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وغاب فيها الإمام (المهدي) عليه السلام، وهو من كبار علماء الإمامية، الملازمين للإمام العسكري، وقد ألّف كتاب (الغيبة)، وذكر أن الإمام الثاني عشر هو (القائم) المهدي عليه السلام.

(٢) كانت السلطة العباسية تخشى من الشيعة الإمامية، فحاولت الإتيان بأحاديث، نُسبت إلى النبي صلى الله عليه وآله، تشير إلى أن الإمامَ المنصوص بعد النبي هو (العباس) وليس (علياً) عليه السلام.

فعيّنَ (المأمونُ) في الحكم (الرضا)
وليَّ عهدٍ، هكذا الدهر قضى
وليس في ذلك حسنُ النيّه
لكنّها إقامةٌ (جبريّه)
وواصلوا العداءَ للأئمّه
لأنهم حصنُ نجاةِ الأُمّه
فأقعدوا (الهادي) بسامُرّاءِ
و (العسكريُّ) حُفَّ بالبلاءِ
وصار كل منهما مسجونا
في بيتِه يكابدُ السنينا
وقد أشار (العسكريُّ) بالخبرْ
أنّ الإمامَ بعده (الثاني عشرْ)
لكنه غاب عن الأبصارِ
فيما يرى من حكمةِ (الجبّارِ)
وسوف يأتي ذلك اليومُ الأغرْ
بطلعة (المهديِّ) ذاك المنتظَرْ

القول في السفراء الأربعة

ما قام فيه (السفراءُ الأربعه)
يحيرُ فيه العقل والنقلُ معا
أوّلُهم (عثمانُ) ذاك (العُمَري)
وابنه (محمدُ) الفذُّ السّري
وبعده أتى (الحسينُ إبنُ روحْ)
ثم (عليُّ السمَري) الممدوحْ

وأصبح النشاطُ في بغدادِ
مثلَ هشيمِ النارِ في الرمادِ
فإنهم قد أحكموا (فنَّ العملْ)
وواصلوا الجهادَ من دون كللْ
ووزّعوا (الأدوارَ) و(الأعمالا)
ونظّموا الشبابَ والرجالا
فكان (للسفيرِ) دورٌ يُذكَرُ
يقوم بالتبليغِ فيما يؤمَرُ

القول في ولادة المهدي ﷺ

إذا جهلنا ساعة (الولاده)
فذاكَ سرٌّ (ربُّنا) أراده
وحكمةُ الأئمةِ الهداةِ
كحكمةِ (التفصيلِ) في الصلاةِ
إن شئتَ أن تعرفَ ما الدليلُ
في أصلِه إن خانك الوصولُ
فهاكَ ما أخبرنا (الرحمانُ)
عن معجزاتٍ صاغها (القرآنُ)
فأمُّ (موسى) ولدته حيّا
لَم يعرفِ الأعداءُ عنه شيّا
وحينما خافت عليه أجلهْ
رمته في اليمِّ (سلالاً) مقفَلهْ
وبعدها رُدَّ إليها (الولدُ)
وقلبُها من شوقِه يتّقِدُ

لكنما حقائقُ الأنوارِ
تُدرَكُ في مراتبِ الأسرارِ
والنورُ للخفّاشِ يعمي البصرا
مثلَ غيومِ الأفقِ تخفي القمرا

القول في (الشورى)

قد وُجِّهَ (الكاتبُ) بالتسديدِ
في رأيِهِ على خُطى التجديدِ
فقال فيما قال شيئاً عجبا
كأنّه كشّفَ تلك الحُجُبا[1]
فمرّةً يستعملُ (الألفاظا)
حتى ليُضفي هيكلاً فضفاضا
وصار يدعو فقهاءَ (الحلّةْ)
من (كهفهم) إخراجَ هذي (الملّةْ)[2]
وهكذا تسديدُه الإلهي
قد فسّرَ (المباهَ) بالمياهِ

(١) ومن ذلك قوله: (الشهيد الأول يرفض بطاقة الدعوة إلى المرجعية)، ويقصد بذلك الدعوة التي وجهها سلطان الدولة السربدارية الشيعية علي بن مؤيد إليه، ولا صحة لهذا الادعاء، لانشغال الشهيد الأول في قيادة الشيعة في جزّين وغيرها من المناطق، بما يحقق ما يُشبِهُ بالحكم الذاتي، وذلك بالتعاون مع (المماليك الأتراك) أنفسهم، فهو لايحتاج لدعوة حاكم السربداوين.

(٢) يقول أحمد الكاتب: (وجد علماء الحلّة أنفسهم يعيشون في كهفٍ من الغيبة عن الحياة، نتيجة هيمنة نظرية الانتظار القائلة على الشيعة منذ أكثر من ثلاثة قرون، فبدأوا (يحفرون) بأقلامهم جدران الكهف، و(يثقبون) منافذه للخروج، ويمهّدون السبيل لإحياء الشيعة والتشيّع)، (الشورى)، العدد السابع ص ١٢.

إن الـــذي قـــد جـاءنـا (بـالـشـورى)
عـلـيـه أمـــرٌ قـــد بـــدا مـسـتـورا[1]
(مـجـلَّـــةٌ) تـدعـو إلـــى (الـتـوحـيـدِ)
لـكـنـهـا تـلـتـفُّ بـالـوعـيـدِ
شـعـارُهـا (الـتـقـريـبُ) بـيـن الـنـاسِ
ولـيـس فـي ذلـك مـن أسـاسِ
فـكـان بـين اثـنـيـنِ، بـين (الـسـنّـه)
وبـيـن (مـن ضـيّـعـهـم) فـي المحنه
فـلـيـس سـنّـيّـاً ولـيـس (شـيـعـي)
مبرهناً عـن نـهجِـه (الـمـوضـوعـي)!
فـصـار كـالـغـراب مـا بـيـنَ بـيـنْ
أضـاعَ- فيما قـد سـعـى- المشيتينْ

القول في التقريب بين المذاهب والأديان

والـنـهـجُ في (الـتـقـريـبِ) والاتّـحـاذ
أن نـجـعـلَ اللهَ هـو الاعـتـمـاذ
وتـفـرِشَ الـقـلـوبَ بـالـورودِ
فليس بين (الـخـلـقِ) مـن حـدودِ
إنّ اخـتـلافَ الـرأيِ فـي (قـضـيّـه)
لا يـفـسـدُ الـودَّ بـحـسـن الـنـيّـه
فـالـكـلُّ يـخـتـارُ الـذي (يـخـتـارُ)
فـقـد تـسـاوى الـلـيـلُ والـنـهـارُ
آذار ١٩٩٦م

---

(١) إن واجهة (الشورى) تبدو عقائدية محضة، لكن هدفها هو محاربة المشروع السياسي الشيعي.

***

تقريظ السيد حسين بركة الشامي

وفيما يلي تقريظٌ شعري للأرجوزة المهدوية، مقدم من السيد حسين بركة الشامي، وقد شفعه بهذه الرسالة:

بسمه تعالى

أخي الأستاذ الشاعر جودت القزويني المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أشكركم من أعماق القلب على (هديتكم) الظريفة، التي اطّلعتُ عليها وأنا في زحمة الأشغال وكثرة الأسفار وهي القصيدة التي تردُّ على (خرافات) عبد الرسول اللاري، المليئة بالتناقضات والخزعبلات.

وفي الوقت الذي أشدُّ على أيديكم، لتعرية هذه الوجوه القبيحة، والنماذج الموبوءة، التي لاتُرى إلاّ عند كلٍّ كريهة، أقدم لكم هذه الأبيات راجياً أن تنال رضاك، ولك الفضل والشكر في الأول والآخر، ودمتَ لأخيك.

إمامُ الروضِ والخميلة

أبـــدأُ بـاســم الـخــالـقِ الـمـعـيـنِ
رســـالـــةً (لـجـودت الـقـزويـنـي)
مـقـرِّظـاً أشـعـاره الـجـمـيـلـهْ
وهـو إمـامُ (الـروضِ) و(الـخـمـيـلهْ)[1]
حـيـث انـبـرى لـلـفـوضـويِّ (الـلاري)
ومـا حـواه فـكـره مـن عـارِ

---

(١) إشارة إلى كتابه: الروض الخميل.

حين غدا ينكرُ ضوء الشمسِ
يبثُّ تخريفاتِه في همسِ
مصدِّراً أوراقَه الصفراءَ
وناشراً في (لندنَ) الهراءَ
مدّعياً أنّ الإمامَ (المهدي)
أسطورةٌ ما أُثبتت في عهدِ
وجاحداً وصيّةَ الرسولِ
وكثرةَ (الرواةِ) في المنقولِ:
إنّ أئمّةَ الهدى (اثنا عشرْ)
أوّلُهم شمسٌ وتاليهم قمرْ
يولدُ من ولد (الحسينِ) القائمُ
في آخر الدهر له علائمُ
إنّ اسمَه (محمدٌ) مثل اسمي
وإنَّ عزمَه شبيهُ عزمي
يملؤها قسطاً وعدلاً مثلما
قد ملئت ظلماً لأعنانِ السما
والمسلمون أجمعوا عليه
منتظرين بيعةً لديه
في الركن والمقامِ حين يظهرُ
يحملُ سيفَ جدِّه يُكبِّرُ
وصحبُه تهوي إليه قِزَعا
مستبشرينَ نورَه إذ طلعا
وقبل ذاك يظهرُ (السفياني)
و(الحسنيُّ) الطهرُ و(اليماني)

ورايـــــةٌ شـــرقـــيّـــةٌ ســـــوداءُ
وبـــعـــد ذاك تُـــخـــسـفُ الـــبـــيـــداءُ
وهـــــذه بـــعـــض الـــعـــلامـــات الـــتـي
جـــاء بـــهـــا (الـــنـــصُّ) بـــأجـــلـى صـــورةِ
قـــضـــيّـــةٌ وإن بـــــدت (نـــقـــلـــيّـــهْ)
لـــكـــنـــهـــا قـــضـــيّـــةٌ (عـــقـــلـــيّـــهْ)
فـــقـــصّـــةُ الـــخـــلاصِ لـــلإنـــســـانِ
مـــطـــبـــوعـــةٌ فـــي الـــفـــكـــر والـــوجـــدانِ
دانـــت بـــهـــا الأجـــيـــالُ عـــبـــرَ الـــزمـــنِ
حـــتـى غـــدتْ ســـلاحَـــهـــا فـــي الـــمـــحـــنِ
(فـــالانـــتـــظـــارُ) أفـــضـــلُ الـــعـــبـــاده
مـــا فـــاقـــه شـــيءٌ ســـوى (الـــشـــهـــاده)
والـــعـــالَـــمُ الـــيـــومَ غـــدا مُـــعـــتـــرَكـــا
مـــن بـــؤســـه صـــار يـــعـــيـــشُ الـــضَّـــنَـــكـــا
يـــنـــتـــظـــرُ (الـــمـــنـــقـــذَ) كـــل ســـاعـــه
يـــشـــكـــو لـــه أســـــاه أو ضـــيـــاعـــه
فـــفـــكـــرةُ (الـــمـــهـــديِّ) مـــن نـــور الـــسـما
ولا يـــراهـــا مـــن أُصـــيـــبَ بـــالـــعـــمـى

حسين بركة الشامي

ذو القعدة ١٤١٦هـ

* * *

حامد الميّالي

الخطيب الحسيني الشاعر السيد حامد الميّالي.

اقتطف الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة، القصيدة التالية من مجلة (المنبر الحسيني، العدد الخامس، شوال ١٤٢٢هـ ـ كانون الأول ٢٠٠١م ص ٦٦.

قم واشف صدراً للحسين

حتى مَ يغشانا الضلالُ ظلامُه
وإلى مَ ينحرُ للهداةِ حسامُهُ

طالت سنيُّ وثوبِه حنقاً على
صدر الهدى يوم استطال طغامُهُ

شتّى مناهجُهُ فريدٌ قصدُهُ
فتآزرتْ ضدَّ الهدى أيّامُهُ

يوماً بقوسِ أميّةٍ مستهدِفاً
قلبَ الحسينِ فخذَّمته سهامُهُ

يومٌ تقرَّبَ للمليكِ بآلِهِ
وبنفسِهِ والموتُ لاحَ أمامَهُ

تـــالله مـاامـتـنـق الـبـواتـر شـلـوه
إلاّ لـيـبـقـى خـالـداً إسـلامـه

كـلاّ ولا تـرك الـطـواف بكعبة
إلاّ لـيـشـهـد كـربـلا إحـرامـه

كـلا ولا هـجـر الـديـار بيثرب
إلاّ لـتـحـرق بـالـطـفـوف خيامه

يـوم اسـتـغـاث الـديـن خـوفاً لـم يجد
غـيـر الـحـسـيـن محامياً أحكامه

فـغـدا غـريـب الـغـاضـريـة ناقضاً
لـيـزيـد فـي هـدم الـهـدى بـرامـه

زادتـه عـزمـاً صـاهـلات دعيّها
وهـو الـذي عـرف الـوغـى إقـدامـه

حـتـى قـضـى فـقـضـى يـزيـد دينه
مـن أحـمـد حـقـداً وكـان مـرامـه

وتـلا بـنـو الـعـبـاس عـهـد أمـيّة
وبـهـم عـمـود الـديـن هـدّ قـوامـه

كـم أوتـروا قـلـب الـنـبـيّ بـولـده
وبـنـار بـطـش الـواتـريـن ضـرامـه

سـل سجن بـغـداد الـذي التحف الثرى
مـوسـى بـن جعفر أيـن كـان مُقامه

ستجيبك الـطـامـورة الـظـلـمـاء ذا
مـحـرابـه قـد طـال فـيـه قـيـامـه

فـإلى مَ تغضي يـابـن أحـمـد عـن قـذىً
فـي عـيـن مـنـتـظـر قـلاه منـامـه

ألِفَ السهادَ ومقلتاهُ عن الكرى
قد أكحلتها من شجيّ أضيامُهُ

أنسيتَ إجهاضَ البتولِ جنينَها
وبحدِّ مسمارِ الحديدِ فِطامُهُ

أنسيتَ فاجعةَ الطفوفِ وما جرى
في كربلا والكفرُ ساد لئامُهُ

يومَ تَروّى سيفُ جدِّكَ منهمُ
قد كان من دمٍ واتريكَ مَدامُهُ

يوم انثنى نحو الوطيسِ بمرهَفٍ
ولقد دها جمعَ العُتاةِ حِمامُهُ

ساموه ذلاً فاستشاطَ إباؤه
غضباً وأقسمَ لايطاطَأُ هامُهُ

سل ذا فقارَكَ إنه لك شاهدٌ
سله ففي الهاماتِ كان صِدامُهُ

قم واشفِ قلباً للحسينِ بوترِهِ
فلِشِمرَ جيشٌ لا يُعدُّ قِوامُهُ

***

حبيب مكي الخويلدي

ولد الشاعر الحاج حبيب بن مكي بن علي الخويلدي سنة ١٣٧٨هـ، في مدينة صفوى بالمملكة العربية السعودية، ودرج فيها، وأكمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم عمل بعد ذلك (عام ١٩٧٨م) في شركة آرامكو السعودية.

كتب الشعر منذ فترة مبكرة في حياته، حفظ الكثير من أدعية الصحيفة السجادية وخطب نهج البلاغة، فكان لهذا الحفظ دور في صقل موهبته.

يتمحور شعره جلّه في مدائح أهل البيتعليهم السلام ومراثيهم، وقد يتطرق أحياناً لرثاء بعض العظماء، ويتميز شعره بالتأثر بالشعر الجاهلي، كما هو واضح في قصائده، له مشاركات في المحافل الدينية والاجتماعية

طبع ديوانه: نفحات الولاء عام ١٤٢٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، الجزء العشرون ص ٢٠٢، الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق هذه الموسوعة، ومن كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٨.

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: نفحات الولاء ص ٩٧ـ١٠١:

الزمان كلبٌ عقور

في ذكرى ميلاد الإمام المهدي عليه السلام

أنعشَ القلبَ من شذاكَ عبيرُ
وسما في سماكَ وهو يطيرُ
أصبحتْ في فؤادِها منك ذكرى
تتجلّى إمّا تضيقُ الصدورُ
وسرتْ منه في الجوانحِ بُشرى
هانَ فيها ما قد أعدَّ كَفورُ
وكذا طَمْأَنَ الفؤادَ بأن لا
يضمحِلُّ الهدى سناهُ المنيرُ
أنتَ إن أوشكتْ ينابيعُه العَذْ
بُ عن الوِردِ في ثراهُ تَغورُ
وتراءتْ أشجارُه وهي خُلْوٌ
ليس فيها أوراقُه والزهورُ
أنتَ في كل ذاك نبعٌ ثَراهُ
وشعاعٌ إن لفَّه ديجورُ
طاف في القلب من جلالكَ ذكرى
ما بها اهتزَّ قالبٌ وشعورُ
في سُباتٍ والنفسُ في كفِّ مولىً
ما له لو أرادَ شيئاً مُشيرُ
فتراءتْ ليَ العوالِمُ تهتزُّ
من الهيبة قد عراها فتورُ
حين جبريلُ حان منه هبوطٌ
خطفةً والفؤادُ كاد يطيرُ

فتراءى الإمامُ يمشي ومِنّي الـ
ـقلبُ قد هالَه جلالٌ كبيرُ
نبعةٌ من محمّدٍ قد تبدّتْ
فتجلّى من الكمالِ سُفورُ
وصحِبتُ الإمامَ يمشي وعيني
عن محيّاه لا تكادُ تصبرُ
ولروضِ البقيعِ جئنا ومِنّا
مدمعُ العينِ في البقيعِ غزيرُ
يجهشُ القلبُ بالبُكاءِ إلى أن
غابَ عني ذاكَ الإمامُ النصيرُ
صاغه اللّه للرشادِ حياةً
حين يخبو ضياؤه أو يغورُ
وشهابٌ من الإله تجلّى
فيه موتُ العمى وأمرٌ خطيرُ
فهو لطفٌ من المهيمن فيه
جلَّلَ الكونَ بهجةٌ وسرورُ
فيه قد عانقَ القلوبَ سرورٌ
ولقد كان يعتريها فتورُ
أشرقتْ منه للعوالِمِ شمسٌ
سوف يغدو ضياؤه يستطيرُ
حين يأتي وكل شيءٍ حوالَيـ
ـهِ بِطوفانِ غيِّه مغمورُ
فيعيدُ الأمورَ حتماً رشاداً
ما بها دون ما يريدُ قصورُ

ويـبـانُ الـمَـخـفِـيُّ مـنـهـا لـديـه
لـيـس تـخـفـى عـلـيـه مـنـهـا أمـورُ
فـلـعـمـري مـا شِـيـبَ بـالـحـقّ يومـاً
بـاطـلٌ عـنـده بـه مـسـتـورُ
أو يـغـطّـي وجـهَ الـحـقـيـقـةِ غَـيٌّ
فـيُـضـيـعَ الـحـقـوقَ غَـيٌّ وزورُ
يـحـسـمُ الأمـرَ والـحـقـوقُ لـديـه
لـيـس فـيـهـا هُـنـالِـكُـمْ تـأخـيـرُ
مـهّـدَتْ دونـه الـمَـواطـنُ أمـنـاً
بـهـبـوط الأمـيـنِ أنّـى يـصـيـرُ
كـيـف يـدنـو لـه هـنـالـك كـيـدٌ
مـن عِـداه أم كـيـف تـدنـو شـرورُ
فـتـصـانُ الـحـقـوقُ حـتـمـاً لـديـه
لـيـس فـيـهـا غَـيٌّ ولا تـزويـرُ
يُـلـبِـسُ الأرضَ مـن سَـنـا الـعـدلِ وَشْـياً
بـهـداهُ مُـنَـمْـنَـمـاً يـسـتـنـيـرُ
فـتـعـيـش الأنـامُ إذا ذاكَ سَـكـرَى
فـي نـعـيـمٍ مـاشـابـه تـعـكـيـرُ
أغـدقـتـهـم سـحـائـبُ الـفـضـل مـنه
وَوُقـوا فـي دعـائـسـه مـا يُـضـيـرُ
جـلَّ قـدراً فـقـد تـنـزّهَ مـمـا
فـيـه نـقـصٌ بـه ومـا فـيـه عُـورُ
فـهـو مـن كـلّ مـا يـشـوبُ مـصَـفّـى
وارتـقـى مـا لـه بـذاكَ نـظـيـرُ

طـيِّـبٌ طـاهـرٌ هُـمـامٌ حـسـامٌ
بـشَـبـاه سـيـفُ الـعِـدى مـكـسـورُ

وبـه الـحـقُّ يـعـتـلـي ولـه فـي
كـلِّ أرضٍ لـواؤه الـمـنـشـورُ

ولـواءُ الـضـلال يُـطـوَى ويُـلـفَـى
سـاقـطـاً مـا لـه هـنـاك نـصـيـرُ

لـيـس فـي الأرضِ عـنـد ذلـك حـكـمٌ
غـيـرَ حـكـمِ الإلـهِ مـا فـيـه غَـيـرُ

بـإمـامٍ قـد جـاء فـي الـذكـر قـبـلاً
يَـكـمُـلُ الـنـورُ بـل وتُـمـحـى الـشـرورُ

فـبـه نـوّه الأوائـلُ قـبـلاً
أنْ بـه يُـكـشَـفُ الـبـلاءُ الـعـسـيرُ

وبـه تَـسـعَـدُ الـبـريَّـةُ لـقـا
يـأتِـهـا والـسـرورُ جِـدٌّ كـبـيـرُ

يُـدرَكُ الـثـارُ مـا أُضـيـعَ لـكـلٍّ
مَـن تـقـيٍّ دمٌ لـه مـهـدورُ

مـوعـدٌ لـلإلـهِ لـيـس بـخُـلـفٍ
فـيـه كَـلاّ ولـيـس يـدنـوه زورُ

أنْ سـيـأتـي ويـمـلأُ الأرضَ قـسـطاً
بـعـدمـا قـد عـلا هـنـالـكَ جـورُ

سـيّـدي يـا مـتـى ظـهـورُكَ إنـا
قـد عَـرانـا هـمٌّ وزرءٌ كـبـيـرُ

وسـلاحُ الـعـدوِّ سُـلَّ عـلـيـنـا
وعـلـتـنـا قـوىً لـه تـسـتـثـيـرُ

سُـــنّـةُ المصطفى أُمـيـتـت وحـلّـت
بِـــدَعٌ مـــا لـهـا الـــزمـــانُ مُـبـيـرُ
فـمَـــنِ الـغـوثُ غـيـرَكـم إن ألـمّـت
نُـــوَبٌ والـــزمـــانُ كـلـبٌ عـقـورُ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ص ١٠٣ـ١٠٥:

ولسوف ينهض للحقوق مخلِّصُ

ســرَّ الـــوجـــودِ وكـــاشــفَ الأرزاءِ
لاتُـــســلِـــمَـــنَّ لـكـربـةٍ وبـــلاءِ
إن الأمـــورَ بـكـفِّ مـقـتـدِرٍ فلا
يـغـتـرَّ سـفّـاحـونَ بـالإمـلاءِ
فـالـظـلـم مـوقـوتٌ لـمـدّتِـه فلا
يـعـدو الـمـقـدَّرُ مـدّةَ الإحـيـاءِ
ولـســوف يـنـهـضُ لـلـحـقـوقِ مخلِّصٌ
صـعـبُ الـمـراسِ مـتـوّجٌ بـعـلاءِ
ويـمـكِّـنُ الحـقَّ السليبَ ويغتدي الـ
مَـلِـكَ الـمـطـاعَ على ثـرى الأرجـاءِ
سـيـفُ الإلـــه عـلـى الـضـلالـة سلَّه
فـغـدا الـضـلالُ مـوزَّعَ الأشـلاءِ
قـد كـان مـغـمـوداً فـطـاولَ حـدَّه
سـيـفُ الـعُـداةِ سـفـاهـةً لـعـلاءِ
بـل كـان مـدَّخـراً لـيـومٍ قـادمٍ
فيه الـهـدى شـمـسٌ عـلـى الأرجـاءِ
فـالـديـنُ ديـنُ الـلّـه لـيـس يَـشـوبُـه
مـا دُسَّ مـن حـقـدٍ ومـن جَـهْـلاءِ

نـــورُ الإلـــهِ عـلـى الـبـسـيـطـةِ بعدما
أضـحـتْ ظـلامـاً مـوحـشَ الأنـحـاءِ
ضـجَّ الأنـامُ إلـى الإلـه وأصـبـح الـ
أمـواتُ مـغـتـبِـطـيـن بـالأحـيـاءِ[١]
تبكي على الأرض الـسـمـاءُ لرزئِها
مـا جـرَّه جـهـلٌ ومـن أهـواءِ
والـنـاسُ فـي هـذي البسيطةِ حالُهم
حـالُ الـغـريـقِ بـكُـربـةٍ وشـقـاءِ
لا مـنـقِـذاً مـمـا يـكـون كـمـا تـرى
إلاّ سـلـيـلُ أكـابـرٍ نُـجَـبـاءِ
هـو رحـمـةُ الله الـعـريـضـةُ فاعتمِدْ
فـلـسـوف تُـشـمَـلُ غـبـطـةً بـرخـاءِ
فـاحـمـلْ إلـى الـهـادي الـنـبـيِّ بـشـارةً
فـلـقـد تـحـقّـقَ وعـدُه بـجـلاءِ
لـبـسـتْ بـه الـدنـيـا حُـلـى أثـوابِـهـا
وتـجـلـبـبـتْ مـنـه بـكـل سـنـاءِ
زَهَـرَتْ بـطـلـعـتِـه شـريـعـةُ جـدِّه
وعِـدى شـريـعـتِـه لـكـل فَـنـاءِ
سـارت لـه الأقـدارُ طـوعَ بـنـانِـه
وعـلـتْ مـحـلّـتُـه عـلـى الـجـوزاءِ
وعـنـتْ لسطوته الـعُـتـاةُ جميعُهمْ
فـالـحـقُّ يـحـكُـمُـهـمْ بـلا اسـتـثـنـاءِ
قُـهِـرتْ لـسـطـوتِـه جـمـيـعُ جهاتِها
هـذي الـدُّنـى مـن هـيـبـةٍ وعـلاءِ

---

(١) في الأصل (مغتبطون) وهو خطأ لغوي فتم التصحيح، المدقق.

ولـــه الـمـلائـكـةُ الـكـــرامُ عـسـاكـرٌ
حـطّـــتْ لـنُـصـرَتـه عـلـــى الأعـــداءِ
وتـــرِفُّ رايـــاتُ الـــهـدى خـفّـاقـةً
بـيـمـيـنِ كــــلِّ مـؤيَّــدٍ مـضّـاءِ
تُـطـفـى بـــه الـنـيـرانُ كـان أوارُهـــا
مُـــذكـىً بـمـفـسـدةِ الـــورى زُعَــمـاءِ
كُـحِـلـتْ بـــه عـيـنٌ رأتــه وعـانـقـتْ
قـلـبَ الـمـحـبُّ سـعـادةٌ بـهـنـاءِ
قُـطـعـتْ يـدُ الـشـركِ الـتـي قـد طالما
عـاثـتْ لـمـفـسـدةٍ بـلا اسـتـحـيـاءِ

***

وله أيضاً هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ص١١١ ـ ١١٢:

شمس الهدى للسالكين تنير

شـمـسُ الـهـدى لـلـسـالـكـين تنيرُ
دربـاً عـلـى مـرِّ الـعـصـورِ يُـجـيـرُ
هـي حـكـمـةُ الله الـتـي قـد أَدحـضَـتْ
يـومَ الـقـيـامـةِ مـا يـفـوهُ كَـفـورُ
إن قـال فـي يـوم الـقـيـامـة ربَّـنـا
هـلاّ أتـانـا مـن لـدنـك نـذيـرُ
فـالأنـبـيـاءُ أتـتْ تـبـلّـغُ دعـوةً
وأئـمّـةٌ تـهـدي الأنـامَ صُـبـورُ
خُـتـمـتْ بـقـائـمِ آلِ بـيـتِ محمدٍ
سِـرُّ الـمـهـيـمـنِ مـابـذلـك زورُ

حلوُ الشمائلِ من شمائلِ جدِّه
فالكلُّ فيه من الكمالِ سطورُ
والكلُّ جاء لكي يحقق شِرعَةً
غرّاءَ مالِنَهارِها دَيجورُ
فالمصطفى سَنَّ الشريعةَ وهو مِن
بعدِ النبيِّ سراجُها والسورُ
وهو المؤمَّلُ أن يدمِّرَ كلَّ ما
شادَ الطغاةُ فيستريحَ أسيرُ
ويعمَّ نورُ الوحيِ كلَّ جهاتها
هذي الحياةُ فراحةٌ وسرورُ
وسليلُ أحمدَ لا مِراءَ بأنه
كفؤٌ لكلِ عظيمةٍ وجديرُ
في وجهِهِ نورٌ وفي قَسَماتِه
قسماتُ مَن هو للعُلى سيصيرُ
قسماً بربِّ الراقصاتِ يلفُّها
نفحُ الهجيرِ بسيرِها التشميرُ(١)
لِلبيتِ ماضيةٌ بكلِ مُوحِّدٍ
لبّى المهيمنَ سعيُه مشكورُ
سيصيرُ كلُّ الناسِ في أيامه
أكفاءَ لا مُستعبَدٌ وفقيرُ
وبذا يحقّقُ ماصَبَتْ وتطلّعتْ
رُسُلُ الإلهِ وكلُّ ماهو خَيِّرُ
وإمامُ حقٍّ للوليِّ مناصرٌ
وإلى الطغاةِ المجرمين مُبيرُ

(١) الراقصات: الجمال التي تهرول وهي في طريقها إلى مكة وكأنها ترقص.

قـــد صــاغــَــه الله الــقــديــرُ وخــصّــه
بـالـفـضـل فـهــو بـفـضـلِـه مـشـهـورُ

***

وأخذت قصيدته هذه من ديوانه ص ١٢٥ ـ ١٢٨:

أين الغياث

هـل بـعـــدَ لـيـلِ الـظـلـمِ مــن فَـجْـرِ
غــابَ الـــرُّعــاةُ بـمَـهْـمَـهٍ قَـفْـرِ
وغـــدا الـقـطـيـعُ يـمـوجُ فـــي فـزعٍ
لا يـهـتـدي سُــبُــلاً ولا يــدري
تـسـطـو الـــذئـــابُ عـلـيـه عـاديـةً
مـــن كــل نــاحــيــةٍ ومـــن ثَــغــرِ
أيـــن الـغـيـاثُ فـقـد غـدا لَـعِـبـاً
ديـــنُ الإلـــهِ بـــأُمَّــةِ الـكُـفـرِ
ومـــن الـــذي يـحـيـي بـقـوّتِـه
مـاقـــد أُمـيـــتَ بـعُـصـبَـةِ الـغَـدرِ
ويـحـطّــمُ الأصـــنـــامَ مـمـتـشـقـاً
ســـيـفَ الـقـضـاء بـكـفّـه يـفـري
ويـقـيـمُ مَـيـلَ الـدهـــرِ لا عِـوَجـاً
يـبـقي لــه أبـــداً ومِـــن صُـعـرِ
ويـــقـــوِّمُ الـــمـــيـزانَ مـعـتـدلاً
لـــلـعـدلِ بـعـد مـهـــازِلِ الـدهـرِ
فـلـقـــد غـــدا الـطـغـيـانُ محتكِماً
والـــرشـــدُ فـــي أســرٍ وفـــي عسرِ

ومـمـالـكُ الإسـلامِ مـجـمـلُـهـا
لـلـكـفـرِ مَـيـدانٌ لـذي وِتـرِ
حـقـدٌ وتـشـتـيـتٌ يـحـكّـمُـهـا
فـي كـل نـاحـيـةٍ وفـي قُـطـرِ
لا مـنـقـذاً لـلـخـلـق حـيـث تـرى
إلاّ إمـامُ الـعـدلِ والـنـصـرِ
يـأتـي فـيُـظـهِـرُ كـلَّ مـخـتـبئٍ
والـجـورَ يَـطـمِـسُـه بـذي بَـتـرِ
تـعـنـو لـه الأسـبـابُ طـيِّـعـةً
والـكـونُ فـي كـفٍّ لـه يـسـري
جـبـريـلُ حـامـيـه وحـارِسُـه
نـعـم الـنـصـيـرُ لـه مـن الـضُّـرِّ
وبـقـوةِ الـجـبّـار مـنـتـهـضـاً
حـتـى يـحـطِّـمَ كـلَّ ذي وَكـرِ
وبـأمـر ربِّ الـعـرشِ نـهـضـتُـه
قـد شـاءه لـلـحـسـم والـجَـبـرِ
تـعـنـو لـه الـهـامـاتُ لا سـلـمـتْ
هـامُ الـطـغـاةِ بـه مـن الـبَـتـرِ
ويـجـيءُ دهـرُ الـطـيـشِ منخلعاً
قـلـبـاً عـلـى الأعـقـابِ فـي ذُعـرِ
وتـشـعُّ شـمـسُ الـحـقِّ طـالـعـةً
فـي أفـقِـهـا تـبـدو بـلا سـتـرِ
ودُجـى الـضـلالِ غـدا بمطلعِها
فـي غـايـة الأغـوار والـدُّثـرِ

ويطهّرُ الدنيا بأجمعها
مما طغى دنساً ومن نُكرِ
ويزيلُ من دنيا الورى ألماً
مضَّ القلوبَ على مدى العمرِ
مما جنته يدُ العدى سفَهاً
أهلِ الفسوقِ وحاملي الوزرِ
يسري كضوء الفجرِ أعقبَه
تمزيقُ ليلِ الزّيغِ والكِبرِ
أضحت به الدنيا مُتوَّجةً
أنوارَ مهديٍّ من السفُرُ
مولىً سما مجداً فدان له
عالِ الورى ذُلُّلاً وبالقهرِ
أملٌ به أضحت مؤمِّلةً
أممُ الورى من أعصُرٍ غُبرِ
يا من به الثاراتُ مُدرَكَةٌ
والظلمُ محمولٌ إلى القبرِ
ثاراتُ من سُفكَتْ دماؤهُمُ
ظلماً بكفِّ الزُّورِ والعُهرِ
أعطاكَ ربُّ العرشِ من رُتَبٍ
وحباكَ من تُحَفٍ ومن فَخرِ
فمتى تجيءُ فتزدهي ألقاً
هذي الدُّنى بجمالك النَّضرِ
فالقلبُ في شوقٍ وفي ولهٍ
والدمعُ في وجَناتِنا يجري

***

حبيب علي المعاتيق

ولد الشاعر حبيب بن علي المعاتيق في جزيرة تاروت عام ١٣٩٢هـ، درس الابتدائية، والمتوسطة والثانوية، في جزيرة تاروت- الربيعة، وحصل على شهادة البكالوريوس في المحاسبة، من جامعة الملك سعود في الرياض.

أنشدت له فرقة (فجر الإسلام) أوبَّرِيتَّيه: (ظلمات وقمر) و(فإنك بأعيننا)، وشارك في العديد من الأمسيات الدينية المختلفة على مستوى المنطقة.

عضو مؤسس في ملتقى الساقية الأدبي، وله موقع إلكتروني، جمع فيه الكثير من القصائد والأعمال الفوتوغرافية الخاصة.

أخذت ترجمته وقصيدته التالية منه مباشرة.

الوَلَه المحموم

إليك أيها النور الإلهي.. إليك أيها الوهج المحمدي.. إليك أيها القبس العلوي المتقد في ضمائر المستضعفين.. إليك أيها الأمل القابع في وجدان العالم.. إليك يا صاحب الزمان..

هَـبِـيـنـي مــن سـنـاكِ الـعـذبِ شَـيَّـا
ورَوِّي يــا مـلـيـحـةُ مُـقـلَـتَـيَّـا

أفـيـقـي فـي دمـي فـي دفـق روحـي
أفـيـقـيـنـي أعـيـديـنـي إلـيَّـا

وضِيعي في اضطرابِ وَجيبِ قلبي
وذوبي في فمي نغماً شهيّا
كما تهوى الصبابَةُ أشعِليني
فما أحلى اتّقادَ سناكِ فِيّا
يُداعِبُني لظى غليانِ وجدي
فلا بَرَحَ الهوى الجياشُ نَيّا
أتيتِ وها فرشتُ لكِ الحنايا
وأسكنتُ اتّقادَكِ ناظِرَيّا
وعدتِ وعاد يا أملي حنيني
يجوبُ العمرَ فيّاضاً عَتِيّا
تَراءى فيكِ مهدٌ مَهدَويٌّ
بأكنافِ الضمائرِ قد تهيّا
تُهَدهِدُهُ العصورُ، يفيضُ نوراً
أغاضَ بنورِهِ القمرَ السّنِيّا
يُحيلُ سناه في ظُلَمِ الليالي
شعاعَ الشمس لو ألفاهُ فَيّا
تُناغيه السما.. غفتِ الليالي
وما خفقتْ بها عيناه شَيّا
تطوفُ الأمنياتُ به وتسمى
قلوبُ المنهَكينَ لديه سَعيا
تجمَّعَ فيه أعذبُ ما تناهى
لسمعِ الكونِ حيث غدا الصّفِيّا
له سَمْتُ الرسول فقد تبدّى
بذاك المهدِ نورا أحمديّا

وسِيماءُ الوصيِّ تُرى عليه
كأنك إذ تراه ترى عَلِيّا
على خدّيه بَوحٌ من صلاةٍ
ترى قَبَساً هنالك فاطِمِيّا
وفي كفّيه فيضٌ من سماحٍ
تشاهدُ عنده الحسنَ الزّكِيّا
وإن قيل الحسينُ تُراه هذا الـ
ـوليدُ ترى حُسينيّاً أبِيّا
تحدَّر من ظهورِ الطُّهرِ طُهراً
وهل يَلِدُ النّقا إلا نَقِيّا؟
إلى أن تمّ في شعبانَ شيئاً
بهيّاً رائعاً عَبِقاً زَكِيّا
بدا بدراً، وحسبُ البدرِ فخراً
إذا يُعطى شُعاعاً مَهدَوِيّا
أتيتُكَ يا إمامُ وفي ضميري
هواكَ وزَهرُ حُبِّكَ في يَدَيّا
ويمَّمتُ السَّنا حيث استفاقتْ
على سُبُحاتِ وجنتِك الثُّرَيّا
وخلّفتُ الديارَ، نسيتُ روحي
وأحلامي وأنفَسَ ما لديّا
تلاشتْ كلُّ أخيِلَتي وماتتْ
وأنتَ بها الوحيدُ بقيتَ حيّا
خلوتُ بنورِ طيفِكَ حين فاضتْ
أباريقُ القريضِ العذبِ فِيّا

وكـدتُ أخـافُ مـن حـسـد الليالي
إذا خَـلُـصَ الـمـحـبُ بـهـا نَـجِـيّـا
أتـيـتُـكَ والـمـسـائـلُ تـجـتـويـنـي
ظَـمِـئـتُ فـجـئـتُ أطـلـبُ مـنـك رِيّـا
إلـى عـيـنـيـكَ أطـلـقـتُ الأمـانـي الـ
ـعِـذابَ الـطـافـيـاتِ جـوًى عَـلَـيّـا
تـذوبُ الـنـفـسُ يـا مـولايَ شوقاً
ويَـبـلَـى الـقـلـبُ عـطـشـانـاً ظَـمِـيّـا
وأنـتَ هـنـا تُـراوِحُ فـي ثنايا
مَـدانـا، لا الـقـريـبَ ولا الـقَـصِـيّـا
دنـوتَ كـأنَّ شـخـصَـكَ فـي دِمـانـا
تـكـادُ تـراه أنـفُـسُـنـا جَـلِـيّـا
لـعـلَّـكَ بـيـنـنـا، لَـيَـكـادُ ضافي
بـهـائِـكَ يـكـشـفُ الـسِّـرَّ الـخَـفِـيّـا
لـعـلّـكَ فـي الـجـمـوع نِـداكَ يَعلو
إذا الـداعـي هـنـا ذكـرَ الـنَّـبِـيّـا
أكـادُ أراك فـي مُـهَـجِ الـحـيـارى
نـدىً غـضّـاً وفـيـضـاً أريَـحِـيّـا
كـذا ونـأيـتَ يـا نـجـمـاً تناهى
مَـدًى وأضـاءَ مـؤتـلِـقـاً بـهـيّـا
أظـنُّـكَ مـا بَـعُـدتَ قِـلـىً ولـكـنْ
بَـعُـدنـا نـحـن يـا أمـلاً دَنِـيّـا
وقـد طـال الـبـعـادُ ألـيـس أضـحـى الـ
ـنّـمـيـرُ الـعـذبُ فـي دمـنـا وبِـيّـا

بَعُدنا حين أذهلَنا التناسي
وألبسَنا التباعُدُ منكَ غيّا

إمامَ العصرِ ما اتَّخذَ الغيارى
سواكَ لهم إماماً أو وَلِيّا

تُرى أين استقرَّ بك التناهي
وأيُّ الأرضِ ضَمّتْ منكَ فَيّا

متى سنراكَ يا أملَ الحيارى
لأكْحَلَ من جمالكَ ناظِرَيّا

أيُسعِفُني الزمانُ أراكَ يوماً
والسمحَ وجهَكَ السّمحَ الوَضِيّا

وأنتَ تجوبُ عالمنا ويَطوي
سَناكَ مشارقَ الآفاقِ طَيّا

إذاً لبلغتُ أكبرَ أمنياتي
فلو هلكَ الزمانُ لما عَلَيّا[1]

شعبان ١٤٢٤هـ

***

---

(١) لو قال شاعرنا (فلا عليّا) أو (فما عليّا) لكان أفضل وأجمل، المدقق.

حسن علوي أبو الرحى

السيد حسن بن السيد علوي أبو الرحى، ولد في ١٣٦٦/٢/٧هـ في القديح، حائز على البكالوريوس في علوم الإدارة الصناعية من جامعة البترول.

نظم الشعر مبكراً، جمع نتاجه الشعري في عدة دواوين، منها: حنين وأشواق، مرافئ الدموع، في رحاب أهل البيت عليهم السلام (شعر وتعليق).

وله كتابات أدبية ونقدية، مثل: مكانة القطيف الأدبية عبر التاريخ، شوقي أمام واقع الشعر.

كما كتب القصة القصيرة، ونشر بعض نتاجه في الصحف والمجلات السعودية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٨، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٤٦

غربة الروح

لمن تُنشِدُ الأشعارَ ياقلبُ ثائرا
أما زلتَ في أحلامِ ماضيكَ سادرا
تُذكِّرُ أياماً تولّتْ عزيزةً
وتندبُ أمجاداً بها ومآثرا

مضى زمنٌ فيه الشعورُ مقدَّسٌ
وأقبلَ عصرٌ بالخلاعةِ سافرا
فلا قَيِّمٌ يسمو به الفرد في الورى
ولا خُلُقٌ يدعو إلى الحقِّ جاهرا
تمدُّ إلينا المغرياتُ حبائلاً
فيا عجباً لَم تلقَ منا أظافرا
ويا عجباً إنا اتّخذنا من الهوى
بديلاً ولَم نُلفِتْ إلى الدينِ ناظرا
كأنّ رسولَ اللهِ ما جاءَ بالهدى
وما كان للوحيِ السماويِّ ناشرا
ولاأشرقت في الكونِ أنوارُ وجهِهِ
مُبدِّدةً جيشاً من الجهلِ كافرا

***

لماذا نعيشُ اليومَ في أسرِ غربةٍ
تُقطِّعُ أوصالاً لنا وأواصرا
وتُبعِدُنا عن منهل الروحِ مورداً
نفوسٌ أبتْ إلاّ الرذيلةَ آمرا
فترجعُ ظمأى في أسىً وتحسُّرِ
وقد بلغت منا القلوب الحناجرا
أما آنَ أن نحيا كراماً أعزَّةً
على الكفر لانرجو سوى اللهِ ناصرا
لماذا لغير اللهِ نحني رؤوسَنا
وقد أيقظَ الإسلامُ منا الضمائرا
ألسنا بتبليغِ الهدى خيرَ أُمّةٍ
فكيف رضينا أن نكونَ الأواخرا

وكيف رضينا كالنعاجِ تقودُنا
ضِباعٌ أما كنا أسوداً كواسرا
إذا المرءُ لَم تَزجرْه آلامُ شعبِه
فليس له إلاّ المنيّةُ زاجرا

***

ألا أملٌ في دولةٍ وحدويّةٍ
فيالِقُها تُحيي من المجد غابرا
يُحطِّمُ أحلامَ الأعادي صمودُها
ويهوي لها عرشُ الطواغيتِ صاغرا
ويرهبُها المستعمِرون ومن مشى
على دربِهمْ مُستكبِراً أو مُناصِرا
يقوم على العدلِ الإلهيِّ هَديُها
ويشدو بها داعي المحبّةِ ذاكرا

الاثنين ١٠/٥/١٣٨٥هـ

واقتطفت أبياته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٥٠، من ديوان الشاعر: الأعمال الشعرية الكاملة ص ٦٣٣، من ضمن قصيدة طويلة عنوانها: في رحاب أهل البيت عليهم السلام.

الإمام المهدي المنتظر

وإمامَ الهدى المؤمّلَ أعني الـ
ـقائمَ الفاتحَ العظيمَ السّرِيّا
يملأُ الكائنات قسطاً وعدلاً
مثلما طُبِّقتْ ظلاماً وغَيّا
خلف راياتِه يقاتلُ عيسى
ويصلّي وليس أمراً خفيّا

يسحق الكفرَ والطغاةَ جميعاً
ويعيدُ الحياةَ نبعاً روِيّاً
ينقذُ الدين من براثنِ قومٍ
شوّهوا وجهَهُ الجميلَ النقيّا
فيسودُ السلامُ في الأرض حتى
يتمنى من مات لو عاد حيّا

***

حسن محمد آل باقر

الشاعر الملاّ حسن بن الملاّ محمد بن حسن آل باقر، ولد في (حلة محيش) في ١٣٦٣/٨/١هـ، حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثمان سنين، مارس الخطابة الحسينية منذ حداثة سنّه مع والده، وألمّ ببعض الدروس الحوزوية.

له شعر فصيح وشعبي.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٣٨ـ ١٣٩.

وأشرقت الأفلاك

أطــلّ عـلـى الـدنـيـا بطلعته الـغـرّا
فـألـقـهـا نـــوراً ونـمّـقـهـا عـطـرا
فـأطـيـارُهـا غـنّـت وأزهـارُهـا زهـتْ
وأشـجـارُهـا اهـتـزّت ومربعُها اخضرّا
فمهما تـجُـلْ فيه تـرى الـبِـشـرَ والهنا
ومهما تَـسِـرْ فيه تـرى الـنـورَ والـسّـرّا
أطـــلّ فـحـيّـتـه الـمـلائـكُ خُـشّـعـاً
تُـقـبِّـلُـه حـبّـاً وتـحـمـلُـه فـخـرا

وتـهـبـطُ أفـواجٌ مـن اللهِ تـارةً
وتـصـعـدُ أفـواجٌ لـه تـارةً أخـرى
وشـاركـتِ الأرضَ الـسـماءُ بعيدِها
فـأبـدت لها الأقـمـارَ والأنـجـمَ الزُّهـرا
وأشـرقـت الأفـلاكُ مـن نـورِ وجـهِـه
وعانقت الشمسُ الـكـواكـبَ والـبـدرا
فـلـم تـشـهـدِ الأجـيـالُ يـومـاً كـيـومِـه
سـعـيـداً وقـد وافـتْ بـشـائـرُه تترا
أتـدري لمن هـذي الـبـشـائـرُ هلهلتْ
على الأفـقِ فالخضراءُ تـزهـرُ والغبرا
أتـدري لـمـن هـذي الـبـلابـل غـرّدتْ
تـقـدِّمُ لـلـنـاسِ الـتـهـانـيَ والـبِـشْـرا
أتـدري لمن هـذي الـمـلائـكُ سبّحتْ
فسلها عـن الـمـولـود فـهـي بـه أدرى
تُـجـبْـكَ بـأنّ اللهَ أظـهـرَ نـورَه
إلـى الـنـاس يهديهم لـمِـلّـتِـه الـغـرّا
يـسـيـرُ بـهـم نـحـو الـخـلـود وإنـه
لأقـدسُـهـم نفساً وأرفـعُـهـم قـدراً
وأعـزُّهـم عـلـمـاً وأنـداهـمُ يـداً
وأعـظـمُـهـم حلماً وأرحـبُـهـم صـدرا
وأطـهـرُهـم قلباً وأرجـحُـهـم حجىً
وأطـولُـهـم بـاعـاً وأطـلـعُـهـم ثغرا
سـلـيـلُ رسـولِ الـلّـه بـاعـثُ ديـنِـه
نمتـه إلـى الـعـلـيـاءِ فـاطـمـةُ الـزهـرا

ووارثُ علم الأنبياءِ ومن مضى
ومستودعُ الأسرارِ والحجّةُ الكبرى
به قد أتمّ اللّهُ حجّتَه على
جميعِ الورى فاستوجبَ الحمدَ والشكرا
إمامٌ يُعَزُّ المؤمنون بعصرِه
فلا يجدون الفقرَ حالاً ولا العسرا
به وُعِدَ الأحرارُ عِزّاً ونُصرةً
وهاهي في أقطارها تطلبُ النصرا
فليس لها راعٍ سواه يقودُها
إلى حيث لا نلقى هواناً ولا ذَحرا
ومنه بنو الإيمان تصبحُ حُرّةً
ولا خير في عيشٍ لمن لم يكن حرّا
ويرفعُ فيها رايةَ الحقّ بضّةً
عليها جلالُ اللهِ قد عقدَ البُشرى
ويمحقُ أهلَ الكفر والنصبِ محقةً
تبيدُهمُ أصلاً وتمحوهمُ ذكرا
ويجمعُ شملَ المؤمنين تعمُّهم
من اللهِ أنواعُ السعادةِ والسّرّا
وتُخرجُ هذي الأرضُ من بركاتِها
وخيراتِها ما تملأُ البرّ والبحرا
فيملؤها عدلاً ويغمرُها ندىً
ويوسعُها قسطاً ويشملُها يُسرا
إمامٌ حباه الله من فيضِ علمِه
فألبسَه عِزّاً وتوّجَه فخرا

وقـــرّبـــه واخـــتـــارَه مـــن عـــبـــادِه
وأخـفـاه عنهم حين هـمّـوا بـه غـدرا
ولا بــدَّ مــن أن يـجـعـلَ الله حـجّـةً
على الناس حتى يعرفوا الخير والشرّا
ولَـم يـخْـلُ عـصـرٌ مـن إمـامٍ وحـجّـةٍ
وإلاّ لساختْ من معاصي الـورى الغبرا
ولـكـنـه أخـفـاه سِـرّاً وحـكـمـةً
مـنـافِـعُـه لـلـنـاسِ لَـم تحتجبْ سِـرّا
فـخـوّلـه عـبـرَ الـوجـود سـيـادةً
وحـتـى حـضـورِ الـوعـدِ مـدَّ لـه عمرا
فمن قـال طـولُ الـعـمـرِ يـعـسُـرُ فهمُه
نقول له سلْ من قضى في الـورى دهرا
فـكـم رجـلٍ مـمـن مـضـى طـال عـمـرُه
وأطـولُ مـن هـذا فسلْ نـوحَ والخضرا
فـلا عـجـبٌ أن يُـبـقِـيَ اللهُ واحـداً
يـتـاحُ لـه الإصـلاحُ كـي يعمُرَ العصرا

***

حسن محمد التاروتي

الشيخ الشاعر حسن بن محمد بن مرهون التاروتي، المتوفّى سنة ١٣٥٠هـ.

كان يعمل في الزراعة وصيد الأسماك مع ما يحملُه من فضيلة وشاعريّة، حُكي أنه رأى في المنام ـ وهو في النجف الأشرف ـ أمير المؤمنين عليه السلام، وطلب منه إنشاد قصيدته (أَلِلرّاعبية)، فلما وصل إلى قوله:

إذا قعد الشمرُ في صدره
فما لقعودكَ من موضعِ

قال له الإمام: عزيزٌ عليَّ ياشيخ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٤٤٢، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ٦٧ ـ ٦٨.

أَلِلراعبيّةِ بالأجرعِ

أَلِلرّاعبيّةِ بالأجرعِ
صبابةُ وجدٍ فلم تهجعِ

أم استوجدتْ وأتتْ مورداً
تمَضمَضُ فيه ولَم تجرعِ

أجارتَنا ليس دعوى الأسى
بأن تخضبي الكفَّ أو تسجعي
سَلي إن جَهِلتِ ولمّا تعي
بأنّ ابنَ فاطمةٍ قد نُعي
غداةَ رأى الدينَ في حاملٍ
يُجَرُّ قناه ولَم يُرفَعِ
وداعٍ دعاه اشتِنا للهدى
ولَم يكُ هيّابةً إذ دُعي
فأقبلَ في بطنِ فضفاضةٍ
وفي ظهرِ عَبلِ الشوى أروَعِ
ومِن حولِه تبَعٌ إن دعا
فما حِميَرٌ من دُعا تُبّعِ
كأنّ النجومَ بهم تهتدي
إذا حلَّها البدرُ في مطلَعِ

وفي ختامِها يقول:

أُميّةُ ماذنبُ أشقى ثمودَ
ولا زلّةُ النعلِ من تُبَّعِ
كدمُّ النبوّةِ لمّا صبغـ
ـتِ به حاقدَ النابِ والأضلُعِ
وأيدي الإمامةِ هذي أسرتِ
وهاتيكِ آليتِ أن تقطعي
فبوئي بها كجناحِ الغرابِ
بوجهكِ سوداءَ لَم تُقلَعِ
إذا شاءَ أنفُكِ من عارها
بفكُّ الخزامةَ لَم يَسطِعِ

إذا ضحكت عند ثار الحسينِ
ظُبيّ لاهتزازِ قنا شُرَّعِ
وكبَّرَ فيها كأُسدِ العرينِ
رجالٌ وأوشكَ أن تسمعي
وقام بها مَلِكٌ للقضا
بمقدَمِه قدمُ الأطوعِ
فلم يدعُ ماقال ذاك امضِه
ولم يمضِ ماقال هذا دَعي
فأين مفرُّكِ من بأسِه
وقد أصبح الحكمُ المدّعي
فحسبُكِ إن قام في موقفٍ
وصلّت به البِيضُ أن تركعي
هنالك ما الغيظُ مِلءَ الصدورِ
ولا جذوةُ الوجدِ في الأضلُعِ
ستقفوه منا وأكرِم بنا
كرامُ الولادةِ والمُرضِعِ
فيا صفوةَ اللهِ آلِ الرسولِ
وأسبابَه اللاتي لَم تُقطَعِ
ويا أصلَ موجودِ هذا الوجودِ
ولطفاً من المُبديءِ المبدِعِ
ويا برضاه الذي من أتى
بحاجتِه منه لَم يُمنَعِ
جعلتُكُمُ سادتي وجهتي
إذا قلتُ ياخيرَ مولىً دُعي

بلاغُ الأماني ونيلُ المنى
بدنيايَ والأمنُ في مفزعي
فعبدُكمُ حسنُ الظنِّ في
صنايعِ فضلِكمُ الأوسعِ
وإنّيَ منكم وفيكم بكم
عليكم إليكم فكونوا معي
كشفتُ قِناعِيَ في دينِكمْ
وما دينُ غيرِكمُ (مُقنِعي)[1]
رضاكم أماني وإن أصبحتْ
ذنوبي كرضوى فلم أجزعِ
ألا ياصلاةَ مُديمِ الصلاةِ
إذا بدأت بكمُ فارجِعي
ومن طربٍ ياسلامَ السلامِ
بروضةِ أرواحِهم رجِّعي

* * *

(١) وتحتمل أن تكون (مَقنعي)، المدقق.

حسن أحمد الجامد

الشاعر الملاّ حسن بن أحمد بن مهدي الجامد، أحد كبار خطباء القطيف في الزمن الماضي، ولد في القطيف سنة ١٢٩٥هـ، مارس الخطابة منذ نعومة أظفاره، وكان موفّقاً في قراءته، مشجياً في مصيبته، يعدُّ أستاذاً لكثير من خطباء المنطقة، توفي في ١٣٧٥/٢/٢٧هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٣٩، جمع لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٦٠.

يا إماماً

يا إماماً به الوجودُ استقاما
قم سريعاً واستنقذِ الإسلاما
كلَّ عامٍ بل كلَّ عامٍ جديدٍ
منك نرجو يابن النبيِّ القياما
الوحاءَ الوحاءَ يا نجلَ طه
علّنا نشتفي ونقضي المراما
أفتنسى ما قد جرى بعد طه
من خطوبٍ تحيّرُ الأحلاما

نكث القوم بيعة المرتضى الها
دي ولَم يرقُبوا لطه ذماما
عزلوا حيدراً وقد أخرّوه
عن مقامٍ فيه الإله أقاما
وأتوا دارَه وجرّوه حتى
أخرجوه ملبَّباً مُستضاما
والبتولُ العذراءُ بَضعةُ طه
كابدتْ منهمُ أموراً عظاما
غصبوا إرثَها عناداً وظلماً
لطموا خدَّها ورضّوا العظاما
أسقطوها وقنّعوا متنَها بالـ
ـسَّوطِ لَم يجعلوا لطه احتراما
ثم عاشت بالذلّ والهضم حتى
لَحقت بالنبيِّ تشكو اهتضاما
والوصيُّ الكرّارُ غادره أشـ
ـقى مرادٍ ونال منه المراما
والإمامُ الزكيُّ كابدَ سُمّاً
لهفَ نفسي على كفيلِ اليتامى
ثم لا يوم مثل يوم حسينٍ
ذاك يومٌ قد أفجعَ الإسلاما
يوم أمسى الحسينُ فرداً عليه از
دحَمَ الجيشُ في الطفوفِ ازدحاما
لَم يجد ناصراً إليه لدى الهيـ
ـجاءِ إلاّ مُثقَّفاً وحساما

فسطا فيهمُ بشدّةِ بأسٍ
رابطَ الجأشِ ليس يخشى اللّهاما

***

حسن عبد الله آل جامع

المرحوم الخطيب الملا حسن بن عبد الله بن إبراهيم آل جامع.

ولد في القلعة بالقطيف سنة ١٣٣٣هـ، تعلم القرآن والكتابة عند فضيلة الشيخ محمد صالح البريكي، ثم اشتغل بالتجارة، وبعدها امتهن الكتابة ومارس الخطابة.

توفي في ٣ رجب ١٤٠٣هـ، وفي سنة ١٤١٧هـ طبع أبناؤه ديوانه: (مهراق المدامع ومحرّك الفجائع في المراثي اللوادع).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٩، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت الأبيات التالية من مطلع قصيدة له، من ديوانه المذكور أعلاه، ص ٧١ ـ ٧٢، يرثي بها رسول الله ﷺ، وأهل بيته عليهم السلام، ويستنهض بها الإمام المهدي عليه السلام:

قلَّ صبري

قلّ صبري والحزنُ نغّصَ زادي
لمصابٍ أشجى جميعَ العِبادِ

لمصابِ النبيِّ والمرتضى الطُّهـ
ـرِ عليٍّ والسادةِ الأمجادِ

مـات طـه والـقـلـبُ مـنـه كـلـيـمٌ
بـضـرامٍ مـن عُـصـبـةِ الإلـحـادِ
والـبـتـولُ الـزهـراءُ.. جُـرِّعـت الغيـ
ـظَ فـمـاتـتْ بـالـهـضـمِ والاضـطـهـادِ
وعـلـيٌّ قـضـى شـهـيـداً بِـكُـوفـا
نَ بـسـيـفِ الـلّـعـيـنِ أشـقـى مُـرادِ
وابـنُـه قـد قـضـى بـسُـمٍّ نَـقِـيـعٍ
بـعـدَ هـضـمٍ عـن أمـرِ رأسِ الـعِـنـادِ
وعـلـى الـسـبـطِ جـنَّـدَ الـجُـنْـدَ رجـسٌ
فـقـضـى بـالـظّـمـا جـريـحَ الـفـؤادِ
رفـعـوا رأسَـه عـلـى رأسِ رمـحٍ
وعـلـى جـسـمـه تـجـول الـعـوادي
والـعـلـيـلُ الـسـجّـاد يـرزحُ فـي الـذّ
لِ وثِـقـلِ الـقـيـودِ والأصـفـادِ
وقـضـى بـالـسُّـمـومِ مـن آلِ مَـروا
نَ شِـرارِ الأنـامِ أهـلِ الـفـسـادِ
قـام بـالأمـرِ بـعـده بـاقـرُ العلـ
ـمِ فـدَسّـتْ لـه الـسُّـمـومَ الأعـادي
وثـوى فـي الـبـقـيـعِ روحـي فِـداه
فـبـكـتـه أمـلاكُ سـبـعٍ شِـدادِ
قـام بـالأمـر بـعـده صـادقُ الـقـو
لِ مُـبـيـنـاً نـهـجَ الـهـدى والـرشـادِ
كـم أذىً مـن بـنـي الـعـمـومـةِ قـاسى
مِـن سُـبـابٍ ومـحـنـةٍ وعِـنـادِ

ويلَ منصورِهم أما راقبَ اللّـ
ـهَ بشيخٍ من أزهدِ العُبّادِ
لستُ أنساهُ حين أُوقِفَ قسراً
مهجةُ المصطفى النبيِّ الهادي
وله في الطعام قد دَسَّ سُمّاً
فقضى صابراً كليمَ الفؤادِ
وعلى الكاظمِ الهمومُ توالتْ
لَم يزلْ في السجونِ والأقيادِ
غالَه الغادرُ (الرّشيدُ) بسُمٍّ
فقضى ابنُ النبيِّ خيرُ العِبادِ
حملوا نَعشَه ونادَوا عليه
بنداءٍ يفتُّ في الأكبادِ
وضعوا جِسمَه على الجسرِ بغياً
فُرجَةً للأرجاسِ والأوغادِ
والرضا قد قضى بطوسٍ غريباً
نازحاً عنهمُ بأقصى البلادِ
وإليه المأمونُ قد دسَّ سُمّاً
غيلةً حين ذاقه في الزادِ
وبِغَضِّ الشبابِ قد قتلوا بالـ
ـسُّمِّ مولى الأنامِ بابِ المرادِ
وقضى العسكريُّ بالسُّمِّ ظلماً
فبكته عينُ الهدى والرشادِ
وعليه بكى الإمامُ المرجّى
حُجّةُ اللهِ خاتمُ الأمجادِ

جـهّـزَ الـحُـجّـةُ الإمـامُ أبـاه
بـاكـيَ الـعـيـن لابـسـاً لـلـسّـوادِ
وعـن الـظـالـمـين غـاب لـيـوم
فـيـه جبـريـل فـي الـسـمـاء يـنـادي
ظـهـرَ الـحُـجّـةُ الإمـامُ ولـيُّ الـ
ـأمـرِ ذو الـمـجـدِ عِـلّـةُ الإيـجـادِ
فـمـتـى سـيّـدي نـرى الـخـيـلَ تعدو
وسَـنـا نـورِ وجـهـكَ الـوقّـادِ
أفـتُـغـضـي عـن ثـارِ آبـائـكَ الطُّهـ
ـرِ وثـارِ الأئـمّـةِ الأمـجـادِ[1]
جـرِّدِ الـسـيـفَ وانـتـقـمْ مـن أُمَـيٍّ
ثـمّ آلِ الـعـبّـاسِ آلِ الـفـسـادِ
ثـمّ مِـمَّـن قـد أسّـسَ الـظـلـمَ قِـدمـاً
وغـوى الـخـلـقَ عـن طـريـقِ الـرشـادِ

***

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ص ٧٤ ـ ٧٥:

الإسلام يدعوك

أيـا حُـجّـةَ الإسـلام طـال الـتـصـبُّـرُ
متى عـلَـمُ الإسـلام بـالـعـزِّ يُـنـشَـرُ
فـقـمْ عَـجِـلاً يـا حـجّـةَ الله فـي الـورى
فـذا الـديـنُ يـا مـولايَ قـد كـاد يُـنكَرُ

---

(١) في الأصل (آبائك الطهر والزهرا وثار الأئمة الأمجاد)، وهو مختل الوزن بتصحيف من المنضّد إذ أضاف اسم (الزهرا) عليها السلام، ونعتذر من السيدة الزهراء عليها السلام، إذ حذفنا اسمها مضطرّين ليصحّ الوزن، المدقق.

وقــم رافـعـاً لـلـديـنِ رايــةَ نَـصـرِه
وفــي زُمَــرِ الأعــداءِ سيـفُـكَ يُشهَرُ
أتـصـبـرُ والإسـلامُ يـدعـوكَ صارخاً
أغثني فمن لـي غـيـرُكَ الـيـومَ ينصُرُ
فما لـبـنـائي الـيـومَ غـيـرُك حـافـظٌ
يـزيـلُ الأذى عـنّـي وكـسـريَ يُـجـبَـرُ
أجـبْ يـاولـيَّ الله واسـتـأصـلِ الـعدى
بـسـيـفٍ بــه ديـنُ الـمـهـيـمِـنِ يظهرُ
وأغـلِ بنا الإسـلامَ بـعـد انخفاضِه
لـيـومٍ بـه الإيـمـانُ والـعـدلُ يُـنـشَـرُ
فـهـبْ أنـنـا هُـنّـا لـعُـظـمِ فعالِنا
فـلِـمْ أنـتَ عـن ثـاراتِـكـم صـرتَ تصبرُ
فـهـذا الـنـبـيُّ المصطفى مـاتَ ساخطاً
عـلـى قـومِـه إذ قـيـل قـد ظـلَّ يهجُرُ
وجـدّتُـك الـزهـراءُ مـن بـعـدِ أحـمـدٍ
أُضيمتْ ومنها الضلعُ بالبابِ يُكسَرُ
وقـد قُتل الـكـرّارُ فـي الـفـرضِ ساجداً
بـمـحـرابـه قـد خـرَّ للهِ يَـشـكُـرُ
أمـا كـابـدَ الـسـبـطُ الـزكـيُّ مصائباً
تـكـادُ لها صـمُّ الـجـلامـيـدِ تُـفـطَـرُ
أمـا جرّعتـه الـسُّـمّ جـعـدةُ فـي رِضَـى
لَـعِـيـنٍ بـعـهـدِ اللهِ لا زال يـغـدرُ
ومـن عُـظـمِ ذاك الـسُّـمِّ خـالَ كأنما
بـحـدِّ الـمـواسي قـلـبُـه كـان يُـبـتَـرُ

فـمـاتَ ونـاحَ الـديـنُ حـزنـاً لفقدِه
وراحـت لـه عـينُ الـمـكـارمِ تَقطُرُ
أمـا قُـتـلَ الـسـبـطُ الـشـهـيـدُ بكربلا
خميصَ الحشا ظـمـآنَ بالسيفِ يُنحَرُ
أمـا رُضَّ منه الـصـدرُ مـن بعد قتلِه
وخُـلّـي ثـلاثـاً بـالـعَـرا ليس يُـقـبَـرُ
ومِـن حـولِـه أنـصـارُ ديـنِ محمّدٍ
ضحايا بحدِّ السيفِ في الطفِّ جُـزّروا
أمـا رفـعـوا تلك الـرؤوسَ على القنا
ورأسُ حسينٍ فـي دجـى الليل يُـزهِـرُ
فـهـبْ أنـهـم قـد قـاتـلـوا ثـم قُـتِّـلـوا
فـمـا ذنـبُ عـبـدِ الله بالسهم يُـنـحَـرُ
أمـا سـلَّـبـوا آلَ الـنـبـيِّ وروّعـوا
عِـيـالاتِـه إذ بالخِبا الـنـارَ أسـعَـروا
أمـا بـرّزوا تـلـك الـنـسـاءَ حـواسـراً
حـيـارى وفـي الأذيـالِ تكبو وتعثرُ
يُـنـادِيـنَ: يـا أهـلَ الإبـا حُـرِقَ الخِبا
فلم تـلـقَ مـن يحنو عليها ويَـنـصُـرُ
أمـا قـيّـدوا زيـنَ الـعـبـادِ وغـلّـلـوا
يـديـهِ وبـعـد الـعـزِّ لـلـشـامِ سُـيِّـروا
ومِـن خَـلـفِـه تلك الـفـواطـمُ حُـسّـراً
وعـن أعـيـنِ الـنُّـظّـار بـالـكـفِّ تَـسـتُـرُ
فـقـمْ يـا إمـامَ الـعـصـرِ أدركْ تُـراتِـكـم
فـأنـتَ لأخـذِ الـثـارِ تُـرجـى وتُـدخَـرُ

فــإنّ رزايـانـــا تـهــونُ ورزؤكــم
عظيمٌ لـيـومِ الـحشـرِ يُتلى ويُـذكَـرُ

***

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه المذكور ص ٧٩:

أعذ تذكار مولده

صــلاةُ الـلّـــه تُـهـدي كـلَّ وقــتِ
عـلـى الـمـهـديِّ واصـلـةً دوامـا
ولـــيِّ اللهِ والـخـلـفِ الـمـرجّـى
فـلـولاه لـمـا الـكـونُ اسـتـقـامـا
هـو ابـــنُ الـعـسـكـريِّ شـبـيـهُ طه
ومَـــن لـلآل كـــان لـهـم خِـتـامـا
ونــــورُ الـلّـــه فـي شـرقٍ وغـربِ
فـمـن والاه لايـلـقـى أثـامـا
أَعِـــدْ تـذكـارَ مـولـدِه وأَظـهِـرْ
شـعـارَ الـحـبِّ صـدقـاً واعـتـصـامـا
بـيـومِ الـنـصـفِ مـن شـعـبـانَ فاخضعْ
لـخـيـرِ الـخـلـقِ طـوعـاً واحـتـرامـا
فـسـامُـــرّاءُ بـالأنـــوار شـعّـــتْ
بـمـولـدِ سـيّـدٍ يـجـلـو الـظـلامـا
وأظـــهـرتِ الـســرورَ لـمـن أتـاهـا
وطـابـت بـقـعـةٌ عَـظُـمـتْ مـقـامـا
وبـالـغـفـران والـرحـمـاتِ حُـفّـتْ
ونـالـتْ رِفـعـةً ثـمَّ احـتـرامـا

وقــد حَـفّــتْ بـهـا الأمـــلاكُ تُـبدي
تَـضَــرُّعَــهـا لـــربٍّ قــد تــسـامـا

بـهـــا قـــد غـــابَ مـــولانـــا ونِــلــنــا
مـــن الأعـــداءِ ذُلاً واهــتــضــامــا

فــعـجِّــلْ نــصــرَ مـــولانـــا لـكـيـمـا
يـمـكَّـــنَ مـــن أعــاديـــه الـحـسـامـا

لـيـأخـذَ ثـــارَ ســـاداتٍ كـــرام
قَـضَّـوا ظـلـمـاً ولَـم يُـرعَـوا ذِمـامـا

ويُـنـشَـرَ فـي الـبـسـيـطـةِ مـنـه عـدلٌ
فـــإنّ الـسـجـورَ فـيـنـا قـد أقـامـا

فـمُـعـتـقَـدي بـهـذا لا انـثـنـاءٌ
ومـــن لَـم يـرضَ سـاءَ بـهـا مُـقـامـا

جـهـنّـمَ يـصـطـلـي وجـحـيـمَ يُسقى
ويـبـقـى خـالـــداً فـيـهـا دوامـــا

فـلـلـمـهـديِّ مـــولانـــا عـلـيـنـا
بـــأنْ نـنـضـي لـنُـصـرتِـه الـحـسـامـا

صـــلاةُ اللهِ تـغـشـى الـطـهـرَ طـه
وتـغـشـى الآلَ والـصـحـبَ الـكـرامـا

***

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه أيضاً ص٨٠ـ٨١:

في النصف من شعبان

صَـلّـوا على الـقـائـمِ ذي الـنـورِ الأغـرّ
خـيرِ الـــورى إمـامِـنـا الـثـانـي عشرْ

***

بشهرِ شعبانِ أضاءَ نورُهُ
وتمّ للدينِ به سُرورُهُ
أسفرَ الكونُ وشعَّ نورُهُ
مِن غُرّةٍ أسطعُ من نورِ القمرْ

***

شعبانُ قد نالَ العلى والشرفا
ونالَ فضلاً سامياً لن يوصَفا
فهنّئوا به النبيَّ المصطفى
بمولدِ القائمِ سيّدِ البشرْ

***

شهرٌ به شمسُ الوجودِ أشرقتْ
وأنجُمُ السعودِ فيه أزهرتْ
والنحسُ زال والهمومُ فُرِّجتْ
بصاحبِ العصرِ الإمامِ المنتظَرْ

***

شهرٌ به الأملاكُ قد تباشرتْ
من ذي الجلالِ في الهبوطِ استأذنتْ
في النصفِ منه هبطتْ وشاهدتْ
من الإمامِ ذلكَ الوجهَ الأغرْ

***

يا أرضَ سامُرّا لكِ الأمرُ استتمْ
بمولدِ القائمِ ينبوعِ الكرمْ
سَميِّ طه المصطفى خيرِ الأُممْ
من تَطهُرُ الأرضُ به إذا ظهرْ

***

إمـــامُ صـــدقٍ تُـمـلأُ الأرضُ بـِهِ
قسطاً وعـدلاً فـي رحـيـبِ قُـرْبِـهِ
يـقـيـمُ ديـنَ اللهِ فـي يـومٍ بِـهِ
جـبـريـلُ يـدعـو: حـجّـةُ اللهِ ظـهرْ

***

يـابـنَ الإمـامِ الـعـسـكـريُّ المجتبى
وابـنَ عـلـيٍّ والـجـوادِ والـرضـا
يـا نـجـلَ مـوسـى مَـن بـبـغـدادَ قضى
وجـعـفـرٍ مَـن لـلـعـلـومِ قـد نـشـرْ

***

يـابـنَ الإمـامِ بـاقـرِ الـعـلـم النقي
وابـنَ عـلـيٍّ الـعـابـدِ الـبَـرِّ التقي
وابـنَ الحسينِ صاحبِ النورِ المُضي
أخـي الـزكـيِّ صـاحـبِ الـوجـهِ الأغـرْ
ويـا سـلـيـلَ الـمـرتـضـى ركـنِ الـهـدى
ونـفـسِ طـه الـمـصـطـفـى الـمـؤيَّـدا
مـتـى نـرى مـنـكَ الـمـحـيّـا قـد بـدا
لأخـذِ ثـاراتِ الـمـيـامـيـنِ الـغُـرَرْ

***

صـلاةُ ربّـي لـلـنـبـيِّ الـمـصـطـفـى
وآلِـه أهـلِ الـفـخـارِ والـوفـا
مـن لـهـم ربُّ الـبـريّـاتِ اصطفى
مـا أظـلـمَ الـلـيـلُ ومـا صـبـحٌ سفرْ

***

حسن حسين الجهمة

الشاعر حسن بن حسين الجهمة.

مناجاة

مالي وَقَفتُ، وأنتَ قِبلةُ حاجتي
يرنو لقدسِ عُلاكَ ضعفُ بياني
أَهفو، فَتَسْتَغصي عليّ يَراعتي
ويداي بالدعواتِ تختلجانِ
أتُراكَ تحرِمُني النَّوالَ وقد جثا
بفِناءِ جودكَ مرقمي ولساني
إني أضأتُكَ في غياهبِ حَيرتي
فانسابَ يُشرقُ بالولاءِ جَناني
وعقدتُ في حبلِ الولايةِ نيّتي
أنّ الإمامَ بعينه يرعاني
يا قائمَ الأطهارِ أقعدَني الضّنى
فاكشفْ جُعلتُ فداكَ ما أضناني
والطفْ وجُدْ واعطِفْ على مُتَوَسِّلٍ
يانورَ سُبحةِ سورةِ الإنسانِ

***

حسن عبد الله آل ربيع

الشاعر الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن آل ربيع، ولد في القديح، ودرس عند خطبائها القرآن والكتابة والخطابة، ودرس بعض الدروس الحوزوية عند الشيخ عبد الله المعتوق، والشيخ علي البلادي.

توفي في٢٨/٥/١٣٦٢هـ، وترك من الانتاجات:

ديوان الزهور الربيعية، وكشكول، وكُتيِّب في الأدعية.

طبع ديوانه سنة ١٣٨٢هـ بتقديم الشيخ علي المرهون، ثم طبع ثانية بترتيب وتهذيب الملاّ محمد علي آل ناصر سنة ١٤٢٦هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٣٣، أخذها من ديوان الشاعر ص ١٠٤ـ ١٠٥، قالها مشطّرا بيتي دعبل الخزاعي، ومتمماً عليهما.

لا أضحك الله سنَّ الدهر

(لا أضحك الله سّن الدهر إن ضحكت)
بل ليت يذهب منه السمعُ والبصرُ
لِم لا وديــنُ الهدى قد هُدَّ شامخُهُ
(وآلُ أحمدَ مظلومون قد قُهِروا)

(مُشـرَّدون نُـفـوا عـن عـقـر دارِهـمُ
عـراهـمُ أيـن كانـوا الخـوفُ والخطرُ
نـحـورُهـمْ لـظُبـا الأعـداءِ مُشـرعَـةٌ
(كـأنـهـم قـد جنَـوا مـا ليس يُغتفَرُ)
لـو أنَّ خـيرَ الـورى المختـارَ جدُّهمُ
سعى بهم ما أهينوا لا ولا قُـهِـروا
أفديهمُ قـد غـدَوا للماضياتِ غِـذىً
كأنهم أحدثـوا فـي الديـن أو غـدروا
لاسيّمـا شـهـداءَ الـطـفِّ سـادتَـهـم
عطشى ظمايا بجنب النهـرِ قـد نُحِروا
بالعاديات العـدى رضّـوا صـدورَهـمُ
لَـم يرقبوا اللهَ فيهـم لا ولا حـذِروا
بقَوا على التُّـربِ صـرعى لايـزورُهـمُ
إلاّ الـوحـوشُ ثـلاثـاً قـطُّ مـا قُـبروا
وروسُهم في العوالي السُّمرِ قـد حُملتْ
تُـهـدى لـقـومٍ بـربِّ الـعـرشِ قـد كفروا
نساؤهم سُبيتْ مـن بعـد مـا سُلبتْ
وبـالأكـفِّ عـن الـنُّـظّـارِ تـسـتـترُ
يُشـهَـرْنَ فـي كـلِّ مصرٍ فـي أشـدِّ عَنىً
كـأنـهـنّ بـنـاتُ الـتـركِ قـد أُسـروا
يـا غـيـرةَ اللهِ لا حـامٍ لـديـنِ هـدىً
ولا لـعِـتـرةِ خـيـرِ الـخـلـقِ مُـنـتـصِرُ
يـا ربِّ عـجِّـلْ لأخـذ الـثـارِ مـن فئةٍ
جـاروا عليهم ولَـم يخشوكَ إذ ظفروا

وقــرَّ عـيـنـي بـنـصـر الـديـن فـي علنٍ
والــسِّــرِّ إنــك بــاذا الــجــودِ مـقـتـدرُ
واغــفــر لآبــائــيَ الــمــاضــيــنَ كـلِّـهـمُ
ومــن مضى مــن ذوي الإيـمـانِ أو غبروا
وصـــلِّ ربــي عـلـى الـمـخـتـارِ وابـنـتِـه
والـمـرتـضـى وبـنـيـه كـلـمـا ذُكـــروا
واغفر لهم يا إلهي كلَّ ما اكتسبتْ
جــوارحــي مــن ذنـــوبٍ ليس تنحصرُ

***

حسن علي آل خواهر

الشاعر حسن بن علي بن حسين آل خواهر، ولد سنة ١٣٧٠هـ في الجش، واتّجه نحو العمل في سنٍّ مبكّرة، بدأ كتابة الشعر بعد الأربعين من عمره، له حضورٌ ومشاركاتٌ في مناسبات بلده الدينية والاجتماعية، نشر سنة ١٤٢٦هـ ديوانه الأول (رماد البعد)، ولديه مجموعة شعرية أخرى لعلها ترى النور قريباً.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر ذاته ج٢ ص ٨٤.

غنّت إليك

غـنّـت إلـيـكَ شـواردُ الـمـفـؤودِ
لـحـنـاً يُـردَّدُ فـي صـبـاح الـعـيـدِ
هـذا الـبـيـانُ إلـيـك تُـهـديـه المنى
وعـلـى الـلـسـان بـراعـةُ الـتـرديـدِ
مـا كـان لـلـخـودِ الـحـسـانِ بـيـانُـه
يـومـاً ومـا مَـثَـلـتْ إلـيـه عـهـودي
مـن كـلِّ شـقـراءِ أثـاب لـهـا الصِّبا
عـيـنَ الـجـآذرِ نـلـثُـهـا بـصـدودي

يبدو القوامُ كغصنِ بانٍ مائسٍ
قد طوّحتْ ريحُ الصّبا بالعودِ
تختالُ طيفاً من ظرافة حسنِها
والحسنُ يكمنُ في قوام الغيدِ
أيامَ كان العودُ أملسَ ناظراً
يا حُسنَه من ناظرٍ أُملودِ
أيام كان ودادُهنّ حبائلاً
تُنصَبنَ في دربِ الفتى المودودِ
أيامَ لا طيشُ الفتوّةِ خاملٌ
لكنما أنا قد لزمتُ حدودي

***

لمّا قصدتُكَ فالرجاءُ أثابني
فتحاً قريباً مائلاً بنشيدي
يابن الهداةِ الراشدين ويا إما
مَ العصرِ رغمَ مكابرٍ وعنودِ
جحدوا أناسٌ أن شخصكَ ماثلٌ
ما ظنُّهم بإرادة المعبودِ؟[1]
من عهدِ آدمَ للأنامِ شواهدٌ
وكذا بأهل الكهف خيرُ شهود

***

إيهِ إمامَ العصر قد شامت بنا
سبلُ الحياةِ بطوقِها المعقودِ
ثار الصهاينةُ اللئامُ وجمعُهم
لُعِنوا وجمعُهمُ وكلُّ يهودي

---

(١) (جحدوا أناسٌ) فاعلان لفعل واحد، على طريقة: أكلوني البراغيثُ، المدقق.

مثلث جحافلُهم تهبُّ عصابةً
تستلُّ سيفَ الحقدِ للمزؤودِ
ترمي حمى الإسلام من علوِ السما
بقنابلٍ وقذائفِ العنقودِ
دارَ السلامِ سلمتِ من شرّ العدى
ولتهنئي من بعدِه برغيدِ
لابد من يومٍ يثورُ عَجاجُه
وتعودُ كلُّ طريدةٍ وطريدِ
عجّلْ فإننا اليوم نستبقُ الرؤى
ببشائرِ الذكرى لخيرِ عقيدِ
عجّل إمامَ العصر ترتقبُ الدنى
عدل الحياة لسيّدٍ ومَسودِ
إنا هنا في الدرب نقبسُ همّةً
هي في الزمان عقيدةُ المحمودِ
سيظلُّ ينصرُك الولاءُ إذا انطوت
أجسادُنا في القبر تحت صعيدِ

***

مولايَ أنت موازري في ثورةٍ
هي آذنت للحرف كلَّ فريدِ
جاءت كمثلِ البرقِ أومضَ لامعاً
وأنا الذي قد أوهنتني قصيدي
ماكان لي أملٌ تصاغُ قصيدةٌ
لو لَم تكن بنوالِكَ الممدودِ

أخـبـرتُ أصـحـابِـي بـأنّـي قـاصـرٌ
وطـلـبـتُ مـن ربِّ الـسـمـا تـأيـيـدي

***

الآن هُـدهِـدتِ الـقـوافـي وانـتـشـتْ
فـي لـيـلـة الـذكـرى لـخـيـرِ ولـيـدِ
ورأيـتُـنـي أسـتـافُ مـن قـبـساتِها
نـوراً يـحـيـطُ بـراعـتـي وجـهـودي
مـولايَ لـطـفـاً ابـتـغـيـه بجاهكم
ردَّ الـشـرورِ وكـيـدِ كـلِّ حـسـودِ
مـن كـلِّ قـرنٍ يـفـقـدون بـراعـتـي
ويـشـيـنُـهـم مـاتـمٌّ عـن تـسـديـدِ
أأنـا الـذي قـد كـنـتُ أُغـلَـبُ مجهَداً
والـيـوم أغـلـبُـهـا بـلا مـجـهـودِ

***

مـثـلـتْ حـروفُ الـقـافـيـات ووزنُـهـا
طـوعَ الـعـنـانِ بمـا تـشـاءُ زنـودي
سـتـكـونُ فـي صـحـفِ الـزمـانِ قصيدةً
لـتـشـيـبَ لـلـجـنـبـاتِ كـلُّ جـديـدِ
فحفظتُها مـثـلَ الـجُـمـانِ كـريـمـةً
وكـذا أصـون مـن الـضـيـاعِ عـقـودي
ولأنـهـا صـيـغـتْ عـقـودَ لآلـئٍ
هـي نِـحـلـةُ الـمـشـغـوفِ لـلـمـولـودِ

ولأنـهـا مـــن قـــدسِ أحـمـدَ شُـطِّـرتْ
تـدعـو لـديـــن الـعـــدل والـتـوحـيـدِ
ولأنــهـا نـهـــجَ الـكـتـــابِ تضمّنت
لا قـــابــلٌ لـلـنـفــي والـتـفـنـيـدِ
هـــي ثـــورة الـحـــرفِ الـــذي لاينثني
هـــي ثـورتـــي هـــي فـــي الـفـنـاءِ وجـودي
١٤٢٢/٨/١٣هـ

***

حسن كاظم الخليفة

الشاعر السيد حسن بن السيد كاظم بن السيد محمد علي الخليفة، أحسائي الأصل ولد في سيهات سنة ١٣٧٨هـ.

من انتاجاته:

- الوطن والمنفى في الشعر العراقي، رسالة ماجستير.
- لساناً وشفتين، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسين.
- تحته كنزٌ لهما، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسين.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٥٠، أخذها من كتاب: الإمام المهدي ـ حقيقة وجوده، معالم دولته، وكيفية انتظاره، تأليف الأستاذ حسين الموسوي ص ٣١١.

غَيبة

عليكَ قصرتُ الشعرَ وهو شرابي
وخمرةُ عشقي وانتشاءُ لُبابي
عليكَ فأنت الحبُّ والسرُّ كلّه
مرايـاكَ يـاعـدلَ الكتابِ كتابي

وما كنتُ ممن يرقبُ الليلَ ناضداً
فراقدَه في زينبٍ وربابِ
ولكنْ بأهل البيت بيتي مُصرَّعٌ
ورُبَّ غناءٍ من جوىً وعذابِ
توسَّلَ صبري فاستفزَّ صوابي
بما تنطوي نفسي عليه وما بي
من الوجع الموروث تبلى مراحلٌ
من العمر لا يبلى جناحُ غرابي
ترصَّدَ طرفي ما رنا مَلَّ نكسَه
لتنقضَّ أظلافٌ على أهدابي
وقفتُ أناجي اللهَ وقفةَ يونسٍ
بخيطُ ظلامُ اللّجتين ثيابي
أليلَ اكتمالِ البدرِ أعشو يلومُني
توهُّجُ شوقي واشتعالُ حِرابي
أبا أملي لم يبقَ إلاّكَ أرتجي
فراتاً فقد أنضبتُ كلَّ قرابي
وأُشفقُ تجفوني يفاعةُ صهوتي
فأكبو، وليلُ العاشقين مُرابي
وإن كنت أبكي ما أنا فيه من جوىً
فما أنت فيه فاقَ كلَّ نصابِ
تحمّلتَ من دنياكَ يا الصبرُ كلَّه
تصاحبُ دهراً وهو شرُّ صحابِ
لقد جئتُ أدري أنني غيرُ حاضرٍ
وأنّ نشيدي لهو محضُ سرابِ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٠٣، أخذها من كتاب: الإمام المهدي ـ حقيقة وجوده ص ٣٠٧.

هجران

سِيّان إن عتبتْ عليّ البيدُ
أو إن عتبتُ مُغرَّبٌ مفرودُ
متوحّدٌ والأفقُ أخلفَ هالَه
في نخلتيَّ وحاصلي مبلودُ
امُوَّمٌ في الساجدين ولم يَثُبْ
وعلى فتيتٍ فؤادِه مسجودُ
ومخلَّدٌ في ما السنوى أبوابُه
مغلوقةٌ في قعرِه مخلودُ
حتى إذا حفّت بطائفَ خانَه
قدماه وهو بطائفِ محشودُ
فكأنه الموجودُ إلاّ أنه
كالميتِ من حركاتِه مجرودُ
هل أخلعُ الأرضَ التي في تُربِها
منزولُ مَن في تُربِها مصمودُ
فأهيمُ لاحدٌّ يُهينُ مسافتي
طلقاً.. وكيف تحرُّزٌ محدودُ
أم آكلُ الصبرينِ أكلةَ صائم
هيدَيه عقبى صومِه مردودُ
عجلانَ ماذبُلَ الهلالُ وغائلٌ
كالدهر ليس كمثله مشهودُ

***

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢١٨، أخذها من كتاب: الإمام المهدي ـ حقيقة وجوده ص ٢٩٩.

خلاص

إلى الحاضر بين الغائبين، إمامنا المهدي ﷺ

أحاشي شِبلَ غطريفِ الطفوفِ
ومَن عند الوغى أسدُ الوقوفِ
أحاشيه وآباءً إباءً
توَرّثَ منهمُ ضربَ السيوفِ
أيصدأُ سيفُه؟ كلا.. ولكن
قلوبٌ في الصدورِ لدى الألوفِ
أحقاً نحن ـ شيعتُك ـ اختلفنا
وخُلِّفنا عن الرأيِ الحصيفِ؟
وما اختلف الأولى نصروا حسيناً
وما هانوا وهم شُمُّ الأنوفِ
وصُنِّفنا إلى شيعٍ ومنا
مُصنِّفُنا وذو الهدفِ المخيفِ
فما غاب الإمامُ ونحن غبنا
وغيبتُنا شَتاتٌ في الصفوفِ
وغيبتُنا حضورٌ في فسادٍ
تفشّى، بل وإغراءُ العفيفِ
وغيبتُنا سفاسفُ جمّعتنا
لنيلِ من مهابِ أو شريفِ
وغيبتُنا صراعٌ ليس إلاّ
على لقبِ يحاكُ من الحروفِ

وغيبتُنا مفاخرةٌ بمالٍ
وقصرٍ رائعٍ فخمٍ منيفِ
وغيبتُنا تقيّئنا قويّاً
وفتكٌ بالفقيرِ وبالضعيفِ

***

وأخذت قصيدته التالية من مجلة الموسم، العدد ٩ـ١٠ سنة ١٤١١هـ، ص ٣٥١:

ويحرقَ العلَمَ الصليبي

لا تيأسي نفسي وتوبي
عن كل سالفةِ الذنوبِ
وتأسّ بالأخيارِ حبـ
ـلِ الله واعتصمي وطيبي
بالطيبينَ محمّدٍ
وبآلِهِ ذوبي وغيبي
وبنجلِه المهديِّ مَو
لِدُه أتى مسكَ الطيوبِ
لا تيأسي، ومهما يُقا
لُ اليأسُ من طبعِ الأديبِ
اليأسُ كفرٌ بالحجا
بالسائرين على الدروبِ
بالحاملين الفجرَ بَنّـ
ـاءً بآمالِ الشعوبِ
بالحجّةِ المهديِّ ينـ
ـهضُ للقيامِ وللوثوبِ

ويـــــــــروحُ لـــلـبـيـــتِ الـعـتـيـ
ـــقِ الـــقـــدسِ فـــي الـبـلـــدِ الـسـلـيـبِ
ويـقـــــوم فـــــوق الـمـنـــــبـر الـــ
ـــمـــحـــروقِ يـــالـــه مـــن خـطـيـبِ
لــــيـــردَّ عـــاديـــــةَ الـــعـــدوِّ
ويـــحـــرقَ الـــعـــلَـــمَ الـصـلـيـبـي

* * *

حسن مهدي الشيرازي

سماحة الإمام الشهيد، السيد حسن بن السيد مهدي الحسيني الشيرازي، رضوان الله تعالى عليه، سليل أسرةٍ عريقةٍ في العلم والمرجعية، وفي التقوى والفضيلة، وفي الجهاد والتضحية، فليس غريباً إذن، أن تكون حياته حافلةً بالجهاد والكفاح، ضدّ الظالمين والطغاة، والعملاء والأزلام، متحمّلاً شتّى أنواع الأذى والاضطهاد، والسجن والتعذيب والتشريد والتبعيد، بإيمانٍ ثابتٍ وعزمٍ راسخٍ، وقلبٍ شجاعٍ صامدٍ، وهو غني عن التعريف، في جهاده وفكره وشاعريته.

مؤلفاته:

١ـ موسوعة الكلمة:

وقد اشتملت على تسعة عشر مجلداً اتخذت العناوين التالية: كلمة الله ﷻ، كلمة الإسلام، كلمة الرسول الأعظم ﷺ، كلمة الإمام علي عليه السلام، كلمة فاطمة الزهراء عليها السلام، كلمة الإمام الحسن عليه السلام، كلمة الإمام الحسين عليه السلام، كلمة الإمام زين العابدين عليه السلام، كلمة الإمام الباقر عليه السلام، كلمة الإمام الصادق عليه السلام، كلمة الإمام الكاظم عليه السلام، كلمة الإمام الرضا عليه السلام، كلمة الإمام الجواد عليه السلام، كلمة الإمام الهادي عليه السلام، كلمة الإمام العسكري عليه السلام،

كلمة الإمام المهدي(عجل الله فرجه)، كلمة السيدة زينب(عليها السلام)، كلمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كلمة العلماء والحكماء.

٢ـ خواطري عن القرآن (في ثلاثة مجلدات قيّمة).

٣ـ إله الكون.

٤ـ إنجازات الرسول (صلى الله عليه وآله).

٥ـ رسول الحياة.

٦ـ حديث رمضان.

٧ـ الاقتصاد الإسلامي.

٨ـ التوجيه الديني.

٩ـ العمل الأدبي.

١٠ـ الأدب الموجّه.

١١ـ الاشتقاق (في علم الصرف).

١٢ـ تسعة عشر مجموعةٍ شعرية، قد تمّ جمعها أخيراً في ديوانٍ بعنوان: (ديوان الشهيد حسن الشيرازي).

أخذت الترجمة ملخصةً من كتاب: لمعٌ نورانية لقمم إسلامية ص٣٠٤ـ ٣١٢، تأليف مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الكاتب والشاعر السوري إبراهيم محمد جواد، دار الخليج ـ بيروت ٢٠٠٩م.

وأخذت القصيدة التالية من: (من وحي ذكر أهل البيت(عليهم السلام)، الحلقة الثالثة في مولد الإمام المنتظر (عجل الله فرجه))، يصدرها نخبةٌ من الأدباء في كربلاء، عدد شعبان ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٧م.

الإمام الخالد

خواطرُ يمليها الولاءُ مردِّدا
قوافيَ تزهو كالجُمانِ منضَّدا
وتبعث في دنيا العواطف ثورةً
تبثُّ نِغامَ البِشرِ شِعراً مجسَّدا
ألا وُلِدَ المهديُّ فجرَ هدايةٍ
به النجمُ يُهدى والهدايةُ تُهتَدى
ألا وُلِدَ النورُ الطهورُ الذي أبى
له اللّهُ إلا أن يكونَ المخَلَّدا
ألا وُلِدَ السيفُ الذي بفِرَندِه
أُقيمَ العلى والحقُّ والدينُ والهدى
ألا وُلِدَ الليثُ الذي وثَباتُه
تَفُلُّ جموحَ البغي إن هبَّ مُرعِدا
ويملأُ أجواءَ الفضاءِ بصرخةٍ
تحطِّمُ صرحَ الظالمين الممَرَّدا
ويبعثُ في قلب الأثيرِ أشعّةً
تُبدِّدُ شملَ الظلمِ والشركِ والعِدى
وينشرُ للحقِّ الصريحِ لِواءَه
ويُشهِرُ في وجه الطغاةِ المهنَّدا
ويهتفُ باسمِ البائسين ترحُّماً
ويتركُ شملَ الغاشمين مبدَّدا
وينشرُ في الأرضِ العدالةَ والتقى
ويَطوي عن الأرضِ الخنا والتمرُّدا
هزبرٌ له الآسادُ تخضعُ هيبةً
وتعنو له الأبطالُ في الروعِ سُجَّدا

أيا مَولِداً بل يا سماءً منيرةً
لحالكةِ الأجيالِ أطلعتَ فرقدا
أنرتَ به الآفاقَ والفجرُ مُغمَدٌ
وأبديتَ إعجاباً وأيقظتَ رُكّدا
وكحّلتَ أجفانَ العصورِ بموعِدٍ
يكونُ لردِّ الحقِّ والعدلِ مَوعِدا
له تخشعُ الأجيالُ والدهرُ يبتدي
به وعن التاريخِ يمحو المسَوَّدا
ويبتسمُ الدهرُ العبوسُ بوجهِهِ
ويصبغُ وجهَ الليلِ فجراً مُعَسجَدا
ويُترعُ رحبَ الأفقِ بالنورِ والنّدى
ويجعلُ رملَ الأرضِ دُرّاً مُنَضَّدا

***

أيا موعِداً أقبرتَ من بكَ آمنوا
ولم تُبقِ إلاّ المنكِرَ المتمرِّدا
أيا موعداً تهفو القلوبُ ليومِهِ
ظِماءً من التعليلِ تطلبُ مَورِدا
أيا موعداً أضمرتَ سعداً إذا بدا
يُطالعُه عن شأنِهِ السعدُ إن بَدا
أيا صارماً قد سلّكَ اللهُ حامياً
لِذا الدينِ كم ذا تصحبُ الغمدَ مُغمَدا
أيا أسداً تعنو له الأُسْدُ خشيةً
إلى مَ وأنتَ الليثُ تسكن فَدفَدا
إلى مَ إلى مَ السيفُ يبقى معطّلاً
إلى مَ إلى مَ الليثُ يبقى مصفَّدا

إليـنـا فـمَـيـلُ الـبـغـي قــد غـمـر الـدُّنـى
وقــد آن أن يطفو على الأفــقِ مُـزبِـدا
فـهـذي بــلادُ الـشــرقِ مــادتْ ضـلالـةً
وفــاضــتْ تـقـالـيـداً ومـاجـتْ تـمـرُّدا
وهــذي شـبـابٌ قـد تـداعـتْ على الخنا
وتـاقـتْ إلـى الدنيا ومـالـتْ عـن الهدى
وهــذي شـيـوخُ الـشـرقِ عـاودهـا الصِّبا
فحنّتْ إلـى الإفـسـادِ هيماً إلـى الندى
وقـد غـرقـوا فـي الـمـنـكـراتِ وطالبوا
رُقِـيّـاً، وقـالـوا: إنَّ فـيـه الـتّـجَـدُّدا
وهــم يسمعون الـقـولَ عـن كـل ناعقٍ
وفـي سمعِهم وقـرٌ إذا الـديـنُ أنـشَـدا
وقــد أسّـسـوا رغــم الـصـلاحِ سياسةً
نَـمَـوهـا إلـى مـوسـى وعيسى وأحـمـدا
وقـالـوا: هـي الـديـنُ الحنيفُ، وإنني
أُبَـــرِّئُ مـنـهـا الأنـبـيـاءَ مـمـجِّـدا
وقـد تـركـوا الـقـرآنَ غِـبَّ حـضـارةٍ
مـن الـغـربِ جـاءت كـي تـردَّ لنا الهدى
يـقـولـون: إنّ الـديـنَ يمنعُنا العلى
فـمـا لـنـا فـي الـدهـرِ أن نـتـقـيّدا
ومـابـالُـنـا نمسي ونـصـبـحُ ضِـلّـةً
ولا بـــدَّ لـلإنـسـان أن يـتـجَـدّدا
وقـد كـان هــذا الـديـنُ لـلـنـاسِ قَبلَنا
ونـحـن بعصر النور نـهـوى المجدَّدا

***

فهيا بنا يا صاحبَ الأمرِ مسرعاً
فإنا غدونا للعجائبِ مَشهَدا
تُطبِّقُ آفاقَ البلادِ مظالِمٌ
أطلّتْ فكادتْ أن تُبيدَ التجلُّدا
وقد عاودتنا الجاهليةُ فالهدى
عقيمٌ وعمَّ الأرضَ ما الشرُّ أوْلَدا
وعُقّالُنا قهراً يَؤُمّون بُلّهاً
وأحرارُنا جَبراً يُطيعون أعبُدا
وهبّت ذئابٌ كي تبدِّدَ شملَنا
وتتركَ شملَ المصلحين مُبدّدا
وتقطعَ أنياطَ القلوب فأصبحتْ
وليس بها مثنى وماشئتَ مُفرَدا
أطلَّ علينا الأجنبيُّ مهدِّداً
زعانفَ سُمُّوا بالولاة، ومُوعِدا

***

أبى الشرقُ إلاّ أن يكون مذلّلاً
ويُسلِمَ- رغمَ المجدِ- للغربِ مِقوَدا
فهذي بنوه استصغروا كلَّ مصلحٍ
وسَمُّوا دَعِيَّ الغربِ حُرّاً وسيّدا
وأفنَوا بأيديهم حُماةَ ديارِهم
وأصفَوا لأعداها الطِّرافَ الممَدَّدا
فعُزِّزَ من للغيِّ أصبح صارخاً
وعُزِّرَ من للحقِّ أصبحَ مُنجِدا
فكم رفرفتْ في الروضِ تشدو بلابلٌ
وتمنعُها الغربانُ كي لا تُغرِّدا

فلم يبقَ إلاّ حاسدٌ أو منافقٌ
يـردّدُ محضَ الحقِّ هازٍ مندِّدا
فجاهِلُنا ـ رغمَ السّدادِ ـ مفنِّداً
وعالِمُنا ـ خوفَ الطغامِ ـ تبلّدا
وقد خدَّروا بالمغرياتِ عقولَنا
وأضحَوا ألِبّاءً يدولون سُهّدا
فكيف نُقِرُّ الذُّلَّ والذُّلُّ وصمةٌ
من العار أمضى بل أشقُّ من الرّدى
أما آنَ أنْ نَلقى الطغاةَ بعزمِنا
وننقضَّ كالآسادِ وثباً على العِدى
إلى مَ يسودُ الأجنبيُّ بلادَنا؟
إلى مَ نرى الشعبَ الأبيَّ مُقيَّدا؟

***

وهذه القصيدة، أخذت من ديوانه: ديوان الشهيد الإمام حسن الشيرازي الأعمال الشعرية الكاملة ص٤٤٥:

يا إمام العصر

يا إمامَ العصرِ يا سيفَ السماءْ
هَزهِزِ الأرضَ.. فقد حمَّ القضاءْ
وتعصَّبْ بدماءِ الشهداءْ
ها.. فإن الأرضَ ضاقتْ والفضاءْ

***

أيها الثائرُ بين الحسنيينْ!
جدِّدِ العهدَ ببدرٍ.. وحُنَيْنْ..

وبطولاتِ عليٍّ.. وحُسينْ..
لتدكَّ القوَّتَينِ العُظميَينْ

* * *

نفحةُ الصّدرِ.. بقايا نغمي
ودمٌ يخترقُ الأرضَ.. دمي
وفمٌ يختزلُ الجمرَ.. فمي
وشباً سالَ جحيماً.. قلمي

* * *

حسن محمّد العُبيدي

ولد المرحوم حسن بن المرحوم محمّد العبيدي في القديح عام ١٣٤١هـ، واشتهر باسم فارس، وقد سمّاه به خاله؛ وذلك لنشاطه وسرعة إنجازه للمهمّات، وقد عمل في شركة أرامكو.

أنشأ مأتماً كان يمثّل في السابق معركة كربلاء في اليوم العاشر، وكان الموكب يجوب شوارع القديح باللطم، ولا زال المأتم قائماً، ولكنّه اقتصر على القراءة فقط.

وكان للمرحوم نظمٌ، وقد جُمع نظمه في أهل البيت عليهم السلام تحت اسم: قبسات علويّة، ثمّ غيّر إلى (قبسات حسينية)، كما أنّ له نظما في رثاء بعض المؤمنين، وله في استنهاض الحجّة قوله:

أنت الدواء

نــــارٌ بـقــلـبـي دائــمـــاً تــتــوقَّــدُ
لـهـا زفـــراتٌ واهِـــجــاتٌ تَـصَـعَّـدُ
فهل يهجعُ القـلـبُ السقيمُ سويعةً
ومِـــن أيـــنَ للعينِ العليلةِ تَـرقُـدُ
مـصـائـبُ آلِ الله عُـظـمـى وجـمّـةٌ
وتُــذهِـــلُ لـلأفـكـار حـيـن تُـعـدَّدُ

فَقَدْ فُقِدَ الهادي النبيُّ وبعدَه
علـيٌّ قضى ظلماً وقد كان يَسجُدُ
فأصبح دينُ الله يشكو فِراقَه
ومُنطمِساً مذ مات ذاك المسدَّدُ
وبنتُ النبي الزهراءُ تقضي عليلةً
فأينَ عليٌّ كيف يرضى ويقعدُ؟
لقد قيَّدته بالسكوتِ وصيّةٌ
بما كان أوصاه النبيُّ محمَّدُ
فقمْ يا وليَّ الأمرِ بالحقِّ مسرعاً
لتأخذَ ثاراتِ، فأنتَ المؤيَّد؟
فقمْ وامحقِ الكفرَ العتيدَ وحِزبَه
فأنتَ لدينِ اللهِ حامٍ ومُرشِدُ
فإنَّ قلوبَ المؤمنين حزينةٌ
فأنتَ المداوي والدّوا منك يُوجَدُ

***

الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

سأل عيسى بن الفتح الإمام العسكري عليه السلام، وقال له: يا سيدي وأنت لك ولد؟

فقال عليه السلام: سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأما الآن فلا.

وأنشد عليه السلام[1]:

وذلــك يــومٌ إن تــرانــي كـأنـما
بـنـيّ حـوالَـيّ الأسـودُ الـلـوابـدُ
فــإنّ تميماً قـبـل أن تـلـد الحصى
أقــام زمـانـاً وهـو فـي الـنـاس واحـدُ

* * *

(١) الفصول المهمة ص٢٧٠، الدمعة الساكبة ٣/ ١٦٦ أعيان الشيعة ٤ق ٣/ ٣٠٨.

حسن فرج العمران

الشاعر حسن بن الشيخ فرج بن حسن العمران، ولد في القلعة بتاريخ ١٣٥١/٦/٢١هـ، تعلّم القرآنَ الكريم عند والدته، وأُدخلَ كُتّاب الشيخ محمد صالح البريكي، وملاّ علي الرمضان، ودرس النحو عند والده، ثم عند الأستاذ محمد سعيد بن الشيخ علي الخنيزي.

كتب الشعرَ وهو لذنُّ العود، كما كتب عدداً من القصص النثريّة، توفي سنة ١٣٩٢هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٠.

وأخذت القصيدة من: الأزهار الأرجية ج١٥ ص١٥٠ـ ١٥٢:

يا عروس الدهور

أشـــرقَ الـــبــدرُ أيّـــمـــا إشـــراقِ
بـــســنـــاءٍ أضـــــاءَ أرضَ الـــعـــراقِ
أشـــرقَ الـبـدرُ ليلةَ الـنـصـفِ مـن شعـ
ـــبـــانَ بـــالـــنـــورِ والـــسّـــنـــا الـــبـرّاقِ
شـــعَّ بـــالـــنـــورِ فـــي ســمــاءِ المعالي
بـــــدرَ تـــــمٍّ يـــنـــيـــر فـــــي الآفـــــاقِ

ليلةَ النصفِ ياملاكَ الليالي
يا عروساً تُزَفُّ بالأشواقِ
ليلةَ النصفِ سابقي ليلةَ القَد
رِ وفوزي بجائزاتِ السِّباقِ
يا عروسَ الدهورِ تيهي دلالاً
وجلالاً يا منيةَ العُشّاقِ
شهرَ شعبانَ كلٌّ عن وصفِ مافي
كَ لساني وضاق عنه نِطاقي
أنا لا أستطيعُ يا شهرُ إلاّ
باحترامٍ أطيلُ في إطراقِ
فيكَ سبطُ النبيِّ طه وليدٌ
وابنُهُ التاسعُ الإمامُ الباقي
صفوةُ اللّه منبعُ العلمِ والحِكْ
مَةِ والحلمِ والنّدى الدفّاقِ
الإمامُ المهديُّ ربُّ المعالي
من عليه عقدتُ حبلَ وِثاقي
مصلحُ الدينِ حيثُ أفسدَه الجه
لُ وعاثت به أكفُّ النِّفاقِ
مُظهِرُ الحقِّ حيث أخفته أيدي الـ
ظُلمِ أيدي الطغيانِ أيدي الشِّقاقِ
خاتمُ الأوصياءِ قطبُ رَحَى الكو
نِ إمامُ الورى على الإطلاقِ
ناصرُ الدينِ والعدالةِ والحـ
ـقِّ عدوُّ الشقاقِ داعي الوفاقِ

سـائـسُ الـعـالـمـيـنَ إنـسٍ وجـنٍّ
سـيّـدُ الـخـلـقِ حُـجّـةُ الـخـلّاقِ

أنـتَ يـاواحـدَ الـزمـانِ ويـا أكـ
ـرمَ فـرعٍ لأكـرمِ الأعـراقِ

أشـرقـتْ مـن شـروقِ نـورِ مُـحيّـا
كَ وضـاءتْ أرجـاءُ وادي الـعـراقِ

يـاحـبـيـب الـفـؤاد يـا فـرج الـلّـ
ـهِ ويـا سـرَّ بـهـجـة الإشـراقِ

حُـبُّـكُـم آلَ أحـمـدٍ قـد تـمشّى
فـي عـروقـي وغـاصَ فـي أعـمـاقـي

حـبكـم فـي الـفـؤادِ يـا خـيـرةَ الـلّـ
ـهِ مـكـيـنٌ حـتـى الـقـيـامـةِ بـاقِ

يـومَ فـيـه الـنـبـيُّ يحمي الـمُـوالـيـ
ـنَ لـكـم والـكـرّارُ فـيـه الـسّـاقـي

فـالـمُـوالـي يـومَ الـمـعـادِ غـنـيٌّ
والـمـعـادي فـي غـايـةِ الإمـلاقِ

حـبُّ آلِ الـرسـول خـمـرٌ حـلالٌ
فـاسـقِـنـيـهـا كـأسَ الـولا يـا سـاقي

اسـقِـنـيـهـا كـأسَ الـولاءِ رحيقاً
سـلـسـبـيـلاً عـذبـاً لـذيـذَ الـمـذاقِ

جـدِّدوا يـا شـبـابُ ذكـرى إمـامِ الـ
ـحـقِّ أُمـثـولـةِ الـزمـان الـراقـي

رايـةَ الـمـجـدِ فـي الـبـلادِ ارفـعـوهـا
واطـرحـوا جـانـبـاً لـواءَ الـشّـقـاقِ

وأطيعوا الكتابَ واعتصموا بالـ
ـلَّهِ واخشَوا شرَّ الذميمِ الفراقِ
علِّموا الشعبَ هذِّبوا أرشِدوه
ثقِّفوه يا معشري يارفاقي
واربَأوا بالنفوسِ عن فكرة الخُلـ
ـفِ وصونوا الخُطى عن الانزلاقِ
لا تشحّوا عليه بالعلم إنّ الـ
ـعلمَ كنزٌ يزدادُ بالإنفاقِ
حرِّروه من الجهالةِ فالجهـ
ـلُ أحاط الشعوبَ بالأطواقِ
لاتناموا يا فتيةَ الشعبِ فالشعـ
ـبُ يعاني مَذَلّةَ الإرهاقِ

***

حسن علي قفطان

ولد المرحوم الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم، السعدي الرياحي، الشهير بـ (قفطان)، في النجف الأشرف سنة ١١٩٩هـ ونشأ بها، وهو من مشاهير عصره في العلم والأدب.

أخذت الترجمة والقصيدة من: الكوكب الدري من شعراء الغري، بقلم الأستاذ علي الخاقاني ص ١٧٨ـ ١٨٠:

هلمّوا إلى الداعي

متى أمتطي نهدَ الجزارة فارهاً
بدولةِ سلطانِ الورى مُدرِكِ الثّارِ
إمامٌ يرانا وهو عنّا مُحجّبٌ
إلى طلعةٍ منه ببارقةِ الشّاري
تعودُ به الدنيا شباباً نَعيمُها
لها زهوُ أزهارٍ ويانعُ أثمارِ
ويملؤها بالعدلِ من بعدِ جَورِها
ويكلؤها من موبقاتٍ وأخطارِ

ويخطبُ (أقطارَ) البلادِ بنائلٍ
لها من نَداه لا بوابلِ أمطارِ[1]

ويحني علينا دولةَ الدينِ غضّةً
تُضيءُ بأنوارٍ وتزهو بأنوارِ

له مطلعٌ بين الحطيمِ وزمزمٍ
بأعلامِ نصرٍ في حواريّ أنصارِ

فِقارُ سليمٍ في تبتُّلِ نُسْكِه
وللوحشِ والأطيارِ في فَتكِه قاري

تحفُّ به شوقاً إليه كأنها
له في سماءِ العزِّ هالةُ أقمارِ

لقد عقدَ اللهُ اللِّوا والوَلا له
فقام مُطاعاً بين نهيٍ وإنذارِ

يُبشِّرُ جبريلٌ به كلَّ عالَمٍ
ويدعو إلى آثارِه خيرِ آثارِ

هلمّوا إلى الداعي إلى اللهِ واحذروا
مقامي وعُوا يا أيها الناسُ إنذاري

محيطٌ بعلمِ الكائناتِ وعِلّةٌ
لها وعليها شاهدٌ يومَ إقرارِ

سَريٌّ سراياه تسيرُ أمامها
طلايعُ رعبٍ في الغشا والحشا ساري

(١) في الأصل (أخطار) ولا معنى لها هنا، خاصة وأنها قد وردت في قافية البيت السابق، فافترضت أنها خطأ مطبعي، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

لـه الخضرُ (حـاج) حاجبٌ وابـنُ مريم
وزيــرٌ ومـيـكـالٌ لـه حــارسٌ داري[1]

مـلـيـكٌ عـلـيـه مــن جـلـيـلِ بـهـائـه
سُـرادقُ مـضـروبٌ على أسـَدٍ شـاري

مميتٌ بـإحـيـاءِ الـهـدى كـلَّ بدعـةٍ
وسـوطُ عـذابٍ قـاصـمٌ كـلَّ جـبّـارِ

مُـجَـلٍّ على قـطـرِ الـضـلالِ بفيلقٍ
أُسـودِ الـوغـى أو نـارِ دوّار إعـصـارِ

إذا كشّرت عـن نابها الـحربُ عبّستْ
بـكـلِّ كَـمِـيٍّ مـنـهـمُ غـيـرِ خـوّارِ

يناجي نـفـوسَ الـقـومِ مجتذِباً لها
بـأسـمـرَ خَـطّـارٍ وأبـيـضَ بـتّـارِ

يـشـقُّ مثارَ النقعِ فـي حـومـةِ الوغى
بـمـاذيّـةٍ مـن قـلـبـه غـيـرِ مـوّارِ

على جـرشـعٍ حامـي القصيرِ مُطهَّم
يـرى الـجـيـشَ كـرّاراً بـه غـيـرَ فـرّارِ

إلى أن يقول:

أمـولايَ يابـنَ العسكريِّ إلـى متى
على الدينِ من أعـداكَ أسمالُ أطمارِ

أعـزّاءُ فـيـنـا نـرتـضـيـهـم وإنـنـا
أذلّاءُ فـيـهم تـلـك قـسـمـةُ أجـبـارِ

وعَـوا حُـزْنـا رِقّـاً لهم فمتى نرى
عليهم سِـمـاتِ الـذُّلِّ رِقّـاً لأحـرارِ

---

(١) هكذا وردت في الأصل (حاج)، ولا أدري هل هي من الحج بمعنى القصد والزيارة، أي يحجُ إليه، أم من الحج بمعنى الكف والامتناع، أي يكفُ عنه الأذى، أو أنها خطأ مطبعي، المدقق.

ونهشمهم حتى كأن هشيمهم
غثاء بمحذي السنابك مغوار
ونطحنهم طحن الرحى بكتائب
تسابق أقدار السماء بأقدار
فأسيافنا صدأى وظمأى رماحنا
وأيماننا غرثى إلى جزر جزّار
وأصواتنا تشكو إليك بحاجة
بحلبة داعٍ أو بندبة أشعار
متى أتقاضى الدّين من كلّ ماطلٍ
عليه وأسقيه عصارة أشجار
وأفتض أبكار الكلى بأسنّة
وتنبض ذات الريش والريش أوتاري
أفي كلّ يومٍ نرتجي لسك وثبة
تحتحت عن هاماتنا سبّة العار
سجا ليلنا جوراً ولم يعترض به
من العدل فجرٌ مستبدٌّ بإسفار

ثم يختم القصيدة قائلاً:

وعمّك سمّوه وشكّوا بنعشه
نبالاً ولم يرضوا له قرب إقبار
ولا مثل يوم الطفّ كم فيه من دم
لأهليك مطلولٍ على سفحه جاري
أيقتل ظمآناً حسينٌ ورهطه
ويبقى ثلاثاً بالعرا جسمه عاري

لَقىً لم يُغسِّله سوى دمُ نحرِهِ
يُحنِّطُه السافي يُكفِّنُه الذّاري
وتُسبى نساه كالإماءِ حواسراً
على حِلسِ أقتادٍ وأقتابِ أكوارِ
وتُنهَشُ ضرباً إن بَكينَ بِعَولَةٍ
فتَجهَشُ شجواً في تردُّدِ أزفارِ
فمن مبلغٌ ابنَ العسكريِّ الذي جرى
عليهنَّ من سبٍّ ومن هتكِ أستارِ
شواردُ من أستارها مستضامةٌ
مُروّعةٌ من بعد عزٍّ وأخدارِ
نَوايحُ علّمنَ الحَمامَ هديلَها
فردّدْنَ في أوكارِها سجعَ أسحارِ
تُشَهَّرُ بعد الصَّونِ في كلِ بلدةٍ
فيوماً بأنجادٍ ويوماً بأغوارِ
يُعنِّفُها الطاغي الدعيُّ شماتةً
بمشهدِ كُبّارِ الفريقينِ فُجّارِ
وتُهدَى رؤوسُ الطاهِرينَ لحاقدٍ
يُديرُ عليها الكأسَ أو لعبةَ الكارِ
وجدُّكَ زينُ العابدينَ مُكبَّلٌ
عليلاً يُعاني في السُّرى أسْرَ إصغارِ
تجَنّوا على أسلافكَ الغُرِّ فوق ما
تمنّوه فيهم من بَوارٍ وإحصارِ
أبادوهُمُ قتلاً وصلباً وفي بِناً
وسَمّاً وتعذيباً وإقبارَ آبارِ

وحــرقــا وتـمـثـيـلاً وسَـجـنـاً وغُـربـةً
وسَـبْـاً وتـشـريـداً وغـصَّـةَ أكـدارِ
ولَـم يـرقُـبـوا إلاًّ ولا ذمَّـةً بهم
ولا إصـرةً فيهم ولا عَـقـدَ آصـارِ

حسن الكحم الموسوي

ولد الشاعر السيد حسن الكحم الموسوي في سورية، الحسكة عام ١٩٧٤م، خادم أهل البيت عليهم السلام، من المستبصرين الذين هداهم الله تعالى للمذهب الحق.

درس في الحسكة وتخرج من مدارسها، ثم درس في حوزة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله إلى مرحلة حلقات الأصول، ثم تابع دراسته في حوزة الإمام الخميني قدس سره في سورية ـ دمشق، مرحلة الليسانس، ولا يزال يتابع دراسته.

يحب الشعر وينظمه، ومن شعره:

ـ منظومةٌ في (العقائد) اسمُها (المعالي) يردُّ فيها معارضاً على (بدء الأمالي)[1].

ـ منظومة في الفقه، يختصرُ فيها (زبدة الأحكام) للإمام الخميني قدس سره.

ـ وله شعر مقفى وشعر شعبي في أهل البيت عليهم السلام وخدمتهم، من ردود ومعارضات.

ـ وله كتاب: ما بين السطور.

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من المترجَم له.

(١) (بدء الأمالي) : منظومة عقائدية في كتاب (الأمالي) لنور الدين علي القاري المتوفى في سنة ١٠١٤هـ، والكتاب شرح الدكتور صالح الفرفور.

يا قائم الحق

متى الظهورُ فأنت السرُّ والبِشرُ
ياسيّدَ الحشرِ يا من فيكَ ننتصرُ
عجّلْ إلينا فإنّ الحزنَ أرّقنا
طال الغيابُ وطال الشوقُ والصبرُ
فابنُ مريمَ مقرونٌ بطلّتِكم
كذلك الياسُ والمستحفزُ الخَضِرُ
قد مزّقتنا رماحُ الجهل ألويةً
كلٌّ لديه بما قد حازَ مُفتخِرُ
إنا رأيناكَ في بوذا بما وصفوا
بل قد بدوتَ لنا في كلِّ من ظهروا
يا طالبَ الثأرِ للدينِ الجَليِّ ويا
خليفةَ الحقِّ فيك الفوزُ والظفرُ
فالظلمُ قد ملأ الدنيا وأغنَتَها
والجورُ فيها غدا شرعاً لمن كفروا

القطيف- العوامية ١ذو الحجّة ١٤٢٧هـ

***

حسن حسين المقيلي

الشاعر المرحوم المعلم ملا حسن بن حسين بن علي بن محمد بن حسن المقيلي (رحمهم الله)، وهو من أسرة هاجرت من البحرين في أوائل القرن الحادي عشر تقريباً، ولد في شهر رجب سنة ١٣٣٠هـ في القديح وتوطّن فيها، حفظ القرآن الكريم، واشتغل بالخطابة الحسينية منذ شبابه، درس مقدمات اللغة العربية، وامتهن التعليم في (الكُتّاب)، وتعلّم على يديه الكثير من الخطباء.

وأجاب نداء ربه ليلة الثلاثاء ١٤١٣/٤/٢٣هـ، ودُفن رحمه الله في مقبرة رشالة، وقد أقيمت له حفلة أربعين في مسجد الإمام علي عليه السلام في القديح.

وكتب عنها ابنه الشاعر (علي) كتاباً، سجّل فيه جوانب من حياة المرحوم وقصائده، وما قيل في الأربعين.

ترك مجموعة من الشعر الفصيح والشعبي في أهل البيت عليهم السلام، نشرها ابنه علي في: (عبقات من ذكرى والدي).

أخذ (بعض) هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٩، جمع لؤي محمد شوقي آل سنبل.

ومن نظمه رحمه الله قوله في الإمام المنتظر عجل الله فرجه(١):

(١) أخذت من: عبقات من ذكرى والدي ص ١١٨.

نور المعالي

ظـهـرَ الـنـــوُر مـــن سـمـــاء المعالي
فـلـــكَ الـبِـشْـرُ والـهـنـــا يـا مُـوالـي
لـيـلـةُ الـنـصـفِ شـهـرِ شـعـبـانَ ضـاهـتْ
لـيـلـــةَ الـقـــدرِ رفـعـــةً فـــي الـلّـيـالـي
خـصَّـهـا الله بـــالأئـمّـــةِ فـضـلاً
وبِـهـم صـــار ذِكـــرُهـــا مُـتـعـالـي
حـيـث قـــال الإمـــامُ بـاقـرُ عـلـم الـلّــ
ـهِ كـنـــزُ الـتـقـى وتـــاجُ الـمـعـــالي
مـــا مُـــؤدّى مـعـنـاه: لـيـس يـــردُّ الــ
ـلّـــهُ فـيـهـا ذا حـاجـــةٍ أو ســـؤالِ
لـيـلـــةٌ تُـــوِّجـــتْ مـــن اللهِ بالمجـ
ـدِ وبـالـفـضـلِ والـهـدى والـكـمـالِ
وُلِـــدَ الـقـــائـمُ الـمـــؤمَّـــلُ فيها
حُـجّـــةُ الـلّـــه ذو الـعـلـى والـجـلالِ
نـــوَّرَ الـكـــونَ ذِكـــرُه فـأضـاءتْ
بِـمُـحـيّـاه حـالـكـاتُ الـلّـيـالـي
قـــمْ نـهـنّـي الـنـبـيَّ فـيـه ونُـهـدي
فـيـه أغـلـى أفـــراحِـنـــا لـلآلِ
ويُـهـنّـــي لـبـعـضِـنـــا الـبـعـضُ فيه
قـــد سُـــعِـدْنـا بـفـضـلِـه الـمـتـوالـي
فـصـلاةٌ مـــن الـمـهـيـمـنِ تَـغـشـى
حُـجّـةَ الـلـــهِ عـــدَّ كـــلِّ الـرِّمـالِ

* * *

وله القصيدة التالية، أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٣٤٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل، أخذها من (العبقات) ص ١٢٢.

ياوارثاً علم الرسالة

كلماتُ ربِّ العرشِ جاءَ تمامُها
لمّا أطلَّ على الوجودِ ختامُها
بالنصفِ من شعبانَ قد ولد الهدى
غوثُ الورى ومُغيثُها وإمامُها
غصنٌ جليلٌ من غصونِ محمّدٍ
فيه الشريعةُ رفرفتْ أعلامُها
وبه استقرّتْ سبعُ أطباقِ الثرى
أن لا تَميدَ ويستحيلَ رغامُها
ياحجّةَ اللهِ العليِّ على المَلا
أنت الذي للكائناتِ نظامُها
أنت الذي للدينِ أكبرُ مَظهرٍ
بعدَ الأئمّةِ حيثُ أنت تمامُها
أنت المؤمَّلُ بعد كلِّ مؤمَّلٍ
حقّاً وللأركانِ أنت دعامُها
ياوارثاً علمَ الرسالةِ والولا
منك الشريعةُ أُوضِحتْ أحكامُها
هذي مواليكم لناديكم أتتْ
ساداتُها وشيوخُها وكرامُها
متزاحمينَ مهنّئين لبعضهم
بعضاً بما قد خصّكم علاّمُها

هـذا هـو الـبِـشـرُ الـعـظـيـمُ بليلةٍ
سـعـدتْ كـمـا سـعـدتْ بـهـا أيـامُـهـا
فـعـلـيـكـمُ صـلّـى وسـلّـم ربُّـنـا
مـادامـت الـدنـيـا وطـال مـقـامُـهـا

* * *

حسن مصطفى ياسين

هو الشيخ حسن بن مصطفى بن إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن حسن بن إسماعيل بن إبراهيم آل ياسين، ولد في بيروت سنة (١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م)، وبلدته في الأصل «العباسية» البلدة العاملية، أكمل من الدراسة الأول ثانوي.

وفي سنة ١٩٧٧م هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم، فالتحق بالحوزة ودرس على ثلّةٍ من فضلائها، منهم الشهيد السيد عباس الموسوي والسيد عدنان زلغوط والسيد عبد المجيد الحكيم.

في سنة ١٩٧٩م وعلى أثر الضغوط، وعمليات الإرهاب التي مارستها السلطة الحاكمة، اضطر أن يترك النجف الأشرف، ودار العلم فيها ويعود إلى لبنان، ليلتحق بحوزة أنشئت حديثاً، أعني حوزة الإمام المنتظرﷺ، وكنتُ أحد مؤسسيها ومدرّسيها يومها، مع الشهيد السعيد سَمِيِّي السيد عباس الموسوي، ثم درس على الشيخ علي الفقي والشيخ حسين كوراني.

في سنة ١٩٨٥م هاجر إلى إيران، واختار مدينة أصفهان وحوزتها، فدرس على السيد محمد علي الصادقي، والسيد محمد الموسوي، وأيضاً لم تطل مدته فيها، إذ عاد إلى وطنه لبنان في أواخر سنة ١٩٨٦م، ليستقر في بعلبك، ويعود ـ من جديد ـ إلى حوزة الإمام المنتظرﷺ، فيدرس فيها دروس الخارج (الدروس العالية)، على الشيخ إبراهيم الأنصاري، وبعده السيد التبريزي، حيث استُقدِما لمهمة تدريس الخارج في الحوزة.

بقي الشيخ حسن مستمراً في دراسته إلى سنة ١٩٩٥م، حيث انقطع بعدها إلى التدريس في الحوزة، وإمامة الصلاة والوعظ والإرشاد في المنطقة التي يقيم فيها.

وفي سنة ١٩٩٨م ترك البقاع كله، وتوجّه نحو بيروت، فسكنها وأقام فيها، وأخذ يدرّس في حوزة الرسول الأكرمﷺ، ويعمل في مكتب الوكيل الشرعي للسيد الخامنئي.

والشيخ حسن شاعر مجيد، قد اشترك في مناسبات عديدة، قرأ فيها شعراً من نظمه، ومن شعره قوله في ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه هذه المقطوعة.

أخذت هذه الترجمة والقصيدة التالية من: علماء ثغور الإسلام في لبنان لمؤلفه السيد عباس علي الموسوي ج١ ص ١٩٦ ـ ١٩٨:

لحن الحياة

في ذكرى ميلاد الإمام المهدي عليه السلام

سارتْ إليكَ السافراتُ وأعلمتْ كلَّ الفئاتْ[1]
وأبرقتْ للكونِ أنْ لُقياكُمُ عند الغَداةْ
وعبّأتْ ما عندها من خيرِ مكنونِ الحياةْ
واستَجلبَتْ من كل أصنافِ المغازلِ والهِباتْ
واستخلصتْ للعيد ماءً صافياً ماءَ الفراتْ
أورادُها جاءتْ بها من كل أطرافِ الفَلاتْ
ما رُصِّعت أثوابُها إلاّ بياقوتٍ فتاةْ
والأرضُ أرستْ رحلَها كيما يغالبُها الثُّباتْ
والسهلُ مَدّتْ أعنُقَ الخيراتِ عند السُّنبُلاتْ

(١) في الأصل (المسافرات) وهو خطأ مطبعي أختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

والريـحُ خالطَها هياجٌ من نوادي الراقصاتْ
صارتْ هناكَ القائماتِ القاعداتِ المائجاتْ
سرٌّ حدا بالكونِ حتى صار ميْتُها حياةْ
أُفُقُ السماواتِ الطباقِ تغيّرتْ كلُّ السِّماتْ
هذا تُقَلِّبُه الرياحُ وذاك يعدو في ثَباتْ
والشمسُ من إشعاعِها صنعت جناحاً للحُفاةْ
ساءلتُ موجَ البحرِ في شطآنِه لَمَّ الشَّتاتْ
والطيرَ في أنغامِه أنشودةً لحنَ الحياةْ
والشمسَ في أنوارِها تمزيقَ أستار الطغاةْ
فاليومَ ميلادُ المفدّى دون كلِّ الكائناتْ

***

حسن أحمد اليوسف

الشاعر حسن بن أحمد اليوسف (أبو نعيم)- ولد سنة ١٣٦٩هـ في السعودية (سيهات)، أنهى البكالوريوس في أمريكا، وهو موظف في شركة أرامكو.

يكتب الشعر والقصة.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٣٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

العدل المنتظر

يا ليلَةَ النصفِ أحييتِ الرَّجا فينا
ذكراكِ تُنعِشُنا والوعدُ يَشفينا
قد كنتِ فخرَ ليالي الدهرِ قاطبةً
وليلةُ القدرِ نالتْ منكِ تحسينا
أنارَ فجرَكِ بدرٌ دونه زُحَلٌ
بل بَزَّ شمسَ الضحى حتى غدتْ دُونا
وأنصتتْ لضميرِ الغيبِ أفئدةٌ
أوحتْ بدقّاتها شِعراً أفانينا
راحتْ تزغردُ بالبُشرى وتنشُر في
مهابطِ الوحيِ باقاتٍ رياحينا

تباشرتْ بطلوعِ البدرِ في غَلَسٍ
وهجعةٍ أبقت التاريخَ مدفونا
وهاتفٌ مع أذانِ الفجرِ كبَّر في
جُنحِ الدُّجى هزَّ أعماقَ المصلّينا
تلقّفتْ رجعَه الأسماعُ فانكشفتْ
لها أحاديثُ قدسٍ أُنكِرتْ حينا
تلك الأحاديثُ ألقاها الهداةُ لنا
ذِكراً وذُخراً وتثبيتاً وتطمينا
ساقوا الأدلّةَ في تأييدِ نهضتِهِ
ووصفِ ثورتِه شكلاً ومضمونا
وأكّدوا أن من يحظى بدولتِه
يحيا بعزٍّ ولا تلقاه مغبونا
ووَدَّ كلُّ إمامٍ لو يعيشُ إلى
وقتِ الظهور ليُحيي الشرعَ والدِّينا
ما هالهم ثمَّ إنكارُ الحَسود ولا
تهيّبوا حاقداً بالنصبِ مشحونا
كم أسمِعوا من دعاة السوءِ ماطفحتْ
به المكاييلُ تسفيهاً وتوهينا
وللنواصبِ في هذا المجالِ يدٌ
سوداءُ بالدسِّ جالتْ في حواشينا
هم زوّروا قصّةَ السردابِ في كُتُبٍ
عن ابنِ بطّوطةٍ يروي ابنُ خلدونا
المدّعي أنّ آلَ المصطفى ابتدعوا
مذاهباً حرّفتْ ماكان مسنونا

والمـنكِـرُ الـنـصَّ مـن خـيـرِ الأنـام على
خيـرِ الـوصـيِّـيـنَ إذ سـمّـاه (هـارونـا)

***

هـذي الـتـواريـخُ رغـمَ القائمين على
تصنيفِها أظـهـرتْ مـا كـان مكنونا
مـا لـي أنـقّـبُ فـي الـتـاريـخِ أسـألُـه
بـأيِّ ثـوبٍ مـن الأثـوابِ يأتينا
بـأسْـودٍ مـن فِـعـالٍ ليس يُنكِرُها
قـد كـدّرَ الـجـورُ فيها صفـوَ ماضينا
أو أحـمـرٍ مـن دمـاءِ عـزٍّ نـاصـرُها
سلِ الـقـوافـلَ كـمْ أعـطـتْ قرابينا
حيثُ الطفوفُ ومـا بعد الطفوفِ إلى
ألـفٍ وتـسـعِ مـئـيـنٍ ثـم تسعينا

***

يـاسـيّـدي ضـجَّ بالشكوى أخـو كُـرَبٍ
وهـالَـه مـا أحـالَ الـبـشـرَ تأبينا
ظـلـمٌ وجـورٌ وتـهـجـيـرٌ وتصفيةٌ
قـد بـات منها ذوو الإيـمـانِ شاكينا
لا يـجـرُؤُ الـفـردُ منهم أن يـبـوحَ بما
فـي الـصـدرِ مـن غُـصـصٍ ثـارتْ براكينا
قـد حُـورِبـوا حينما اختـاروا طريقَكُمُ
فـذَنـبُـهـمْ أنـهـم صـاروا مُـوالـيـنا
وذَنـبُـهـمْ أنـهـم عـادوا عـدُوَّكُـمُ
وذَنـبُـهـم أنـهـم لـم يـرتـضـوا الهونا

كـأنـمـا لَـم يـجـئْ آيٌ ولا خـبرٌ
فـي حُـبِّـكُـمْ أو مُـعـاداةِ المعادينا

***

لاحـتْ تـباشـيرُ حـلـمٍ قـد غـفـا زمناً
تـبلـورتْ صـحـوةٌ أحـيـتْ ملايينا
فـأشـرقـت فـي نـفـوسِ الـنـاسِ أمثلةٌ
إلـى الـتـحـرُّرِ فـانـصـاعـوا مُلبّينا
فـالـشـرقُ فـي ثـورةٍ والـغـربُ مضطربٌ
والانـتـفـاضـةُ قـد عـمّـتْ فِلِسطِينا
فـلا الـشـيـوعـيـةُ الـحـمـراءُ باقـيـةٌ
ولا الصليبُ ويمحو الـلّـهُ صَهيونا
مـصـيرُنـا دولـةٌ لـلـعـدلِ نـرقـبُـهـا
ولـيـس عـن دربِـهـا الأحـداثُ تُثنينا
ومـن تـحـمّـلَ آلام الـقـرون ولـم
يـمِـلْ بـه الـقـصـدُ نـال الـفـوزَ مقرونا
مـبـادراً أفـضـلَ الأعـمـالِ منتظِراً
لـمـصـلـحٍ مُـظـهِـرٍ شـرعـاً وتَبيينا
حـفّـتْ بـه مـن جـنـود الله كـوكـبـةٌ
بِـيـضُ الـوجـوه شِـدادٌ لا يهابونا
وقـد أبـى اللهُ إلاّ أن يُـتِـمَّ له
نـورَ الـهـدى رغـمَ آلافِ المضلِّينا

***

حسين حسن آل جامع

الشاعر حسين بن المرحوم الحاج حسن بن عبد الله آل جامع، ولد في القطيف في المملكة العربية السعودية في ١٣٨٤/٣/١٢هـ.

حاصل على بكالوريوس علوم الأغذية من كلية الزراعة في جامعة الملك فيصل بالأحساء عام ١٤٠٨هـ، له مشاركات واسعة في المحافل الأدبية والدينية في المنطقة.

طبع له منتدى الغدير ديوانه: (دنيا القداسة)، وله ديوان مخطوط (بسملة في سورة العشق).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٢٠.

ياء أبجديّة العصمة

درَّ فجرٌ ملأ الدنيا ضياءْ
فانتشث بالنورِ آفاقُ السماءْ
لوليدٍ من بني فاطمةٍ
صفوةِ الصفوةِ من كلِّ النساءْ

خـــاتـــمٌ هـــــادٍ إمــــــامٌ حــجّــةٌ
جــاء فــي سلسلةِ العصمةِ (يــاءْ)
قــائــمٌ قـــد بــشّــرَ الــهــادي بــه
وعـــلـــيٌّ وبـــنـــوه الأمـــنـــاءْ
جـــدُّه الــســبــطُ حــســيــنٌ وكــفــى
فــهــو مَــن خــطّ لــنــا دربَ الــفــداءْ

***

طِــبــتَ يــاشــعــبــانُ يــاشــهــرَ الــهــدى
يــامَـــن اخــتُــصَّ بــشــمــسِ الأنــبــيــاءْ
فـــزتَ بــالــتــشــريــفِ لــمّــا بــزغــتْ
فــي ســمــا مــجــدِكَ أنـــوارُ الــســمــاءْ
زيــنــبُ الــكــبــرى حــســيــنٌ ذو الــعلى
وابــنُـــه الــســجّــادُ مــشــكــاةُ الــدعــاءْ
وأبـــو الــفــضــلِ الـــذي قـــد شــهــدتْ
بــتــفــانــيــه مــغــانــي كــربــلاءْ
وحـــبـــانـــا الله مـــن ألـــطـــافِــه
لــيــلــةَ الــنــصــفِ نــصــيــرَ الــضــعــفــاءْ
خــمــســةٌ تُــقــضــى بــهــم حــاجــاتُــنــا
وبــهــم يُــكــشَــفُ كـــربٌ وبـــلاءْ
نــفــحــاتٌ مـــن عــبــيــرِ المصطفى
ومــضــاتٌ مــن ســنــا آلِ الــكــســاءْ
هـــذه الــلــيــلــةُ عــيــدٌ فــاخــرٌ
فــلــنــجــدِّدْ فــيــه لــلآلِ ولاءْ
أعــلِــنــوهــا بــيــعــةً صــادقــةً
لــلإمــامِ الــقــائــمِ ابــنِ الــنــجــبــاءْ

إيـــه يـــا (خـــطُّ) لـقـد طـــال الـكـرى
وادلـــهـــمَّ الـخـطـبُ واسـتـفـحـلَ داءْ
وتـــغـــشّـــانـــا ظـــــلامٌ دامـــسٌ
فـتـقـدّمـنـا ولـكـن لـلـوراءْ
وتـــركـــنـــا مـنـهـجـاً خُـــطَّ لـنـا
ومـضـيـنـا فـي طـريـقِ الـجـهـلاءْ
ربِّ رحـــمـــاكَ فـمـا عـــادَ لـنـا
غـيـرَ مـن يـكـشـفُ عـنـا الـبُـرَحـاءْ
هـل لـنـا يـاصـحـبُ مـن إلـفـاتـةٍ
لـحـيـاةٍ أصـبـحـتْ سـفـرَ شـقـاءْ
أمّـــةً كـنـا وعـدنـا فِـرَقـاً
قـــوّةً كـنـا فـصـرنـا ضـعـفـاءْ
وتـنـاحَـرنـا وكـنـا إخـوةً
وتـبـاغَـضـنـا وكـنـا سُـعَـداءْ
كـم عـصـيـنـا كـم تـعـذّبـنـا وكـم
شـكـتِ الأرضُ عـلـيـنـا والـسـمـاءْ
قـد صـرعـنـا الـحـقَّ فـي أنـفُـسـنـا
وأجَـدنـا مَـسـرحـيّـاتِ الـريـاءْ
شُـغـلُـنـا غِـيـبـةُ مـن خـلّـفـهـمْ
صـاحـبُ الـغَـيـبـةِ فـيـنـا خُـلـفـاءْ
ذاك مـبـطـانٌ وهـذا فـاسـقٌ
وفـلانٌ سـاقـطٌ فـي الـعـلـمـاءْ
وفـلانٌ لَـم يـزل ذا رشـوةٍ
وفـلانٌ فـي عـدادِ الـجـبـنـاءْ

لَـم نـعـد نـعـقـلُ مـا نـسـمـعُـه
فـتـسـاويـنـا إذنْ والـبـبّـغـاءْ
لـيـت شِـعـري مـاالـذي أذكـرُه
مـن رزايـانـا الـتـي أضـحـتْ وبـاءْ
أضَـيـاعُ الـنّـشْءِ فـي معمعةٍ
أذهـبـتْ طـاقـاتِـه رهـنَ هـبـاءْ
أم عـلـى الـبـنـتِ الـتـي مـا بَـرِحـتْ
تـتـغـاضـى عـن حـجـابٍ وحـيـاءْ
تـركـتْ مـا اخـتـاره الـلّـهُ لها
ومـضـتْ تـلـهـثُ خـلـف الـغـربـاءْ
فـمـتـى تـظـهـرُ يـامـولـى الـورى
رافـعـاً لـلـحـقّ بـالـنـصـرِ لـواءْ
فـيـعـمُّ الـعـدلُ فـي الأرضِ به
ويـعـيـشُ الـنـاسُ أمـنـاً ورخـاءْ
قـد لـمـسـنـا الـجـدبَ فـي آمـالِـنـا
فـدعـونـاكَ بـآهـاتِ الـرجـاءْ
وعـلـيـكـم يـابـنـي فـاطـمـةٍ
صـلـواتُ اللهِ صـبـحـاً ومـسـاءْ

نحن نهواكم

جـاءَكَ الـتّـاريـخُ يـسْـتَـجْـدِي الأَمـانـا
بَـعْـدَ أنْ مُـرِّغَ بِـالـخِـزْيِ فَهانا
مـارِدٌ حـاوَلَ أنْ يَـدْفُـنَـكُـمْ
فـي ثَـنـايـاهُ زَمـانـاً فـزَمـانـا

ساءهُ لَمّا رآكُم قادةً
ولَكُم في الناسِ شأنٌ لا يُدانى
فَهوَ يدري أنَّكُم سادَتُهُ
غَيرَ أنَّ الحِقدَ أعماهُ فَخانا
وَمضى يطمسُ مِن آثارِكُم
عَلَّهُ يَرفَعُ من باتَ مُهانا
راحَ يُقصِيكُم ويُدني غَيرَكُم
ولَكَم شَرَّفَ رِعديدًا جَبانا
وأبى اللّهُ فَجلّى فِئَةً
حَفِظَتْ لِلآلِ مَجداً ومَكانا
عُلَماءٌ حَفِظَ اللّهُ بِهِم
مَذهَبَ الحَقِّ فَأبقَوهُ مُصانا
هُم شُموسٌ أشرَقَت في أُفُقٍ
مِن سَناها نحنُ نَستافُ ضِيانا
نَذَرُوا العُمرَ لإعلاءِ الهُدَى
فأبانوهُ لِساناً وَبيانا
يا أبا القاسِمِ يا كَهفَ الوَرَى
يا مَناراً شَرَّفَ الدُّنيا فَزانا
يا نصيرَ الدِّينِ يا بَلسَمَهُ
يا عميدَ الحقِّ يا رَمزَ عُلانا
ألفُ عامٍ أنتَ في طيّاتِها
غائبٌ تُرجى لِيَومٍ ياحِمانا
نَحنُ لا زُلنا على العَهدِ وإنْ
ظَلَّ يَهذي بالأقاويلِ سِوانا

قد ألِفنا النَّقدَ من حُسَّادِنا
وعرفناهُ فما عادَ هَوانا
نحنُ نَهواكُم ونَدري أنّنا
سَوفَ نَشقى ونُعادَى في هَوانا
نحنُ لا نَزدادُ إلاّ عَزمَةً
في انتِظارٍ لِغَدٍ فيهِ هُدانا
فَغَداً يُشرِقُ فَجراً ضاحِكاً
ويَعُمُّ النُّورُ آفاقَ سَمانا
وغَداً تُملأُ عَدلاً أرضُنا
ويعيشُ النّاسُ أَمناً وأَمانا
غَيرَ أنّي حائِرٌ لا أهتَدي
هَل سَيُرضِي صاحِبَ العصْرِ فِدانا؟
كَيفَ يُنمِينا إلى أجنادِهِ
ويَرانا نَتَمادَى في عَمانا؟
ما الذي يُعجِبُ مَولايَ بِنا
صِدقُنا؟ أمْ حُبُّنا؟ أمْ بِولانا؟
نحنُ ساهُونَ ولا مِن يَقظَةٍ
وعلى اللّذّاتِ أهدَرنا قِوانا
قد بَنَينا صَرحَنا فِيما مضَى
وأرانا اليَومَ نَجتَثُّ بِنانا
حِينَ أصغَينا إلى جُهّالِنا
وأضَعنا في هَواهُمْ عُلَمانا
وأرَدنا راحةَ البالِ لنا
فَغَضَضنا طَرفَنا عن فُقَرانا

وبـــلاءٌ دَبَّ فـــي أوســـاطِـنـــا
كَـدَبِـيـبِ الـــدَّاءِ فـي عُـمْـقِ حَشانا
أنــهَــكَــتْــنــا شــائِــعــاتٌ نُــسِـجَـتْ
بــالأكــاذِيــبِ وقـــدْ لاقَـــتْ مَـكـانـا
كَــلَــهِــيــبِ الــنّــارِ تَــسْــرِي بَـيْـنَـنـا
فـي هَـشِـيـمٍ، وَيْـحَـنـا!! أيـنَ نُـهـانـا؟
كَـمْ عَـزِيــزٍ ذُلَّ مِـــنْ أهْـــلِ الـتُّـقَـى
وأَمِـيـــنٍ لَـــمْ يَـجِـــدْ فـيـنـا أمـانـــا
وحَـــصـــانٍ بــالــدّنــايـــا رُمِــيَـــتْ
وهْـــيَ فـي الـواقِـعِ لا زالَـــتْ حَصانا
والــعَـــذارَى، وهْـــيَ دُرٌّ نــاضِـرٌ
وثَـمـيـنُ الـــدُّرِّ أحْــــرَى أنْ يُـصـانـا
وبِــأيْــدِيــنـــا هَــشَــمْــنــا دُرَّنـــا
فـبَـــدا فـــي الـسُّـــوقِ مُـــزْرِيّـــاً مُـهـانـا
وشَـــبـــابٌ (خَـــطُّـــنـــا) تَـــرْزُقُـــهُــمْ
لِـبِـنـاءِ الـمَـجْـدِ جِـيـلاً يَـتَـفـانَـى()
نَـــهَـــلُـــوا الـــراحـــةَ حَـــتّـــى ثَــمِــلُـوا
بــارَكَ اللهُ بِـمَـــنْ يَـحْـمِـي حِـمـانـا!
نـحـنُ لا زُلْــنــا عـلـى غَـيْـــرِ هُــدًى
فـي الـدُّجَـى نـمْـشِـي، وقــدْ طـالَ دُجانا
هـكـذا نــحْـــنُ جـمـيـعـاً نَــرْتَـقِـي
سُــلَّــمَ الـمَـجْـدِ لِـتَـحْـقِـيـقِ رُؤَانـــا
أفَـــلا نَـخْـجَـــلُ يــا مُـجْـتَـمَـعِـي
مِـــنْ مـخـــازٍ أخْـلَـقَــتْ وجْـــهَ وِلانـا؟

أفَلا يَغْصِمُنا بِغضُ الحَيا
مِنْ إمامِ العصْرِ أنْ كانَ يَرانا؟
قد تَجرَّعْنا الأمرَّيْنِ فَهَلْ
آنَ أنْ يأتِيَ مَنْ يَرْوِي ظَمانا؟
مَضَّنا الصَّبْرُ وأضْنانا الأسَى
فمَتى نحْظى بلُقياهُ تُرانا؟
فَبِهِ يُكْشَفُ ضُرٌّ مَسَّنا
وبِهِ يُرفَعُ خفّاقاً لِوانا
قَدْ دَعَوْناكَ وتَدْرِي ما بِنا
فأَجِبْ يا كاشِفَ الكَرْبِ دُعانا
صَلِّ يا رَبِّ على آلِ الهُدَى
وبِهِمْ سَدِّدْ على الحقِّ خُطانا
واحْفَظِ الإسلامَ مِنْ أعدائِهِ
وأنِرْ دربَنا وأيِّدْ عُلَمانا

الأربعاء: ٢٠/٨/١٤١١هـ

وأخذت القصيدة التالية من: الأمل الموعود ج٢ ص ٣٧٦ـ ٣٧٨.

أطلق شراعك

سَيِّدي.. شوقُنا إليكَ عظيمُ
يتلظّى به صميمُ حَشانا
سيِّدي.. إننا نبثُّكَ شوقاً
ملءَ أفكارِنا وملءَ رؤانا
فمتى ندركُ الأماني ونحيا
في سرورٍ فأنتَ كلُّ منانا

هــي أرواحـنــا تـنـاجـيـكَ فـالـطـفْ
بــدعــاءٍ يــذيــبُ بــعـضَ جَـوانـا

***

يامالـك الـقـلـبِ بـاتَ الـقـلـبُ هيمانا
يــرتّـلُ اسـمـكَ أنـغـامـاً وألـحـانـا
يـغـفـو عـلـى هـيـنـمـاتٍ مـنـه شـاردةٍ
ويـسـتـفـيـقُ عـلـى مـعـنـاه نـشـوانـا
الـمـيـمُ مـجـدٌ وتـلـك الـهـاءُ رمـزُ هـدىً
والـدالُ دولـةُ حـقٍّ يـومَ تلقانا
والـيـاءُ يـمـنٌ يـعـمُّ الـخـلـقَ قـاطـبـةً
ويـشـمـلُ الـكـونَ آفـاقـاً وأوطـانـا

***

ياأيها اللؤلؤُ المخبوءُ في صَـدَفِ الـ
ـغـيـبِ الإلـهـيِّ يـا إشـراقـةَ الـحُـلُـمِ
يـا أيـهـا العشقُ فـي الأعـمـاقِ ممتزِجاً
بـلـوعـةِ الـحـبِّ والأشـواقِ والألـمِ
يـا أيـهـا الـرحـمـةُ الـمـزجـاةُ مـن أزلٍ
تُـجـلـى فـتـغـمـرُ أرضَ اللهِ بالنعمِ
يـارافـعـاً رايـةَ الـتـوحـيـدِ شـامـخـةً
تـشـقُّ كـالـشُّـهـبِ أسـتـاراً مـن الـظُّـلَـمِ

***

أطـلـق شـراعـكَ يـغـدو الـكـونُ أشـرعـةً
مـن الـجـمـالِ وألـوانـاً مـن الأمـلِ
وانـشـرْ سـحـابَـكَ يُـمـطِـرْ كـلَّ ناحيةٍ
غيثاً مـن الـنـورِ يـاتـرنـيـمـةَ الـرسـلِ

فالكونُ يرقبُ فجراً مُشرقاً خَضِلاً
يلوحُ في أفقِ (الهادي) بنورِ (علي)
وسوف ينداحُ هذا الفجرُ منبلِجاً
بصحوةِ الفكرِ من وَهْنٍ ومن عِلَلِ

***

فانهضْ فإنّ على الدنيا قد اعتكرتْ
سحائبُ الجورِ حتى غطّتِ الأُفُقا
وأمّةُ الخيرِ تاهتْ وهي حائرةٌ
فأصبحتْ في مسارٍ غامضٍ فِرَقا
تمشي وتعثرُ في أذيالِها زمناً
وليس ثمّةَ من يجلو لها طُرُقا
والفلكُ إن لَم يجد عقلاً يدبّرُه
تقاذفته الرياحُ الهوجُ أو غَرِقا
والناسُ صنفانِ: صنفٌ في بُلَهنيَةٍ
وآخرٌ في وثاقِ الخوفِ والجوعِ
والحربُ تطحنُ من ويلاتِها دولاً
في عالَمٍ بشعارِ البطشِ مطبوعِ
والفقرُ يُنشِبُ في الدنيا براثنه
والظلمُ يُغرقُها في شرٍّ مشروعِ
وأنت أنت الذي يجلو غياهبَها
وينشرُ النورَ في نهجٍ وتشريعِ

***

آهٍ على الشِّرعَةِ السمحاءِ مالقيتْ
من زمرة الكفرِ في دوّامةِ الزمنِ

حـربـاً ونـهـبـاً وتـشـريـداً وتـفـرقـةً
وغـسـلَ أدمـغـةِ الـفـتـيـانِ بـالـدُّرنِ
فعندهم ألـفُ (رشـديٍّ) يـؤازرُهـم
يكيدُ لـلـرشـدِ، لـلـقـرآن، للسّنَنِ
والمسلمون، وأيـن المسلمون؟ وهم
مستسلمون لفكر الـعـالَـمِ الـوثـنـي!

***

يـا سـيّـدي نـحـن أسلمنا الـقـيـادَ لهم
كـأنـنـا لَـم نـكـن فـي الـنـاسِ أحـرارا
أنـنـا لَـم نـكـن أبـنـاءَ مـدرسـةٍ
أهـدتْ إلـى الـحـقِّ أبـدالاً وأبـرارا
أو أنـنـا مـا شـربـنـا حـبَّ سـادتِـنـا
فـانـسـابَ فـي جـنـبـاتِ الـنـفـسِ أنـوارا
يـا سـيّـدي ضـاقـت الـدنـيـا ومـا برحتْ
والـنـاسُ تـسـلـكُ كـالـضُّـلاّلِ أوعـارا

***

يـا سـيّـدي بُـعـدُنـا عـن نهجكمْ خَـطَـلٌ
فـدربـكـمْ لاحـبٌ رحـبُ الـمـيـاديـنِ
قـانـونُـكـم هـو قـانـونُ الـسـمـاءِ وإنْ
عـجَّ الـفـضـاءُ بـأصـنـافِ الـقـوانـيـنِ
وأنـتـم الـحـجّـةُ الـكـبـرى فـإن عدلوا
إلـى سـواكـم فـقـلـبٌ لـلـموازيـنِ
فالعقلُ والـنـقـلُ والـقـرآنُ يُـرشِـدُ من
يـهـوى الـعـروجَ على قـدسِ الميامينِ

***

لـذا فـمـن كـلِّ فـجٍّ يـنـبـري قـلـمٌ
حُـرٌّ يُـشـيـدُ بـفـكـرِ الآلِ إعـجـابـا
هَـداه لـلـرشـدِ مـن أنـواركـم قبسٌ
فـجـاء يـطـرقُ مـن عـليـائـكـم بـابـا
وراح يـنـهـلُ مـن ألـطـافـكـم حِكَماً
أضـفـتْ عليه من الإيـمـانِ جِلبابا
هـي الـهـدايـةُ إن حـلَّـتْ بـقـلـبِ فتىً
ألـقـتْ عـن الـروحِ أدرانـاً وأوصـابـا

***

يـا سـيّـدي بـكـمُ الأفـلاكُ قـد هُـديـتْ
فـكـيـف لا يـهـتـدي فـي قـربـكـم بشرُ
وأيُّ قـلـبٍ بـه أنـوارُكـم سطعتْ
فـمـا تـزايـلَ عنه الـغـيُّ والـكـدرُ؟
وحبُّـكـم فـطـرةُ اللهِ الـتـي جُـبـلـتْ
بـهـا الـنـفـوسُ وأنـتـم وجـهُـه الـنّـضِـرُ
وبـيـن أظـهُـركـم آيـاتُـه نـزلـتْ
ورهـنُ أمـركـمُ مـا يـنـزلُ الـقـدرُ

***

يـا سـيّـدي نـحـن آمـالٌ مـعـلّـقَـةٌ
بـيـوم لـقـيـاكَ قـد ذابـتْ مـن الـوجـدِ
فـكـم هـتـفـنـا وردّدنـا عـلـى ثـقـةٍ
لابـدَّ مـن يـومـكَ الـوضّـاءِ يـا (مـهـدي)
هـو الـيـقـيـنُ وقـد عـشـنـاه فـي دمنا
ولـن نحيـدَ ولا زلـنـا علـى العهدِ

هو الصراطُ فلا نبغي به بدلاً
وهل سواه بنا يفضي إلى الخلدِ؟

***

يا سيّدي ما لنا إلاّكَ من أملِ
يا من يبدّلُ بالضرّاءِ سرّاءَ
متى نراكَ وقد أزهرتَ ياقمراً
يهمي على الأرضِ أنداءً وأضواءَ
وتلك (أمُّ القرى) في أوجِ بهجتِها
تزُفُّ عن دولةِ (المهديِّ) أنباءَ
يا رحمةَ اللهِ يا روحَ الحياةِ أغثْ
قلباً وفكراً وأنفاساً وأحشاءَ
يا سيّدي إنّ يوم الفتح أُمنيةٌ
نحيا على بُردِها شِيباً وشُبّانا
يا سيّدي إنَ يوم الفتحِ ملحمةٌ
لها اشرأبَّ ضميرُ الدين ظمآنا
يا سيّدي إنّ يوم الفتحِ خاتمةٌ
لكلِّ من كان يسقي الأرضَ طغيانا
يا سيّدي إنّ يوم الفتحِ فاتحةٌ
لدولةِ الحقِّ حيث العدلُ يغشانا

***

يا أيها القائمُ المهديُّ يا أملاً
نعيشُ ذكراه في عنفِ الأعاصيرِ
فيورقُ الخوفُ أمناً والدُّجى ألَقاً
والنفسُ ترقبُ شوقاً مطلعَ النورِ

وســـوفَ تنفخُ فـي صـور الـحـيـاةِ غداً
فـيـزدهـي فـجـرُهـا مـن جـانـبِ الـطـورِ
وســوف تملؤها عــدلاً وقــد ملئتْ
جــوراً وتـنـسـفُ أوهــامَ الأسـاطـيـرِ

١٢ شعبان ١٤١٨هـ

رَعياً لصبحك

في ذكرى إشراقة إمام العصر عليه السلام

مـالـي وقـفـتُ وأنـــتَ قِـبـلـةُ حاجتي
يـرنـو لـقـدسِ عُــلاكَ ضـعـفُ بياني
أهـفـو فـتـسـتـعـصي عـلـيَّ يـراعـتي
ويـــدايَ بـالـدعـواتِ تـخـتـلـجـانِ
أتُـــراكَ تـحـرمُـنـي الـنـوالَ وقـد جثا
بـفِـنـاءِ جـــودِكَ مـرقـمـي ولـسـانـي
إنـي أضـأتـك فــي غـيـاهـبِ حيرتي
فـانـسـابَ يُـشـرِقُ بـالـولاءِ جَـنـانـي
وعـقـدتُ فـــي حـبـل الـولايـةِ نيّتي
أنّ الإمـــامَ بـعـيـنِـه يـرعـانـي
يـاقـائـمَ الأطـهـارِ أقـعـدنـي الضنى
فـاكـشـفْ جُـعـلـتُ فـداكَ مـا أضناني
والـطُـف وجُـد واعـطِـف على متوسِّلٍ
يـانـورَ سُـبـحـةِ ســورةِ الإنـسـانِ

***

رَعْـيـاً لِـصُـبْـحِـكَ هـذا الـواعـدُ الـفَـرِدُ
تهفـو لـمـقـدَمِـهِ الـدنـيـا وتحتشدُ

تهفو لمقدَمِهِ الدنيا التي اتَّقدتْ
بالمُوبِقاتِ وماتَنْفَكُّ تَتَّقِدُ
جالت على صدرِها الأمواجُ عاتيةً
وراح ينحتُ في أعضادها الزَّبَدُ
وأوهنتها الدياجي، كلّما طَفِقتْ
تحلُّ من عُقَدِ الظلماء، تنعقدُ
طالتْ بأحشاءِ هذا الليلِ رِحلَتُها
واغتالَ أحداقَها الإرهاقُ والسَّهَدُ
وبين أحضانها الأرزاءُ تُرضِعُها
حتى إذا فَطَمتْ أشبالَها تَلِدُ
ما إن تَفيقُ من المأساةِ في بلدٍ
إلاّ أعان على ضَرّائها بَلَدُ
فراوحتْ تقرأُ الأيامَ أسئلةً
أمَا لهذا الهوانِ المستميت غدُ؟
أما لهذا الحصاد المرِّ من أمدٍ؟
أم إنّهُ السيلُ يستشري ويَطَّرِدُ
فتلكَ أيامِيَ الحُبلَى التي شُغِفتْ
بالنائباتِ على كلِّ المُنى رَصَدُ
ليلٌ بمؤرٍ وأنواءٌ وعاصفةٌ
تظلُّ من هولها الآمالُ ترتعدُ
تخبو، فأجمعُ أشلائي التي انتثرتْ
فوق الضَّراوةِ مَن ماتوا ومَن فُقِدوا
أكلّما قلتُ هذا البَرُّ يا سُفُني
راحت عن المرفأِ المأمونِ تبتعدُ؟

وكلّما شعّ في عيني بصيصُ سَناً
من كُوّةِ الفجرِ حالتْ دونهُ لُبَدُ؟
متى أُلملمُ أحلامي فأرسُمُها
مَشارقاً بالغدِ الوضّاءِ تنفردُ؟
متى أشمُّ عبيرَ النورِ في رِئتي
ويرحَلُ الوهمُ من عينيَّ والرَّمَدُ
متى أُحسُّ انهمارَ الغيثِ يغمُرُني
لطفاً ويمسحُ عني كلَّ ما أجِدُ؟
متى تُمَدُّ إلى قيدِ وَهَيْتُ لهُ
يَدَ النجاةِ وكم تُثري الوجودَ يَدُ
إنّا وُعِدْنا بأنَّ الصُّبحَ مُنبَلِجٌ
ضِياؤُهُ بِسَنا المَهديِّ يَنْعَقِدُ
بدولةٍ من خيوطِ الوَحيِ قد نَسَجَتْ
ثوبَ الحياةِ، فلا زيغٌ ولا صَدَدُ
وقائمٍ تُسرِجُ الآفاقَ طلعَتُه
وطَوعُ إمرتِهِ الأنحاءُ والأَمَدُ
يقومُ بين يَدَيْهِ العدلُ ملحمةً
وجُندُ منهجهِ الإيمانُ والرَّشَدُ
وحين يُنفَخُ في أصْوارِ دعوتِه
إلى الخلاصِ فما آلافُها تَفِدُ
هي الظِّماءُ إلى محرابِه ازْدَلَفتْ
ألقلبُ والروحُ والأنفاسُ والجسدُ
وراح ينصبُّ من ميزابِ رحمتِهِ
رِيٌّ رَوِيٌّ هنيءٌ سائغٌ بَرَدُ

والحقُّ قد مَدَّ ممّا ناله رَهَقا
كِلتا يَدَيْهِ من الألطافِ يَبتَرِدُ
يُهْنِيكِ يا هذه الدنيا فإنَّ لهُ
ذكرى على هامةِ الأيامِ تنعقدُ
حجّتْ لِكَعْبَتِها الأرواحُ مذ عَلِمَتْ
أنَّ المآبَ إليها هانئٌ رَغِدُ
وأنها البحرُ بالخيراتِ عامرةٌ
شُطآنه، أينما يمَّمتَهُ تَرِدُ
وأنها زمزمُ الأنداءِ مُشْرَعَةً
ما رُدَّ إن جاءها مُسْتَرْفِداً أحدُ
بُورِكْتِ يا هذه الدنيا بمَشرِقِ مَنْ
فِداهُ أنفسُنا والمالُ والوَلَدُ
يا أيها (القائمُ المهديُّ) إنَّ بنا
شوقاً إليكَ بعُمْرِ العُمْرِ يَطَّرِدُ
عِشناكَ عِشقاً صُموداً رفعةً وهدىً
برغم من كابَروا بغياً ومن حسدوا
وعاش أسلافُنا معناك في دمهم
حتى ورثناه مذخوراً لمن وُلِدوا
فأنت أكبرُ من آمالنا أمَلاً
ونَصْبُ عينِك ما نلقى وما نجدُ
جئنا نجدِّدُ عهداً، بيعةً، ثقةً
فكلُّ أيامِنا في حبكم جُدُدُ

الخميس: ١٣ شعبان المعظَّم ١٤٢١هـ

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٥٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

نفحات المهدي

أشرق النورُ الذي يمحو الظلامْ
في بزوغِ القائمِ المنتظَرِ
وتباهى الكونُ بالبدرِ التمامْ
خاتمِ الآلِ الهداةِ الغُرَرِ
حُجّةِ اللهِ الزكيِّ العسكري

شهرَ شعبانٍ بكَ الأمسُ حلا
للميامينِ وأربابِ الولا
ولكَ الفضلُ انتمى واتّصلا
بوليدٍ للإمامِ ابنِ الإمامْ
حُجّةِ اللهِ الزكيِّ العسكري

أنتَ شهرٌ بالتهاني اقترنا
وبأيامكَ أدركنا المنى
ووقانا اللهُ فيكَ الحزَنا
واصطفاكَ اللهُ ياعالي المقامْ
لمصابيحِ الدجى من مُضَرِ

للحسينِ السبطِ مولى الشهدا
وأبي الفضلِ الذي سرُّ الهدى
في التفاني.. وعليٍّ المقتدى
فعليهم صلواتٌ وسلامْ
كلما أزهرَ نورُ القمرِ

فـــإذا الـشـــهـــرُ ســـرى وانـتـصـفـا
جُـــمِـــعَ الـســعــدُ بـــه وائـتـلَـفـا
وبـــــدا مـــيــلادُ شـبــلِ الـمـصـطـفـى
كـعـبـةِ الآمـــالِ فـي كـــلِّ الأنــــامْ
صـــاحـــبِ الـــعـــصـــرِ إمـــامِ الـبـشـرِ
لـيـلـةٌ فـــي الـفـضـلِ مـن خـيـرِ الـلـيـالْ
حـــفَّـــهـــا اللهُ بـــيـــمـــنٍ وجــــلالْ
فـــاز مــــن نـــال بـهـــا أنـــسَ الـوصـالْ
بـــدعـــاءٍ وابـــتـــهـــالٍ وقـــيـــامْ
وانـــقـــطـــاعٍ فـــي حـنـايـا الـسَّـحَـرِ
هـــي لـلـراجـيـن كـالـقـدرِ عـلا
فـبـهـا الـخـيـراتُ تـتـرى قُـبُـلا
هـــبـــطَ الـــــروحُ عـلـيـهـا فـتـلا
آيـــةَ الـقـائـمِ فـــي الآلِ الـكـرامْ
وبـــهـــا كــــان خـــتـــامُ الـسُّـــوَرِ
ســـيِّـــدٌ مــــن آل طــــه الأصـفـيـاءْ
جـــاء فـــي سـلـسـلـة الـعـصـمـة (يــاءْ)
حـامـلاً مـيـراثَ كـــلِّ الأنـبـيـاءْ
نـهـجُـه يُـحـكِـمُ فـــي الـكـونِ الـنـظـامْ
فـهـو فــي الـدنـيـا يـمـيـنُ الـقـدَرِ
أرضُ ســـامُـــرّاءَ نـــالـــتْ شــرفـــا
إذ بـــهـــا الـــســـرُّ بــــدا وانـكـشـفـا
وهـــي الــــروحُ لـمـن قــد عـرفـا
وبـــهـــا لـلـعـسـكـريَّـيـنِ مـقـامْ
مـــتـــعـــةُ الـقـلـبِ بـــهـــا والـنـظـرِ

إيـــهِ ســـامُـــرّاءَ يـــا أُمّ الـــرغـــابْ
فـــيـــكِ نـــورُ الله قـــد شـــعَّ وغـــابْ
وعـــلـــيـــكِ الـــلـــطـــفُ يـــزهـــو فـــي انسكابْ
مـــن سـنـا الـشـمـسِ الـتـي بـيـن الـغـمـامْ
بـــهـــجـــةِ الـــــروحِ ومـــهـــوى الـــفِـــكَـــرِ
أيـــهـــا الـــقـــائـــمُ طـــال الانـــتـــظـــارْ
واســـتـــوى الـــظـــلـــمُ عـــلـــى الأرضِ فـــجـــارْ
فـــمـــتـــى يـــصـــدرُ بـــالإذنِ الـــقـــرارْ
ويـــعـــيـــشُ الـــنـــاسُ عـــدلاً وســـلامْ
فـــي حِـــمـــى ظِـــلِّـــكَ يـــابـــنَ الـــخِـــيَـــرِ
دولـــةٌ دســـتـــورُهـــا الـــحـــقُّ الـــمـــبـــيـــنْ
رحـــمـــةُ اللهِ لـــكـــلِّ الـــعـــالَـــمـــيـــنْ
يـــدركُ الـــنـــاسُ بـــهـــا دنـــيـــا وديـــنْ
وعـــلـــيـــهـــا الـــعـــدلُ رمـــزٌ ووســـامْ
حـــيـــن تـــرعـــاهـــا يـــدُ الـــمـــقـــتـــدِرِ
ســـيّـــدي يـــابـــنَ الـــهـــداةِ الأكـــرمـــيـــنْ
مـــضّـــنـــا الـــشـــوقُ وأضـــنـــانـــا الـــحـــنـــيـــنْ
غـــيـــرَ أنـــا فـــي هـــواكـــم لانـــلـــيـــنْ
كـــيـــف يـــصـــغـــي لـــعـــذولٍ مـــســـتـــهـــامْ؟
قـــلـــبُـــه وقـــفٌ عـــلـــى الـــمـــنـــتـــظَـــرِ

الجمعة: ٩شعبان ١٤٢٢هـ

***

أبا الثأر

(المقصورة المهديّة) في ذكرى ميلاد الإمام المهدي ﷺ

.. وتمضي القوافلُ تَطوي الطريقَ
تغذُّ إلى حيثُ نيلُ المُنى
تغذُّ إلى مَرْفأٍ واعِدٍ
تنالُ لديه جميلَ الرُّؤى
بِرغمِ الصِّعابِ ورغمِ الضَّنا
وبُعدِ المزار وشوقِ اللِّقا
ورَغمِ تَزاحُمِ هُوجِ الرياحِ
وقد عصفتْ في جبينِ السُّرى
ورغمِ الرحيلِ بليلٍ دَجيٍّ
أناخَ بأستاره وارتمى
ودَرْبٍ يَمورُ بِشوْكِ القَتادِ
تأوَّهُ في جانبيه الخُطى
تَساوى المسيرُ بهِ قسوةً
نأى عند سالكه أم دنا
ونَزْفِ الجِراحِ التي لا تزالُ
ترشُّ السماءَ بلون السَّنا
وترسُمُ في أُفُقِ الواهبينَ
سطوراً بماء الحياة ارتوى
«بكُحلِ الوريدِ شفاءُ القذى
وفي رحلة العشق يحلو الردى»
وما فاح من مجمر التضحياتِ
بحقل الفِدا من عبير الدِّما

يوقّعُ في رنّة الناهضينَ
بحبرِ الكرامة معنى الإبا
لتُشرقَ أنت على دربها
منارًا يَشعُّ لكلّ الورى
فترنو إليكَ، وتجثو لديكَ
وبين يديكَ يذوبُ العَنا
تؤمِّلُ فيكَ ربيعَ الندى
يَطيبُ المقامُ به والقِرى
كأنّ النفوسَ وقد أدركتكَ
تناهتْ إلى سِدرةِ المنتهى
فأنتَ الرجاءُ وأنتَ الرخاءُ
وأنت المؤمَّلُ والمرتجى
وفيكَ تناغمَ نبضُ الوجودِ
ومنك تشمُّ الصباحَ الدُّنى
وأنتَ تُسيِّرُ ركبَ الزمانِ
إلى أن يحينَ بكَ الملتقى
ومِلءُ حَشاكَ حنينُ السماءِ
ليومِ العروجِ إلى كربلا
بكَ الله يدركُ ثأرَ الحسينِ
وغصبَ البتولةِ والمرتضى
فسيفُكَ غضبةُ ربِّ العبادِ
يمورُ على من بغى وافترى
وحين تُلملِمُ إرثَ الهداةِ
بكَ الدينُ يهتفُ: أنتَ الفتى

أبـا الـثـأرِ، ثـأرُكَ نـهـبُ الـعِـدى
فـهـل ذاقَ طَـرْفُـكَ طـعـمَ الـكـرى؟
وشـرعُ الـنـبـيّ يـقـاسـي الـهـوانَ
وفـي كـلّ يـومٍ هـو الـمبـتَـلَـى
يُـجـرّعُـهُ الـكُـفـرُ مُـرّ الـخُـطُـوبِ
بِـسُـمّ الـيَـراعِ وفَـتْـكِ الـظُّـبى
يَـرُوحُ ويَـغْـدُو كَـلِـيـمَ الـحَـشـا
يَـطُـوفُ عـلـى مِـثـلِ جَـمـرِ الـغَـضا
وأَرْبـابُـهُ فـي مَـهَـبِّ الـرّيـاحِ
فَـرِيـسـةُ كُـلِّ زَنِـيـمٍ طَـغـى
أَغـارَ فَـكَـشّـرَ عَـنْ نـابِـهِ
وكـانَ عـلـيـهِـمْ شـديـدَ الـقُـوَى
فـمـا بَـيْـنَ مُـخْـتَـضِـبٍ بـالـدِّمـا
وبَـيْـنَ شَـريـدٍ بِـقـلـبِ الـعَـرا
وطِـفْـلٍ ـ كَـأَطْـفـالِ يَـوْمِ الـطُـفُـوفِ ـ
رِضـاعَـتُـهُ مِـنْ ثِـدِيّ الـقَـنـا
بِـعَـيْـنِـكَ مـا لَـقِـيَ الـنـاهِـضُـونَ
ومـا يَـرْقَـبُـونَ ومـا لا يُـرَى
وبِـاسْـمِـكَ تَـهْـتِـفُ أَرْواحُـهُـمْ
ظِـمـاءً فَـهَـلّا أَجَـبْـتَ الـنِّـدا؟

**

أَخـا الـغَـيْـبِ: ذِكْـراكَ رُوحُ الـرَّجـا
وإِنْ طـالَ بـالـعـاشِـقِـيـنَ الـمَـدَى
ويَـوْمٌ بَـزَغْـتَ بِـهِ فَـرْقَـداً
بِـعُـمْـرِ الـحَـيـاةِ هـوَ الـمُـنْـحَـنَـى

وعِيدُكَ عيدُ الهُدَى والنَدَى
على شاطِئَيْهِ تَلوحُ المُنَى
سَطَعْتَ فكَمْ لكَ مِنْ فَرحةٍ
بِعَينِ السماواتِ قبلَ الدُّنى
فَهاهِيَ آفاقُها تَزدَهِي
بِيُمْنِ قُدُومِكَ يا بْنَ العُلى
تُشارِكُنا الأُنسَ في لَيلةٍ
نُباركُ فيها بَنِي المُصطَفى
وقدْ فَتحَ اللهُ أبوابَها
يَصبُّ العَطاءَ على مَنْ دَنا
ويَقبلُ مِنْ لُطْفِهِ مَنْ أنابَ
ويَنظرُ فيها بِعينِ الرضى

**

وجِبريلُ يَقرَأُ في ناظِرَيْكَ
طُيوفَ اللِّقاءِ بِأُمِّ القُرَى
غَداةَ تَقومُ بِزاهِي اللِّوَا
وجِبريلُ يُبْلِغُ عَنكَ النِّدَا
وأنتَ تُناغِي الصِّراطَ القَويمَ
وتَمْسَحُ عنهُ غُبارَ البِلَى
فَيُقْسِمُ: لَولاكَ يَا بْنَ النَبِيِّ
لَمَا كانَ لي مِنْ كِيانٍ يُرَى

**

وسَرْحَ ـ فِداكَ الوَرَى ـ مُقلَتَيْكَ
تَرَ الأُنسَ يَغمُرُ أَهلَ الوَلا

وكـيـفَ يَـكـونُ هُـتـافُ الـصِّـغـارِ
«بناصِـفَـةٍ» لَحْنُـها يُشْتَهَـى
وكـيـفَ تُـزانُ رُبُـوعُ الـبِـلادِ
بِنَفْـحِ الـطـيُـوبِ ولَـمْـعِ الـسَّـنا
وبِـاسْـمِـكَ يـا أَمَـلَ الآمِـلـيـنَ
يُـقـامُ ويَـنْـعَـقِـدُ الـمُـنـتَـدَى
بِـكُـمْ طَـهَّـرَ اللهُ أَعـراقَـنـا
وفـيـكُـمْ تَـعَـلَّـقَ حَـبْـلُ الـهَـوَى

١٤ شعبان ١٤٢٢هـ

***

شوق إلى الغيب

في إشراقة الإمام المهدي المنتظر (عج)

أَطَـلَّ فَـحَـيَّـيْـهِ قَـمَـرا
يُـنـاغِـي الـسـمـعَ والـبَـصَـرا
ويُـرسِـلُ فـي حَـنـايـا الـغَـيـ
ـبِ دِفْءَ دُعـائِـهِ سَـحَـرا
لِـيَـغْـمُـرَ وهْـوَ مُـنـتَـظِـرٌ
فُـؤادًا ذابَ مُـنـتَـظِـرا
فـيَـمـلأَ نَـبْـضَـهُ أَمَـلاً
ويُـشْـمِـلَ جَـذْبَـهُ مَـطَـرا
ويَـسْـكُـبَ فـيـهِ رَأْفَـتَـهُ
فَـتَـجْـرِي تـحـتَـهُ نَـهَـرا
وحِـيـنَ يُـلامِـسُ الأَرْوا
حَ تـنـسـى الـهـمَّ والـضَّـجَـرا

لِتَعرُجَ في بُراقِ الشَّو
قِ نَحوَ سَمائِهِ زُمَرا
فإنْ آبَتْ لِسِدْرَتِهِ
ولُطْفُ غُصونِها انْتَثرا
وقَدْ مَدَّتْ إليْهِ يَداً
وأرْخَتْ عِنْدَهُ نَظَرا
أشارَ لِمُزْنِ رَحمتِهِ
فَلَذَّ وطَابَ وانْهَمَرَا

***

هوَ الشمسُ التي احتَجَبَتْ
وحالَتْ دونَها السُّبُلُ
ولَكِنْ مِنْ أشِعَّتِها
عُيونُ الكَونِ تَكْتَحِلُ
تَمايَسَ في شِغافِ الأر
ضِ نحوَ لِقائِها غَزَلُ
وعادتْ وهْيَ شارِدَةٌ
تُراوِحُ يومَهُ المُقَلُ
وتَسألُ عنْ ضميرِ الغَيْـ
ـبِ أنَّى يُدْرَكُ الأمَلُ؟
متى تَستَبْشِرُ الدنيا؟
وتَهْجُرُ جِسْمَها العِلَلُ؟
متى الأيامُ عنْ ضَنْكٍ
بِغَيْثِ الفتحِ تَغْتَسِلُ؟
متى يَتَألَّقُ الإسلا
مُ يَغْبِطُ شَأْوَهُ زُحَلُ؟

وتَخفُقُ رايةُ التوحيـ
ـدِ حتى تُذْعِنَ المِلَلُ؟
ويُبعَثَ في الحياةِ العَدْ
لُ لا حَيْفٌ ولا وَجَلُ؟

***

لِنيلِ لِقاكَ يا أَمَلاً
إليهِ تحجُّ نجوانا
نحتْنا الشوقَ مَلحمةً
على أبعادِ مَسرانا
ورتّلنا الشَّجى سُوَراً
فكانَ هواكَ قُرآنا
ولُحتَ بأفْقِنا قمَرًا
فرَفَّ العِشقُ ألوانا
وكنتَ ولَم تَزلْ قَدَرًا
إليهِ تَهُشُّ دُنيانا
وشَطْرَ لِوائِكَ المَوْسُو
مِ نُورًا في حَنايانا
نَصبْنا العَزْمَ أَشرِعَةً
وصُبحَ النصرِ مَرْسانا
فما فُلّتْ عزائِمُنا
ولا ضَلَّتْ سَرايانا
وما بُحّتْ هُتافاتٌ
تُؤرِّقُ ليلَ أَعدانا
وأنتَ ـ فِداكَ أنفُسُنا ـ
بِلُطْفِ رِضاكَ تَرعانا

أرى في ظُلْمةِ الأيّا
مِ نُورَ جَلالِكَ الْتَمَعا

وطُورَ سعادةِ الدنيا
لِقُدسِ نِدائِكَ استمَعا

وأزهَرَ مِنْ سَناكَ الصُبـ
ـحُ فانجابَ الدُّجى قِطَعا

ورفَّ لواؤُكَ الخفّا
قُ عندَ البيتِ وارتَفعا

وأنتَ تُشيرُ بالقرآ
نِ دَرْباً لاحَ واتّسَعا

تَقُودُ مَواكِبَ التقْوَى
تَشُقُّ طَريقَها شَرَعَا

وعندَ ضريحِ فاطمةٍ
تَبُثُّ الوَجْدَ والجَزَعا

ولِلطفِّ التي احتَضَنتْ
حُسيناً عِندَمَا وَقَعا

تمدُّ يَداً لِمُرتَضِعٍ
بغيرِ السهمِ ما ارتَضَعا

لِتُدرِكَ ثَأْرَ كُلِّ دَمٍ
بِقَلبِكَ ضَجَّ وانطبعا

ليلة الاثنين التاسع من شعبان سنة ١٤٢٤ هـ

* * *

أنوار وأقمار

إنْ لَمْ أكنْ أدري بِمَنْ أقتدي
ومَنْ بِهمْ أُحسَبُ في المُهتَدين
فكيفَ أنجو يومَ حشرِ الورى
﴿إنّي إذاً لَفي ضَلالٍ مُبين﴾
حاشا فؤاداً عَشِقَ (المُصطَفى)
فشَعَّ في العِشقِ ضِياءُ اليَقين
ثُمَّ توالى بـ (عليٍّ) العلى
وَخِيرَةِ اللهِ مِنَ العالَمين
وَزَفَّ لِلزهراءِ ألحانَهُ
تَصدَحُ بالشّوقِ لها كُلَّ حين
وانسابَ حُبُّ الآلِ أُنشُودَةً
أبياتُها مُشرِقَةٌ في الجَبين
فَرَقَّ في السبطَينِ مَوّالُهُ
مُنَغَّماً مِنْ وَلَهٍ مِنْ حَنين
مِثلُ السَّنا رَفَّتْ تَراتيلُهُ
شَفّافَةً في سَيِّدِ السّاجِدين
فَاستَلهَمَ الرَّوعَةَ مِنْ باقِرٍ
وصادِقٍ في القَولِ بَرٍّ أمين
بَدرانِ مِنْ وَهجِهِما أَسرَجا
مَشاعِلَ الحِكمَةِ لِلسالِكين
واستَشعَرَ الهَيبَةَ في مَوقِفٍ
جَلَّ بِمُوسى قُدوَةِ العارِفين
ذاكَ الذي كَأنَّما أُنزِلَتْ
في حَقِّهِ آيَةُ: (وَالكاظِمين)

فَعَاشَ كالمَبْهُورِ دِفْءَ الرِّضا
يَرْفُلُ في رَوْضِ جَوادٍ مُبِين
نَشْوَانَ مَسْحُوراً بِهادِي النُّهَى
وَعَسْكَرِيٍّ وارِثِ المُرْسَلِين
وقائِم مِنْ لُطْفِ أنفاسِهِ
يُفَرِّجُ اللّهُ عَنِ المُؤمنين
أنّى لِقَلْبٍ فيهِ أنوارُهُمْ
تُزْهِرُ كالأنْجُمِ لِلسائِرين
أنْ تَكْتُبَ القُدْرَةُ عُنوانَهُ
في صُحُفِ الأشباهِ والتائِهِين
كيفَ! وقَدْ خُطَّ على نَبْضِهِ
(إنّي بِمَوْلايَ مِنَ المُوقِنِين)
إنَّ الذي آمَنَ بالمُرتَضى
مُعْتَصِماً فِيهِ بِحَبْلٍ مَتِين
يُحْشَرُ في زُمْرَتِهِ آمِناً
ويَسْكُنُ الخُلْدَ مَعَ المُؤْمِنين
لأنَّ حُبَّ المُرْتَضَى قِسْمَةٌ
تُمَيِّزُ الأبْرارَ والفاسِقِين
يَسْقِي مِنَ الكَوْثَرِ مَنْ أحْسَنُوا
ويَنْشُرُ الأمْنَ على الخائِفِين
يَوْمَ يُنادِيهِمْ إمامُ الهُدَى
﴿أُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلمُتَّقِين﴾
والمُصْطَفَى وَهْوَ رَجاءُ الوَرَى
يَشْفَعُ لِلعاصِينَ والمُذْنِبِين

السبت: الموافق ١١/٨/١٤٢٥هـ

حديث الجراح

نَبّئوني عن مِهرَجانِ النُّحورِ
عن حِكاياتِ وِترِها المَوتورِ
نبّئوني عن السّنا الملكوتيّ
وقد شَعّ في فَضاءِ المَسيرِ
يومَ أسرَى بهِ الضميرُ إلى الطّـ
ـفّ فأحيا هُناكَ ميْتَ الضميرِ
عارجاً بالرحيلِ عن حرَمِ اللّـ
ـهِ إلى عرشِ مَشهَدٍ مَغمُورِ
نَبّئوني عَن سِرِّ قافلةِ المَو
تِ تَخبِطُ الدُّجى بِشمسِ الهَجيرِ
نَبّئوني عن الهوادجِ سارتْ
تَتهادَى على حِداءِ الصُّدُورِ
تَفرُشُ النُّورَ في امتدادِ المَسافا
تِ إلى قدسِ كَربَلاءَ الطُّهُورِ
نبّئوني عن لَيلةٍ شَفَّها الوَجـ
ـدُ إلى وَصلِ صُبحِها المَسحُورِ
عنْ خيامٍ ألقَتْ عَليْها السّماوا
تُ بِرُودَ الجَلالِ والتّطهِيرِ
عن تَباريحِ عاشقٍ يَتَملّى
صُوَرَ الفَتحِ في كِتابِ المَصيرِ
عن سِراجِ السّماءِ أزهَرَ في الطّـ
ـفّ لِتَنجابَ عَتمةُ الدّيجُورِ
عنْ عليلٍ في أُفقِهِ يَسكُنُ الوَعـ
ـدُ إلى يومِ غَيبِهِ المَستُورِ

عـن مَزاميرِ فِتـيَـةٍ يَـخـشَـعُ اللَّيـ
ـلُ على رَجـعِ ذِكـرِهـا المَـخـمـورِ
عـن دَوِيٍّ يَـلُـفُّ جِيـدَ الـفَـضـاءا
تِ نَـقـيّـاً كَـروعـةِ الـتَّـكـبيـرِ
عـن مُـعـانـاةِ نِـسـوَةٍ فـي خِـبـاءٍ
أَوْقَـدَتْ لَيلَها بِـزَيـتِ الـزَّفـيـرِ
عـن صِـغـارٍ كَـمـا الأزاهـيـرِ رَفَّـتْ
فـي جَـديـبٍ مُـروَّعٍ مَـذعـورِ
عـن ظَـلامٍ مُـخَـيِّـمٍ فـي ظَـلامٍ
رَسَـمَ الـرُّعـبَ فـي عُـيـونِ الـبُـدورِ
نَـبِّـئـونـي عـن رُوحِ فـاطِـمَ لَـمَّـا
أُحْـرِمَـتْ شَـطْـرَ حُـزنِـهـا الـمَـبْـرورِ
كَـيـفَ رَاحَـتْ آهـاتُـهـا تَـقـرأُ الصُّبـ
ـحَ بِـأجـفـانِ دَمْـعِـهـا الـمَـنـثُـورِ
كَـيـفَ أَصْـغَـتْ لِـهَـمـهَـمـاتِ غَـريـبٍ
تَـتَـشَـظَّـى بِـخـافِـقٍ مَـجـمُـورِ
وطُـيـوفُ الـشَّـجـا تُـراوِدُ عَـيـنَـيـ
ـهِ فَـيَـرقَـى مَـعـارِجَ الـتَّـفـكـيـرِ
كَـانَ يَـشـتَـلُّ رُوحَـهُ فـي نَـشـيـجٍ
عَـلَـوِيٍّ مُـؤَجَّـجٍ مَـسـجُـورِ
وعَـلـى مَـبـسَـمِ الـنُّـبُـوَّةِ رَفَّـتْ
دُرَرُ الـوَحـيِ فـي أَرَقِّ حُـضُـورِ
يَـالَـقَـلـبِ الـحُـسَـيـنِ أُعـجُـوبَـةِ الصَّبـ
ـرِ لَـدَى الـحَـادِثـاتِ والـمَـقـدُورِ

صـــاغـــهُ اللهُ كَـــعـــبـــةً لِـلـمُـنـاجـا
ةِ كَـــأنَّ الـطُّـفـوفَ وَادي الـطُّـورِ
يـالَـفَـخْـرِ الـنِّـســـاءِ سَـــطَّـرَتِ المجَـ
ـــدَ عَـلـى صَـفـحـةِ الـبَـلاءِ الـمَـريـرِ
شـــاطَــرَتْ صِـنْـوَهـا اعْـتـنـاقَ الـرَّزايـا
(ثُـــمَّ راحـــتْ تـــدُكُّ عـــرشَ الـكَـفُـورِ)
سَـــلْ بِـهـــا الـشـامَ أَوْ أَزِقّـــةَ كُـوفـا
نِ ولا يُـنْـبِـئْـكَ مِـثْـلُ خَـبـيـرِ
عـــنْ ثَـبـاتِ زَهـــا بِـلَـونِ حُـسَـيـنِ
أَوْقَـــفَ الـفِـكـرَ وِقْـفـةَ الـمَـبْـهُـورِ
أَسْـــرَجَـــتْ مِـنـــبرًا بِـوَهْـجِ الـسّبـايـا
فـــي انْـطِـفـاءاتِ وَاهِـــمٍ مَـدحُـورِ
أَيـقَـظَ الـــرُّوحَ بَـعــدَ طُـولِ سُـبـاتٍ
فـي الـرَّقـيـقِ الـمُـكَـبَّـلِ الـمَـقْـهُـورِ
وَقـعـــةَ الـطَّـفِّ يـا نِـــداءَ الـكَـرامـا
تِ يُـــدَوِّي بـسحـقِّـهـا الـمَـهْـدُورِ
أَنـــتِ إِشـــراقَـــةُ الـنُّـبُـوّاتِ فـي الأر
ضِ إلـى أنْ يَـحـيـنَ صُـبْـحُ الـظُّـهـورِ
أَسْـمَـعَـــتْ صَـوْتَـكِ الأُبـــاةُ هَـديـرًا
مِــنْ صُـمـودٍ، ويَـــا لَـــهُ مِــنْ هَـديـرِ
فَـــإِذا أَعْـنَــتَ الـحَـيـــاةَ اضـطـهـادٌ
واسْـتُـبِـيـحَ الأمـــانُ بِـالـتَّـذعِـيـرِ
هَـبَّ صَـوْتُ الحُسينِ يَـخـتَـرِقُ الصَّمـ
ـــتَ ويُـمـضـي إرادةَ الـتَّـغـيِـيـرِ

والحُسينُ الحسينُ فَلسفةُ العِشـ
ـقِ تخطّتْ سَفاسفَ التّعبيرِ
وَهوَ تَسبيحةٌ لِكلِّ صلاةٍ
في كِتابِ الشّهادةِ المَسطُورِ
كَربَلاءَ الحُسينِ حَيّي إباءً
يَتَحدّى مَنابِعَ التّكفيرِ
ويُذيقُ الرّدَى فُلُولَ ضَلالٍ
أوقَفَتْ فِكرَها على التّدميرِ
ورُؤوساً مِنَ الشّياطِينِ سارتْ
خَلفَ أوهامِ حِقدِها المَسعُورِ
رَوّعتْ أرْعَبَتْ أضاعَتْ أماتَتْ
دَمّرَتْ فَجّرَتْ بِلا تَبريرِ
كُلّما داعَبَ الحَياةَ هُدوءٌ
مَزّقَتْهُ البُغاةُ بِالتّفجيرِ
فَتَهاوَتْ بِجانِبَيْكَ نُفوسٌ
غَسَّلَتْها الدِّما بِماءٍ طَهُورِ
يا أَبا الطّفِّ إنّ تِلكَ الضحايا
أَتْقَنَتْ في هَواكَ مَدَّ الجُسورِ
يا رُؤَى الوَحْيِ، يا نَشيدَ فِداءٍ
أَزَليٍّ، لُحُونُهُ مِنْ نُورِ
يا انْعِتاقَ الحَياةِ مِنْ صَفَدِ الذُّلِّ
إلى مَنْزَجِ الفَضاءِ الكَبيرِ
يا إماماً أعادَ مَجْدَ الرّسالا
تِ فَتِيّاً على امتِدادِ العُصورِ

يـا رَسُـولَ الـجِهـادِ بَعـدَ رَسـولٍ
بَعـثَ العَقـلَ مـنْ ظَـلامِ القُبُـورِ
نَـفَـخَ اللـهُ بـيـنَ جَنْبَيْـكَ رُوحـاً
هَـتَـفَـتْ فِـيـكَ يـا كَـرامـةُ ثُـورِي
كُـنْـتَ فـي كَـربـلاءَ صَـوبَ غَـمـام
أيْـنَـعَ الـخِـصْـبَ بـيـنَ صُـمِّ الصُّخـورِ
وقَـرابِـيـنُـكَ الـكُـمـاةُ فَـضـاءً
قُـدُسِـيّـاً مُـطَـرَّزاً بِـالـبُـدورِ
فَـاغْـتَـدَتْ كَـربَـلاءُ مِـنْـبَـرَكَ الحُـ
ـرَّ يَـهُـزُّ الـدُّجـى بِـصَـوتِ الـنُّـحُـورِ
يـا أبـا الـطَّـفِّ إنَّ يَـومَـكَ شَـمسٌ
أشْـرقَـتْ فَـوقَ عـالَـمٍ مَـقْـهـورِ
ومَـغـانِـيـكَ يـاهـوى الـرُّوحِ أضْـحَـتْ
قِـبـلـةً لِـلـمَـشُـوفِ والـمَـوْتُـورِ
مـنْ شِـغـافِ الـغَـرِيِّ خـاصِـرَنـا العِشـ
ـقُ إلـى كَـربـلا ويَـومِ الـغَـديـرِ
نـحـنُ جِـئْـنـاكَ كـالـظِّـمـاءِ نُـلَـبِّـي
فـي اشْـتِـيـاقٍ نِـداءَ «هَـلْ مِـنْ نَـصـيرِ»
أَرْسِـلِ الـطَّـرْفَ، إنَّ سَـيْـلاً مـنَ الحُـ
ـبِّ يُـصَـلِّـي فـي بَـيْـتِـكَ الـمَـعْـمُـورِ
وهُـتـافـاتُ «يـاحُـسـيـنُ» ابْـتِـهـالٌ
فـي مَـحـارِيـبِ وَعْـيِـنـا الـمَـبْـهـورِ
أنـتَ أسْـرجْـتَ فـي شَـرايِـيـنِـنـا اللـ
ـهَ فَـصَـلَّـى عَـلَـيْـكَ صَـوتُ الضَّـمِـيرِ

١١ محرم الحرام سنة ١٤٢٧هـ

وأخذت قصيدته التالية من الأمل الموعود ج٢ ص١٦٩.

يالثارات فاطمة!

(أدركْ تِراتَكَ) أيها البدرُ
فقد استجارَ بيومكَ الثأرُ

ما الانتظاركَ يابن فاطمةٍ
أوَما أتاكَ بخطبِها خُبرُ؟!

لهفي على روحِ النبيِّ فقد
أودى بها الإذلالُ والقهرُ

ماذا أُعدِّدُ من مصائبِها؟
ولمن تُراقُ الأدمُعُ الحُمرُ؟

ألِهَتكِ حرمةِ بابِها حَنَقاً؟
وشُهودُه النيرانُ والجمرُ؟

أم للسياطِ على أناملِها؟
لمّا تأبّطَ شرَّه الشّرُّ

أم حُمرةُ العينِ التي انتقمتْ
في لطمِها الأحقادُ والغدرُ؟

أم عصرُها بالبابِ مُثقَلَةً؟
ليضِجَّ في مِسمارِه الصدرُ

أم كسرُ ضلعيها اللّذَينِ هما
من سرِّ طه المصطفى سرُّ؟

أم للجنينِ وقد تعفّرَ في
حِجرِ الترابِ وما له حِجرُ؟

وافاطماه.. لمن رزِيّتُها
نُشرتْ رزايا مالها حصرُ

تـلـك الـخـطـوبُ بـكـربـلا انـطـبـعـتْ
الـنـارُ والأضـلاعُ والـخِـدرُ
بـابُ الـبـتـولِ وخِـدرُ بَضعتِها
سِـتـرانِ يـكـمـنُ فـيـهـمـا الـذُّعـرُ
وعـن (الـحـسـيـنِ) ورضِّ أضـلُـعِـه
شـجَـنٌ يـطـولُ وذكـرُه مُـرُّ
يـالـلـرضـيـعِ وسـهـمِ مـنـحـرِه
الـلّـهُ.. كـيـف تـحـمّـلَ الـنـحـرُ؟
وهـل الـسـيـاطُ عـلـى الـمـتـونِ سـوى
آثـارُ سـوطٍ سـلّـه الـجـورُ؟
بـيـن الـمـديـنـة والـطـفـوفِ دَجـا
لـيـلٌ مـن الأرزاءِ يَـزْوَرُّ
ومـشـاهـدٌ نُـسـخـتْ لـهـا صُـوَرٌ
لـيـرفَّ بـيـن فـصـولِـهـا الـنـصـرُ
والـنـصـرُ بـيـن يـديـكَ مـنـتـظَـرٌ
فـاغـثْ قـلـوبـاً مضّـهـا الـصـبـرُ

٢٨ محرم الحرام ١٤٢٧هـ

***

صلوات الشموس

تَـطـاولَ مَـدُّ الليـلِ أَمْ بَعُـدَ المَسْرَى
سَـنَـتْـلـوكَ فـي إبـحـارِ آمـالِـنـا فَـجْـرا
ونَتْلـوكَ لِلشُّـطآنِ أَلـحـانَ عَـاشـقٍ
يَهيـمُ بهـا نَـهّـامُ أَرواحِـنـا خَـمْـرا

ونَحياكَ ما عِشْنا، فَضاءً مُطَرَّزاً
يُشِعُّ الدَّرارِي الزُّهْرَ والشمسَ والبدْرا
ونَهواكَ خَلفَ الغَيبِ لُطفاً ورَحمةً
نَشُدُّ بِكَ الأحداقَ والفِكْرَ والعُمْرَا
ونَدعُوكَ في أسْحارِ آهاتِنا التي
تُناجيكَ في مِحرابِ أكبادِنا الحَرَّى

***

وأنتَ بِعَينِ اللهِ تَستَقرِئُ الدُّنى
وتَرقبُ يَوماً في حَياةِ الوَرَى وِتْرا
أخَا الغَيْبِ ياتَسْبِيحَةَ العَرْشِ إنَّما
بَراكَ إلهُ العَرشِ مِنْ سِرِّهِ سِرّا
تَبارَكْتَ مَولُوداً تَجَلَّى دَلالةً
ونُوراً وبُرهاناً فَتَمَّتْ بِكَ البُشرَى
وهَشَّتْ لكَ الدُّنيا وقدْ شَفَّها الجَوَى
إلى وَجْهِكَ الوَضّاءِ ياقَبْسَةَ الزَّهْرا
وشامَتْكَ رُبّاناً خَبيراً مُظَفَّراً
سَيَعْبُرُ بالتّارِيخِ لِلضّفَّةِ الأُخرَى
فَمدَّتْ لكَ الأيّامَ وَعْداً مُجَنَّحاً
نِهايَتُهُ إشْراقُ طَلْعَتِكَ الغَرّا
وجِئْناكَ نَستَجلِيكَ وَحْياً ومَوْعِداً
وغَيثاً وإلْهاماً على مَسْرحِ الذِّكْرَى
نُذِلُّ بِكَ الأنواءَ في لُجَّةِ الدُّجى
لِيَمْزُقَ مِنها الصُّبْحُ أسْمالَها الحَمْرا

وَرِثْنا ثَباتَ النَخلِ في (خَطِّنا) التي
أَفاضَ عَليها اللّهُ أَلْطافَكُمْ غَمْرا[١]
ورَشَّ عليها غَيثَ (كعبةِ) عِلْمِهِ
فَلَقَّبها الماضُونَ بالنَّجَفِ الصُغْرَى[٢]
ثَبَتْنا ومازِلْنا.. أُباةً بِحُبِّكُمْ
نُجَذِّرُ في الأَجيالِ غَيْبَتَكَ الكُبْرى
ولَوْ مُدّتِ الأَنحاءُ جَمْراً على المَدَى
لَهانَ عَلينا فِيكَ أنْ نَطَأَ الجَمْرَا
فَنَمضِي وتَرْوينا الشُّمُوسُ حِكايَةً
إلى كُلِّ نَفسٍ ما أَحاطَتْ بِنا خُبرا
إلى كُلِّ نَفسٍ شَدَّها الوَهْنُ لِلثَّرَى
وأَرْخَتْ عليها مِنْ مَوارِيثِها سِتْرا
تَجُرُّ إلى عَلْياكَ رِجْلاً كَسِيحَةً
تُصَفِّدُها الأَوهامُ والخَوْفُ بِالأُخْرَى
وتَرْفُلُ في ذُلِّ الجُمودِ، ولَمْ تَشَأْ
لِتُصْبِحَ يَوماً في صَحائِفِكُمْ سَطْرا
وَناهِيكَ عَمَّنْ أَوْهَنَ الشَّيْبُ رَأْيَهُ
وخَطَّ أَبُو الأَرواحِ في دَرْبِهِ قَبْرا
تَعَصَّى ولَمْ يُقْلِعْ عَنِ الهَجْرِ فِكْرُهُ
إذا عُدَّ مَا تمليه أَوْهامُهُ فِكْرا!!
فَأَشْعَلَ لَوْ يَدْرِي فتيلاً مُؤَقَّتاً
مِنَ الفُرْقَةِ الرَّعناءِ يَنْسِفُ ماإخضرّا

(١) يقصد الشاعر مدينته مدينة الخط، المدقق.
(٢) كلمة (كعبة) لم تكن موجودة في الأصل، فأضفناها ليستقيم الوزن، المدقق.

أَخا الغَيبِ ياشَمساً تَهامَتْ مَشارِقاً
فَأَسْرَجتِ التَّأييدَ والفَتحَ والنَّصرا
تُضيءُ بِوَهجِ العِشقِ أَرواحَنا التي
يُلِحُّ عليها الوَجدُ يَعصِرُها عَصْرا
وتَغمُرُ جَدْبَ العُمْرِ مُزناً مُبارَكاً
يُحيلُ قِفارَ البِيدِ أَوْدِيَةً خَضْرا
ويا أَيُّها الرَّيّانُ حُبّاً ورَأْفَةً
تَجُودُ بِها طَوْراً وتَدْعُو بِها طَوْرا
تَدَفَّقْ بِأَرْضِ الرافِدَيْنِ مَنابِعاً
مِنَ النَّصرِ حَتَّى يَزدَهِي وَطَناً حُرّا
فَقدْ ضاقَ بِالإرهابِ ذَرعاً، وأَنْشَبَتْ
ضِباعُ الرَّدَى في قَلْبِهِ النابَ والظُّفْرا
ومَزَّقَهُ الشُّذَّاذُ نَهباً وفِتْنَةً
فَمِنْ غاصِبٍ شَطْراً ومِنْ حاقِدٍ شَطْرا
رِفاقٌ ومَأْجُورونَ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ
تَبَنَّوا لهمْ في كُلِّ مَزبَلَةٍ وَكْرا
ومِنْ خَلفِهِمْ أَيْدٍ تَلَظَّتْ عَداوَةً
فَكَمْ دَمَّرَتْ جِسْراً وكَمْ فَجَّرتْ بِئْرا
فَهُمْ كالدُّمَى الشَّوهاءِ في كَفِّ أَهْوَجٍ
يُبَرمِجُها حِقْداً ويَنْسِفُها غَدْرا
أَناخَتْ على قُطرٍ تَشَظَّى نَوائِباً
وصَبَّ عليهِ الشَّرُّ طُغْيانَهُ قَطْرا
لَهُ اللّهُ مَوْؤُوداً مِنَ البَعْثِ أَمْسُهُ
وتابُوتُهُ نَهباً وأَوْداجُهُ تُفْرَى

فَصَبراً عِـــراقَ الــرافِـدَيْــنِ وإنْ دَجَــتْ
لَياليكَ إنّ الصُّـبْحَ غَـدْ لـكَ السُّـيرا
إلــى نَـجَـــفٍ زاهٍ بِـــأكْـنــافِ حَـيْـدَرٍ
تَسَنَّمَ هـامَ المَجْـدِ واحتضَنَ "الصَّدْرا"
حَـنـانَـيْـكَ! لا تَـقْـنَـطْ.. فَيا رُبَّ رَحْـمَـةٍ
تَـــرِفُّ على عُسْـرٍ فَتَنْسَـخُهُ يُسْـرَا
وسَـــرِّحْ بُــــراقَ الـطَّـرْفِ تِـلْـقـاءَ جَـنَّـةٍ
أفـاضَ عليْهـا اللّـهُ مايُشْـبِهُ السِّـحْرا
جَنُوبِيَّـةُ الأَشْـــذاءِ هَـامَــتْ بِسَـيِّدٍ
فَأَمْهرَهـا القُـرآنَ والرّايَـةَ الصَّـفْرا
وخـاصَـــرَهـا عِشْـقاً بِـلَـوْنِ انتِفاضَةٍ
وأَهْــدى لَهـا عِقْـداً سَـــواعِـدَهُ السُّمْرا
رآهُـــم حُسَـيْنِيِّينَ بَـأسـاً وعَـزمَـةً
ونُبْـلاً فَلَـمْ يَجعلْ لَهُـمْ دُونَـهـا سِتْرا
على نَهْـجِ «عبّـاسٍ» تَبــارَوْا مَشاعِلاً
وَمِنْ صَبْرِ مُوسَى الصَّدْرِ قَدْ قَهرُوا الصَّبْرا
فَماسَتْ بِهِمْ زَهْــواً وقَـدْ أَحْـدَقُـوا بِها
يَـصُـدُّونَ بــالأَرواحِ عـنْ خِـدْرِهـا الشَّرّا
وَخَـــاضَ بِهـمْ هَـــوْلاً أَقَـــلُّ اسْـــوِدادِهِ
بِـأَنْ تُـضْـرَمَ الأَحــداقُ مِـنْ فَـــزَعٍ جَمْرا
يُـواجِـــهُ بِالفِتْيـانِ سَـــيْـلاً مُدَجَّجاً
تَنَمَّـرَ والشَّـيْطانُ يَـدْعَـمُـهُ جَهْرا
ولـكِـنَّــهُ الإيــمــانُ والــعَـــزْمُ والـنُّـهَـى
ووَهْـجُ إمـامِ العصْرِ فـي حالِكِ المَسْرَى

فَلَقَّنَهُمْ دَرْساً مَدَى الدَّهْرِ خالِداً
وزَفَّ إلى الأحْرارِ في العالَمِ النَّصْرا
وأَرْغَمَ عِرْنِينَ الطواغِيتِ ذِلَّةً
وَحَلَّقَ حِزْبُ اللهِ فَوْقَ المَدَى نَسْرا
لَكِ العارُ إسْرائِيلُ والخِزْيُ والرَّدَى
لقدْ عُدتِ من لُبْنانَ مُثْقَلَةً ذُعْرا
ويا دَوْلَةَ الأَصْفارِ شَعْباً وقادَةً
خَسِرْتِ رِهانَ الحَرْبِ فاحْتَضِني القَهْرا
فَها أنتِ تَسْتَجدينَ من سَيِّدِ الوغَى
وخَلْفَ كواليسٍ مُبادلةَ الأسْرَى!
وهَاهُمْ جِراءُ الحَرْبِ إثْرَ انهزامِهِمْ
يَظُنُّونَ أنَّ الحِزْبَ يَمْتَهِنُ السُّخْرا
وجَيْشُكِ مَسْكونٌ بِذُلِّ انْكِسارِهِ
وإنْ أَغْلَقَ الأَجْواءَ والبرَّ والبَحْرا
وَقُلْتِ: مَلَكْنا النَّهْرَ قَهْرًا وعُنْوَةً
وأنْتِ بِرَغْمِ القَصْفِ لَمْ تَطَئِي المَجْرَى
وقالَ الأمينُ الحُرُّ قَوْلا وَجَدْتِهِ
يقِيناً تَخُطُّ الوَعْدَ أَحْرُفُهُ الحَمْرا
سَنَخْلُقُ مِنْ "قَانا" انتِصاراً مُؤَزَّراً
ونَجْعَلُ دَبَّاباتِكُمْ عِبْرَةً / قَبْرا
وإنْ دُنِّسَتْ «شَبْعَا» بِأَقْدامِ بَغْيِكُمْ
فَسَوفَ تُرَوِّيها طَلائِعُنا طُهْرا
وإنْ عُدتُمُ عُدْنا.. لُيُوثاً نَرُدُّكُمْ
خَزايا على أعْقابِكُمْ مَرَّةً أُخْرَى

الثلاثاء: ١١/٨/١٤٢٧هـ

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص٤٧٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

جوهر العصمة

أشـرعـتُ حـبّـكِ فـي روحـي وتكويني
فـعـاد يُـبـحِـرُ عشقاً فـي شراييني
وعـاد يُـبـحـرُ مـوّالاً.. يـرفُّ على
نبـضِ الـفتـونِ فيغريـه ويغريني
يصغي إلـى هـزجِ الـنُّـهّـامِ ينـشُرُه
على الـعـروقِ بـأنـغـامِ الـتلاحيـنِ
حتى تـمـاوجَ فـي الأعـمـاقِ فانبجستْ
عـينُ الـحـياةِ تناغي قـالَـبَ الطينِ
تـعـرّفـتْ لـغـةُ الـصـلـصـالِ أحـرُفَـه
فـأينـعَ الـطـهـرُ بين الـكـافِ والـنـونِ
وأيـنـعَ الـحـبُّ أرواحـاً وأفـئـدةً
عـلـى ضـفـافِـكِ مـن نـورٍ ونـسـريـنِ
يـاروعـةَ الـحـسنِ في أبـهـى مظاهرِه
لـطـفـاً بـكـلِّ فـؤادٍ فـيـكِ مـفـتـونِ

ويقول في آخرها:

(زهـراءُ) إنّ غـداً يـبـدو لـنـاظـرِه
أشـدَّ فِـي الـقـربِ مـن كـلِّ الأحـايـيـنِ
ومَـشـرِقُ الفتحِ إرهـاصـاتُـه انكشفتْ
للعـارفـين بـأسـرارِ الـبراهـيـنِ
يـكـادُ يـنـشـقُّ صـبـحٌ.. شـمـسُ غُـرّتِـه
بـقـيّـةُ اللهِ مـن أبـرارِ يـاسـيـنِ

حتى إذا أرخَــــتِ الآفـــاقُ حُمرَتَها
على الـبـقـاعِ وضـــجَّ الـعـالَـمُ الـدّونـــي

تـنـفّـسَ الـعـالَـمُ الـعُـلْـويُّ عـــن أمـلٍ
مـــقـــدَّسٍ بـنـجـــاةِ الـكــــونِ مـقـرونِ

حـتـمـاً سـتـنـفـرجُ الأيـــامُ عـــن قـــدرٍ
فـرسـانُـه فـي الـوغـى شُـــمُّ العرانينِ

روحُ الـنـبــــوّةِ مـعـقـودٌ بـرايـتِـــه الــ
ـفـتـحُ الـمـبـــينُ بـإعـــزازٍ وتمكينِ

مـــن قـلـبِ مـكّـةَ يـزهـو الـوحـيُ ثانيةً
يـــا كـعـبـةَ اللهِ هـــذا كـعـبـةُ الـديـنِ

يوم الجمعة: ١٤/٦/١٤٢٨هـ

* * *

حسين كاظم الخليفة

الشاعر السيد حسين بن السيد كاظم بن السيد محمد علي الخليفة، ولد سنة ١٣٨٧هـ، أحسائي الأصل مقيم في سيهات، وهو توأم أخيه الشاعر السيد حسن (ج٢ ص ١٧٩).

من انتاجاته:

- مصطفى جمال الدين شاعراً، رسالة ماجستير.
- لساناً وشفتين، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسن.
- تحته كنزٌ لهما، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسن.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصد السابق ج٢ ص١٨٨، أخذها من كتاب: الإمام المهدي، حقيقة وجوده ص ٣١٣.

كشف الانتظار

رأيتُكَ أجلى والمدى موحشٌ قفرُ
تضاحكَ فيه الشوكُ والحنظلُ المرُّ
ففي ساحةٍ لَم ينجبوك كأنما
سيُخبرُهمْ جبريلُ ما اليومُ ما الشهرُ

وفـــي جـهـــةٍ لَـم يُـنـكِـروك وإنـمـا
بتسويفِهم إيـــاكَ أن تَـظـهـرَ الـنُّـكـرُ
كـــأن لَـم يَـــرِدْ أنّ الـظـهـورَ مباغتٌ
ليسترجعَ التمهيدُ مـا أفـسـدَ الـدهـرُ
كـــأنَّ، ومـا للمرجئين سـوى الـدُّنـى
وقـد رجـمـوا الغيبَ، الــولادةَ فاغترُّوا
ومـثـلُـهـمُ مـــن سـوّفـوا جـرم كلِّهم
بـــأن قتلوا التحفيز، مـولاهـمُ الكفرُ
أرادوهـــا دَنـيّـــاً مـا انـتـظـــارُ إمامِهم
بمُستعذَبٍ والــديـنُ ماشعشعَ التبرُ
أرادوا، ولـكـنّ الـمـريـديـنَ عدلَكم
قـلـيـلـون عَـــدّاً فـــي مـودّتـكـم كُـثـرُ
تـــوزّعَ فـــي الآفـــاق لـكـنَّ هَـديَـكـم
يـوحِّـدُ - والـفـرقـانُ - مـا جمعَ الشّرُّ
يُـــعِـــدّون مــا اسـطـاعـوا لـلـقـيـاكـمُ به
وقـد يكشفُ الإعـــدادُ مـا خـبّـأ الـدهـرُ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٠١، أخذها عن كتاب: الإمام المهدي ص٣٠٩.

لهجة الانتظار

أيـهـا الـنـاسُ هــل تـلـومـون صدقي
وصـريـحـي مُـشـعـشِـعـاً فـــي الأمـاسـي
مــا أنـــا الـبـغـيُ طـائـفـاً حــول عجلٍ
لا ولا الـسـامـريّ أخـشـى مَساسي

لهجتي لهجةُ النسيمِ عليلاً
ولساني ينمُّ عن إحساسي
وانتظاري يصحُّ في نبذيَ النبـ
ـذَ على النهجِ لا بنبذِ أقاسي
لأرى الأرضَ أخصبتْ بعد جدبٍ
تشربُ الغيثَ نشوةً كالنُّؤاسي
فمقامي بأن أكون شهيداً
أتزكّى من دسّةِ الأحلاسِ
أنا جزءُ الطباقِ في الملأِ الأعـ
ـلى وثوبي مُطهَّرٌ من جِناسِ
لا أماري ولا أداهن خوفاً
مُدهِنُ الناسِ مُثقَلُ الوسواسِ
لحظةُ الحبِّ حين تصدقُ تأبى
أن تلظّى أسيرةَ الخنّاسِ
كلُّ صمتٍ بُعَيدَ أن يلحظَ الحقـ
ـقَّ مَهيماً كنظرةِ الاختلاسِ
والذي يُرزَقُ المَعينَ من الما
ءِ فترتيبُ غُسلِه ارتماسي
لا يجوز القياسُ في لغة الفقـ
ـهِ وفي العِشقِ مذهبٌ للقياسِ
قد تحمّستُ للهدى مهدويّاً
لستُ أهوى التلوُّنَ الدبلوماسي

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٦٧، نقلاً عن كتاب: الإمام المهدي ص ٣٠٣.

وحي الانتظار

صدقُ المحبةِ للحبيبِ وِصالُه
والصدقُ أصدقُ أن تُرى أحوالُه
فإذا قسا الحلّيُّ في استنهاضِه
فتدَلُّلٌ والناظرون عِيالُه
هي شطحةٌ في الودِّ لاتنتابُ مَن
ألهاهُ عن سِفرِ العدالةِ مالُه
قد يُشغِلُ الخدُّ ابنَ عُشّاقِ المَها
ويحيلُه عِهنَ النوافِشِ خالُه
ولقد شُغِلتُ بأن تكون جميلةً
ويظلُّ يغمرُنا الوجودُ جمالُه
أستوحي يابنَ العسكريِّ إرادةً
ما كلُّ مُنتكِسٍ تشتّتَ بالُه
وأقولُ لِلاّهينَ مالُغةُ الأسى
بمصيبةٍ ومصيبةٌ أغلالُه
فإلى متى هذا التباكي ضحكةٌ
حتى البُكا شغفاً تغيّرَ حالُه

* * *

وأخذت الأبيات التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٢٨، نقلاً عن كتاب: الإمام المهدي ص ٣٠٦، كجزء من قصيدة.

سباحة الانتظار

أذوب بأهل البيت ماذاب عنهمُ
بنارِ خميسٍ مارقون وأعوانُ
أُروِّضُ في وضعٍ نفوساً تضعضعتْ
سواها سِقاها حَنتمُ اليأسِ قطرانُ
ونألفُ أنّا صابرون ونتّقي
لظى إلفةِ الوضعِ الذي اعتادَ غلفانُ
بإخمادها ماحرُّها وزفيرُها
وواحدُنا في شِرعةِ اللهِ بردانُ
ويرجعُ بالخفّينِ إبليسُ آيساً
وما اصطادَ من أبناءِ آدمَ لا كانوا
ولا كان فقةٌ بالهزيمةِ مرهَقٌ
يراوحُ في مرساهُ يُزبِدُ حيرانُ
يحاولُ قتلَ الرفضِ فينا وفطرةً
منوَّرةً مادام للهِ عِبدانُ
وفينا كتابُ اللهِ والعترةُ التي
لها خضعَ السيفانِ عمروٌ ونعمانُ
كثيرون مذ آبتْ برهطٍ ذليلةً
عن الآلِ هبّوا للتباهُلِ نجرانُ
تكسّرتِ الأقلامُ عاجتْ عليهمُ
وعاجوا يصيدونَ الردى وهو ختلانُ

سـعـادتُـنـا إذ نـقـتـدي بـــذوي العبا
إلـى مـــن بـــه شـعَّ الـمـبـارَكُ شعبانُ
بـتـمـهـيـدِنـا نـرتـادُ ديـنـاً بـنـورِه
يـحـفِّـزُنـا، كـفـءُ الـنـيـابـةِ أكـوانُ
نـحـاولُ عِـزّاً أو نـحـوزُ شـهـادةً
بـغـيرهـمـا الإيـمـانُ لـفـظٌ وعـنـوانُ

***

وله القصيدة التالية من الشعر الحر، أخذت من المصدر السابق ج٣ ص ١٠٨، أخذها من كتاب: الإمام المهدي ص ٣١٨.

رحلة الانتظار

أؤمنُ حتى لو كان الدربُ إليكَ دهورا
وكما ظلّ يُسوِّفُه نفرٌ
هل كُشِفَ الغيبُ؟!
أؤمنُ أن التمهيدَ يدلُّ عليهِ
يُمسكُهُ أن ينأى أكثر
يجعلُ هرولةَ الوجعِ النازفِ نحو الحتفِ
رياحاً تقتحمُ الغدرَ
يُصيِّرُها داووداً
يقصفُ بالحجرِ الطائرِ جالوتاً
يلوي حول رقاب الجالوتيِّينَ السيفَ
ويجعلُ إيماني أكثر:
أنّ الرحلةَ من رحلةِ نوحٍ في الطوفانِ

إلى موسى تلتهمُ السحرَ
إلى جِنِّ سليمانَ
إلى يحيى ينهضُ من دمِه
يقطعُ في أفئدةِ هاماتِ الخشيةِ
تنحسرُ الأسطورةُ عن وجهِ الطاغوتِ
إلى عيسى لم يقتله الحقد الإسرائيليُّ ولا أدركَه الصلبُ
يطوفُ بسامقِ نورِ الكعبةِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١٠٩، أخذها من كتاب:الإمام المهدي ص ٣٢٣.

نجوم الانتظار

من لا يحملُ همَّ التغييرِ
يناوئُ من يحملُ همَّ التغييرْ
ويبدِّدُ طاقته في تكريسِ التطييفْ
يغالي في رفع دعاةٍ متأسّينْ
يتعنّتُ في إطلاق فتاوى التكليف الفردي
يتنطّعُ حتى تستوحشَ منه الفطرةُ
يتعبقرُ في الصّدِّ
صورتُه واحدةٌ في عمق التاريخِ
وإلى اليومِ
وفي التصنيفْ

كالأفعى في اللدغِ وفي الملمسْ
في ضحكةِ لحيتِه يتقدّسْ
آيتُه أن لايتوخّى تغييرَ العالمِ
ويناوئُ من يتوخّاهُ
قاتله اللهُ عظيمَ الإثمِ
قاتله اللهُ
والعبرةُ حين الرميِ بتسديدِ السهمِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١١٠، أخذها من كتاب:الإمام المهدي ص ٣٢٦.

فتح الانتظار

أعيشُ أحيا ذلك البقاءْ
مازلتُ أهوى باسمِه الحياةْ
مازلتُ لولاه لتُقتُ الموتَ
ولم يزل يعبق فيَّ النوزْ
يلفُّني
يقتلُ فيَّ اليأسَ والنفاقَ والفجوزْ
يحدو بناقتي
ولا يتركُها تنوخْ
يملؤني حضوزْ
مثلَ حضورِ جدّتي

أرهقها الزمانُ.. شابتْ
ولم يشبْ بعينيها دعاءُ العهدِ
تتلوه حتى جاءها اليقينْ
يا صوتَ جدّتي وأمّي
ذلك الحنينْ
يجعلني أهوى.. ولا أهوى انتظارَ الموتْ
صوتٌ يسلّيني فأنسى وطأةَ الدهورْ
أجتثُّ أدرانَ الخنوعْ
أعشقُ الرجوعْ
إلى صليلٍ حيث يغدو زيدي القتيلْ
دمي الذي يسبحُ فيه زورقُ الأملْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١١١ـ١١٣، أخذها من ديوان: لساناً وشفتين: ص ٣٢ـ٣٥.

نشيد الانتظار

هذا الدمُ المسفوكُ
يرسمُ في عيونِكَ حُبَّهُ
هذا الدمُ المسفوكُ يرقصُ في يديك
هذا الدمُ المسفوكُ
يرسم في يديك العشقَ بيعهْ
وهواكَ سافرَ في عروقِه

سرمدِيّاً.. عبّهُ
وطفت على أمواجِه تسعى لنورِكَ
ألفُ شمعة
ورَحى الزمانِ
تدورُ تطحنُ أضلُعَ الشِّلوِ الأخيرْ
وتَهشَّمَ القطبُ المعرَّقُ في أيادي الدائرينْ
فهوى رماداً فيه من عرقِ المخالبِ والنَّتَنْ
أثرٌ، وآثارُ الأضالِعِ ياسمينْ
حملتها أنسامُ الرياحِ تشمُّها.. ومتى تشاءْ
هي نشوةُ الراحِ العتيقةِ
وهي عودٌ من بخورْ
لعبَ الأُوارُ بها فغيّبَها الأنينْ
فاستيقظتْ
ويداكَ تنشرُها عبيراً من ولاءْ

***

ووراءَ تلك الريحِ
أفئدةٌ مجنّحَةٌ تطيرْ
خلعتْ جسومَها للمخالبِ والزّبدْ
وتألّفتْ سِرباً
يشقُّ طريقَه نحو الأبدْ
هي لم تعد عمياءَ ـ مذ خلعتْ جسومَها ـ لاتراكْ
عرفتْ طريقَ الوردِ فامتعضَ الخريفْ

فتحجّرتْ في نبتة الزقّومِ موعظةُ الدنس
وتعرّت الأوراقُ من شجرِ البطانةِ
مات ساقيها بأحماضِ السلس
وسرى لمنبعِه النجيعُ
فلم يعدْ يشكو الوهنْ
فتراقصَ الدمُ في ترابكَ.. والقلوبْ
في راحتيكَ غفتْ
يناغيها الغدير

* * *

ويغرّدُ الدمُ حين أدركَ دربَهُ
ولّى زمانُ الكبتِ مذ بُعِجَ الخريفْ
ولّى.. وجعجعةُ الرّحى مثلُ الخريفْ
فارفعْ عن القطبِ المهشَّمِ يا أبا جهلٍ يديكْ
واغرُبْ
فكلُّ الرملُ أجّجَه الإباءْ
والرملُ والدمُ والأزاهرُ والقلوبْ
كفروا بفقه الشايِ
والرُّزِّ الملوّنِ والدجاجْ
كفروا بفقه الاستكانةِ
فتساقطتْ كلُّ اللّحى كالثلجِ من أبراجِ عاجْ
والمرجفون تنافروا
يبكون حظَّهُمُ كما تبكي النّعاجْ

وتحوّلَ الحجرُ الذي ألقمتَه حجراً حمامةْ
طارتْ تحلّقُ في سماءِ الانتظارْ
تشدو لكي يهتزَّ إسرافيلُ من طربٍ
يثورْ
ويهمُّ يعزفُ من جديدٍ لحنَه فجراً
لينطلقَ القطارْ
هي هكذا
بثّتْ أهازيجَ انتظارها في النجومْ
ليبثَّ إسرافيلُ في صُورِ الهوى
نغمَ القدومْ
فتموتَ في جذعِ السقيفةِ
كلُّ ذرّاتِ السديمْ
وتطوّقَ الحجرَ المقدَّسَ
والمنائرَ
والحطيمْ
وتشعَّ في الآفاقِ أنوارُ الهدايةِ والإمامةْ
هو هكذا أضحى نشيدُ الانتظارْ
وهكذا
أضحتْ تغنّيهِ الحمامةْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١١٤، أخذها من ديوان: لساناً وشفتين ص ٤٠ـ٤١.

غريب الانتظار

في خضمِّ الترَهبُنِ بين المحاريبِ والأقبيةْ
في لزوم الصوامعِ دهراً
في ارتداءِ المهانةِ زهداً
في انتظارٍ يعزِّزُ سطوَ الطغاةْ
يصادِرُ حريّةَ المؤمنينْ
يسلبُ أرزاقَهم، كلَّ ثرواتِهمْ
يُصيِّرُ أرواحَهم في أيادي العلوجْ
بزغتْ في خضمِّ الترهبُنِ شمسُ الغريبْ
جاءَ يقلبُ مُنقلَبَ الضعفِ والمسكنةْ
حاملاً عِزَّ إسلامِه
كانساً ذِلّةً مُنتِنَةْ
طائفاً في الديارِ يردِّدُ أنشودةً
لانتظارٍ عجيبْ
لانتظارٍ يعيدُ العلُوَّ الإلهيَّ
من سِمةِ الالتزامْ
يذيقُ الملايينَ طعمَ التديُّنِ حلواً
يملكون البلادَ.. الجبالَ.. المنابعَ
ثرواتِهمْ والسهولْ

فيدفعُهم شوقُهم لانتظارِ الإمامْ
يُعِدّون مااسطاعوا من قوّةٍ
ورباطِ الخيولْ

* * *

حسين شبيب آل شبيب

المرحوم الخطيب الشاعر حسين بن شبيب بن محمد بن علي آل شبيب، ولد في حدود سنة ١٢٩٧هـ في بلدة أم الحمام، وتوفي في ١٣٦٩/٢/٢٩هـ.

تلقى تعليمه الأولي في كُتّاب الحاج يوسف المعلم وغيره من معلمي بلده، درس شيئاً من العربية عند الشيخ حسن علي البدر.

يعد من أبرز الخطباء في وقته، وهو من الشعراء المكثرين، وشعره الحسيني-لاسيما الشعبي- ذائعٌ ومشتهرٌ عند خطباء المنطقة، وقد طبع في جزأين: فصيح وشعبي.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٢، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص١١١ـ ١١٢، أخذها من ديوان الشاعر ج١ ص ٣٥ ـ ٣٧:

أثِرْ نَقعَها

متى يابنَ خيرِ الخلقِ ينشرحُ الصدرُ
بطلعتكَ الغـرّا وينكشفُ الضُّـرُّ
وتـرجـعُ هاتيكَ الليالي التي بها
سُـعدنا وفيها بالهدى أشرقَ البدرُ

أثـر نـقـعَـهـا وانـهـض بـعـزمٍ وهـمّـةٍ
يضيقُ على الأعـدا بها البرُّ والبحرُ
بـكـلِّ هِـزَبـرٍ مـن ذؤابـةِ هـاشـم
وآسـادِ غِـيـلٍ شأنـهـا الـمـجـدُ والفخرُ
نـهـوضـاً فـقـد طـالـت حـبـالُ عـواتـقٍ
فـلا صبرَ يـابـنَ المصطفى نفذ الصبرُ
أتغضي كـأن لَـم تـدرِ مـا صنعَ العدى
ومـا مـنـهـمُ لاقـاه آبـاؤكَ الـغُـرُّ
أبـادوهـمُ سُـمّـاً وقـتـلاً وغِـيـلـةً
ومـا الضيمُ إلاّ أن يُـرى دمـكُـمْ هـدرُ(١)
تـبـصّـرتُ فـي شـرقِ الـبـلادِ وغـربِـهـا
فـمـا بـقـعـةٌ إلاّ وفـيـهـا لـكـمْ قـبرُ
فـمـا بـيـن مَـسـمـومٍ وبـيـن مُـشـرَّدٍ
وبـيـن قـتـيـلٍ وزّعـت لـحـمَـه الـبُـتْـرُ
ومـا بين مـطـروحٍ على وهَـجِ الثرى
ومـن دمِـه تُـروى الأسـنّـةُ والسُّمرُ
وإن أنـسَ لا أنـسى حـبـيـبَ محمّدٍ
غـداةَ على علياه قـد صعد الشّمرُ
وداسَ عـلـى صـدر الـعـلـوم بنعلِهِ
فـلـلّـهِ مـن كـسـرٍ ولـيـس لـه جبرُ
وبـات عـلـى حـرِّ الـصـعـيـدِ مـعـفّـرا
ثـلاثـاً بـلا غـسـلٍ ولـيـس لـه قـبـرُ

---

(١) (هدرُ) مفعول لكلمة (يُرى)، وبالتالي فحقُّها أن تنصب، وضمها تبعاً للقافية خطأٌ جسيم بحق اللغة، وكان بإمكان الشاعر التخلص من هذه المشكلة، لو قال: (تَرَوا) بدل (يُرى)، ولعل الخطأ من الطباعة وليس من الشاعر ﷺ، المدقق.

عـلـى كـلِّ فـردٍ منهـمُ تـنسـجُ الصَّبا
وتـكـسـوه مـن أوداجِـه حُـلَـلٌ حُـمـرُ

(أُخَـيْـلَـةٌ) كالشمس في أفـقِ السما
هوتْ وبها قد حفّتِ الأنجمُ الزُّهرُ[1]

عـلـيٌّ وعـبـاسٌ وعـونٌ وقـاسـمٌ
أُسـودٌ إليهم ينتمي المجدُ والفخرُ

وأقـمـارُ تِـمٍّ مـن لُـؤَيٍّ وغـالـبٍ
رجـالٌ إذا صالوا بهم يحصلُ النصرُ

وإن أنسَ لا أنسى فـرارَ نسائكم
عشيّةَ بالنيرانِ قد أُضرِمَ الخِدرُ

فـهـاجـتْ ببيداءِ الطفوفِ كأنها
حَمامٌ على الأوكـارِ حامَ بها الصقرُ

تـحـومُ عـلـى أجـسـادِ فـتـيـةِ قـومِـهـا
ولـيـس لـهـا حـامٍ ولـيـس لـهـا سِـتـرُ

تـنـاديـهـمُ: قـومـوا فـهـذي نـسـاؤكـمْ
يُـسـلِّـبُـهـا شِـمـرٌ ويـحـدو بـهـا زَجـرُ

يـعـزُّ عـلـيـكـم لـو تَـرَوهـا حـواسـراً
وقـد سُـلِّـبَـتْ منها المقانعُ والأُزُرُ

أليس بكم لمّا سـرتْ مَـرَّ ظعنُها؟
وعـجّـتْ عجيجاً منه ينصدعُ الصخرُ

***

(١) هكذا وردت (أخيله) والتشكيل من عندي حسبما يتطلّبُ الوزن، ولا أدري إن كانت صحيحة، أو أنها (أُخَيلةٌ) أو سوى ذلك، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية من: ديوان الشبيب ج١ ص ٤٣ـ٤٥:

يا فرج الله

يـا فـرجَ الـلّـه وروحَ الـوجـودْ
يـا بـنَ عـلـيٍّ طـال مـنـكَ الـصـدودْ
ضـاق بـنـا الأمـرُ ولا مـلـجـأ
سـواكَ والـقـوم تـمـدُّوا الـحـدودْ[1]
تـهـضّـمـونـا واسـتـخـفّـوا بـنـا
جـهـراً وسـامـونـا مـسـامَ الـقـرودْ
وأجـمـعـوا بـغـيـاً عـلـى ظلمنا
وصـيّـرونـا بـيـنـهـم كـالـيـهـودْ
فـقـمْ تَـلافـانـا فـأيّـامُـنـا
غـدتْ بـمـا نلقى مـن الـضّـيـمِ سُـودْ
يـا عَـمَـدَ الـديـنِ وتـاجَ الـهـدى
ومـأمـنَ الـلّاجـي وغـيـظَ الـحـسـودْ
يـا فـرجَ اللهِ أتِـسْ نَـفْـعَـهـا
يـا مـن بـه الـديـنُ جـديـداً يـعـودْ
إن لـم تُـغِـثـنـا فـلـمـن نلتجي
ومـن إلـيـه يـا بـن طـه نـلـوذْ
أمـا تـرى مـا صـنـع الـقـوم في
بـني الـنـبـي الـهـادي فـمـاذا الـقـعـودْ

(١) الأصل أن تكون (تعدّوا) بفتح الدال المشددة، وعندئذ ينبغي تحريك الواو بالضم لالتقاء الساكنين، فيختل وزن البيت، وللخروج من هذا الإشكال تم ضم الدال المشدّدة، المدقق.

قـــد مـــلأوا الأرضَ بـأجـداثـكـم
وغـــادروا أشـيـاخـكـم فـي الـلـحـودْ
وأعـــظـــمُ الـخـطـبِ وأدهـــى شـجـىً
لـهـيـبُ ذكـــراه يـذيـــبُ الـكُـبـودْ
يـصـبـحُ أعـــــداؤكَ فـــي مـأمـنٍ
بـــلا حَـــذارٍ و(يَـبـيـتـوا) رُقـــودْ[1]
و(يـــغـــدُ) هـــدراً دمُـكـم فـي الـعـدى
يـابـنَ عـلـيٍ والـمـواضـي شـهـودْ[2]
مـتـى نـــرى وجـهـكَ يـــا ضَـيـاً لنا
كـأنـــه الـبـــدرُ بـبـرجِ الـسـعـودْ
مـــتـى نـــرى الـرايـــةَ مـنـشـورةً
تـحـفُّـهـا مـــن آلِ فـهـرٍ أُســـودْ
مـــتـى نـــرى خـيـلـكَ مـسـروجـةً
لـهـــا دَويٌّ كـــــدَويِّ الـرُّعـــودْ
مـتـى نـــرى بِـيـضَـكَ مـشـحـوذةً
تَـحـطِـمُ فـي الـقـومِ كـذاتِ الـوَقـودْ
مـتـى نـــرى عُـلـبَ بـنـي غـالـبٍ
تـصـيـحُ بـالـثـــار أمـــامَ الـجـنـودْ
أتـنـسَ حَـــزقَ الـبـيـتِ أم عـصـرَهـم
أُمَّـــكَ بـالـبـاب ولـطـمَ الـخـدودْ[3]

(١) لا مبرر لحذف نون جمع المذكر السالم (يبيتون)، سوى مراعاة الوزن على حساب قواعد اللغة العربية، وهذا غير جائز، المدقق.

(٢) حذف الواو من كلمة (يغدو) لامبرر له سوى مراعاة الوزن على حساب قواعد اللغة العربية، وهذا غير جائز، المدقق.

(٣) لا يوجد مبرر لحذف حرف العلة من كلمة (أتنسى)، سوى مراعاة الوزن، سواء في هذا البيت أو الأبيات التالية، المدقق.

أتنسَ كَسْرَ الضِّلعِ والسوطَ مذْ
لاحَ على هاماسِاتِها والزُّنودْ
أتنسَ لما قَتلوا محسناً
وكَتَّفوا حيدرةً بالبُنودْ
أتنسَ لما أخرجوا حيدراً
يقادُ بالحبلِ لرجسٍ عَنودْ
أتنسَ لما فلقوا هامَه
وهو إلى اللّه يطيلُ السجودْ
أتنسَ لما قتلوا المجتبى
بشربةِ السُّمِّ بقايا ثمودْ
ومركزَ الحزنِ وأُمَّ البَلا
وموضعَ الحزنِ ليومِ الخلودْ
واقعةَ الطَّفِّ التي كم بها
لآلِ طه عُفِّرَتْ من خدودْ
وكم بها باتَ أخو نجدةٍ
مُبَضَّعَ الجسمِ قطيعَ الزنودْ
وضيغمٍ خَرَّ على عَفرِها
مُنفطرَ الهامِ بحَدِّ العمودْ
وكم رضيعٍ لبني فاطمٍ
بنبلةٍ خَرَّ صريعاً يجودْ
وكم حَصانٍ من خِبا صَونِها
بدتْ ولا كافلٌ عنها يذودْ
حاسرةَ الوجهِ بلا ساترٍ
ليستْ ترى من في حِماهُ تلوذْ

***

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه ج١ ص٤٨ـ٥٠:

فدتك أرواح مواليك

متى الإمـا يابنَ خيرِ الأنـام
تثيرُ في الحربِ عَجاجَ القَتامْ
وتنشرُ الرايةَ من طَيِّها
وتكشفُ الهمَّ وتشفي السَّقامْ
وتَجمعُ الجمعَ وتَجلي الصَّدا
وتكشفُ الكربَ وتجلو الظلامْ
وتُرجفُ الأعداءَ في غارةٍ
يُريعُهم منكَ بريقُ الحسامْ
وتوردُ القومَ حياضَ الرّدى
وتُغمِدُ البِيضَ بنحرٍ وهامْ
وتهدمُ الشركَ وتُفني العِدى
ويصبحُ الدينُ رفيعَ الدعامْ
فدتكَ أرواحُ مواليكَ قُمْ
وعاجلِ الأعداءَ بالانتقامْ
ألا ترانا بين أيدي العِدى
مثلَ فِراخِ الطيرِ بين السهامْ
يُجرِّعونا غُصَصَ الابتِلا
ومالُنا يستلموه استلامْ[1]

---

(١) لامبرر لحذف نون كلمة (يستلمونه)، سوى التضحية بقواعد العربية من أجل الوزن، وهذا كثير في شعر شاعرنا، المدقق.

لا يرقُبوا إلاًّ ولا ذِمّةً
فينا ولا يرعَوا إلينا ذِمامْ
فكيف تُغضي يابنَ خيرِ الورى
إلى متى صبرُك يابنَ الكرامْ
أتنسَ حرقَ البابِ أم عَصرَهم
أُمَّك ظلماً والبلايا عِظامْ[1]
أتنسَ إسقاطَهم حَملَها
أتنسَ لطمَ الخَدِّ والازدِحامْ
عليها في الدار بلا إذنِها
أبعدَ هذا يابنَ طه تنامْ
أتنسَ لما كَسَروا ضِلعَها
وفَيأَها مذ جعلوه اقتسامْ
أتنسَ لما أَسَروا حيدراً
وأخرجوه صاغراً مُستَضامْ
أتنسَ لما أوقفوه على
رأسِ دَعِيِّ الأصلِ أشقى الأنامْ
أتنسَ لما فلقوا هامَه
بصارمِ السيفِ بشهرِ الصيامْ
أتنسَ لما قتلوا المجتبى
مذ جعلوا السُّمَّ له في الطعامْ
فعالجَ الكربَ إلى أن قضى
مُنفطرَ القلبِ وذاقَ الحِمامْ

(١) وهاهو في هذا البيت والأبيات التي بعده يكرر ـ كما فعل في قصيدة سابقة ـ حذف حرف العلة من كلمة (أتنسى) بدون أي مبرر سوى مراعاة الوزن على حساب قواعد اللغة، المدقق.

وأعظمُ الخطبِ مصابٌ له
يشيبُ رأسُ الطفلِ قبلَ الفطامْ
واقعةُ الطفِّ وما قد جرى
فيها من السَّبيِ وحرقِ الخيامْ
وقتلِ فتيانِ بني هاشم
بجانبِ الماءِ لم يبلُّوا أوامْ
قَتلُ حسينٍ قَتلُ إخوانِه
قَتلُ بنيه قَتلُ صحبٍ كرامْ
فلو تراهم فوق وجهِ الثرى
كلُّ فتىً يشبه بدرَ التمامْ
ولو ترى جدّكَ ما بينهم
مُنعفِرَ الخدِّ هشيمَ العظامْ

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ١١٢ـ١١٣، أخذها من ديوان الشبيب ج١ ص ٥٠ ـ ٥٢.

يوم حاطت بحسينٍ عصبةٌ

يابنَ طه طال منا الانتظارْ
واصطلينا من لهيب الوجدِ نارْ
قم فديناكَ فقد أمسى الهدى
مستجيراً بكَ يا حامي الجوارْ
فمتى نسمعُ في أفقِ السّما
صارخَ الحقِّ ينادي: ألبدارْ؟
ومتى تخفقُ أعلامُكَ في
فئةٍ من آلِ فهرٍ ونزارْ؟

أوَ مـا تـعـلـمُ مـا حـلَّ بكم
بـعـد طـه مـن عـظـيـمِ الانـكـسـارْ؟

أيَّ فـردٍ بـايـعـوه بـعـده!
أيَّ بـابٍ أحـرقـوه! أيَّ دارْ!

بـنـتُ مَـنْ بَـضـعـةُ مَـن زوجـةُ مَـن؟
أمُّ مَـن قـد عـصـروهـا بـالـجـدار؟

مـتـنُ مَـن آلـمَـه الـسـوطُ؟ ومَـن؟
يـدُهـا صـار لـهـا الـسـوطُ سِـوارْ؟

حـمـلُ مَـن قـد أسـقـطـوه؟ طـفـلُ مَـن
قـتـلـوه؟ دمُ مَـن راحَ جُـبـارْ؟

ضـلـعُ مَـنْ قـد كـسـروه عـلـنـاً؟
قـلـبَ مَـن آلَـمَ ذاك الانـكـسـارْ؟

خـدُّ مَـن قـد لـطـمـوه؟ عـيـنُ مَـن؟
كـفُّ مَـن أثّـرَ فـيـه الاحـمـرارْ؟

بـيـتُ مَـنْ قـد فـتّـشـوه؟ رأسُ مَـن
نـظـروهـا وهـي مـن غـيـرِ خِـمـارْ؟

عـنـقُ مَـن طـوّقـوه الـحـبـلَ؟ ومَـن
أخـرجـوه (يـسـحـبـوه) بـالـصَّـغـارْ؟(١)

أخـرجـوه ضـارعـاً لـهـفـي لـه
وعـلـيـه ضـابـحُ الـجـمـعِ اسـتـدارْ

وإذا مـا هـزَّ أضـلاعـكَ مـا
فـضّـلَ الـوالِـهُ أو فـيـه اعـتـذارْ

---

(١) صدر البيت مختل الوزن، وفي العجز: المفروض أن يقول الشاعر (يسحبونه)، ولكنه حذف النون تضحيةً باللغة، من أجل أن يستقيم الوزن، المدقق.

فـاسـتـمـعْ يـابـنَ عـلـيِّ الـمـرتـضـى
نـبـأَ الـطـفِّ ومـا فـي الـطـفِّ صـار
يـوم حـاطـتْ بـحـسـيـنٍ عـصـبـةٌ
مـن أُمَـيٍّ مـلأتْ وسـعَ الـقـفـار
ودعَـوه أن (يـبـايـعَ) صـاغـراً[١]
أو يـذوقَ الـموتَ من بِـيضِ الشِّفـار
فـأبـى إلاّ الـمـعـالـي أو عـلـى
أرفـعِ الـخـطِّ مُـحـيّـاهُ يُـدار
فـسـطـا فـيـهـم بـعـزمٍ ثـابـتٍ
منه قلبُ المـوتِ بـالـرعـبِ اسْتطار
وتـوطّـاهـم بـعـضـبٍ لـو بـه
ضـربَ الأقـوى مـن الـشُّـمِّ لـمَـار
لـفَّ يُـسـرى الـجـمـعِ باليمنى كما
لـفَّ قـلـبَ الـجـمـعِ لـفّـاً بـالـيـسـار
بـطـلٌ فـردٌ هِـزَبـرٌ (يـحـمـي) عـن[٢]
حـوزةِ الـديـنِ كـمـا تُـحـمـى الـديـار
صـال فـيـهـم شـبـلُ خـوّاضِ الـوغـى
فـغـدا كـلٌّ يـنـادي بـالـفـرار
لَـم يـزلْ يـحـمـي إلـى أن خـرَّ مـن
صـهـوةِ الـسـابـحِ فـاظـلـمّ الـنـهـار

---

(١) صدر البيت مختل الوزن، إلا أن يُسكَّنَ حرف العين من فعل المضارع (يبايع)، وهذا خلاف ماتقتضيه اللغة، المدقق.

(٢) الياء الأخيرة من كلمة (يحمي) أصيلة فيها، ولكن ينبغي أن لا تُلفظ أثناء القراءة، ليستقيم الوزن، المدقق.

وبقي منجدلاً فوق الثرى
وعلى رَحْلِ نِساهُ الجمعُ دارْ
هجموا، القومُ جميعاً في الخبا
وعليهم أضرموا في الخِدرِ نارْ
فتفاررنَ بناتُ المصطفى
حُسَّراً بين الأعادي بانذعارْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٢٠ـ٤٢١، أخذها من ديوان الشبيب ج١ ص ٨٣ ـ ٨٦.

قضى نحبه بالسُّم

على باقرِ العلمِ الإلهي محمّدِ
بنارِ الأسى يانارَ قلبي توقّدي
ولا تسأمي طولَ الكآبةِ والبُكا
ولا تألفي لِينَ المهادِ بمَرقَدِ
ونوحي على من ناحت الأرضُ والسما
عليه وللهادي بنوحِكِ فاسعِدي
وعَزِّي عليّاً والبتولةَ فاطماً
على خيرِ داعٍ للإله ومُرشِدِ

إلى أن يقول:

تعاوت عليها عصبةُ الغيِّ فاغتدتْ
تُطِلُّ دماها في الرواحِ وفي الغدِ

(شفتْ) آلُ حربٍ حقدَها لا أبا لها
وقرَّتْ بما نالته من آلِ أحمدِ[1]

وثارتْ بنو مروانَ بغياً عليهمُ
جهاراً فأردتْ منهمُ كلَّ أمجدِ

وسارتْ بنو العباسِ خلف مسيرِهمْ
لقتلِ البقايا من سلالةِ أحمدِ

فهدّتْ عمادَ الدينِ والمجدِ والعلى
بقتلِ المصفّى جعفرِ بنِ محمّدِ

وثنّتْ بموسى ثم غادرتِ الرضا
وعادتْ إلى قتلِ الجوادِ المُسدَّدِ

وجرّعتِ الهادي عليّاً سمومَها
وغارتْ لقتلِ العالِمِ المتهجِّدِ

غياثِ الأنامِ العسكريِّ فقطّعتْ
شظايا حَشاهُ والأنامُ بِمَشهَدِ

وجدّتْ وظنّتْ أن تنالَ مرامَها
وتُدرِكَ أعلى قصدِها بتقصُّدِ

لإطفاءِ نورِ اللهِ واللهُ قد أبى
وأقسمَ إلاّ أن (يتمَّ) نورَه الذي[2]

يقومُ فيملي الأرضَ عدلاً ومأمناً
كما ملئتْ بالظلمِ من كلِّ ملحِدِ

ويُفني بني حربٍ وآلَ أُميّةٍ
وأبناءَ مروانٍ وأصحابَ ذي الثَّدِي

---

(١) في الأصل (فشفت)، وهو خطأ مطبعيّ، فحذفنا الفاء ليستقيم الوزن، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، إلا أن يخالف قواعد العربية فيُسكّن ميم (يتمّ)، وفي القافية الدالية استخدم الذال في كلمة (الذي)، المدقق.

ويمحي بني العباسِ طـرّاً ولا يدغ
لـهـم أثـراً مـن والـدٍ ومُـوَلَّـدِ[1]
فيانفسُ طيبي ثم يانفسُ فابشِري
فـعـمّـا قـلـيـلٍ بـالـمسـرّةِ تَـسـعَـدي
ولا تجزعي من مدةِ الجورِ واصبري
فـإنّ ابـنَ طـه لـلـطـغـاةِ بـمـرصـدِ
كـأنـي بـه فـوق الـمـطـهَّـمِ مـقـبِـلاً
تـحـفُّ بـه الأمـلاكُ جـهـراً ويبتدي
ويـصـلـبُ جـهـراً رأسَ كـلِّ ضـلالـةٍ
وأشـقـى الـورى أشقى طـغـاةِ بني عَـدي
مـتـى يـابـنَ طـه تـمـنـحُ الـخـلـقَ نـظـرةً
بها كـلُّ من والاك يسمو ويهتدي
متى نتـراءى نـورَ وجـهِـكَ مُشرِقاً
ونـهـتـفُ بِـشـراً: مرحباً بـك سيّدي
أغـثـنـا سـريـعـاً يـابـنَ سـيّـدةِ الـنِّـسـا
وأفـضـلَ من بالفخرِ والمجـدِ مرتدي
أجِـرنـي وأولادي من الـشـرِّ والـبَـلا
وأهـلِ ودادي يـامـلاذي ومُـنـقِـذي
وأسـألُ ربّـي أن يـمـنَّ بـحـبّـكـم
علينا بكم يـاتـاجَ عِـزّي وسـؤدَدي
ويـجـعـلَ في أرضِ الـغـريّـيـنِ مدفني
وفي جنب ساقي الكوثر العذبِ مرقدي

* * *

---

(١) لا مبرر لتسكين العين من كلمة (يَدَعُ) سوى التضحية بقواعد اللغة العربية من أجل الوزن، فكأن بين شاعرنا المرحوم وقواعد اللغة عداوة، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية، وهي في رثاء الإمام الجواد عليه السلام، من المصدر السابق ج٢ ص ٤٢٢، أخذها من ديوان الشاعر ج١ ص ٩٩-١٠١.

مات بالسُّمِّ غريباً

شاب رأسي بعد ما ذاب الفؤادْ
لمصابٍ فتَّ أكبادَ العبادْ
أحزنَ الرسلَ وأبكى الأنبيا
والسماواتِ إلى يوم المعادْ
وبكاه العرشُ والكرسي دماً
وبكى اللوحُ إلى يوم التنادْ

إلى أن يقول:

شرّدوكم عن جوار المصطفى
فِرَقاً شرقاً وغرباً في البلادْ
لَم نجد في الأرضِ وادٍ ما لكم
فيه يا أهلَ الإبا قبرٌ يعادْ
أقسموا أن لا يُبقّوا منكمُ
يا أُباةَ الضيمِ للخلقِ عمادْ
كلّما شعَّ لكم بدرُ هدىً
غيّبوه تحت أطباق الوهادْ
ولكُم كم ليثُ غابٍ ضيغم
جعلوا التربَ لخدّيه وِسادْ
يابن طه المصطفى نهضاً فما
آنَ للصبرِ وللحلمِ نفادْ؟
كيف تغضي والعدى لَم يتركوا
لكُمُ حتى رضيعاً في المهادْ

عجباً صبرُك يابن المصطفى
والهدى أصبح مهدومَ العماذْ
قُتلَ الإسلامُ جهراً والعلى
لبست حزناً له ثوبَ الحِداذْ
يابنَ طه طال عُجبي من شجىً
شبَّ ما بين ضلوعي والفؤاذْ
وأنا خادمكم أرجو بأن
تُثبتوني في صحيفات الوداذْ
لأكن دنيا وأخرى فائزاً
ويكن حبُّكمُ لي خيرَ زاذْ
إن حُجِبتم عن عيوني كم وكم
لكمُ منزلُ عالٍ في الفؤاذْ[1]
والذي منزلكم في قلبِه
فيقيناً لستمُ عنه بعاذْ
أنتمُ حصني وأنتم جنّتي
ولنعمَ الذخرُ لي يوم المعاذْ

***

(١) يقال: (منزلٌ عالٍ) بتنوين اللام في (منزل)، ولكن الشاعر اضطر إلى استبدال التنوين بضم مراعاة للوزن. المدقق.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٣٤-٤٣٥، أخذها من ديوان الشاعر ج١ ص ٧٦-٧٩.

شاب رأسي أسىً

شـــاب رأســـي أســـىً وقـلـبـي تـفـطّـرْ
مـن خـطـوبٍ حـلّـتْ عـلـى آلِ حـيـدرْ
غـــادرتــهــم يـــدُ الـــزمـــانِ فـأمـسَـوا
غُـــربـا نـازحـيـن فـــي كـــلِّ معشرْ
فِـــرَقـــاً أصــبــحــوا وأمـــســوا شـتـاتـاً
مـثـــلاً فـــي الـــدهــورِ، اللهُ أكـبـرْ
كـلـمـا ســـالَ مـدمـعـي لـمـصـابٍ
فـــادحٍ جـــاءَ فـــادحٌ مـنـه أكـبـرْ

إلى أن يقول:

يـــابـــنَ يـــاســيــن وابـــن عـسـمٍ وطـه
وابـــنَ مُـــردي الأُســــودِ فـي يــوم خيبرْ
دمـكـمْ راح فـــي يـــد الـقـوم هـدراً
أفـتـرضـى دمُ الـهـواشـمِ يُـهـدَرْ؟
هـل تـطـيـقُ اصـطـبـارَ والـقـومُ أمـسَـوا
يـشـتـمـوا سـيّـد الـخـلائـقِ حـيـدرْ[1]
ولـــنْ أصـــبـــرُ الـــخـــلـــقِ أيّـــوبُ
يـــابـــنَ طـــه فـأنـــت واللهِ أصـبـرْ[2]

---

(١) يقال (تطيق اصطباراً) بتنوين النصب، ولكن الشاعر استغنى عن التنوين واستبدله بفتح الراء مراعاةً للوزن، وكذلك حذف في العجز نون (يشتمون) لنفس السبب، وفي ذلك خروج غير مقبول على قواعد اللغة العربية، المدقق.

(٢) تركيبة صدر البيت غير سليمة، إضافة إلى الخلل في الوزن؛ المدقق.

أعَلى مثلِ ذي تنامُ وتغضي
ولقد كان منه أدهى وأكبر
يابنَ حامي الحمى أغثنا سريعاً
عظمَ الخطبُ والبَلا قد تطوّر
أدخلوا جدّكَ العليلَ أسيراً
مجلسَ الرجسِ والفواطمُ حُسَّر
وغدا بالقضيب يقرعُ ثغراً
سادَ فضلاً على البرايا ومفخر
ثغرُ من صاغه الجليلُ إلى العرش
زينةُ كان فيه من عالَم الذّر
أفصبراً يكون من بعد هذا؟
أو ترى إن صبرتَ للقوم تُعذَر
يابنَ طه عذراً إليكَ فإني
لك لازلتُ دائماً أتعذّر
طال عتبي لفرط حزنٍ عليكم
نارُه في جوانح القلبِ تُسعَر
ورجائي منك القبولُ فحظّي
عن مرامي وغايةِ القصدِ قصَّر
وأنا خادمٌ لكم وفقيرٌ
بك لاجٍ ومستجيرٌ ومُضطر
صارخٌ واقفٌ ببابك أرجو
كلُّ أعماليَ القبيحةِ تُستَر
والمعاصي وسيئاتي جميعاً
وجميعُ الذنوبِ تمحى وتُغفَر

وحـــيــاتـــي ســـعـــيــدةٌ ومـمـاتـي
فـــي الـغـريّـيـنِ عند مــولايَ حـيدرْ
هـــذه حـاجـتـي وغـــايـــةُ قـصـدي
أُسْـــقَ مـن كـفّ حـيـدرٍ مـــاءَ كـوثـرْ
وصــــلاةُ الإلـــه تـتـسرى عـلـيكم
لَـم تـــزلْ دائـمـاً إلــى يــومِ نُحشَرْ

***

وله هذه القصيدة التي أخذت من ديوانه ج١ ص١٠٥ ـ ١٠٨:

يا صاحب العصر

يـانـفــسُ ذوبـــي يـاحـشـايَ تفطّري
حـزنـاً على الحسن الإمـــام العسكري
واجـــري الـمـدامـعَ يـا عيونـي حسرةً
وعلى الـخـدود مـن المحاجر فامطِري
وابـكـي لمـن بكـت الـسـمـاءُ لفقدِه
شـجـواً ونـــاحَ لـــه سِـمـاكُ الأزهـرِ
وبـكـتْ لـــه الأمـــلاكُ فـــي مَلَكوتِها
والـديـنُ أصبح وهـو دامـــي المحجَرِ
الـلّـــهُ أكـــبـرُ كيـف غـــادره الـرّدى
واصـــطـادَه شَـبَـكُ الظّلومِ المفترِي؟
واغـتـالَـه غـــدراً ودسّ لـــه ضُـحـىً
سُـمّـاً فـغـادر شِـبـلُ سـاقـي الـكـوثـرِ
وأذاب قـلـبَ الـديـنِ فانكسرَ الهدى
وانـهـــدّ شـامـخُ عـالـيـاتِ الـمـفـخَـرِ

والعرشُ مادَ وأظلمت شمسُ الضحى
والخسفُ حلَّ على الهلالِ النيِّرِ
والكائناتُ تزلزلتْ لمصابِه
وبكاه كلُّ مهلِّلٍ ومُكَبِّرِ
والخلقُ عجّتْ بالنياحةِ والبُكا
اللّهُ أكبرُ يا جبالُ تفطّري
وأقامت الدنيا عليه مآتماً
لاتنقضي أبداً ليومِ المحشرِ
والجِنُّ ناحتْ والجبالُ تدكدكتْ
والوحشُ ناحَ له دوامَ الأدهُرِ
وغدا له جبريلُ في أُفُقِ السما
ينعى ومَدمَعُه كموجِ الأبحُرِ
جهراً ينادي بعد نجمِ المصطفى
يا شُهبُ غيبي يا شموسُ تكوَّري
اللّهُ أكبرُ يا ليومٍ قد غدا
فيه ابنُ حيدرةٍ فريسةَ مفتري
يومٌ بسامُرّا أطلَّ على الهدى
ورماه بالخطبِ العظيمِ المُذعِرِ
وأطاحَ من دينِ النبيِّ دعامةً
ورمى البريّةَ بالمصابِ الأكبرِ
وأفاضَ من عينِ النبيِّ مدامعاً
لمصابِه تحكي سحابَ الأمطُرِ
وأفاضَ من عين البتولةِ دمعَها
حزناً كما فاضتْ مدامعُ حيدرِ

وبكتْ له العليا شجىً وله بكى الـ
ـبيتُ الحرامُ ومَن بِوادي المشعَرِ
وبكى له مَن في المدينةِ ثاوياً
حزناً وناح له أسىً مَن في الغَري
يا صاحبَ العصرِ أحسنَ اللهُ العَزا
لك في أبيكَ سليلِ طه الأطهرِ(١)
قد جرّعوه القومُ كاساتِ الرّدى
فقضى شهيداً والأنامُ بمنظَرِ(٢)
ولئن صبرتَ لهذه ونظيرها
فأنا وحقِّكَ جفَّ بحرُ تصبُّري
فإلى متى يا بنَ النبيِّ أما ترى
كلَّ ابنِ أفّاكٍ عليكم يجتري
نهضاً فما ترضى العُلى بدمائكم
هدراً تكونُ وكَسرُكُم لم يُجْبَرِ
أفلا يَهيجُكَ أنّ أهلَكَ قد قضَوا
ما بين مسمومٍ وبين مُعَفَّرِ
ومُجَدَّلٍ فوق البسيطةِ عارياً
مُلقىً ثلاثاً بالعَرا لم يُقْبَرِ
شِلواً مغاراً للخيولِ ورأسُهُ
كالبدرِ يُزهِرُ فوق رأسِ الأسمرِ

(١) أراد الشاعر من القارئ، أن يجعل همزة (أحسن) همزة وصل، وكأن الألف غير موجودة، فلا يلفظها ليستقيم الوزن، وفي ذلك ثقل شديد على اللسان، المدقق.

(٢) جملة (قد جرعوه القوم) على طريقة (أكلوني البراغيث)، وقد أجازها بعض النحويين، ومنع منها الآخرون، المدقق.

فانهضْ فدتكَ نفوسُنا وامحُ العِدى
طُرّاً ولا منهم تدعْ من مُخبِرِ
فانهضْ ولا تُبقي عليهم إنهم
واللهِ ما أبقَوا لكم عيشاً مَري
آلَتْ بأن لا تُبْقِ منكم سيّداً
بالتاجِ يعلو فوق هام المنبَرِ
بل توّجوا روسَ الرماحِ بِروسِكم
والمسلمون بمحضرٍ وبمنظَرِ
اللّهُ أكبرُ يا لها من نكبةٍ
في المسلمين ويا له من مُنكَرِ
يا بنَ النبيِّ المصطفى حزني لكم
أجرى عتابي في دوام الأعصُرِ
عذراً إليكَ ففي فؤادي قرحةٌ
قد أوهنت كَبِدي وأدمت محجري
ورجايَ منكم أن تكونوا لي حِمىً
من كل حادثةٍ دوامَ الأدهُرِ
ولواءَ نصرٍ أستقيلُ بظلّه
طولَ المدى والعَوْزَ يوم المحشَرِ

***

حسين علي الباشا

حسين بن علي بن حسين الباشا، من مواليد سيهات ١٣٦٢هـ.

ـ التحصيل العلمي: سنة أولى جامعة، بالمراسلة.

بدأت حياتي مع الشعر منذ عام ١٤٠٥هـ تقريباً، مع سماحة الشيخ علي بدر المحسن، وأول قصيدة بدأتها معه هي مديح بمناسبة مولد مولانا القائم المنتظر عجل الله فرجه، واستمرت حياتي منذ ذلك التاريخ للآن، وأنا سائر في خدمة أهل البيت عليهم السلام، ولي حصيلة من القصائد لجميع الأئمة مدحاً ورثاءً.

أخذت الترجمة والقصائد من يد الشاعر.

ولدتَ بدراً

ياصاحبَ العصرِ هـذا الـديـنُ يحتضرُ
عـجّـلْ خُـروجَـكَ فـالـثـاراتُ تَنتظِرُ
وانـهـضْ فهـا نحن فـي ذلٍّ وفـي خطرٍ
فـمِـن جـمـالِ سـنـاكَ الـهـمُّ يَـنـدثـرُ
زاغـتْ بنـا النفسُ والأعـداءُ تَلفَحُنا
مـن نـارِهـا شـرراً فينتهي العمُرُ
قد حُـرّفـتْ سُنّةُ المختارِ وانطمستْ
مـعـالِـمُ الـديـنِ فـالأعـلامُ تنكسِرُ

فاخرجْ بطلعتكَ الغرّاءِ في عجلٍ
واطلبْ لمن ضلعُها في البابِ مُنكَسِرُ
وثارِ من رأسُه بالسيفِ قد خُضبتْ
في بيتِ خالقِه أودتْ به الكفُرُ
وثارِ مَن قُطِّعتْ بالسُّمِّ كِبدَتُه
من كفِّ زوجته (الرغداءِ) تحتقرُ[1]
واذكرْ لثاراتِ من بالطفِّ قد قُتلوا
ذاك الحسينُ وأصحابٌ له نُحِروا
ماذا أعدِّدُ من ثاراتِ أذكرُها
جفَّ اليراعُ وما التعدادُ ينحصرُ[2]
للهِ درُّكَ صبراً كيف تنتظِرُ؟
انهضْ فها نحن في لقياكَ نأتمرُ
فها هي الليلةُ الغرّاءُ تجمعُنا
ذكرى الولادةِ والتشريفِ ياقمرُ
ميلادُكَ الغُرُّ قد وافانا في فرحٍ
أكرِمْ بمن شرَّفَ الدنيا فيُنتَظَرُ
وُلِدتَ بدراً فصار البدرُ منخسفاً
من نورِ طلعتكَ الآفاقُ تنبهرُ
صيحاتُ مولِدِكَ الميمونِ قد رجفتْ
منها الأعادي وخافت منها تحتضرُ

---

(١) لست أدري لماذا سمّاها أو وصفها بـ (الرغداء)، وإذا لم يكن له مبرر لذلك، فالأفضل لو قال: (الرعناء)، فهو الوصف الجدير بها، المدقق.

(٢) في الأصل (لها التعداد) والعبارة غير سويّة تفيد عكس المطلوب، ولعله خطأ مطبعي، فاستبدلناها بما يفيد المعنى الصحيح، المدقق.

ونحن في هذه الصيحاتِ نعشقُها
لأنها قوةٌ فينا فننتصرُ
***
نزُفُّ أسمى تهانينا معطَّرةً
في ماءِ حبِّنا للمختارِ ينغمرُ
وحيدرٍ وبتولِ الطهرِ فاطمةٍ
وزاكيٍ من أصولِ الفخر ينحدرُ
كما نزفُّ تهانينا لسيِّدِنا
رمزِ الفضيلةِ بالأشواقِ تنهمرُ
أعني الحسينَ أبا الأحرارِ يتبعُه
أبناؤه الغُرُّ والساداتُ ما ذُكِروا
كما نزفُّ تهانينا محمَّلةً
بعبقِ رائحةِ الإيمانِ تنتشرُ
لكلِّ مُواليـنَ النبيِّ وآلِه
حتى يجوزوا على الصراط ويعبروا[1]
***

وله أيضاً:

ليلة العزّ

ليلةُ العزِّ والهنا والسعودِ
قد أهلَّت بخبرِها للوجودِ

---

(١) كل أبيات القصيدة منظومة على بحر البسيط، إلا البيت الأخير، فقد نظم شاعرنا صدره على بحر الطويل، وعجزه على الكامل، وليس لذلك سبب أو مبرر، المدقق.

وجِنانُ الخلودِ زانت سروراً
وتباهتْ بمقدمِ المولودِ
والملائكُ في السمواتِ قامتْ
بالصلاةِ إلى العليِّ المجيدِ
شاكرينَ الإلهَ فيما اصطفاه
بقدومِ المهديِّ خيرِ حفيدِ
قد بدا الكونُ مُشرِقاً بجمالٍ
شعَّ كالبدرِ من جبينِ الوليدِ
هكذا صار يهتفُ الحقُّ لما
وُلدَ المهديُّ شبلُ الأُسُودِ
حُجَّةُ اللهِ في الخلائقِ طُرّاً
قائدٌ ثائرٌ ليومٍ سعيدِ
ولدته للحقِّ خيرُ نساءٍ
نَرجِسٌ زوجُ عسكريٍّ رشيدِ
يبهرُ العقلَ في الولادةِ لما
خرَّ للهِ شاكراً في السجودِ
تلك كانت كرامةٌ منه أو معـ
ـجزةُ الآباءِ ثمَّ الجدودِ
وطغتْ نشوةُ السرورِ ببيتٍ
كان من قبلُ مهبطَ التوحيدِ
ولقد جاءت الملائكُ شوقاً
تتبارى في هبوطِها والصعودِ[١]

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، ولو قال (في هبوطٍ) لصح الوزن، المدقق.

حيث قد هنّأتْ والديه ولاذتْ
بالمهد تستافُ عَرفَ الوجودِ[١]

أيُّ بيتٍ أسمى وأعظمُ شأناً
من عُلى بيتِ أحمدَ المشهودِ

بيتُ علمٍ وحكمةٍ وهدىً في
شرفٍ مَحتِدٍ ومجدٍ تليدِ

أنجبَ السادةَ الكرامَ فكانوا
عِترةَ المصطفى النبيِّ الرشيدِ

منه قد أشرقتْ رسالةُ دينِ الـ
ـإسلامِ شريعةِ ربّه المعبودِ[٢]

أُمّةَ الإسلام صبراً فإنّ الـ
ـفجرَ آتٍ بيومِه الموعودِ

هو فجرُ الظهورِ فيه بيانٌ
صاعقٌ يُشيبُ كلَّ وليدِ

فبأمرِ الإلهِ يُشرقُ حتماً
ينشرُ العدلَ بعد جورٍ شديدِ

ذاك يومٌ تُطهَّرُ الأرضُ فيه
من فسادِ البغي وجورِ المَريدِ

وتُبادُ الطغاةُ فيه جزاءً
بظُبى صاحبِ الزمانِ المُبيدِ

فهو المصلحُ الذي سوف يأتي
النّصرُ حتماً بيومِه المنشودِ

---

(١) صدر البيت مختل الوزن، وكذلك العجز، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

ويـصـونُ الـحـقـوقَ يـومَ يـسـودُ الـ
ـعـدلُ فـي ظـلّـه الـوريـفِ الـمـديـدِ
ويـعـودُ الإسـلامُ فـيـه جـديـداً
ولـه الـحـكـمُ رغـمَ كـلِّ عـنـيـدِ
يـا إمـامَ الـزمـانِ عـجّـلْ سريعاً
قـمْ بـتـجـريـدِ سـيـفِـكَ الـمـغـمـودِ
فـإلامَ الـغـيـابُ إنـهـضْ وأصـلِـحْ
وضـعَـنـا الـمـزري بـعـهـدٍ جـديـدِ
واطـلـبِ الـثـارَ مـن جـمـيـعِ الأعـادي
يـومَ أن جُـرَّ حـيـدرٌ بـالـقـيـودِ
فـعـلـوا كـلَّ مـنـكَـرٍ واسـتـبـاحـوا
حُـرُمـاتِ الـرسـولِ فـي كـل بِـيـدِ
بـيـن قـتـلٍ وبـيـن سـمٍّ قـضَـوهـا
غـيـرَ مـن كـان مُـثـقَـلاً بـالـحـديـدِ
فـانـصـرِ الـديـنَ يـا مـؤيَّـدُ وانـشـرْ
رايـةَ الـعـدلِ رايـةَ الـتـوحـيـدِ
واجـعـلِ الـمـرءَ فـي الـحـيـاةِ كريماً
رافـلاً فـي ظـلالِ عـيـشٍ رغـيـدِ
فـيـكَ تـزهـو الـحـيـاةُ، كـلُّ صـفـاءٍ
بـإخـاءٍ مـوطَّـدٌ بـالـعـهـودِ[1]

***

(١) نشير إلى أن /٢٣/ بيتاً من أصل /٣٣/ في هذه القصيدة، سترد مرة ثانية في ص٢٢٧ـ ٢٣١ من المجلد الثالث من الموسوعة، في قصيدة (إننا مسلمون) للشاعر صادق محمد رضا آل طعمة، فمن منهما أخذ عن الآخر؟ المدقق.

وله أيضاً:

مكرماتٌ تعتلي وتنجلي

يا من يرتّلُ للقرآن في السَحَرِ
هلّا وقفتَ على عِقدٍ من الدُرَرِ
هلاّ قرأتَ من الآياتِ بيّنةً
تُنبيكَ عما حُبِيهِ سيّدُ البشرِ
كم آيةٍ نزلتْ في الذكرِ واضحةً
في (هل أتى) وكذا في سورة (البقرِ)
في (الانشراحِ وعمّ) خُصَّ من نبأٍ
في آيِ (حاميمَ) بل في معظم السُّوَرِ
فتارةً مَكرُماتٌ تعتلي عِظَماً
بذكرِ قائدِها المختارِ في السُّوَرِ
وتارةً مكرُماتٌ تنجلي قُدُماً
بفضلِ حيدرةَ الكرّارِ ذي الظّفَرِ
وفاطمٌ زوجةُ الكرّارِ تتبعُه
في المكرُماتِ على الترتيبِ في الأثرِ
وهكذا الفضلُ للأنجالِ كلِّهمُ
لأهلِ بيتِ رسولِ الله من مُضَرِ
هذا الزكيُّ وهذا سيّدُ الشهدا
أنعِمْ بسادةِ أهلِ الجنّةِ الزُّهُرِ
وبعده العابدُ السجّادُ ذو ثَفَنٍ
زينُ العبادِ كما قد صحّ في الخبرِ
والباقرُ العلمِ والتقوى تُزيِّنُه
والصادقُ البَرُّ في الأقوالِ والسِّيَرِ

والكاظمُ الغيظِ في زهدٍ وفي ورعٍ
بابُ الحوائجِ موسى السيّدُ الذُكرِ
وبعد موسى إمامٌ للهدى علَمٌ
علي بنُ موسى فباللهِ من قمرِ
وبعده ابنٌ له في المكرُماتِ يدٌ
أعني الجوادَ الذي كالوابلِ المطرِ
والهاديُ العلَمُ المفضالُ طلعتُه
كالشمسِ تبدو لذي الألبابِ والنظرِ
والعسكريُّ الذي عمّتْ شمائِلُه
كأنه يوسفُ الصّدّيقُ ذو الخَفَرِ
وخاتمُ أوصياءِ اللهِ مولدُه
في ليلةِ النصفِ من شعبانَ في السّحَرِ
فهذه الليلةُ الغرّا بمولدِه
أكرمْ بها ليلةً من سالف الدُهُرِ
أكرمْ به مولِداً أكرِم به ولداً
أكرِم به والداً من خِيرةِ البشرِ
ياليلةَ النصفِ من شعبانَ طبتِ على
مَرِّ الدهورِ بهذا المولدِ العطرِ
يا ليلةَ العدلِ فيها للهدى علَمٌ
يعلو على رايةِ الطغيانِ بالشررِ
يا ليلةً وُلِدَ المختارُ إذ وُلِدتْ
فيها الشريعةُ إذ تنجو من الضررِ
يا ليلةً جدّدتْ في النفس أمنيةً
طيبٌ من المَينِ والأضغانِ والكدرِ

يـا لـيـلـةً وُلِـــد الـمـهـديُّ فـيـهـا ومـا
فيها مـن الفضل لايخفى على البشرِ
هـو (الإمـــامُ) الـــذي نـرجـو بنهضته
نصراً على الـشِّـركِ والطغيان والكُفُرِ

***

وله أيضاً:

حامي الشريعة

ولـــدتَ يـا حـامـي الـشـريـعـةِ والـهـدى
أهـــلاً بـمـولـدِكَ الـسـعـيـدِ مـجـدِّدا
أهـــلاً بـطـلـعـتـكَ الـشـريـفـةِ مرحباً
أهـــلاً بـعـنـوانِ الـشـهـامـةِ سـؤدَدا
أهـــلاً بـمـنـقـذِنـا الـغـيـورِ وعِـزِّنـا
أهـــلاً بمـن ديـــنَ الـرسـولِ مُـشـيِّـدا
أهـــلاً بـمـهـديِّ الـقـلـوبِ وفـخـرِنـا
يـا منقذَ الـديـنِ القـويـمِ مـن الـردى
طـابـــتْ شـمـائـلُـكَ الـحـسـانُ بمفخرٍ
شُـمِّـيـتَ إذ سـمّـى الإلـــهُ مـحـمّـدا
فـمـحـمّـدٌ وضـــعَ الأســـاسَ وأكـمَـلا
ولأنـــتَ يـــا مـهـديُّ جـئـتَ مـجـدِّدا
ومـحـمّـدٌ حـــازَ الـعـلـومَ بـأسـرِهـا
فـي قـــابِ قـوسٍ والإلـــهُ سـدَّدا
فـهـو الـــرســـولُ وقـــد حـبـاه إلـهُـه
كـلَّ الـصـفـاتِ الـغُـرِّ فيـه وأَوجَـــدا

لا فَـــروَ إذ أخــذَ الـحـفـيـدُ وراثــةً
من جـدِّه المختارِ نفسَ المحتِدا[١]
فـمـحـمّـدٌ رفـعَ الإلـــهُ مـقـامَـه
وأبـــانَ مـوقـفَـه الـعـظـيـمَ وشـيَّـدا
ولأنـــتَ يـا نـجـلَ الـرسـولِ ورثـتَـه
فـي الـمَـكـرُمـاتِ وصـرتَ للناسِ هُـدى
حـتـى الـــولادةُ مـاجـرتْ أمـثـالُـهـا
فـي النصفِ مـن شعبانَ قـد ولـد الهدى
فـي الـفـجـرِ إذ نـادى الـمـؤذّنُ ذاكـراً
لـبّـيـتَ ربَّ الـعـالـمـيـنَ مـوحِّـدا
فـأضـاءَ نجمُكَ فـي الـوجـودِ وقـد علا
نـورُ الإمـامـةِ قـد أضـاءَ الـفـرقـدا
أهـــلاً بـطـلـعـتـك الـبـهـيّـةِ مـرحـبـاً
شـرّفـتَ يـابـنَ الأكـرمـيـنَ مـؤيّـدا
أهـــلاً بـمـن نـصـرَ الإلـــهُ بشخصِه
ديـنَ الـرسـولِ وكـاد أن لا يُـعـبَـدا
وبـمـن حمى الـتـوحـيـدَ مـمـن سـامَـه
خسفاً، فأصبح في المعالي أوحَـدا
ولـدتـكَ يـابـنَ الأكـرمـيـنَ سُـلالـةٌ
قـد صانها اللهُ العظيمُ على المدى
مَـن مثلُك الآبــاءُ تُـنـجِـبُ مُصلِحاً
فـي أمّـةٍ ضـلّـت هُـداهـا الأرشَـدا

(١) خالف الشاعر في كلمة (المحتدا) قواعد اللغة العربية التزاماً منه بالقافية، ولو أنه أتعب نفسه قليلاً، لاهتدى مثلاً أن يقول: (ذاك المحتِدا)، فوافق العربية والقافية معاً، المدقق.

عـجّـلْ بطلعتك البهيّـةِ شاهـراً
سيفَ العدالـةِ فـي صـدورِ مـن اعتدى
عـجّـلْ لنـا فـنفـوسُنـا تـوّاقـةٌ
فـي أن تـرى ظلـمَ الـزّمانِ تبـدّدا
عـجّـلْ لنـا فـقلـوبُنـا مشـتاقةٌ
في أن تـرى الحـقَّ المبينَ مؤيّدا
عـجّلْ وطـهِّـرْ أرضَـها مـن غَـيِّـها
جـارتْ بنا الأيّـامُ وانـثلـمَ الـهدى
قـمْ يـابـنَ طـه كـي تـقوِّمَ شِـرعَـةً
واحـمِ بطلعتك الحنيفَ مـن الـردى
قـمْ أدركِ الـديـنَ الـقويـمَ بـهمّـةٍ
وانـصرْ لـديـنِ اللهِ مـن عـبثِ العِدى
وانـشـرْ لـواءَ الـعـدلِ كـيْ تـحيـا به
كـلُّ الـقـلـوبِ بـظـلِّ شـرعٍ مقتدى[1]

(١) القصيدة قد لحقها أثناء التنضيد في المصدر الذي أخذت منه تصحيف كثير، وقد اجتهدت في إصلاحها قدر المستطاع حتى ظهرت بهذه الصورة، المدقق.

حسين عبد الصمد الحارثي

هو العالم الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن صالح الحارثي العاملي الجبعي الهمداني (عز الدين)، والد الشيخ البهائي رحمهما الله تعالى، عالم مشارك في التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام، وغير ذلك من العلوم.

ولد في جبل عامل بلبنان سنة ٩١٨هـ، وسافر إلى أصفهان ثم إلى قزوين، وتوفي سنة ٩٨٤هـ في البحرين

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ٢٠٩، الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

يا وارث العلم

يا مُظهرَ الملّةِ العظمى وناصِرَها
لأنتَ مهديُّها الهادي إلى اللَّقَمِ
يا وارثَ العلمِ يرويه ويُسنِدُه
إلى جدودٍ تعالَوا في علوِّهمِ

مــآثــرُ الــفــخــرِ فــيــكــم غــيــرُ خــافــيــةٍ
والشمسُ أكبرُ أن تخفى على الأُمَــمِ[١]

أوضــحــتُــمُ لــلــورى طُــرُقَ الــوصــولِ كما
صيّرتُمُ العِلْمَ بينَ الناسِ كالعَلَمِ

لَــم يــبــقَ غــيــرُكَ إنــســانٌ يُــلاذُ به
فأنــتَ إنــســانُ عــينِ الأمــنِ والــكــرمِ[٢]

ولا تقل قــلَّ أنــصــاري فــنــاصــرك الــ
ــباري ومــن ينصرِ الرحمانُ لــمْ يُضَمِ

أقصِرْ (حسينُ) فلــن تُحصِي فضائلَهم
لو أنّ فــي كــلِّ عصرٍ منكَ ألــفُ فَــمِ[٣]

عــلــيــهــمُ صــلــواتٌ لاانــتــهــاءَ لها
كــمــثــلِ قــدرِهــم الــعــالــي وعــلــمِــهــمِ

***

(١) في الأصل (مآثر الفخر)، وهو خطأ مطبعي، تم تصحيحه بما أثبتناه، المدقق.

(٢) في الأصل (غير الأمن) وهو خطأ مطبعي تم تصحيحه بما أثبتناه، المدقق.

(٣) في الأصل (تُحصَى) بالبناء على المجهول، وهو خطأ مطبعي، تم تصحيحه بما أثبتناه، و(حسين) اسم الشاعر صاحب هذه القصيدة، المدقق.

حسين الحرز

أخذت القصائد التالية من كتاب: شعراء من أم الحمام ص ٩ـ١١:

وهج ذكراك

(في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف)

وهــجُ ذكــراكَ عِــزّتــي وصــمــودي
وارتــقــائــي إلــى مــعــالــي الــخــلــودِ
مــنــبــعُ الــشــعــرِ وانــتــعــاشُ المعاني
وانــتــظــامُ الــثــنــا وبــحــرُ القصيدِ
وســنــا الــفــجــرِ وازدهــارُ الليالي
وذرى الــمــجــدِ واخــضــرارُ الصعيدِ
وانــتــمــائــي ولــحــنُ عــذبِ نشيدي
ومــلاذي وأصــلُ كــنــهِ وجــودي
حــلّــقَ الــفــكــرُ فــي ســمــاكَ خــلــوداً
فــانــتــشــى الــعــزُّ مــن مَــعــيــنٍ مَــجــيــدِ
لــم تــزدهُ الــدهــورُ إلاّ ارتــقــاءً
رغــم قــهــرِ الــزمــانِ رغــم الــقــيــود
يــا إمــامــاً بــه الــعــصــورُ تــغــنّــتْ
والــلــيــالــي تــبــاشــرتْ بــالــســعــودِ

وتــغــنّـــى بـــه الـــمـحـــبُّ افــتـخـاراً
بــاعـــتـــزازٍ ومــنــعــةٍ وصــمــودِ
جـئـنـا ذكــرى نــزفٍ بـشـرى ونقفو
مـــن مـعـالـيـكَ عــــزّةَ الـتـوحـيـدِ
صَـــدِئَ الـقـلـبُ وانـتـخـاكَ لـتـروي
ظـمـأَ الـفـكـرِ بـالـلِّـقـاءِ الـسـعـيـدِ
يـا مُـعِـزَّ الـكُـمـاةِ فـي خـيـرِ هَـذي
ومُـذيـقَ الـعُـداةِ حَـرَّ الـحـديـدِ
ضُـيِّـعَ الأمـنُ فـالـحِـمى مستباحٌ
وهــوى الـحُـرُّ فـي زمـانٍ نَـكـودِ
وانـبـرى الـجـهـلُ يـسـتـذِلُّ الـبـرايـا
وانـطـوى الـعـقـلُ تحت ظـلِّ الجمودِ
وتـهـاوتْ عـلـى الـسـرابِ نـفـوسٌ
تـرتـعُ الـجـهـلَ بـيـن عـسـودٍ وغِـيـدِ
وارتـقـى الـغـربُ فـالـنـجـومُ غـزاهـا
وثـوى الـشـرقُ فـي ظـلامِ الـمـهـودِ
فـانـصـرِ الـديـنَ وانـتـفـضْ للمعالي
وانـشُـرِ الـعـدلَ بـالـكـتـابِ المجيدِ
١٥/ ٨/ ١٤١٥هـ

* * *

وله أيضاً:

الإمام المنتظر (عج)

أيـقـظـيـنـي فـقـد سـئـمـتُ رقـودي
بـيـن قـهـرِ الـعـدى وكـيـدِ الـحـسـودِ

وابعَثيني بليلةِ النصفِ فرداً
لا يهابُ اللِّقا وجمعَ الحشودِ
وارسِليني على الجهالةِ سيفاً
ناقماً وعيُه بعزمِ الأُسودِ
واغرِسي الحبَّ في الحنايا شعوراً
زاكياً مُغرَماً بصَونِ العهودِ
واسكُبي النورَ في القلوبِ فأهلاً
بوليدِ الهُداةِ سِرُّ الوجودِ
يا سليلَ الإباءِ ماذا سأتلو
من قريضي وتمتمات قصيدي
أزهرَ الحبُّ في الجوارح وعياً
ونما العشقُ في دماءِ الوريدِ
وحوى القلبُ من هواكَ عبيراً
فطفا الشوقُ في شعورٍ مجيدِ
ومضينا نزفُّ وَعيَ خُطانا
نحو لقياكَ في اشتياقٍ أكيدِ
وأوينا برغمِ ثقلِ الرزايا
نحو ركنٍ من الإباءِ شديدِ
وأتينا إلى المعالي لنروي
ظمأ الفكرِ باللِّقاءِ السعيدِ
فسقينا الإباءَ كاساتِ عِزٍّ
مُترَعاتٍ بفيضِ نبعِ الخلودِ
ساءَ دهرٌ وأرهقتنا خطوبٌ
فبكينا على الحِمى والبنودِ

ودهتنا بهذا الزمان سهامٌ
مُدميات دوتْ بِحَرِّ الكُبودِ
فاختلافٌ وفُرقةٌ وفسادٌ
وانتهاكُ الحقوقِ في كل بِيدِ
وحروبٌ بكل حَدبٍ تُدَوّي
باهتياجٍ إلى هلاكٍ مُبيدِ
وضَياعُ الشباب في كل دربٍ
بين جهلٍ وفكرِ غربٍ حَقودِ
وسأبقى برغمِ قهرِ الرزايا
صامداً في الولاءِ أُبدي عهودي
ثابتَ الخَطْوِ في خُطاكَ سأمضي
عاقدَ العزمِ في مقامِ الصمودِ
فمتى النصرُ يا إمامي لنحيا
من سُباتٍ بِعُمقِ قاعِ اللُّحودِ
ومتى الظلمُ يرعوي مستكيناً
كاسِفَ البالِ كالذليلِ الخَمودِ
ويسودُ الأمانُ في ظلِّ وعيٍ
صاغه الدينُ بالكتابِ المجيدِ
يا أَبِيَّ الأُباةِ أنت ملاذي
وعدُكَ الحقُّ منجزاً لوعودي

١٥/٨/١٤١٥هـ

* * *

حسين كاظم الزاملي

إني أحبكَ سيّدي

خذني إليك فما قصدتُ سواكا
رغم السنينِ وجورِها أهواكا
رغم الضياعِ ورغم كلِّ رزيّةٍ
أبقى أُنقِّبُ من عساه رآكا
رغم المسافات البعيدةِ والأسى
والشوكِ والأصفادِ رغم عِداكا
أبقى أسبِّحُ باسمك المشفي ولا
أبغي سوى أن أهتدي لرضاكا
حنّتْ لك الأيتامُ وهي كثيرةٌ
تشكو وتصرخُ سيّدي رحماكا
إني أُحبُّكَ سيّدي ومُخلّصي
روحي وكلُّ العالمين فِداكا
دعني أطوفُ على جراحكَ قبلتي
هي والمصلى غارقٌ بدماكا
أنا في شتاتٍ أستغيثُ فدُلّني
وامدُدْ يديكَ وضُمّني برِداكا

أنا في سرابٍ لم أزلْ مُتيِّهاً
لم يُغنِ عنا من أنابَ هُداكا
إني انتظرتكَ والزمانُ يهدُّني
جورٌ هنا يا سيِّدي وهناكا
مازلتُ أحتضنُ الدروبَ مُناطِراً
أُصغي.. لعلّي أرتوي بنداكا
ومشيتُ أستبقُ الخيالَ مُضرَّجاً
بدمي ولكن من يحيطُ مداكا
دعني أسافرُ في هواك فمُنيتي
هي أنت لا شيءٌ لديَّ سواكا
أنت الصباحُ إذا تنفسَ عسعستْ
كلُّ الليالي وانجلتْ بضياكا
أنت الحياةُ وأنت كلُّ سعادةٍ
أنت الجِنانُ وعِطرُهنَّ شذاكا
أنت الذي ذبح القنوطَ مجدِّداً
في الروح عزماً يستظلُ عُلاكا
أنت المعَدُّ لقطع دابرِ ظالِمٍ
وملاذُ كلِّ المتقين لِواكا
يا مالئَ الدنيا بنورِكَ بعدما
ساد الظلامُ وأُتخمتْ أشواكا
يا هادماً مدنَ الضلالةِ والرّدى
ومُعِزُّ كلِّ المدقِعينَ عطاكا
يا ناشراً للفتح أعظمَ رايةٍ
ومُوحِّدَ الدنيا بفيضِ رؤاكا

لا تنتهي الـدنـيـا ويُـخـتَـمُ سِـفـرُهـا
حـتـى نـعـودَ لـنـرتـقـي بـهـداكـا

يابـن الـبـتـولِ ويابـن أكـرمِ مُـرسَـلِ
ضـاقـتْ ولا أمـلٌ يـلـوحُ سـواكـا

الـمـنـقِـذون وقـد تـشـتّـتَ أمـرُهـم
كـلٌ وفـيـمـا يـدّعـيـه يـراكـا

يابـن الحسينِ أتـيـتُ شخصَكَ مذنباً
رحـمـاك إنـي قـد قـصـدتُ حِـمـاكـا

أدري بـقـلـبـكَ يـسـتـغـيـثُ مُـقـطّـعـاً
يـا جـدُّ نـادى أيـهـم آذاكـا

أتُـراه مـن قـطـعَ الـوتـيـنَ أو الـذي
صـفـعَ الـعـقـيـلـةَ شـاتـمـاً إيّـاكـا؟!

***

حسين تقي الزاير

الشاعر الحاج حسين بن الحاج تقي بن مهدي الزاير، ولد في القلعة سنة ١٣٤٨هـ، تعلم القرآن عند الملاّ عيسى العبد العال، والكتابة عند الملاّ عبد الله المدن، ثم الكتابة والحساب عند ملاّ علي الرمضان، وبدأ بدروس العربية عند المرحوم أحمد بن الشيخ منصور البيات، ثم عند الشيخ محمد حسين آل عبد الجبار، ثم السيد هاشم العوّامي.

نشر له: ديوان الزائريات، الشجرة البهية والدوحة الزائرية، النخلة، نعمة الإنسان وعطاؤه الدائم، وله كتابات لم تنشربعد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٤٢.

وأخذت القصيدة التالية من الديوان المذكور ص ٣٩ـ٤٠.

إمام العصر والزمان

سطعَ البدرُ مشرقاً بالضياءِ
واكتسى الكونُ بهجةً بالسناءِ
وتجلّى بدرُ الهدايةِ فيه
لجميعِ الورى ومَن بالسماءِ
ليلةٌ أزهرتْ بنورِ سناه
بضياءٍ يسمو على الجوزاءِ

هـو سِـرٌّ مـن الإلـه تـجلّى
هـو سِـرٌّ وحـكـمـةٌ فـي الـبـقـاءِ
هـو لـلـعـصـرِ والـزمـانِ إمـامٌ
خـالـدُ الـذكـرِ آخـرُ الأولـيـاءِ
هـو لـلـديـن قـائـمٌ وأمـانٌ
لـجـمـيـعِ الأنـامِ والـضـعـفـاءِ
يـمـلأُ الأرضَ بـالـعـدالـةِ قسطاً
ويـسـودُ الأمـانُ فـي الأرجـاءِ
هـو لـلـخـافـقَـيـنِ نـورٌ وهَـدْيٌ
ومـنـيـرُ الـطـريـقِ لـلـصـلـحـاءِ
حـجّـةُ الله فـي الـوجـودِ وغـيـثٌ
لـجـمـيـعِ الأنـامِ فـي الـبـلـواءِ
شـهـرُ شـعـبـانَ والـبـشـائـرُ عـمّـتْ
لـيـلـةَ الـنـصـف مـنـه بـالأنـبـاءِ
نـبـأٌ يـبـهـجُ الـقـلـوب الـلّـواتـي
تـتـوالـى فـي الـحُـبِّ لـلأصـفـيـاءِ
ولـقـد بـشّـرَ الـنـبـيُّ بـوقـتٍ
قـبـل مـيـلادِ نـجـمِـه الـوضّـاءِ
يـومَ مـيـلادِه الـمـبـاركِ قـرّتْ
عـيـنُ طـه والـبَـضـعـةِ الـزهـراءِ
ويـلـي الـبِـشْـرُ لـلأئـمّـةِ يـومـاً
فـيـه مـيـلادُ آخـرِ الأولـيـاءِ
تـزدهـي بـالـسـمـاءِ أمـلاكُ قـدسٍ
بـسـرورٍ بـه وصـدقِ ولاءِ

وغـــدا الـكـــونُ مـــزهـــراً بـسـنـاءِ
بـشـــذا طـيــبِ خـاتـمِ الأنـبـيـاءِ
يـا إمـــامَ الـوجـــودِ نـــورُك أضحـى
كـوكـبَ الأرضِ يـزدهـي بـالـبـهـاءِ
تـتـبـاهـى بـــكَ الـمـلائـكُ فـخـراً
هـــو فـخـرٌ لـكـل مـــن بـالـثـراءِ
آيـــةُ الله فـــي الأنـــامِ تـخـفَّـى
وهـــو (حَـمْـلٌ) فـي عـالَـمِ الإخـفـاءِ
أُمُّـــه نَـرجِـسُ الـعـفـيـفـةُ أضحـتْ
مـن حـواري ابـنِ مـريـمَ الـعـذراءِ
وأبـــوه مـحـمـدُ بـــنُ عـلـيٍّ
نـبـعـةٌ مـــن سُـلالـةِ الأزكـيـاءِ
اسـمُــه مـثـلُ فـعـلِـه مـسـتـطـابٌ
حـسـنٌ مـحـسـنٌ جـزيـلُ الـعـطـاءِ
ولـقـــد غُـيِّـبَ الإمـــامُ الـمـرَجّـى
عـــن عـيـونِ الأعـــداءِ والـبُـغَـضـاءِ
عـمـرُه يـــومَ ذاكَ خـمـسُ سـنـيـنٍ
وهـــو طـفـلٌ بـعـالَـمِ الأحـيـاءِ
هـــذه لـيـلـةٌ تـضـيءُ بـبـدرٍ
يـتــلالا بـأنـجـمٍ زهـــراءِ
وتـرى الـشـمـسَ أزهـرتْ بـسـرورٍ
وتـلاهـا الـبـدرُ الـسَّـنـي بـالـوفـاءِ
وإمـــامُ الأنـــامِ بـعـد أبـيـه
قـــدوةُ الـعـارفـيـنَ والـحـكـمـاءِ

خصّه اللّهُ بالإمامةِ لطفاً
ومنارُ العلومِ للفقهاءِ
وأبوه الذي سما في المعالي
سُرٌّ فيه وسُرٌّ أهلُ الولاءِ
يهتدي في منارِهِ المتوالي
ويرى الحقَّ واضحاً بجلاءِ
فصلاةُ الإلهِ تُهدى لطه
أفضلِ الخلقِ خاتمِ الأنبياءِ
١٤١١هـ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٤٧ـ٤٨.

متى نرى الطلعة الغرّاء؟

اسطعْ بنوركَ يا من كان يُرتقَبُ
بذا الزمانِ يسودُ اللهوُ واللّعِبُ
قد مال أهلوه للدنيا وزخرفِها
والكلُّ في غمرةٍ ألهاهمُ الطربُ
متى نرى طلعةً بالحقِّ ناصعةً
ويملأُ الأرضَ قسطاً ذلك الأَرِبُ
يومٌ علا صوتُ جبريلٍ بطلعتِهِ
هذا الإمامُ الذي بالحقِّ يُرتقَبُ
شَمِّرْ ذراعيكَ يابنَ العسكريِّ فمن
في الكائناتِ علاها الخوفُ والرُّعُبُ
فابدأ بثارِ رسولِ اللهِ جدِّكمُ
ثم الوصيِّ الذي للهدْيِ مُنتخَبُ

وأُمُّـك الـبَـضـعـةِ الـزهــراءِ فـاطـمـةٍ
قـد أسقَطَتْ بعدما الأعـدا لهـا ضربوا
والـمـجـتـبـى قـد نـقـيّـا قـلـبَـه قِـطَـعـاً
بالسُّمِّ ظلماً سقَوه وهـو محتسِبُ
أمــا الحسينُ فقـد جـلّـتْ مُصيبتُه
عـلى جميعِ الـورى كـلٌّ بهـا نُكِبوا
الــرأسُ منه علـى العَسّال منتصِبٌ
وفـي الثـرى جسمُه بالنجع مختضَبُ
لــولا خليفتُـه الـسـجّـادُ لاضطربتْ
ومـا اسـتـقـرّتْ وكــادَ الـكـونُ ينقلبُ
أمــا يعـزُّ عليكَ الأمـــرُ لـو نَـظـرتْ
عيناكَ زيـنـبَ قـد أودتْ بهـا الـكُـرَبُ
مـاذا التصبُّرُ عـن فعل الـطـغـاةِ وهم
بكُـمْ شـفَـوا غُـلّـــةً بالحقـدِ تلتهبُ
وكـلُّـهـم قـد قـضَــوا سُــمّـاً فياعجباً
تُعطي اصطباراً لـذي الطغيان مـا يجبُ
لـكـنـهـا حـكـمـةُ الـجـبّـارِ خـصّـكـمُ
بـآيـةِ الـصـبـرِ والــعــدوانُ يُـجـتـنَـبُ
لا تنسَ زجـراً وضـربَ الـسـوطِ آلَمَهم
ومــا رُعِــي لـهـمُ بالمصطفى نـسَـبُ
وذا يزيـدُ بشـربِ الخمـرِ متّصِفٌ
يــرقـى مـنـابـرَ طــه فـاسـقٌ كَــذِبُ
فانهـضْ لهم نهضـةً تُرضي ضمائرَنا
نحـنُ المحبّـون لا مَـن إرثَـكـم نَهَبوا

متى نرى الطلعةَ الغرّاءَ، صار لها
وقتٌ طويلٌ له الأنظارُ ترتقِبُ
هذا مقاليَ إني غيرُ معترِضٍ
عليكمُ إن شِعري كلّه عَتَبُ
فيا إلهي وخلّاقي ومعتمَدي
أنتَ العليمُ بما في الغيبِ يُحتجَبُ
أرجو الشفاعةَ ثمّ العفوَ مرتجياً
تصفو بمِدحةِ ساداتي ليَ القربُ
صلّى عليهم إلهُ العرشِ ما طلعتْ
شمسُ النهارِ وبانت في الدجى الشُّهُبُ

١٤٠٨هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٤٩ـ٥٠.

طال ليل الانتظار

يا صاحبَ العصرِ ما للعصرِ يضطربُ
وقلبُه من جَوى الويلاتِ يلتهبُ؟
يا صاحبَ العصرِ والإنصافِ طال بنا
هذا الغيابُ متى لقياكَ نرتقبُ؟
يا صاحبَ الأمرِ في الدنيا ستملؤها
بالقسطِ والعدلِ والإيمانُ يُصطَحَبُ
يا حُجّةَ الله في الدنيا فأنت لها
حصنٌ منيعٌ وفيك العدلُ يُرتقَبُ
يا كاشفاً لقناعِ الجورِ يومئذٍ
بالعدلِ لاهَزَلٌ فيه ولا لَعِبُ

يـاحُـجّـةَ اللهِ مَـــن فـي الـكـونِ منتظِرٌ
يـومـاً يــراك وذاك الـسـيـفُ يَـلـتـهِـبُ
يـا طـلـعـةً ضــاءتْ الـدنـيـا بطلعتِها
والـخـلـقُ فـي بهجةٍ طـوعـاً لـه تجِبُ
يـا قائماً أنــتَ تـدري مـا طـرا وجـرى
على أبيـكَ الـوصـي بالبنـدِ يَنسحِبُ
يـا غـائـبـاً طــالَ لـيـلُ الانـتـظـارِ أمـا
تــدري؟ عِــداكَ مقامَ المرتضى غصَبوا
يـاصـرخـةً بـالـظُّـبـى هــزّت عـوالِـمُـهـا
لـلـكـائـنـاتِ وكــلٌّ الـجـورِ يَنسحِبُ
إلــى مـتـى تـنـشـرُ الـرايــاتِ خـافـقـةً
من أرضِ مـكّـةَ والأنـصـارُ تَـرتـقِـبُ
فـانـهـضْ بطلعتكَ الـغـرّاءِ منتصراً
للدين، والـعـدلُ فـي الآفـاق ينتصِبُ
يـا نكبةً وقـعـتْ فـي الـكـونِ يـومَ غدا
أبـوكَ حيدرُ فـي المحراب يُختضَبُ
يـا وقـعـةً وقـعـتْ بـالـكـونِ يــومَ قضى
أبــوكَ حـيـدرُ والإســلامُ يَـضـطـرِبُ
وجـبـرئـيـلُ يـنـادي الـيـومَ والَـهَـفـي
والــديــنُ راح لــه يـبـكـي ويَـنـتـحِـبُ
وجـــدُّكَ الـسـبـطُ بـالـبـوغـاءِ منجدلٌ
وقـلـبُـه بـسـهـامِ الـبـغـيِ يَـلـتـهِـبُ
والـفـاطـمـيـاتُ قـد بُــزّتْ بَـراقِـعُـهـا
ورُوِّعـــتْ والـعـدى أبــرادَهــا سَـلَـبـوا

فلو تراها وقد فَرّتْ مُروَّعةً
وفي مُخيّمِها النيرانُ تلتهبُ
فانهض فديتُكَ خذْ بالثأر منتقماً
من آلِ حربٍ فهم دوماً لكم حَرَبُ
لمْ تُبْقِ أسيافُهم منكم على ابنِ تُقىً
فلا تُبقِ عليهمْ إنهم نَكَبوا

١٤٠٨هـ

* * *

وله أيضاً هذه القصيدة(١) في ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض فيها الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه.

تجديد الأحزان

دعنا نُجدِّدُ للأحزانِ في صفرِ
فيه السبايا أتت حسرى من السفرِ
عُدنَ النساءُ مع الأطفال في كمدٍ
من بلدة الشام بعد الأسر والقهرِ
والرأسُ في محمل السجّاد جاء به
من اللّعينِ يزيدِ البغيِ والعُهُرِ
رأسُ الحسينِ ابن خيرِ المرسلين غدا
مهشّمَ الوجهِ ذاك الوجهُ كالقمرِ
بالخيزران يزيدٌ صار ينكتُهُ
أمامَ زينبَ بالأحقادِ والظفرِ

---

(١) هذه القصيدة أخذها مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، من مجلة المنبر الحسيني، العددان ١٨ـ١٩ محرم الحرام ١٤٢٦هـ شباط ٢٠٠٥م، ص ١١٧ـ١١٨.

فـي مَجلس اللهـو والطغيانِ وأسفي
يـبـدي الـشـمـاتـةَ بين الـبـدوِ والحضرِ
كيف السموات فـوق الأرض ماانطبقتْ
لـــرزءِ مَــن كـــان لـلـتـقـوى بمنتصِرِ
وزيـــنـــبٌ أصـــبـحـــت تُـسهـدى لطاغيةٍ
مـع الـحـرائـــرِ فـي ذلٍّ وفـــي صَـغَـرِ
قـــم لــلـــرؤوسِ ولـلـسـجّـادِ منتفضاً
واستقبلِ الركبَ جاء الركبُ من سفر(١)
لـكـربـلاءَ مــن الـشـامـات قـد وصـلـوا
وخيّموا فـي مكـان الحـزنِ والـكـدرِ
وأرجـعـوا الــروسَ للأجسامِ فـي صفرٍ
مع العليل لوضع الـروسِ فـي الحُفَرِ
وكـلُّـهـم قـد قـضَـوا صـبـراً فـواأسـفـي
قـضَـوا بـهـا عطشاً فـي جـانـبِ الـنـهَـرِ
اللهُ أكـبـرُ قــد جـلَّ الـمـصـابُ بهم
أبـكـى الـجـمـادَ وحـتـى محجرَ الحجرِ
أنــت الـعـلـيـمُ بـأجـســادٍ ومــا فعلتْ
تلك الخيولُ بها بـالــوِردِ والصَّـدَرِ
تلك الـصـدورُ عليها الـخـيـلُ عـاديـةٌ
قـد هشّمتْ لضلوعِ الـصـدرِ والـفِـقَـرِ
فـانـظـر لـفـاطـمـةَ الـزهــراءِ نـادبـةً
تنعى الحسينَ ودمـعُ العـينِ كالمطرِ

---

(١) كلمة (الركب) الأولى لم تكن موجودة في الأصل، ولا شك أن إسقاطها كان خطأً مطبعياً، إذ بدونها اختل الوزن، فأثبتناها في مكانها، المدقق.

فأيُّ يومٍ به الأكوانُ قد لبست
ثوبَ الحِدادِ عراه الحزنُ بالضجرِ
يومَ الحسينُ بقى ملقيّ جنازتُه
من غير غُسلٍ وكافورٍ ولا سَدَرِ
قم يارسول الهدى وانظر حرائرَه
مع العليلِ بحالِ الذلِّ والقهَرِ
قم يا إمامَ الهدى وانظر عقائلَكم
فوق العِجافِ بلا سقفٍ ولا سُتُرِ
فانهض أبا صالحٍ للحقِّ منتصراً
لثأرِ جدِّكَ والأطفالِ في الصِّغَرِ
ولليتامى على الأقتاب صارخةً
آذى لها الضُّرُّ من زجرٍ ومن شَمِرِ

* * *

حسين إبراهيم الشافعي

الشاعر حسين بن إبراهيم الشافعي (سيهات).

بقية الله

أزيحوا همومَ الـروحِ واستنشِقوا الـوَردا
وصُبُّـوا على الآهـات مـن ذِكــرِهِ شَهدا
بـقـيّـةُ ربِّ الـعـالـمـينَ تـهـاطـلـتْ
على حبِّه الأمـطـارُ حـين لها مَـدّا
بـكـفَّـيـهِ والـبـرقُ اسـتـنـارَ بـوجـهـهِ
وفـي الكونِ صـارتْ مـن تسابيحهِ رَعـدا
تَـطـيـبُ اللياليِ حـين يعبرُ ذِكـــرُهُ
فينشرُ فـوقَ الليلِ مـن نجمهِ السّعدا
ومُــرُّوا بــهِ فــوقَ الـجـراحِ فـإنّـهـا
تــئوبُ حياةً حـين تَستذكِرُ العَهـدا
إمــامٌ تــتــوقُ الأنــبــيــاء نــوالَــهُ
ومـن تُـربـهِ الـحـورُ اتـخـذنّ لها عِقدا
إمــامٌ تــحـطُّ الـطـيـرُ عـنـد مُـروره
وتـنـزلُ أرضـاً علّها تَـكـسِـبُ الـودّا

وفـــي قلبهِ بحرُ الـهـمـومِ تلاطمتْ
مـــن الـوجـدِ أمـــواجٌ تـمـــدُّ لـهـا عَـدّا
وهــل مثلهُ تغضي عــن الظلمِ عينُهُ
وفـــي نـاظـريـهِ الـبـائـسـون وَرَوا زَنــدا
عَـطـوفٌ ومـن نَـــوحِ اليتامى هَـديـرُهُ
إذا انفتـقَ الـطُّـوفـانُ بالحـزنِ، وانهدّا
رحـيـمٌ ومـــن شـجـوِ الثّكالى سيوفُه
ونـفـثـــةُ مـظـلـومٍ تــكــونُ لــهُ جُـنـدا
فـــسِـــرُّ سُـــرورِ الأنـــبـيـــاءِ وبِـشـرِهـم
تـــذكُّـــرُ مــهـــديٍّ وبـالـنـصـرِ مُـعـتـدّا
يـقـيـــمُ نـعـيـمُ اللهِ فـــي عـــزِّ دولـــةٍ
وتمطرُ سُحبُ الخيرِ لا تعرفُ الحدّا
وتُنسى المآسـي مـن تَـقـــادُمِ عَهدِها
وقـد رَقَـــتِ الأفـكـارُ أنْ تعصيَ الفردا
وتـــنــبــعـــثُ الآمـــــالُ حـــيـــن ظـــهــــورِهِ
ويضحكُ فجرٌ كـان بـالأمـسِ مُـسـوَدّا
ويعلنُها إبـلـيـسُ أنْ هـاهـنـا انتهتْ
قِـــوايَ فـنـــورُ اللهِ مـن فـوقـيَ امـتـدّا
ذخـــيـــرةُ نـــصـــرٍ عـــدّهـــا اللهُ والـــذي
يُحيلُ ظـلامَ الليلِ فـي عَـهـدِهِ رُشـدا
مُـــؤيّـــدُ بـالـرعُـــبِ الإلـــهـــيِّ جَـيـشُـهُ
يُحطِّمُ مَـن بالحقدِ قـد جمّعَ الحشدا
فـبـالـخـسـفِ فـــي الـبـيـداءِ آيـــةُ عِـــزِّهِ
تحـارُ لـهُ الألـبـابُ حين بـدا الحصدا

يسيرُ على اسمِ الله ينشرُ رحمةً
ويُجلي عن الأرواحِ مااستجمعتْ حِقدا
ويسقي بَوارَ الأرضِ من غيثِ ربِّهِ
ويعرفُ كلُّ الخلقِ ما اللهُ قد عَدّا

***

وله أيضاً:

نور الشهب

راقِبِ الفجرَ ففي إشراقِهِ
مسحةٌ من ذكرِ ماحي الكُرَبِ
فهوَ فجرٌ بعد ليلٍ حالكٍ
وغياثٌ بعد عصرِ النَّصَبِ
ثغركَ ياليلُ أبدى ضاحكاً
هل تذكّرتَ مُزيلَ الحُجُبِ[1]
ليلُ لَمْ تحصلُ لنا أُحدوثةٌ
غيرَ حُلمٍ حسنهُ لن يَنضُبِ[2]
داعبتْ أطيافُهُ أحزانَنا
فارتمشنا بهجةً من طَرَبِ
كلُّ حلمٍ زائلٌ آثارهُ
غيرَ حلمٍ وعدُهُ لن يُكذَبِ[3]

---

(١) كان الأفضل لو قال الشاعر في صدر البيت: (ليلُ هاثغرُكَ أبدى ضاحكاً) أو(قد بدا ثغرُكَ ليلي ضاحكاً)، أو (قد بدا ثغرُ الليالي ضاحكاً)، أو (قد بدا ثغرُك بدراً ضاحكاً)، المدقق.

(٢) (ينضب) حقها أن تنصب بالحرف الناصب، لكن الشاعر جرها للقافية، أو لعل خطأً مطبعياً جاء بـ (لن) بدل (لم)، المدقق.

(٣) نقول في (لن يُكذَبِ) ماقلناه في الحاشية السابقة، المدقق.

فهـو وعـدٌ مـن إلـهٍ قـادرٍ
وهـو ذخـرُ الأولـيـاءِ النُّجُبِ
يَنصرُ اللهُ بهِ أحبابَهُ
وبـهِ تـزدادُ نـورُ الشُّهُبِ
تُخرِجُ الأرضُ له خيراتِها
وهـي فـي أوجِ عـطـاءِ الحُقُبِ
***

وله أيضاً:

تلطّف على روحي

ألا هلْ إلى لُقيا الحبيبِ سبيلُ
وهـل موعدُ اللُّقيا بـه سيطولُ
إذا لا ترى عيني إلى مايَسُرُّها
فـكـلُّ جمالٍ فـي الوجودِ هـزيلُ
تَلَطَّفْ على روحي فأنت شِفاؤها
ودع مقلةَ العينين فيكَ تَجولُ
على أيِّ أرضٍ قد مشيتَ فإنني
أشُـمُّ عبيقاً وهـو منك دليلُ
أُقبلُ أرضاً قد مررتَ بجنبِها
فـذاك إلى قلبي هوىً وغليلُ

حسين العوّى

الحجّة بقيّة الله

بقيةُ نورِ اللهِ من آلِ أحمدِ
هو في البسيطة للبريّةِ مُنجِدُ
هو خيرُ خلقِ اللهِ سبطُ محمّدِ
فجرُ الهدايةِ نورُه لا يُخمَدُ
آباؤه الغُرُّ الكرامُ وفضلُهم
لا شيءَ أعلى منه مجداً يُوجَدُ
هو الهاديُ المهديُّ فرعُ محمّدِ
به وعَدَ اللّهُ الخليقةَ تَسعَدُ
فجرُ الهدى من خيرِ نبعٍ للهدى
ومَعينُه للهَديِ دوماً يُورَدُ
هو للورى حصنٌ منيعٌ شامخٌ
نور الهدى وبه الندى والسُّؤدَدُ
وبه الشريعةُ قد سمت وتشرّفت
علَمٌ يُضاءُ به الوجودُ ويَرشُدُ
يوحي إليه أن يقومَ بأمرِه
يَمحو الظلامَ ضياؤه المتوقِّدُ

وقد اصطفاه ربُّه فتباركتْ
أسماؤه، جلَّ الإلهُ الواحدُ
ليُشيدَ للدينِ الحنيفِ بناءه
في الأرضِ وهو شبابُها المتجدِّدُ
ويُقيمَه عدلاً ويحمي شَرعَه
من كلِّ أعداءٍ لها تَترصَّدُ
ويسودُ بالعدلِ الورى وبأمنِه
يبقى الفتيُّ لربِّه يتعبَّدُ
يُصغي إليه الليلُ في خُلُواتِه
مستأنِساً في دينه يتهجَّدُ
الجوهرُ الفردُ العمادُ فما له
في الدين كفوٌ، ما سواه المؤيَّدُ
وقد استنارَ به الوجودُ بأسرِه
وسماتُ فضلٍ في الأكارمِ تُحمَدُ
يَطوي الطريقَ بأُمَّةٍ هي للهدى
حقاً وتلك حقيقةٌ لا تُجحَدُ
طلعوا على الدنيا بأروعِ نهضةٍ
هي للإلهِ كما يشاءُ ويرفدُ
مُستَخلَفين بعصمةٍ من أحمدٍ
وكتابِ ربٍّ في الورى به يَقتدُوا
كشفوا الحجابَ عن القلوبِ ووحَّدوا
للّهِ ديناً وهو فيهم يَشهَدُ

حسين علي القديحي

المرحوم العلاّمة الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسن بن علي بن سليمان آل حاجي البلادي القديحي، فاضل محدّث مؤلف.

ولد في النجف ١٨ شعبان سنة ١٣٠٢هـ، ونشأ به على والده العالم الجليل المتوفى سنة ١٣٤٠هـ، قرأ مقدماته الأولية على والده، ثم رجع معه إلى الأحساء، أخذ باقي دروسه العلمية على الشيخ محمد العوامي، والشيخ حسن علي البدر، والشيخ علي الجشي، والشيخ محمد علي البحراني، والشيخ محمد علي النهاش، ثم رجع إلى النجف، وحضر الأبحاث العالية على السيد باقر الشخص.

رجع إلى بلاده وقام بوظائفه الشرعية، وكان محدّثاً تلمذ عليه جمع من الفضلاء، وكان جليلاً تقياً، وله ولع بالأدب ونظم الشعر.

إجازاته:

أجيز بالاجتهاد والرواية عن السيد محمد مهدي (الخونساري) الأصفهاني الكاظمي سنة ١٣٧١هـ، ، ويروي أيضاً عن السيد أبي تراب الخونساري، والسيد حسن الصدر، والسيد مهدي الغريفي، والشيخ أبي الحسن علي الخنيزي، والشيخ فرج القطيفي، والسيد ضياء الدين العلاّمة الأصفهاني، والشيخ علي الأسكوني، والسيد محمد جواد التبريزي، والسيد باقر الشخص، والشيخ عبد الكريم الزنجاني، والشيخ آغا بزرك الطهراني.

الراوون عنه:

يروي عنه الشيخ فرج القطيفي، والسيد رضا الهندي، والسيد ضياء الدين العلاّمة الأصفهاني، والشيخ علي المرهون، والشيخ علي التاروتي، والشيخ سعيد العوامي.

مؤلفاته المطبوعة:

- منية الأديب وبغية الأريب.
- رياض المدح والرثاء، شعر في مدح ورثاء الأئمة عليهم السلام.
- مقتل العباس عليه السلام.
- الفوائد الندية في المسائل التقليدية.
- وفاة الإمام السجّاد عليه السلام.
- وفاة الإمام الصادق عليه السلام.
- وفاة الإمام الكاظم عليه السلام.
- غاية المطلوب لترويح القلوب (كشكول).

مؤلفاته المخطوطة:

- الأربعون حديثاً في أصول الدين.
- الأربعون حديثاً في فروع الدين.
- أرجوزة في التوحيد.
- بغية المرتاد في الأدعية والأعمال والأوراد.
- بلغة الرضى في الإجازة لسيدنا الرضا.
- تفريح القلوب (كشكول).
- تحفة الأحباب لتفريح القلوب والأوصاب.
- التحفة الحسينية، إجازته للشيخ محسن العرب.

- التحفة الحسينية في المواعظ والمناقب والخطب.
- جامع الفوائد في الأدعية والأوراد.
- روح الجنان في أعمال شهر رمضان.
- سعادة الدارين في أحوال مولانا الحسين عليه السلام.
- سفينة المساكين (مختصر أعمال رمضان).
- شرح منظومة والده.
- جامعة الأبواب.
- غاية أمل الآمل في انتخاب الوسائل ومستدرك الوسائل.
- فوز المعاد في الأدعية والأوراد.
- كنز الدرر ومجمع الغرر (كشكول).
- كنز المناقب والمصائب للسادات الأطائب.
- منجي العباد في يوم المعاد في الأدعية والأذكار.
- مهيّج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام.
- منار العارفين في الأدعية والتعقيبات.
- منظومة في الإمامة.
- منظومة في أصول الدين.
- منظومة في آداب الأكل والشرب.
- مفزع العباد في الأدعية والأعمال.
- مقتل علي الأكبر بن الحسين عليه السلام.
- منية الطالب في الأدعية والأذكار.
- منية المشتاق في الأدعية والمناجاة.
- نزهة الأنظار (في تتميم أنوار البدرين لوالده).

- نزهة العباد في الأدعية.
- نزهة الناظر لتفريح الخاطر (كشكول).
- نعم المذخر في الأدعية.
- نعم المتجر في أحوال الحسين عليه السلام (جزءان).

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في القديح (القطيف)، يوم الاثنين ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٨٧هـ، ودفن بها.

أخذت هذه الترجمة من: المنتخب من أعلام الفكر والأدب، تأليف الأستاذ كاظم عبود الفتلاوي ص ١٣٠ـ١٣١، وقد نقله عن: طبقات ٦١٠/١، الذريعة ٤٠٩/٢، الأزهار الأرجية ١٢١/١٢، شعراء القطيف ٣/٢.

وأخذت القصائد من كتاب: ذكرى أبي، الجزء الثاني، ص ١٩١ـ٢١٠ تأليف ابنه الأستاذ الحاج علي بن الشيخ حسين القديحي رحمه الله (١٣٤٧ـ ١٤٠٤هـ) الموافق (١٩٢٩ـ ١٩٨٤م)، تقديم وتعليق محمد أحمد آل الشيخ محمد صالح.

قال في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، مستنهضاً الحجة عليه السلام.

يا بن الهداة

يا بنَ الهداةِ النجبا
قد بلغَ السيلُ الزُّبى

نهضاً فهذا دينُكم
للناسِ أضحى مَلعَبا

نهضاً لأخذِ ثارِكم
فقد غدا أيدي سَبا

لا سيّما ثارُ الذي

قـــد وُزِّعـــــت أشـــلاؤه
بـالـسُّـمـرِ والـبِـيـضِ الـظُّـبـى
مـــن حـــولِـــه أصـــحـــابُـــه
كـالـشُّـهـبِ حـفَّـت كـوكـبـا
ورأسُـــــــه فـــــوقَ الـقـنـا
كـالـبـدرِ يـجـلـو الـغَـيـهَـبـا

***

وقال مؤبّناً حجة الإسلام السيد حسين الطباطبائي البروجردي، مستهلاً بندبة صاحب العصر عليه السلام، ومعزياً المرجع الديني الأعلى السيد محسن الطباطبائي الحكيم في الفقيد، نقتطف منها:

ما هذا القعود؟

يا صاحبَ الأمـرِ إنّ القلبَ منشعِبُ
يـدعـوكَ عـجِّـلْ فـأهـلُ العلمِ قـد ذهبوا
يا صاحبَ العصرِ ما هذا القعودُ وفي الـ
أحـشـاءِ نـارٌ لـفـقـدِ الـعـلـمِ تَلتهبُ
قد غـابَ أهلـوه فـالآفـاقُ مظلمةٌ
عـلـيـهِـمُ وعـيـونُ الـديـنِ تَـنسكِبُ
أيـن الـذيـن بـهـم شِـيـدَ الـرشـادُ وهـم
للخلقِ معتصَمٌ إن نـابـت الـنُّـوَبُ؟
أين الذين أشادوا المجدَ أين همُ؟
فـالـمـجـدُ يـنـمـاهـمُ والـعـلـمُ يَنتحِبُ
سَـلِ الـمـدارسَ من يرقـى مَنابرَها؟
هـل بعدَ عـامِـرِهـا بالبحث تَنتصِبُ؟

سَلِ المساجدَ من بالذِّكرِ يعمُرُها
وبالصلاةِ التي للهِ تُقتَرَبُ
يا غِيرةَ اللهِ هبّي واندُبي أسفاً
على بدورٍ ببطنِ الأرضِ قد غَرُبُوا
غابوا فأظلمت الدنيا لفَقدِهِمُ
والأرضُ قد آذنت تهوي وتنقلبُ
ياراحلاً لنعيمِ الخلدِ مغتبطاً
لكَ الهناءُ به طابتْ لك الإِرَبُ
ياراحلاً وقلوبُ المؤمنين له
مشتاقةٌ دمعُها لازال يَنسكِبُ
من ذا عقيبُكَ للأيتامِ يَكفُلُها
وللأراملِ إن حلّتْ بها كُرَبُ
لئن بكيتُ بدمعٍ عن دمٍ فلقد
بَكاكَ دينُ الهدى والعلمُ والأدبُ

***

متى نسمع الداعي؟

أَمُدرِكَ أوتارِ الهدى من أولي الحقدِ
إلى مَ وحتى مَ حسامُكَ في الغِمدِ؟
فَثُرْ مُستفِزّاً للوغى كلَّ أصيَدٍ
لتدركَ ثاراتٍ لكمْ من بني هندِ
فقد هدَّموا للدينِ أقوى قواعدٍ
وهدّوا بناءً شادَهُ اللهُ بالسَّعدِ
متى أيها الموتورُ تنهضُ للهدى
وتملؤها بالقسطِ والعدلِ والرُّشدِ؟

متى تشتفي منا قلوبٌ تقطّعتْ
بوجدِ المنى أعظِم بذلك من وَجْدِ؟
متى نسمعُ الدّاعي الأمينَ مُبشّراً
ينادي ألا بُشرى فقد ظهرَ المهدي؟
نَسيتَ الذي قد حلَّ في يومِ كربلا
على أهلِ بيتِ الوحيِ من فاجرٍ وَغْدِ؟
أُطِلَّ دمُ السبطِ الحسينِ على الثّرى
وراحتْ عليه الخيلُ ناعلةً تعدي
ودارَ سِنانٌ في السِّنانِ برأسِه
وتُسبَى نِساهُ يا لَجَورِ ذوي الحِقدِ
إذا دخلتْ في مجلسِ الرجسِ زينبٌ
فما صَبرُكم عن آلِ سفيانَ بالمُجدي
أُقيمتْ لديه والنساءُ حَواسرٌ
وزينُ عبادِ اللهِ يرفلُ في القَيدِ
بشتمِ عليٍّ والحسينِ يَزيدُها
على ذلِّها ذُلاًّ فيا لبَني الحَمدِ

***

وقال في مولد الإمام الحجة ﷺ:

بوركتَ يا شعبانُ

يا ليلةً دامَ لنا الهناءُ
بها وزالَ الضُّرُّ والعَناءُ
شرّفها اللّهُ وأعلى قَدرَها
حتى أبانَ في السماءِ فَخرَها

فكيف لا وحُجّةُ اللهِ وُلِدْ
في فَجرِها فعمَّ في الكونِ الرَّشَدْ
بوركتَ يا شعبانُ بينَ الأشهُرِ
بما حُبيتَ من عظيمِ المَفخَرِ
فقمْ نُهنّي المصطفى والمرتضى
ووُلْدَهُ الأطهارَ أبوابَ الرِّضى
وقمْ نُهنّي الأنبيا والأوصيا
وجملةَ الأملاكِ ثمَّ الأوليا
بمولِدِ الحُجّةِ صاحبِ الزَّمنْ
مُطهِّرِ الآفاقِ من كلِّ دَرَنْ
يا ربَّنا عجّلْ لنا ظُهورَه
يا ربّنا أتممْ إليه نُورَه
يا ربِّ واجعلنا من الأنصارِ
لهُ وللأئمّةِ الأطهارِ
فنسألُ الرحمنَ تعجيلَ الفَرَجْ
لنا وأن يكشفَ هاتيكَ الرُّتَجْ
وصَلِّ يا ربِّ عليهمْ أبدا
ما نورُ فَخرِهِمُ على الكونِ بدا

***

يا فرج الله أغثْ

ياحُجّةَ اللهِ متى الانتظارْ
يبقى أما آن لنا الانتصارْ
ما آن للعدلِ يعمُّ الورى
بالنصرِ فالجورُ على الدينِ جارْ

فيكَ استغثنا يا مغيثَ الورى
فالغوثَ الغوثَ إلى مَ السّرارْ
فانشرْ لواءَ العدلِ واطوِ العِدى
بمرهَفٍ للحقِّ فيه انتشارْ
سادَ الخنا حتى تفشّى بنا
كما على الزندِ يحيطُ السّوارْ
فجرِّدِ السيفَ ففي حَدِّهِ
تأخذُ من أعداكَ ثاراً بثارْ
يا فَرَجَ الله أغثْ مَعشَراً
سامتهُمُ الأعداءُ ذلَّ الصَّغارْ
إنا استشرناكَ فَديناكَ هل
مِثلُكَ في أمثالها يُستثارْ
وكيف تنسى معشراً قُتّلوا
ظماً على النهر صغاراً كبارْ
أم كيف تنسى لكُمُ نسوةً
بهنَّ للشاماتِ أسرى يُسارْ
مُربّقاتٍ بحبالِ العِدى
يُمنى بِيُمنى وبِيُسرَى يَسارْ
حتى إذا أُدخِلنَ في مجلسٍ
عزَّ عليهنّ به الاستتارْ
تبسَّمَ الرِّجسُ بها شامِتاً
ونالها بالشّتمِ والاحتقارْ
وجدُّك السجّادُ أسرَوا به
تنوءُ كِتفاه بحملِ الإزارْ

يهتفُ بالأُسرةِ من آلِه
أين أبيُّ الضيمِ حامي الذّمار[1]
أين عليُّ المرتضى كي يرى
زينبَ حَسرَى ما عليها خِمار
يرضى بأن تَستُرَ وجهاً لها
قد صِينَ بالكفِّ عَقيبَ الإزار
يرضى بأن تُقتادَ مثلَ الإما
رباتُ الحُجبِ بناتُ الفَخار
يرضى بأن تُقرَعَ بالسوطِ إن
أضعفَها السَّيرُ وطَيُّ القِفار
يا حسرةً مثلُ بناتِ الهدى
حَسرَى وهندٌ في جميلِ السِّتار
ثم صلاةُ اللهِ تُهدى إلى
محمدٍ والآلِ ليلاً نهار

***

وله هذه القصيدة، بالاشتراك مع خاله العلاّمة الشيخ محمد صالح، والفاضل الشيخ محسن، والفاضل الشيخ بن ربيع، وذلك على جهة المجاراة في المجلس:

نهضاً بقيةَ آلِ طه

نهضاً بقيةَ آلِ طه
يا من به الرحمنُ باهى

---

(١) ورد في الأصل: يهتف بالأسرة من آل هاشم، والبيت بهذا الشكل مختل الوزن، وهو وهم من المنضِّد، ولذلك تمت إعادته إلى الأصل كما أراد الشاعر المبدع، المدقق.

تُغضي وظلمُ عِداكمُ

في المخلصين لقد تناهى

هذي الشريعةُ ترتجيـ

ـكَ بأن تُشيدَ لها بِناها

وذِهِ المكارمُ تنتخيـ

ـكَ بأن تشدَّ لها قواها

فمتى تثورُ بعزمةٍ

مِن دونها تهوي سماها

اللهَ في أشياعكم

وَجدُ الفراقِ لقد بَراها

وقلوبُها بالضيم قد

أضنى الجوى منها كِلاها

أمست بأيدي الظالميـ

ـنَ تُطيلُ من ذُلٍّ عَناها

أفلا تقودُ الصافنا

تِ تَخُبُّ تنفخُ في سُراها

واعقدْ سماءَ عَجاجةٍ

لَلطَّيرُ حَوَّمَ في ذُراها

واحملْ عليها فتيةً

تخشى المنايا من لِقاها

في مَعشرٍ صِيدٍ وَبَا

رِئُها إلى العليا بَراها

غُرٌّ جَحاجِحةٍ خَضا

رِمَةٍ عَلَوا حَسَباً وجاها

إن أُخمِدتْ نارُ الحرو
بِ بِبيضِهِمْ شبُّوا لَظاها
فكأنّ بِيضَ سُيوفِهم
شُهبٌ تهاوى في دُجاها
عافوا معانقةَ الحسا
نِ وفي الوغى اعتنقوا ظُباها
حلّوا النوالَ لدى الجدو
بِ وفي الوغى مُرٌّ جَناها
واطلبْ بهم ثارَ الذيـ
ـنَ قضَوا وما بَلّوا شِفاها
ذاك الحسينُ وصحبُه
وبَنُوه أعلى الخلقِ جاها
لَمّا لهم عِصَبُ الضلا
لِ يقودهم أشقى شَقاها
ساموه خَسفَ مذلّةٍ
أو أن تَشُبَّ لها وَغاها
فأبى المذلّةَ والإبا
خُلُقٌ لها الباري حَباها
فَرقى على أوجِ السموا
ءِ زاجراً فيها عَماها
فأبَوا قَبولَ الرُّشدِ والشـ
ـيطانُ قد أصمى هُداها
فتواثبت لقتالهم
عنه ضراغمُ آلِ طه

مـــن كـــل شـــهـــمٍ مـــاجـــد الـــ
ـــجـــدّيـــنِ لايـــخـــشـــى لِـــقـــاهـــا
وكـــــرامِ أصـــحـــابٍ لـــــه الـــ
ـــبـــاري لِـــنُـــصـــرتِـــه اجـــتـــبـــاهـــا
لاتـــحـــســـبُ الأبـــطـــالَ فـــي
يـــومِ الـــوغـــى إلاّ شِـــيـــاهـــا
والـــبِـــيـــضَ والـــخـــرصـــانَ إلاّ
غـــانـــيـــاتٍ فـــي حُـــلاهـــا
راعـــوا ذِمـــامَ مـــحـــمّـــدٍ
إذ ضـــيّـــعَ الـــبـــاغـــي رِعـــاهـــا
وقـــضَـــوا حـــقـــوق الـــمـــجـــد والـــ
ـــعَـــلـــيـــا لـــهـــا شَـــدّوا قِـــواهـــا
حـــتـــى هَـــــوَوا لـــكـــنْ عَـــلَـــوا
لَـــمّـــا عـــلـــى الـــرمـــضـــا ثُـــواهـــا
وبـــقـــى بـــقـــيـــةُ أهـــــلِ بـــيـــ
ـــتِ الـــوحـــيِ فـــرداً فـــي عِـــداهـــا
يـــســـطـــو عـــلـــى الـــجـــيـــش الـــلُّـــهـــا
مِ فـــيـــغـــتـــدي مـــنـــه وَراهـــا[1]
فـــتـــفـــرُّ نـــاكـــصـــةً عـــلـــى الـــ
ـــأعـــقـــاب مـــمـــا قـــد دَهـــاهـــا
مـــابـــيـــن مـــطـــعـــونٍ ومُـــنـــ
ـــعَـــفِـــرٍ جـــديـــلٍ فـــي ثَـــراهـــا
لـــولا اخـــتـــيـــارُ شـــهـــادةٍ
خـــتـــمَ الإلـــــهُ لـــــهُ لِـــقـــاهـــا

(١) يعلق جامع الديوان فيقول: (هكذا وردت، ولعلها: رُواها)، وأنا مع رأي جامع الديوان، المدقق.

راحت جيوشُ المارقيـ
ـنَ وسيفُه أعفى بُناها
فرماه ملعونٌ بسهـ
ـمٍ قد أصابَ فؤادَ طه
وغدت بناتُ المصطفى
تُسبى كما تهوى عِداها
عَبرَى النواظرِ ثُكّلاً
لَم تلفِ من يحمي حِماها
مهتوكةَ الأستارِ في الـ
ـأسفارِ محروقاً خِباها
وأمامَها زينُ العبا
دِ مُقيَّداً يشكو عَناها
يا آلَ بيتِ المصطفى
يا عِترةَ المختارِ طه
كونوا إلى اللهِ العظيـ
ـمِ لنا حُماةً من لَظاها
وإلى الجِنانِ خذوا بنا
في الخلدِ في أعلى ذُراها
وعلى النبيِّ وآلِه الصـ
ـلَواتُ تبقى لا تَناهى

***

وله أيضاً:

فمتى نرى ذاك الجمالَ وقد بدا
والخيلُ تعدو والقَتامُ يثورُ

ومتى نرى الأعلامَ يخفقُ فوقها
نصرُ الإلهِ فجُندُها منصورُ
ومتى نرى ذاكَ الحسامَ مجرّداً
والروسُ تُنشَرُ والكفوفُ تطيرُ

* * *

وله أيضاً:

متى أيها الموتورُ ننظرُ طلعةً
تُروّي قلوباً قد أُذيبتْ من الجمرِ
متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
دماءً أُريقتْ بالمهنّدةِ البُترِ
متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
رؤوساً أداروها بدائرةِ السُّمرِ
متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
فرارَ نساكم حاسراتٍ من الخِدرِ
متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
سبايا مشتْ للشامِ في ذِلّةِ الأسرِ

* * *

وله أيضاً:

يابنَ الوصيِّ المرتضى
لِمْ لا حسامُك يُنتضى
طال انتظارُكَ سيّدي
نهضاً فقد ضاق الفضا
حاشاك لستُ أقولُ عن
ثاراتِ جدِّك مُعرِضا

يـاحـجـة الله الـذي
فـي طـوعـه أمـرُ الـقـضـا
مـا الـصـبـرُ يـابـنَ الـمـرتـضـى
فـي الـقـلـبِ نـارٌ مـن غَـضـا
مـاذا الـتـصـبُّـرُ والـحـسـيـنُ بـكـربـلا ظـامٍ قـضـى
قـد ظـلَّ عـارٍ بـالـعَـرا
والـجـسـمُ مـنـه رُضِّـضـا
والـرأسُ مـنـه فـي الـقـنـا
كـالـبـدرِ لـمّـا أن أضـا
وعَـلـيـلُـه بـقُـيـودِه
والـغـلُّ أضـحـى مُـبـهِـضـا
وبـنـاتُ فـاطـمـةٍ بـهـا
ظـعـنُ الأعـادي قُـوِّضـا
تُـسـتـاقُ ضـربـاً بـالـسـيـاطِ مـتـى دعـتْ بـالـمـرتـضـى

***

وله أيضاً:

هـذا إمـامُ الـعـصـرِ قـائـمْ
يُـحـيـي بـطـلـعـتِـه الـعـوالِـمْ
فـمـتـى يـثـيـرُ عَـجـاجـةً
مـن تـحـتِـهـا أُسْـدٌ ضَـراغِـمْ
يـا سـيّـدي ضـاقَ الـخِـنـا
قُ بِـديـنِـكُـم مـن كـلِّ غـاشـمْ

فانهضْ فدتكَ النفسُ يا
سرُّ الوجودِ وخيرَ خاتِمْ
للأوصيا من آلِ طا
ها الطُّهرِ أربابِ المكارمْ
مهما نسيتَ فلا تكن
ناسِ مصابَ سليلِ فاطمْ
تنسى هجومَ ذوي الضّْلا
لِ على عَقيلاتِ الهواشمْ
فَفَرَزْنَ لا ركناً له
تأوي وليس هناك عاصمْ
أم تنسى نهبَ تُراثِكُمْ
أم هَضمَكُمْ من كلِّ غاشمْ
أم ظلمَ حيدرةَ الذي
من بأسِهِ تخشى العوالِمْ
وبني أُميّةَ يُعلِنو
نَ بِسَبِّهِ بِا للعظائمْ
***

حسين راضي القزويني

هو المرحوم السيد حسين بن السيد راضي بن جواد بن حسين بن أحمد القزويني، شاعرٌ مطبوعٌ وأديبٌ مرموقٌ، ولد عام ١٢٨١هـ، وتوفي عام ١٣٣٠هـ.

أخذت الترجمة من: الكوكب الدري من شعراء الغري، تأليف علي الخاقاني ص٢١٨.

ومقطوعته التالية في الإمام الحجة المنتظَر عجل الله فرجه، أخذت من المصدر السابق، وهي منشورة أيضاً في قلائد الإنشاد في آل النبي الأمجاد ص ٦٧٦، وفي أروع ماقيل في محمدٍ وأهل بيته تأليف محسن عقيل ص ٦٣٧:

بسورة الحمد غرَّد

صاحبَ الأمرِ والزمانِ الممجَّدْ
وَجهُهُ في دَياجِرِ الليلِ فرقَدْ
توَّجَ اللهُ رأسَه بجلالٍ
مستمَدٌ من النبيِّ محمّدْ
قمرٌ يملأُ السمواتِ نوراً
وسناءً لظلمةِ الكُفرِ بدَّدْ
ليس بِدعاً يحوزُ عرشَ المعالي
فهو فرعٌ من النبيِّ تولَّدْ

لا تلمني إذا امتدحتُ عُلاه
ولساني بسورةِ الحمدِ غَرِّدْ
إنما الله أذهبَ الرجسَ عنهم
آلِ بيتِ الرسولِ والخطوَ سَدَّدْ
لا يجوزُ الصراطَ في الحشرِ إلاّ
من سقى الروحَ حبَّهم وتودَّدْ

***

وله أيضاً المقطوعة التالية وأخذت من المصدر السابق:

فديتكَ عجِّلْ

أيا قمرَ الحقِّ حتى متى
فَشَملُ التصبُّرِ قد شُتِّتا
هلمَّ وأنت القريبُ الخبيرُ
لتنظرَ ما مرَّ أو ما أتى
فديتُكَ عجِّلْ فإنَّ الضلالَ
لعمرُكَ أوشكَ أن ينبُتا
وبِذرُ النفاقِ الذي في القلوبِ
سقته الغوايةُ كي يثبُتا
تداركْ أحبتَكَ المخلصينَ
فحبلُ بقائِهمُ بُتِّتا

***

حسين المادح

احملوا الرايات

زمـــنُ الــثــورةِ فـــي الآفـــاقِ قـــد لاحْ
وامـتـــدادُ الـوَحـــيِ لـــلأرواحِ مفتاحْ
هـيّـئـوا أنـفُـسَـكُـمْ والـقـلـبَ والـــراحْ
إنـــه يـاســادتـــي عـصـــرُ الـظـهـورِ

***

احـمِـلـوا الـرايـاتِ مـن أرضِ الشهيدِ
أَعـلِـنـوا الـثـوراتِ مـن وحـيِ الصُّمودِ
قـــد أتـى الـمـهـديُّ بـالـفـجـرِ الـجـديـدِ
إنـــه يـاســادتـــي عـصـــرُ الـظـهـورِ

***

ارفـعـوا الأصـــواتَ بـــالأنّـــاتِ والآهْ
واصـرخـوا مـن كـربـلا أيْ واحسيناهْ
كـلُّـنـا جـنـدُكَ يـا حُـجّـةَ اللهْ
إنـــه يـاســادتـــي عـصـــرُ الـظـهـورِ
مـوكـبُ الأحـــرارِ كـالـبـركـانِ قـد ثـارْ
وعـلـيـه قـــد تـعـاهـدنـا عـلـى الـثـارْ

سـوف نحيا فـي مـدى الأزمـانِ أحـرارْ
إنـه يـاسادتـي عـصـرُ الـظـهـورِ

***

واجـبٌ أن نـرفـعَ الـعـدلَ شـعـارا
ونـدورَ حـيـثُ نـورُ الـحـقِّ دارا
واجـبٌ أن نـرفـعَ الـصـوتَ انـتـصـارا
إنـه يـاسادتـي عـصـرُ الـظـهـورِ

***

شُـبـحـةُ الـمـهـديِّ بـالـنـورِ اسـتـدارتْ
نحو بيتِ اللهِ في الأقـصـى أشـارتْ
مـن طـفـوفِ كـربـلا بـالـسـيـفِ ثـارتْ
إنـه يـاسادتـي عـصـرُ الـظـهـورِ

***

مـوكـبُ الـحـسـيـنِ قـد ربّـى شـعـوري
إنـني الـجـنـديُّ أحـيـا فـي الـعـصـورِ[1]
أحـمـلُ الـرايـاتِ مـن طـفِّ الـنـحـورِ
إنـه يـاسادتـي عـصـرُ الـظـهـورِ

***

فـبـنـفـسـي ذلـك الـنـازحُ عـنّـا
مـن إمـامٍ غـائـبٍ لَـم يـخـلُ مـنّـا
ولـه الإنـسـانُ بـالإيـمـانِ حـنّـا
إنـه يـاسادتـي عـصـرُ الـظـهـورِ

***

(١) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

واجبٌ أن نرفعَ الصوتَ المجلجِلْ
عجِّل اللهمَّ بالظهورِ عجّلْ
ونُعِدُّ النفسَ للنورِ المؤمَّلْ
إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

***

حسين علي آل محسن

الشاعر حسين بن الملاّ علي بن أحمد آل محسن.

أخذت هذه الترجمة البسيطة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٢، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل، ولم نعثر من ترجمته على أكثر من هذا القدر.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٨٩ـ١٩٠.

كتمتُكَ أصداءً

المقدّمة

تحنّنْ فلن أغريكَ بالدمعِ والدما
ولن أتقصى الضّيمَ جُرحاً لكَ انتمى
ولاحالَنا في حالِ فقدِ نبيِّنا
وغيبتِكَ الكبرى ولِيّاً ومَعلَما
ولا جفوةً كالسّدِّ قامت منيعةً
تُفرِّقُنا والليلُ أطبقَ مظلما
ولا العيشَ مُرّاً بين باغٍ وناصبٍ
لكَ الحقدَ سامَ الشيعةَ الخسفَ ظالما

وإن ضاقت الأرضُ التي اتّسعت لهم
وإن منعتنا دون أعــدائــكَ السما
فلو كنتَ تُـغـرى كانت الـطّـفُّ مُغرياً
وصــدرُ حسينٍ بـــاتَ شلواً محطّما

القصيدة

كتمتُكَ أصـــداءً وصـغـتُـكَ لـي سِـرّا
وشتُّتُكَ إيحاءً فَشَـأْ لـي هنـا شِعرا
وهــمــسُــكَ يُـغـري والـطـريـقُ طويلةٌ
إلـيـكَ تنَزّى فوقها العيُّ واستشرى
أَحـبّـُـكَ قـــومٌ قـبـل هـــذا قـصـيـدةً
بكائيّـةً تستمطرُ الـغـوثَ والنصرا
ونـــصّـــاً إلــهــيّــاً بـديـعــاً وأوشــكـوا
بـأن يسكروا وحيـاً وأن يكتبوا خمرا
وألـهـمـتَـهـم فصحى الـقـوافـي غواليـاً
لأجلكَ جـــاءتْ تُـبـدعُ الـسُّــوَرَ البِكرا
وقـــد أَلِــفـوا استنهاضكَ الـدهـرَ كُلَّه
فـأغـرَوا بـك السيفَ الـمـؤمَّلَ والـثـأرا
ألـحّـوا ولَـــم تـــأتِ، ونـــادَوا ولَـم تُجبْ
وبـثُّـــوكَ أوجـاعــاً وأوجـعـتَـهـم صبرا
وأرهـقـتَ حتى الشِّعرَ ندباً وقـد سرى
إليكَ فضلَّ الـدربَ واستوحشَ المسرى
ولا قـــال سـيـفٌ لـلـمـنـايا تـأهّـبـي
بـــداراً ولَـــم تُـــدرِكْ كما أمّـلـوا وِتـرا
وجئنا فما كنا سوى الرجع والصدى
نُـعـيـدُكَ آمـــالاً ونـسـتـرجـعُ الـذكـرى

ويمخضنا ضيمُ الزمانِ فنشتكي
لديكَ هوانَ الذُّلِّ، والهمَّ والضُّرّا
ونأتيكَ يامولايَ باعثُنا الهوى
وشوقُك يحدونا لطلعتكَ النَّورا
ويومُكَ نستقصيه عيداً وموعداً
ومسرى قداساتٍ ومُرتَقَباً نَضرا
إلى حيث دنيا الغيبِ لاشاهدٌ بها
يشيرُ لنا بالقربِ أو يحملُ البشرى
وسرُّكَ لَم يؤمن به غيرُ مُتعَبٍ
أذابَ له قلباً وأندى له ظهرا
وأصبحَ حُلماً للمساكينِ طيِّعاً
متى ما أرادوا لا حجابَ ولا سترا
ونتلوه في كلِّ الليالي مُسجَّعاً
دعاءً عليه كلُّ فاصلةٍ حيرى
وجُرحاً تسرّى في القلوبِ توجُّعاً
فنُوسِعُه وصلاً ويُوسِعُنا هَجرا
ونُدبتُه: أينَ المعَدُّ وسيِّدٌ؟
وأينَ سبيلُ اللهِ والآيةُ الكبرى؟
وأينَ مبيرُ الظالمين؟ فوِترُه
لديهم غدا في كلِّ جارحةٍ هدرا
وناحيةٌ قدسيَّةٌ بيتُكَ الذي
نرودُ ونستسقيه من فيضِكَ الغَمرا
وشرطُكَ صعبٌ لا المنى كافلٌ له
ولستَ بدعوى النصر تمنحنا النصرا

جنـــودُكَ، هـل نحن الـمــراد؟ وهــل لنا
أُشـيــرَ بـكـفٍّ اللهِ: كــونــوا لـــه ذخـرا؟
ولـسنا كمـا تـهـوى، وأنـــت تريدهم
قــوالــبَ إيـمــانٍ لـهـم صـفـةٌ أخـرى!
حـيـاءً.. وإنّـي الـذنـبُ، والـذنـبُ بعضُ ما
لــديَّ.. وفــوق الـذنـبِ لا أمـلـكُ العذرا
ولــولا المـنى شـــأنُ الـخـيـالاتِ واسـعٌ
وحـقِّـكَ لَـم أقـرنـــكَ مـدحاً ولا فخرا
ولـكـنـني والـشِّـعـرُ سـمـحٌ أُعـيـذُه
بــأن يتفيّـا غـيرَ دوحــتــكَ الخضرا
وأهــديـكَــه وَرداً بــذكـــراكَ عابقاً
تقبَّلْـه مـني إن تَـشَـــأْ واهـبـــاً أجـرا
وفـــي ليلـةِ النصـفِ الـولائـيّـةِ التي
نحـبُّ ونـهـوى أنـت فرحتُنا الكبرى
ســـلامٌ وحـتى مطلعِ الفجرِ رَوحُـهـا
وراحُـــكَ يُهدينا الـمَـطـالِـعَ والفجرا

١٦ شعبان ١٤٢٠هـ

***

حسين شبّر الموسوي (التوبلي)

هو السيد حسين، بن السيد شبر، بن السيد علي، بن السيد كاظم، الموسوي التوبلي البحراني، كانت ولادته سنة ١٣٦٩هـ.

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: موسوعة شعراء البحرين ج١ ص ٢٩١ـ ٢٩٢، إعداد الشيخ محمد عيسى آل مكباس، ومن المختارات المكباسية في المواليد والأعراس، تأليف الشيخ محمد عيسى آل مكباس ص ١٥٧ـ١٦٠.

سهّلْ يا ربي مخرجه

البدرُ بجُنحِ دُجىً أسفرْ
أمْ صبحُ محيّاكَ الأزهرْ
وقضيبُ البانِ تثنّى أمْ
ذا القدُّ الميّاسُ الأسمرْ
ووميضُ البرق تشعشعَ أمْ
ذا ضوءُ ثغورِكَ إذ تَفتَرْ
وثناياكَ من فيكَ بدتْ
تزهو أمْ ذا عقدُ الجوهرْ
قد قلتُ لمرتشِفٍ فيكَ
حقّاً هو ذا ماءُ الكَوثرْ

ذي وجـنـتُـك بـبـيـاضِ الـخـدّ
ـدُ بـدتْ أمْ ذا الـوردُ الأحـمـرْ
والـخـالُ بـوسـطِ الـوجـنـةِ أمْ
مـسـكٌ قـد ذُرَّ عـلـى مَـجـمَـرْ
عـجـبـاً مـن لاهـبِ قَـدِّكَ كيـ
ـفَ بـه لا يـحـتـرقُ الـعَـنـبـرْ
جـمـعَ (الـضِّـدّانِ) بـلا عُـدوا
نَ بـعـارضِـكَ (الـقـمـرُ) الأنـورْ[1]
لا بِـدعَ ولا عـجـبـاً مـن صَـنـ
ـعَـةِ خـلّاقِ لـهـمـا قـدَّرْ
والـحـاجـبُ مـنـكَ لـدى الأحـشـا
كـم سَـهـمَ مَـنُـونٍ قـد أوتـرْ
فـسَـلـي كـم أردى مـن بـطـلٍ
ولَـكَـمْ مـن قَـسـوَرةٍ عَـفَّـرْ
و بِـمـقـلـتـكَ وبـلاحِـظِـهـا الـ
ـفـتّـانِ بـذي سـحـرٍ يـؤثـرْ[2]
وجـعـودِكَ كـم قـيّـدتَ بـهـا
واسـرتَ بـهـا أسَـداً أخـدَرْ

---

(١) لابد أن تكون إحدى الكلمتين: (الضدّان) و(القمرُ) فاعلاً والأخرى مفعولاً، فإن كان القمر هو الفاعل المرفوع وهو الأقوى والأظهر، فما يستقيم للشاعر أن يقول (الضدّان)، وإنما ينبغي أن يقول (الضدّين)، وإن كان العكس فعليه أن ينصب (القمر) ليكون مفعولاً، وربما قد حصل ذلك بسبب خطأ مطبعي، المدقق.

(٢) ورد الشطر الأول على الشكل التالي: (وبمقلتاكَ ولاجظها الـ)، وفيها أولاً: خطأ مطبعي بزيادة ألف في كلمة (مقلتك)، وثانياً: خطأ مطبعي آخر بنقص حرف الباء من كلمة (وبلاحظها)، وقد اختل وزن هذا الشطر نتيجة هذين الخطأين، فقمنا بالتصحيح، المدقق.

آيـــاتُ الـحـسـنِ قـد اجـتـمـعـتْ
فـي غـصـنِ قـوامِـكَ والـمـنـظـرْ

مـرآكَ وحـسـنُ قـوامِـكَ فـي الـ
ـعُشّـاقِ هـو الـمـوتُ الأحـمـرْ

بـحـرانِ وكـم ذا الـصّـدُّ وذا الـتـ
ـتعذيبُ وكـم (منكم) ذا الـضُّـرْ[1]

هـل كـان لـدى الـعـشـاقِ بـأنّ
نّ جـزا مـن يـهـوى أن يُـهـجَـرْ

إن غُـمّ الـقـلـبُ بـهـجـركَ سو
فَ بـمـولِـدِ قـائـمِـنـا يَـنـسَـرْ

قـد عـطّـرَ مـولـدُهُ الأكـوا
نَ بـطـيـبِ شـذاهُ بـحـراً بَـرْ

وتـشـرفـت الـدنـيـا بـطـلـ
ـعـتـهِ وبـمـولـدِهِ الأطـهـرْ[2]

بـشـراكَ مُـوالـيـهِ طـرّاً
ولـيـهـنِـكَ ذا الـيـومُ الأزهـرْ

قـرّي عـيـنـاً فـيـه حـقّـاً
قـد أوعـدَنـا طـه الأطـهـرْ

أن سـوف بـرغـمِ أعـاديـهِ
مـن بـعـدِ الـغـيـبـةِ أن يـظـهـرْ

ويـطـهِّـرَ هـذي الأرضَ مـن الـ
أرجـاسِ ومـن فِـعـلِ الـمـنـكَـرْ

---

(١) هذا البيت كانت تنقصه تفعيلة في الشطر الثاني، ولعله خطأ مطبعي، وقد أضفنا إليه كلمة (منكم) اجتهاداً منا ليصح الوزن، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن، وربما بسبب خطأ مطبعي، المدقق.

ويعيدَ الدينَ كما قد كا
نَ ويحيي الشرعَ ويَنفي الشرْ
وسيملؤها عدلاً ويزيـ
ـلُ الجورَ من الدنيا والضُّرْ
وسيكشفُ عنا العارَ بصا
رِمِهِ البتّارِ بيومِ الكَرْ
قد ضاق الصدرُ بجورِ الدَّهـ
ـرِ متى يا مُرشِدَنا تظهرْ؟
قد عمَّ الجورُ على الدنيا
فانهضْ واغِثنا يا قَسوَرْ
فالمنكَرُ أصبحَ معروفاً
وغدا المعروفُ هو المنكَرْ
والعدلُ تبدّلَ بالعدوا
نِ فذاكَ يُلَفُّ وذا يُنشَرْ
وكذاكَ الفسقُ مع الإيما
نِ فذا قد فرّ وذا قد فَرْ
لَم يبقَ من الإسلام سوى
اسمٌ قد أوشكَ أن يُدثَرْ
عجّلْ يا ربِّ لنا بظهو
رِ وليِّكَ إنك بالمنظَرْ
ضقنا ذرعاً بصروفِ الدَّهـ
ـرِ وبالبأساءِ ومَسِّ الضُّرْ
سهّل يا ربّي مخرجَه
ليكون لنا العيدَ الأكبرْ

وفّــــقْ يـــا ربِّ مَـــوالـــيــه
مــن غــابَ ومــن هــو فــي المحضرْ
لــلــنُّــصــرةِ إذ يــدعــو الــداعــي
والــــذّبُ لــديــه بــيــوم الــكَــرْ
يــا حُــجّــةَ ربِّ الــعــرشِ ويــا
مـــــولايَ وذخـــــري يـــا أطـــهــرْ
واقـــبــلْ نَــظــمــي واكــشــفْ غــمّــي
فــأنــا الــمــسـكـيـنُ فــتـى (شُــبَّـرْ)
يــا مــعــتــمَــدي أمــسِــكْ بــيــدي
واشــفــعْ لــي فــي يــومِ المحشرْ
وكـــذا أبـــويَّ وإخـــوانـــي
ولـــمـــن بـــولايـــتـــكـــم قـــد قَـــرْ
وصـــلاةُ اللهِ عـــلـــى الـــمـــخـــتـــا
رِ وعِـــتـــرَتِـــهِ حـــتـــى الـــمـــحـــشـــرْ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من: المختارات المكباسية في المواليد والأعراس، تاليف الشيخ محمد عيسى آل مكباس ص ١٦٣ـ ١٦٤:

يا غيرةَ الله

يــا غــيــرةَ اللهِ وابــنَ الــســادةِ الصِّيدِ
مــا آن للوعــد أن يُقضى لموعودِ؟
ديـــنٌ لــتــشــيــيــدِه بِــعــثْــم نُــفــوسَــكُــمُ
ولَـــم يكـن بيعُها قِـدمـــاً بمعهودِ
غِبتم فــأَقــوى وهَـــدّتْ بعدَ غَيبتِكُمْ
منه يــدُ الــجــورِ ركــنــاً غيرَ مهدودِ

وشيعةٌ أخلصتكَ الودَّ كنتَ لها
أبرَّ من والدٍ برٍّ بمولودِ
مغمودةُ العَضبِ عمّن راح يَظلِمُها
وصارمُ الجورِ عنها غيرُ مغمودِ
إنا إلى الله نشكو جورَ عاديةٍ
ما إن يُرى جَورُها عنا بمردودِ
لم يرقُبوا ذِمّةً فينا ولا رقَبوا
إلاَّ كأن لم نكن أصحابَ توحيدِ
فكيف يا بنَ رسولِ اللّه تترُكُنا
في حَيرةٍ بين أنجاسٍ مناكيدِ
مهما نكنْ فلنا حقُّ الولاءِ لكم
وأنتَ بالحقِّ أوفى كلِّ موجودِ
يا ليتَ شِعري متى قل لي نغادرُها
نَهبَ السيوفِ وأطرافِ القنا المِيدِ
حيث الخضابُ (دِماها) والعَجاجُ لها
طيبٌ وبِيضُ المواضي حِليةُ الجيدِ[1]

***

(١) في الأصل (دحاها) ولا معنى لها هنا، وهي تصحيف أثناء الطباعة عن كلمة (دماها)، التي أثبتناها، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية من موسوعة شعراء البحرين ج١ ص ٢٩٣، إعداد الشيخ محمد عيسى آل مكباس.

أنت الذخرُ

أَمُـحَـيّـاً لاحَ أم البدرُ
ثغرٌ يَفترُّ أم الفجرُ
قَـدٌّ يتثنّى أم غصنٌ
يتمايلُ ماهبَّ المرُّ
أم ذاتُ دلالٍ قد خطرتْ
بشذاها شامَلَنا السُّكرُ
احسامُ ردىً أم ذي مقلٌ
بأماقيها كَمَنَ السِّحرُ
ولحاظٌ كم فتكتْ مالَمْ
تَفتِكْهُ البِيضُ ولا السُّمرُ

إلى أن قال:

لابـدَّ تـقـومُ بـأمـرِ الـلَّـ
ـهِ تُهدِّمُ ماشادَ الكُفرُ
وأمامَكَ شَهراً يَسري الرُّعـ
ـبُ وفوقك قد رفَّ النصرُ
عجّلْ تفديكَ جموعُ النا
سِ فليس سواكَ لنا الذُّخرُ
عجّلْ فبعينِكَ ما نلقا
هُ ولا يخفى عنك الأمرُ
واستنقِذْ شِرعةَ جدِّكَ والـ
إسلامَ فقد أعيى الصبرُ

هـــــذا الــــقـــــرآنُ إلــــيـــكَ يـنـو
حُ حـــــدوداً عـــطّـلـهـا الـكُـفـرُ
صـــلّـــى الـــرحـــمـــنُ عـلـيـك كـذا
آبـــائـــكَ مـــا طـــلـــعَ الـــبـــدرُ

* * *

حسين عبد الأمير النصراوي

الخطيب الشاب الشيخ حسين بن الخطيب الشيخ عبد الأمير النصراوي.

المصدر: هذا ماقرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي ﷺ تأليف الرادود الحسيني الحاج ملا باسم الكربلائي ج٢ ص ١١٢ ـ ١١٤.

بلغ العِنانَ

يا أيها القمرُ الذي بِسَمانا
بلغَ العِنانَ بنورِهِ فَسَمانا
يا أيها البدرُ التمامُ تألقاً
يسمو عُلىً بحنانِهِ يرعانا
أنسيتَ قلبَ متيَّمٍ متعلِّقٍ
صبٌّ حزينٍ قد غدا ولهانا
قم أيها الشمسُ المضيئةُ لا تَغِبْ
فالليلُ أثقلَ همَّنا وبُكانا
قمْ وانظرِ اليومَ السوادَ وشعبَه
في كلِّ زاويةٍ ترى عدوانا
كم كُربَةٍ أضنتْ فؤادَ مُحِبِّكُمْ
الخطبُ أذهلَ والمصابُ دَهانا

ولـنـحـنُ قـومٌ لا نَـلـيـنُ لـمحنةٍ
عَـلِـمَ الـزمـانُ شـمـوخَـنـا وإبـانـا
يـا أيـهـا الليلُ الـطـويـلُ متى الضحى؟
ومـتـى يُـفـرِّجُ ربُّـنـا بَـلـوانـا؟
يـا خِـيـرةَ الـرّبِّ الـكـريـمِ بـأرضِـه
قُـمْ واسـحـقِ الـرجـسَ الـذي أضنانا
أفـهـل نُـضـامُ وأنـتَ فينا حاضرٌ؟
تـدري بـنـزفِ جُـروحِـنـا وتـرانـا
صـعـبٌ علينا أن نَـرى يـا سيّدي
كـلَّ الأنـامِ وغـائـبٌ مـولانـا
أيـن اسـتـقـرَّ بـك الـنـوى أم أيُّ أرْ
ضٍ قـد حـوتـكَ وأبـعـدتـكَ زمـانـا؟
ومُـغـيَّـبٌ لـم يـخـلُ مـن نفسي ولا
أبـداً تـغـيّـبَ عـن فـؤاديَ آنـا
وعـقـيـدُ عـزٍّ لا يُـسـامـى رفـعـةً
وأثـيـلُ مـجـدٍ شـرَّفَ الـبـلـدانـا
أيـنَ الـمُـعَـدُّ لقطعِ دابـرِ ظلـمـةٍ؟
أيـن الـمُـعَـدُّ لـيَـحـطـمَ الـطـغـيـانـا؟
أيـن الـذي دومـاً يـجـابُ إذا دعـا؟
أيـن ابـنُ بـنـتِ مـحـمـدٍ قـد بـانـا؟
يـا بـنَ الأطـايـبِ مـن سـلالـةِ أحـمـدٍ
هـل غـبـتَ عـنـا أم سـنـاكَ جـفـانـا؟
كـالـشـمـسِ أنـتَ تغيّبتْ بسحابةٍ
لـكـنّ نـورَك فـي الـقـلـوبِ مكانا

يـا بـنَ الـهـداةِ الـطـيِّـبـيـنَ تـحـيـةً
مـن قـلـبِ صـبٍّ قـد غـدا حـيـرانـا
أفـلا نـرى يـومـاً لـخـيـلِـكَ مَـقـدَمـاً؟
نـزهـو بـنـصـرٍ غـيَّـرَ الأكـوانـا
أفـلا نـرى يـومـاً أُسـودَكَ تـرتـقـي؟
لتهزَّ مـن عـرشِ الـعِـدى أركـانـا
أفـلا نـرى يـومـاً لـوجـهِـكَ مَـطـلَـعـاً؟
كالشمسِ ضـاءتْ كـي تُنيرَ سمانا
قـمْ خـذْ بـثـار قـتـيـلِ وقـعـةِ كَـربَـلا
مـا زال يـغـلـي جُـرحُـه بِـدِمـانـا
وازْأَرْ كليثٍ قـام من عَـرَصـاتِـهـا
وغـدا يـكِـرُّ عـلـى الـعِـدى غضبانا
جَـرِّدْ حـسـامَـكَ وانـتـفِـضْ متألِّقاً
واحـطِـمْ بـصـارمِـكِ الـصـقـيـلِ عِـدانـا
حـطِّـمْ جَـحـافِـلَـهـم ورُدَّ جيوشَهم
صُـبَّ الـزُّؤامَ عـلـيـهـمُ نـيـرانـا
لـتُـذِلَّ كـلَّ مُـكـابـرٍ مُـتـجـبِّـرٍ
لـتُـكـسِّـرَ الأصـنـامَ والـتـيـجـانـا
صـوتٌ بـعـيـدٌ فـي الـمـدى نـادانـا
فـاهـتـزَّ فـي أعـمـاقِـنـا وشَـجـانـا
هـل من مُـعـيـنٍ في البُكا ياشيعتي؟
هـل مـن عـيـونٍ أقـرحـتْ أجـفـانـا؟
أتُـرى يطيبُ الـعـيـشُ مني ساعةً؟
وجـراحُ قـلـبـي قـد غـدتْ بـركـانـا

يا ويلَ قلبي كم يذوبُ تألُّماً
فإذا ذكرتُكَ يا حسينُ تفانى

لهفي على تلك الدماءِ الزاكيا
تِ الراسماتِ على الثرى أشجانا

وهوَيتَ يا جدّي صريعاً دامياً
فوق الصعيدِ مُجَرَّحاً عطشانا

بجوارِكَ الأحبابُ عَفَّرَ وجهَها
ذاكَ الترابُ فغيَّرَ الألوانا

فلأندُبنّكَ بكرةً وعشيّةً
ولأبكينّكَ بالدِّما أزمانا

فلتندُبوا يا شيعتي ولتلطِموا
ولتصرخوا المصابِنا وأسانا

حتى يفرِّجَ لي إلهي كربتي
ولَنأخُذَنْ ثأرَ الحسينِ كلانا

١٠شعبان ١٤٢٠هـ

١٩/١١/١٩٩٩م

***

حسين محمد آل يوسف

هو الخطيب الملاّ الحاج حسين بن محمد بن إبراهيم آل يوسف، المولود في صفوى عام ١٣٤١هـ، والمتوفّى في العاشر من شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٦هـ.

تلقى تعليمه الأولي عند السيد هاشم المير والسيد حسين آل علوي والملاّ حسن آل فرج، مارس الخطابة الحسينية في نواحي القطيف والأحساء، ترك كتابات نثرية وشعرية لم تطبع بعد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٤٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه القصيدة من كتاب: في ذكرى الفقيد الخطيب الحاج ملا حسين محمد إبراهيم آل يوسف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص ٤٢ـ٤٣، إعداد الأستاذ عبد العظيم الصملاق، والأستاذ علي اليوسف.

طير السعادة

طـيـرُ الـسـعـادةِ بـالأفـراحِ وافـانـا
يـزفُّ فـي لحنِـه الـبـشـرى بمولانا
مُغَنِّياً من على الأغصان في طربٍ
مستبشراً بالذي قد كان يرعانا

بمولدِ الصاحبِ المهديِّ رائدِنا
نَنال في حبِّه يمناً وإيمانا
قد أشرقَ الكونُ من لألاءِ غُرّتِه
والبدرُ من نورِه قد عادَ خجلانا
جاءتْ به نرجسٌ للهِ ما وضعتْ
ما مثلُها ولدتْ بِرّاً وإحسانا
في ليلةِ النصفِ من شعبانَ فرحتُنا
أهدتْ لنا نَرجسٌ رَوحاً وريحانا
ربُّ البريّةِ قد أهدى لها شرفاً
قد مثّلتْ فيه مريَمَ بنتَ عِمرانا
تلك البتولُ حباها اللهُ مَكرُمَةً
عيسى المسيحَ الذي من رُوحه كانا
ونَرجسٌ خصّها الباري بحُجّتِه
سِرُّ الإلهِ إمامِ الإنسِ والجانا
قد نوّرَ الأرضَ والدنيا بطلعتِه
شادَ الهدى وبنى للدينِ أركانا
سادَ البريّةَ من حافٍ ومُنتعِلٍ
قد فاقها شرفاً علماً وسلطانا
اللّهُ شرّفَه بالعِزِّ توّجَه
أعطاه ملكاً كما أعطى سليمانا
هو المرَجّى ولا من غيرِه فرَجٌ
يا ربِّ سَهِّلْ خروجَ الطهرِ مولانا
هو الإمامُ الذي نرجو بطلعتِه
يُفني الطغاةَ جماعاتٍ ووِحدانا

يمـزِّقُ الـشـركَ يُفـني الكفرَ فـي عجَلٍ
يُزْكي الأراضيـنَ من رجـسٍ وطغيانا[1]
يشفي القلوب التي قـد صابها مـرضٌ
ممـا جنته الـعـــدى جـــوراً وبهتانا
(حتـى مَ) لا ينتضي سيفاً يُـبـيـدُ به
جيشَ الضلال (ويُفشي فيه) خسرانا[2]
عـجّـل فـدتـكَ نـفـوسٌ قـد أضــرَّ بها
جـــورٌ تـقـاسيـه أشــكـــالاً وألـــوانـــا
يـامـن عـلا نـــورُه شـمـسَ الضحى وله
مـهـنّـــدٌ كـعـصـا موسـى بـــنِ عِـمـرانـا
سيُـبـطِـلُ الـسِّـحـرَ حتماً ثم يـدمـغُ من
قـد أسّــسَ البغيَ فرعوناً وهـامـانـا[3]
يطهِّـرُ الأرضَ مـن رجـسٍ ويملؤها
عـــدلاً كمـا ملئـت ظلمـاً وعـدوانـا
تـحـفُّـه زُمَــــرُ الأمـــــلاكِ طـائـعـةً
أمـامَـــه الـنـصـرُ يسعى حيثُما كانا
إمـــامُـــنـــا حُـــجّـــةُ الـــبـــاري وآيـتُـه
يجلي عـن القلـب آلامــاً وأحـزانـا

---

(١) في جملة (من رجسٍ وطغيانا)، عطف شاعرنا على المجرور منصوباً التزاماً بالقافية، كما فعل قبل ذلك في الصفحة السابقة في جملة (إمامِ الإنس والجانا)، وهذا كثير عند الشعراء، المدقق.

(٢) في الأصل (حتى متى ينتطي)، وجملة (حتى متى) لاتعطي معنى الاستنهاض، والحث على قيام الإمام بالسيف، وكلمة (ينتطي) خطأ مطبعي أصلها (ينتضي)، فاستبدلنا الجميع بما أثبتناه، وكذلك ورد في عجز البيت جملة (ويلقى منه خسرانا)، وقصد الشاعر واضح، لكن الجملة في ذاتها مشكلة، فمن سيلقى ممن خسرانا؟ لذلك استبدلناها بما أثبتناه، فهو أفضل، المدقق.

(٣) في الأصل (يبطل) بدون سين وهو خطأ مطبعي، فأضفناها ليصح الوزن، المدقق.

متى يرفُّ لواءُ النصرِ في يده
ويمتطي صهوةَ الميمونِ جذلانا

مجرّداً صارماً حتفُ الطغاةِ به
ويتركُ الدمَ فوق الأرض غُدرانا

يجلجلُ الصوتُ في أُمّ القرى أفلا
يا رائدَ الحقِّ هذا الحقُّ قد بانا

هُبّوا سراعاً لكي تحظَوا بنُصرتِه
لم يبلغِ الخيرَ من قد كان كسلانا

ربّاه بارِكْ لنا في يومِ طلعته
ولقِّنا يا إلهي منك رضوانا

سدِّدْ خُطانا ووفِّقنا لنُصرتِه
رُحماكَ تجعلُنا يا ربِّ أعوانا

عليه صلّى إلهي كلّما سجعتْ
طيرُ السلامِ وهزَّ الشوقُ أغصانا

١٣٨٥/٨/١٤هـ

* * *

حمزة الموسوي

(دار الحديث والجدل والأخذ والرد في السنوات الأخيرة، عن الإمام المهدي عجل الله له الفرج، وعن القضية المهدوية، وفيما إذا كنا نعيش عصره المبارك، وأيامه التي سيظهر فيها أم لا.

هذه القصيدة ربما تُعَدُّ فكرةً متواضعةً حول ذلك، هي الذي يحسُّه كل مؤمنٍ مرتبطٍ بالأئمة الطاهرين عليهم السلام وبأوليائهم حفظهم الله، وهي التي ينادي بها الكثير من العلماء الصالحين. هذه القصيدة هي الوعد الحق الذي لا يرقى إليه الشك).

الوعد الحق

في مولد الإمام الحجة عليه السلام (مقتبسة من قصيدة الإمام الخامنائي دام ظله)

يـــا وعـــــدَ اللهِ الأَولـــــى
هـــل أنـــتَ قـــريـــبٌ أم لا؟
كـــم أرضٍ فـيـهـــا تُـــرجـــى
ودعـــاءُ الـنُّـدبـــةِ يـتـلـــى؟
يـــدعـــوك الـــعـــالَـــمُ أن قـــمْ
واشـــهِـــرْ سـيـفـكَ يـــا مـولَـى

ودعِ المستضعَفَ ينجو
ودعِ المستكبِرَ يَصْلى
أفهل لا تسمعُنا أم
عنا يوماً أتتخلّى؟
حاشاكَ فإنك بالصبـ
ـرِ على البلوى تتحلّى
لكن هل نحن نقوى
أن نصبرَ لمّا نُبلى؟!
ففراقُكَ مُرٌّ يعني
فقدَ الحياةِ مُثلى

***

من يحسبُ أنا ننسا
كَ وعن أيامِكَ نَسْلَى؟
سنظلُّ نصيحُ وندعو
باسم اللّهُ وما أحلى
أنتَ المهديُّ الهادي
بل اِسمَ اللهِ الأعلى
واللّهُ الباطِنُ لكنْ
في الأسماءِ بتجلّى
بل أظهرُ اسمٍ للّـ
ـهِ منه علينا يُملَى
سنظلُّ نرومُكَ حتى
تَنشُرَ في الأرضِ العَدلا
قد والينـاكَ وإنا
عن خطِّكَ لن نتولّى

هـــــذا الســخـــطُ هـــــو الإســـلا
مُ ومِـــــن مَـــظـــهَــرِهِ الأجـلـــى
دولـــتُـــــــه الـــعـــامـــــرةُ فـــي الـــ
ـــــأرضِ وقـــائـــدُهــــا الأعـــلـــى
ولــــــقـــــدْ قـــامـــت وأعــــــدَّتْ
أســـلـــحـــةً.. جـــنـــــداً.. خـــيـــلا
بـــرنـــامَـــجُـــهـــا الـــنــــوويُّ الـــ
ـــمُـــســتَـــحـــكِـــمُ يُـــلـــغـــي الجـــهـــلا
ويــــخـــاطـــبُ كــــلَّ الـــدنـــيـــا
مـــمـــن ضــــلَّ أو اســـتـــعـــلـــى
أنَّ الإســــــلامَ عـــلـــيـــهـــا
بـــرفـــضُ بـــالـــفـــعـــلِ الـــذُّلا
أمــــا مــــا قـــــد قـــــال الـــغـــيـــ
ـــرُ وتـــضـــحـــكُ مـــنـــه الـــثـــكـــلـــى
أنّ الـــــدولـــــة هـــــذي لا
تـــمـــلِـــكُ فـــــي الـــعـــالَـــمِ حـــولا
ردّتـــــه طـــــائـــــرةٌ قـــــد
تَـــشُـــدّهُ فـــي الـــصـــنـــعِ الـــعَـــقـــلا
وصـــــواريـــــخُ رَجِـــــمـــــاتٌ
بـــالـــلَّـــيـــزرِ.. لـــيـــســت هـــزلا
هـــــذي الـــقـــــوةُ يـــــا مـــــولا
يَ أُعِــــــدّتْ.. إنّ الـــفـــألا
قَـــــرُبَ الـــوعـــدُ الـــحـــقُّ إذن
ودنـــــا مـــــنـــــا وتـــــدلّـــــى

٢٠٠٦/٩/٩م

حيدر حسين البصري

- ولد الشاعر حيدر حسين البصري في العراق، البصرة عام ١٩٦٧م.
- حاصل على بكالوريوس قانون من جامعة البصرة.
- طالب بحث خارج في الحوزة العلمية.

مؤلفاته المطبوعة:

١ـ العنف الأسري، الدوافع والحلول.

٢ـ مقالات في العصيان المدني.

٣ـ للعترة والنبي نبكي (ديوان شعر: جزءان).

٤ـ سائل على باب العترة (ديوان شعر).

مؤلفاته غير المطبوعة:

- حقوق الإنسان بين الإعلان العالمي وحركة الإمام الحسين عليه السلام.
- ٧٩ قصة طفل.

٣ـ موسوعة للخطيب الإسلامي.

شكوى على باب الحبيب

تـــســهّــدَ طَــرفـــي فـــلا يــهــجــعُ

وهـــــامَ فـــــؤادي فـــلا يَـــرجِـــعُ

بحبِّ الغواني تهيم النفوسُ
لما يبتغينَ فلا أخضعُ
كفانا من الذلِّ ما نجرَعُ
ومن خِسّةِ العيشِ ما نَكرَعُ
هلمّوا نموتُ بعزٍّ ولا
نعيشُ بذلّةِ من نرفَعُ
أيا صاحبَ العصرِ طال الأنينُ
وطالَ البكاءُ ألا تسمعُ؟
متى نرتوي فاضَ ماءُ الصّدى
وفي عذبِ مائِكَ نَستنقِعُ
وهل تنعُمُ العينُ في طلعةٍ
وهل تجدُ الأُذنُ ما تسمعُ؟
وهل تجدُ النفسُ ما تبتغي
ويَهنا الفؤادُ ولا يفزعُ؟
إلى اللهِ نشكو ونشكو إليكَ
هوانَ وذِلّةَ من لم يَعُوا
فقد عادَ يا سيّدي الطلقاءُ
بلعبِ السياسةِ قد أبدعوا
شَرَونا وباعوا وما من رقيبٍ
وسُوقَ النخاسةِ قد أرجعوا
فأين همُ من أنين الجياعِ
يحنّون للقَدِ لن يشبعوا
عيونُ الموالينَ ترنو إليكَ
يقضُّ دُجى ليلِها المطلعُ

فليس الرجالُ وليس النساءُ
لشخصكَ ترنو بل الرُّضَّعُ
يلومون قلبي العِدى كونُه
بحبكَ يا سيّدي مولَعُ
سأبقى وأبقى أسيرَ هواكَ
وكأسَ الردى في الهوى أجرَعُ

***

يا صاحب الخال

يا خالَ خدٌّ ببابكَ يسجدُ الغزلُ
وحولَ بابِكَ سَكرَى ترقُصُ القُبَلُ[1]
فيه القوافي اضمحلّتْ فهي ظامئةٌ
وروضةُ الفكرِ فيه انتابها المحَلُ
ماذا يقولُ مَهيمٌ باستِدارَتِه
إذ همَّ في وصفِه فانتابَه الخبلُ
من قال يمتنعُ الضدّان جمعُهُما
من قال ذاك يقينٌ ما بِه جَدَلُ؟
فالرّدُّ عندي وذاك الخدُّ دونَكُمُ
فيه اجتمعنَ وفيه يُضرَبُ المثلُ
ياصاحبَ الخالِ عافَ الليلَ عاشِقُه
مذ عاينَ الليلَ في خدّيكَ يشتعلُ
في هَدوَةِ الليلِ سكرانٌ بلا قدَحٍ
وإن أتى الصبحُ يقظاناً فلا خللُ

(١) صدر البيت مختل الوزن، فيه إحدى تفعيلات الكامل، المدقق.

فيمَ احتجابُك والأشـــواقُ تُهلِـكُ لـي
قلباً يَـحِـــلُّ بـذِكـراهـم ويـرتَـحِـلُ
رسمـتُ فيـكَ رسوماً صـرتُ أقصُدُها
قَصْـدَ الحجيجِ مِـــراراً مـا بهـا مَلَلُ
ياصاحبَ الخـالِ قـد جـفّـتْ مرابعُنا
وكـفُّـك الـمـزنُ منها الـخـيـرَ ينتهلُ
إنْ مسّـنا القحـطُ ملجانـا لِواحَتِكُمْ
أو مسّـنا الـضُّـرُّ نحـو الآلِ نرتحلُ
قـد ضاقت الأرضُ فينـا دونمـا جُـرُمِ
يا سـيّدَ الأرضِ أُوذِينـــا فمـاالعملُ؟
أبـــوابُ ذي الأرضِ سُـــدّتْ دونـنـا أبـداً
في وصفِ ذي الحال ضاقتْ سيّدي الجُمَلُ
لَـم يبـقَ للناسِ يـاذا الخـالِ مـن أملٍ
إلّاكَ مـــولايَ فـاظـهـرْ أيـهـا الأمـلُ

***

حيدر سليمان الحلّي

هو أبو الحسين، السيد حيدر بن سليمان بن داوود بن سليمان بن داوود بن حيدر، بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن قاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن الأسمر، بن شمس الدين النقيب، بن أبي عبد الله أحمد، بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسّابة، بن أحمد المحدّث، بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد، بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الحلّي النجفي.

هو شاعر أهل البيت في العراق، ومن مشاهير شعراء عصره، ولد في قرية بيرمانه من لواء الحلّة في منتصف شعبان عام ١٢٤٦هـ، وتوفي بها في ربيع الثاني عام ١٣٠٤هـ، ودفن في النجف.

عاش بعد موت أبيه في كنف عمّه الشاعر الكبير السيد مهدي بن داوود الحلي، فصرف جلّ عنايته إلى تهذيبه، فحفظ الشعر وعالج النظم، حتى كان من أوعى رجال الأدب صدراً لمادة لغته، ومن أكثرهم حفظاً للفوائد واستظهاراً للشوارد، وأشدهم مزاولة لأشعار العرب وخطبهم، جزل الألفاظ، رقيق المعاني، حسن الرويّة، جيد الطبع، ولا عجب، فقد كان له في الشعر والأدب، ما لم يكن لغيره في العصور الماضية، فإنه كان سيّد شعراء عصره، وكان أبوه شاعراً، وجدّه داوود شاعراً، وجدُّ أبيه سليمان الكبير شاعراً وعالماً،

وعمُّه المهدي شاعراً، وعمُّ أبيه الحسين شاعراً، وعمُّ جدِّه محمد بن داوود فقيهاً وشاعراً، وابنه الحسن وابن أخيه عبد المطّلب شاعرين.

كان السيد حيدر موصوفاً بالسخاء، وقد ترفّع عن المدح والاستجداء بشعره.

من إنتاجاته الشعرية والفكرية:

- ديوان السيد حيدر الحلي من جزأين، مطبوع عام ١٣٠٤هـ.
- الدر اليتيم، طبع عام ١٩٥٠م.
- كتاب: العقد المفصّل في قبيلة المجد المؤثّل، جزءان، طبع عام ١٣٣١هـ.
- الأشجان في مراثي خير إنسان (مخطوط)،.
- دمية القصر في شعراء العصر (مخطوط).
- مجموعة في أحوال الشعراء المعاصرين له.
- ومجموعة في أحوال ورثاء السيد جعفر بن السيد مهدي القزويني.

وأشهر شعره حولياته في رثاء الإمام الحسين عليه السلام.

أخذت هذه الترجمة من: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، تأليف الأستاذ كامل سلمان الجبوري ج٢ ص١٦٥ـ١٦٦، ومن معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة المجلد الثاني ج٤ ص ٩.

والقصيدة التالية، يمدح بها الحجة المهدي المنتظر لما أطلق لسان الأخرس، ويمدح حجة الإسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي، أخذت من ديوانه ج١ ص ٤١ـ ٤٤:

عِترةُ الأنبياء

لما هبّت من الناحية المقدّسة نسماتُ كرم الإمامة فنشرتْ نفحات هاتيك الكرامة، فأطلقت لسان زائرٍ من اعتقاله عندما قام عندها ملحِفاً في تضرعه وابتهاله(١). أحببتُ أن أنتظمَ في سلكِ خدمِ تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمن بيان هذا المعجزِ العظيم ونشره، وأن أهنئ علاّمة الزمن وغرّة وجهه الحسن، فرعَ الأراكـة المحمدية ومنارَ الملّة الأحمديّة، علَمَ الشريعة وإمامَ الشيعة(٢)، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين، فنظمتُ هذه القصيدة الغرّاء وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامُرّاء، راجياً أن تقع موقع القبول

وقلتُ ومن الله بلوغُ المأمول:

كـذا يـظـهَـرُ الـمـعـجِـزُ الـبـاهـرُ
فـيـشـهَـدُه الـبَـرُّ والـفـاجِـر(٣)

ويـروي الـكـرامـةَ مـأثـورةً
يـبـلّـغُـهـا الـغـائـبَ الـحـاضـرُ(٤)

يَـقِـرُّ لـقـومٍ بـهـا نـاظـرٌ
ويَـقـذى لـقـومٍ بـهـا نـاظـرُ

---

(١) قصة شفاء ذلك الزائر منشورة في جنة المأوى المطبوع مع المجلد ٥٣ من موسوعة بحار الأنوار للمجلسي ص ٢٦٥ـ٢٦٩، وذكرنا مختصرها في المجلد الثالث من هذه الموسوعة، ضمن ترجمة الشاعر عباس الصفّار الزنوزي.

(٢) يقصد السيدُ الحلّي إمامَ الشيعة وتاج الشريعة في عصره الإمام السيد محمد حسن الشيرازي الكبير، المدقق.

(٣) في منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر ص ٥٣٣: (ويشهده) بدل (فيشهده)، المدقق.

(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٣: (وترى الكرامةَ) بدل (ويروي الكرامةَ)، المدقق.

فقلبٌ لها تَرَحاً واقعٌ
وقلبٌ لها فَرَحاً طائرُ[١]

أجِلْ طَرْفَ فكرِكَ يا مُستدِلُّ
وأنجِذْ بطَرْفِكَ يا غائرُ

تصفَّحْ مآثرَ آلِ الرسولِ
وحسبُكَ ما نشرَ الناشرُ

ودونَكَهُ أدباً صادقاً
لقلبِ العدوِّ هو الباقرُ[٢]

فمن صاحبِ الأمرِ أمسِ استبا
نَ لنا معجزٌ أمرُه باهرُ

بموضعِ غَيبتِهِ قد ألَمَّ
أخو عِلَّةٍ داؤها ظاهرُ[٣]

رمى فَمَهُ باعتقالِ اللِّسا
نِ رامٍ هو الزمنُ الغادرُ

فأقبلَ مُلتمِساً للشفاءِ
لدى من هو الغائبُ الحاضرُ

ولقَّنه القولَ مُستأجَرٌ
عن القصدِ في أمره جائرُ

فعينًاه في تعبٍ ناصبٍ
ومن ضَجَرٍ فِكرُه حائرُ[٤]

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٣، ورد في عجز البيت (بها) بدل (لها)، المدقق.

(٢) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (نبأ) بدل (أدباً)، المدقق.

(٣) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (مذ) بدل (قد)، المدقق.

(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (فبيناه)، بدل (فعيناه)، المدقق.

إذ انـحـلَّ مـن ذلـك الاعـتـقـالِ
وبـارَحَـه ذلـك الـضـائـرُ
فـراحَ لـمـولاه فـي الـحـامِـدِيـ
ـنَ وهـو لآلائِـه ذاكـرُ
لـعَـمـري لـقـد مَـسَـحَـتْ داءَه
يـدٌ كـلُّ حـيٍّ لـهـا شـاكـرُ(١)
يـدٌ لـمْ تـزلْ رحـمـةً لـلـعبادِ
كـذلـك أنـشـأهـا الـفـاطـرُ(٢)
تـحـدَّثْ وإن كـرهـتْ أنـفُـسٌ
يَـضـيـقُ شـجـىً صـدرُهـا الـواغـرُ(٣)
وقـلْ: إنّ قـائـمَ آلِ الـنـبـيِّ
لـه الـنـهـيُ وهـو هـو الآمـرُ
أيـمـنـعُ زائـرَه الاعـتـقـا
لُ مـمـا بـه يـنـطـقُ الـزائـرُ؟!
ويـدعـوه صِـدقـاً إلـى حَـلِّـه
ويُـغـضـي عـلـى أنـه الـقـادر؟!(٤)
ويـكـبـو مُـرَجّـيـه دون الـغِـيـا
ثِ وهـو يُـقـالُ بـه الـعـاثِـرُ؟!
أُحـاشـيـه بـل هـو نِـعْـمَ المغيثُ
إذا نَـضْـنَـضَ الـحـادثُ الـفـاغـرُ(٥)

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (كلُّ خلقٍ) بدل (كلُّ حيٍّ)، المدقق.
(٢) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (لذلك) بدل (كذلك)، المدقق.
(٣) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (تحدَّز) بدل (تحدَّث)، المدقق.
(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (ويقضي) بدل (ويغضي)، المدقق.
(٥) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (فحاشاه) بدل (أحاشيه)، و(الحارثُ) بدل (الحادثُ)، المدقق.

فهذي الكرامةُ لا ما غدا
يُلفِّقُه الفاسدُ الفاجرُ[1]
أدِمْ ذِكرَها يا لسانَ الزمانِ
وفي نَشرِها فمُكَ الماطرُ
وهَنِّ بها (سُرَّ مَرّا) ومَن
به رَبعُها آهِلٌ عامرُ[2]
هو السيّدُ الحسنُ المجتبى
خِضَمُّ الندى غيثُه الهامرُ
وقل: يا تقدّسْتِ من بقعةٍ
بها يَغفِرُ الزَّلَّةَ الغافرُ[3]
كِلا اسمَيكِ للناسِ بادٍ له
بأوجُهِهِمْ أثرٌ ظاهرُ[4]
فأنتِ لبعضِهِمُ سُرَّ مَن
رأى وهو نعتٌ له زاهرُ[5]
وأنتِ لبعضِهِمُ ساءَ من
رأى وبه يوصَفُ الخاسرُ[6]
لقد أطلق (الحسنُ) المكرُماتِ
مُحيّاكِ وهو بها سافرُ[7]

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (الفاسق) بدل (الفاسد)، المدقق.
(٢) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (سُرَّ من را) بدل (سرَّ مَرّا)، وهذا مجرد خلاف شكلي، المدقق.
(٣) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (يهبُ) بدل (يغفرُ)، المدقق.
(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (في الناس) بدل (للناس)، المدقق.
(٥) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (لهم) بدل (له)، المدقق.
(٦) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (فأنتِ) بدل (وأنتِ)، المدقق.
(٧) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (فهو بهيّ) بدل (وهو بها)، المدقق.

فأنتِ حديقةُ أُنسٍ به
وأخلاقُه روضُكِ الناظرُ[1]

عليمٌ تربّى بحِجرِ الهدى
ونَبعُ التقى بُزْدُه الطاهرُ

هو البحرُ لكنْ طمى بالعلومِ
على أنه بالنّدى زاخرُ

على جودِهِ اختلفَ العالمونَ
يُبشَّرُ وارِدَها الصادرُ

بحيثُ المنى ليس يشكو العُقامَ
أبوها ولا أُمُّها عاقرُ

فتىً ذِكرُه طارَ في الصالحاتِ
وفي الخافقَينِ بها طائرُ

لقد جلَّ قدراً فلا ناظمٌ
ينالُ عُلاهُ ولا ناثرُ

يباري الصَّبا كرماً كفُّه
على أنه بالصِّبا ساحرُ

فإن أمطرَ استحيتِ الغادياتُ
ونادتْ: لأنتَ الحَيا الماطرُ

فيا حافظاً بيضةَ المسلمينَ
لأنتَ لِكَسرِ الهدى جابرُ

فبلَّغتَ لَذَّتَها مَن سواكَ
وبالزُّهدِ أنتَ لها هاجرُ

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (زهوٍ) بدل (أُنسٍ)، و(أخلافُه روضُك الناضرُ) بدل (وأخلاقه روضك الناظرُ). وتجاوز المنتخب أبياتاً من القصيدة، وقال: إلى أن قال سلمه الله تعالى: كذا فلتكن عترة المرسلين... وذكر الأبيات التي بعد ذلك إلى آخر القصيدة، المدقق.

تُمنّيهمُ في حِماكَ المنيعِ
وهمُّكَ خلفَهُمُ ساهرُ
سبقتمْ عُلىً، بدوامِ الإلهِ
يدومُ لكم عِزُّه القاهرُ
وحولكَ أهلُ الوجوهِ الوِضاءِ
وكلٌّ هو الكوكبُ الزاهرُ
كذا فلتكنْ عِترةُ الأنبياءِ
وإلاّ فما الفخرُ يا فاخرُ؟!
ولا سهرتْ فيكَ عينُ الحسو
دِ إلاّ وفي جَفنِها غائرُ
فليس لعَلياكُمُ أوّلٌ
وليس لعَلياكُمُ آخِرُ
وكلُّهُمُ عالِمٌ عاملٌ
وغيرُهمُ لابِنٌ تامِرُ
لَكُمْ قولةُ الفصلِ يومَ الخصامِ
ويومَ الندى الكرمُ الغامرُ
وفُزتَ على الناس دنياهُمُ
فكلٌّ له حُسنُها ساحرُ
وكلٌّ نجومُ هدىً من عُلاكَ
بها فلكٌ بالهنا دائرُ
فإنْ جُدتَ فالعارضُ المستهِلُّ
وإنْ قلتَ فالمثَلُ السائرُ
فدُمْ دارُ مجدِكَ مأهولةٌ
وبابُ عُلاكَ بها عامرُ

***

و أخذت القصيدة التالية من ديوانه ج١ ص ٧٣_٧٨:

وثبة الأسد

أقائمَ بيتِ الهدى الطاهرِ
كم الصبرُ فتَّ حشا الصّابرِ
وكم يتظلّمُ دينُ الإلهِ
إليك من النّفرِ الجائرِ
يمدُّ يداً تشتكي ضعفَها
لطُبّكَ في نبضِها الفاترِ
فتوسِعُ سمعَكَ عُتباً يكادُ
يُثيرُكَ قبل نِدا الآمرِ
نَهُزُّك لا مؤثراً للقعودِ
على وثبةِ الأسدِ الخادرِ
ونُوقِظُ عزمَكَ لا بائناً
بمقلةِ مَن ليس بالسّاهرِ
ونعلمُ أنكَ عما ترو
مُ لم يكُ باعُكَ بالقاصرِ
ولَم تخشَ من قاهرٍ حيث ما
سِوى اللهِ فوقك من قاهرِ
ولا بدَّ من أن نرى الظالمينَ
بسيفِكَ مقطوعةَ الدّابرِ
بيومٍ به ليس تُبقي ظُباكَ
على دارعِ الشّركِ والحاسِرِ
ولو كنتَ تملكُ أمرَ النهوضِ
أخذتَ له أُهبَةَ الثائرِ

وإنا وإن ضرَّستنا الخطوبُ
لَنُعطيكَ جَهدَ رِضَى العاذِرِ
ولكن نرى ليس عند الإلـ
ـهِ أكبرَ من جاهِكَ الوافرِ
فلو تَسألِ اللهَ تَعجيلَه
ظُهورَكَ في الزمنِ الحاضرِ
لَوافَتكَ دَعوتُه بالنهوضِ
بأسرعِ من لمحةِ الناظرِ
فثقَّفَ عدلُكَ من دينِنا
قَناً عَجَمَتها يدُ الآطِرِ
وسكَّنَ أمنُكَ منا حَشاً
غدتْ بين خافِقَتَيْ طائرِ
إلى مَ وحتى مَ تشكو العُقامَ
لسيفِكَ أُمُّ الوغى العاقرِ
وكم تتلظّى عِطاشُ السيوفِ
إلى وِرْدِ ماءِ الطُّلَى الهامرِ
أما لقعودِكَ من آخِرٍ
أثِرْها فديتُكَ من ثائرِ
وقُدها تُميتُ ضُحى المشرقَينِ
بظُلمةِ قَسطَلِها المائرِ
يَرِدنَ بمن لا بِغيرِ الحِمامِ
يرى دَرَكَ الوِترِ بالصادرِ
وكلُّ فتىً حَنِيَتْ ضِلعُه
على قلبِ ليثِ شَرىً هاصرِ

يحدّثُه أسمرٌ حاذقٌ
بزجرِ عُقابِ الوغى الكاسرِ
بأنّ له إن سرى مستميتاً
لطعنِ العِدى أوبةُ الظافرِ
فيغدو أخفَّ لضمِّ الرِّما
حِ منه لضمِّ المها العاطرِ
أولئك آلُ الوغى الملبسونَ
عَدوَّهُمُ ذِلّةَ الصاغرِ
هُمُ صفوةُ المجدِ من هاشمٍ
وخالصةُ الحسَبِ الفاخرِ
كواكبُ منكَ بليلِ الكفاحِ
تحفُّ بنَيِّرِها الباهرِ
لهم أنتَ قطبُ وغىً ثابتٌ
وهم لكَ كالفَلَكِ الدائرِ
ظِماءُ الجِيادِ ولكنّهُمْ
رِواءُ المثقّفِ والباترِ
كُماةٌ تُلقّبُ أرماحُهم
برَضّاعةِ الكَبِدِ الواغِرِ
وتُسمى سُيوفُهمُ الماضياتُ
لدى الروعِ بالأجلِ الحاضرِ
فإن سدّدوا السُّمْرَ حَكّوا السما
وسدّوا الفضاءَ على الطائرِ
وإن جرّدوا البِيضَ فالصافناتُ
تعومُ ببحرِ دمٍ زاخرِ

فـثـمّـةَ طـعـنٌ قـنـاً لا نُـقـيلُ
أسِـنّـتُـهـا عـثـرةَ الـعـاثـرِ
وضـربٌ يـؤلِّـفُ بـيـن الـنـفـوسِ
وبـيـن الـردى إلـفـةَ الـقـاهـرِ
ألا أيـنَـكَ الـيـومَ يـا طـالـبـاً
بـمـاضـي الـذُّحـولِ وبـالـغـابـرِ
وأيـن الـمُـعَـدُّ لـمحـوِ الـضـلالِ
بـتـجـديـدِ رسـمِ الـهـدى الـدائِـرِ
ونـاشِـرُ رايـةِ ديـنِ الإلـهِ
ونـاعِـشُ جـدُّ الـتـقـى الـعـاثِـرِ
ويـا بـنَ الأُولـى وَرِثـوا كـابـراً
حـمـيـدَ الـمـآثِـرِ عـن كـابـرِ
ومَـن مَـدحُـهـم مَـفـخَـرُ الـمـادحـينَ
وذِكـرُهـمُ شـرفُ الـذاكـرِ
ومـن عـاقـدوا الـحـربَ أن لا تـنـامَ
عـن الـسـيـفِ مـنـهـم يـدُ الـسـاهـرِ
تـداركْ بـسـيـفِـكَ وِتـرَ الـهـدى
فـقـد أمـكـنـتـكَ طـلِـيَ الـواتـرِ
كـفـى أسـفـاً أن يـمـرَّ الـزمـانُ
ولـسـتَ بـنـاهٍ ولا آمـرِ
وأن لـيـس أعـيُـنُـنـا تـسـتـضـيءُ
بـمـصـبـاح طـلـعـتِـكَ الـزاهـرِ
عـلـى أنّ فـيـنـا اشـتـيـاقـاً إلـيـكَ
كـشـوقِ الـرُّبـى لـلـحـيـا الـمـاطـرِ

عليكَ إمامَ الهدى عزَّ ما
غدا البَرُّ يلقى من الفاجرِ

لكَ اللّهُ حلمُكَ غرَّ البُغاةَ
فأنساهمُ بطشةَ القادرِ

وطولُ انتظاركَ فَتَّ القلوبَ
وأغضى الجفونَ على عاثرِ

فكم يَنحَتُ الهمُّ أحشاءنا
وكم تستطيلُ يدُ الجائرِ

وكم نُصْبَ عينيكَ يا بنَ النبيِّ
نُساطُ بقِذرِ البَلا الفائرِ

وكم نحن في لهواتِ الخطوبِ
نناديكَ من فمِها الفاغرِ

ولم تكُ منا عيونُ الرجاءِ
بغيرِكَ معقودَةَ الناظرِ

أصبراً على مثلِ حزِّ المُدى
ولفحةِ جمرِ الغَضا الساعِرِ

أصبراً وهذي تُيوسُ الضلا
لِ قد أَمِنَتْ شفرةَ الجازرِ

أصبراً وسربُ العِدى راتعٌ
يروحُ ويغدو بلا ذاعِرِ

نرى سيفَ أوّلهم منتضىً
على هامنا بيدِ الآخِرِ

به تُغرِقُ اللحمَ منا وفيه
تُشَظِّي العظامَ يدُ الكاسرِ

وفيه يسوموننا خِطّةً
بها ليس يرضى سوى الكافرِ
فنشكوا إليهم فلا يعطفونَ
كشكوى العقيرةِ للعاقرِ
وحين التقتْ حلقاتُ البِطانِ
ولَم نرَ للبغي من زاجرِ
عجَجنا إليكَ من الظالمينَ
عجيجَ الجِمال من الناحرِ
وبتنا نودُّ الردى كلُّنا
لنُنقَلَ عنهم إلى قابرِ
أجلْ يومُنا ليس بالأجنبيِّ
من يومِ والدِكَ الطاهرِ
فباطنُ ذاك الضلالِ القديـ
ـم مُضمَرُه عينُ ذا الظاهرِ
إلى الآنَ تَعمُقُ تلك الجراحُ
وأوجَعُ منها نوى السابرِ
فعنكَ انطوى أيُّ تلك الخطو
بِ فتحتاجُ فيه إلى الناشرِ
أيومُ النبيِّ ومن هاهنا
أُتينا بهذا البَلا الغامرِ
غداةَ قضى فغدا العالَمون
وكلٌّ له دهشةُ الحائرِ
وهبَّ وما نامَ حقدُ القلوبِ
ولكن رأى فرصةَ الثائرِ

فأضرمَها فتنةً لَم تدعْ
رشاداً لبادٍ ولا حاضرِ[1]

غدا الدينُ أهونَ لما ذكتْ
لدى القوم من سحمة الصاهر

أذلك أم يوم أضحى الوصيُّ
يرى فيه طعمةَ الفاجرِ

وعنه تقاعسَ صحبُ النبيِّ
ومالوا إلى بيعةِ الماكِرِ

فما في مُهاجِرةِ المسلمينَ
له بعد طه سوى الهاجرِ

ولا في قبيلةِ أنصارِهمْ
له حيث أُفردَ من ناصرِ

بني قيلةٍ بَعُدَتْ قيلةٌ
وما ولدتْ عن رضى الغافرِ

أيصبحُ فيكم بلا عاضدٍ
وصيُّ الرسولِ ولا وازرِ

وقهراً إلى شيخِ تيمٍ يُقادُ
بكفُّ ابن حنتمةَ العاهرِ

ونُبتَزُّ فاطمةٌ بينكمْ
نُحَيلتُها من أبي الطاهرِ

وأنتم حضورٌ ولَم تغضبوا
فيا بؤسَ للملأِ الحاضرِ

وحين قضت بيعةُ الغاصبينَ
بإذواءِ فرعِ الهدى الناضرِ

---

(١) أحد عشر بيتاً ابتداءً من هذا البيت، أخذوا من الديوان المخطوط، إذ لم يُثْبَتوا في المطبوع.

غدت عِترَةُ الوحي لَم تخلُ من
ولا حلبةُ الشاةِ من ضائرِ
ترى غِيلةَ الشركِ أنى تحلُّ
بنجدٍ من الأرض أو غائرِ
وحتى غدَوا بين مقبورةٍ
بمَلحَدِها في الدجى الساترِ
وبين قتيلٍ بمحرابِه
خضيبِ الشوى بالدَّمِ القاطرِ
ومَيْتٍ بَرى منه سُمُّ العدوِّ
حشاً مِلؤها خشيةُ الفاطرِ
وبين صريعٍ بمصيخودةٍ
تَريبِ المُحَيّا بها عافرِ
قضى والهدايةُ في مصرعٍ
وَرُشْدُ والرشدُ في قابرِ
ومن ساهرِ الهمِّ يبغي النهو
ضَ منتظِرٍ دعوةَ الآمرِ
مصائبُ يَفطُرنَ قلبَ الجليدِ
ويَنضُخنَ دمعاً حشا الصابرِ
فهل يُنشَدُ الصبرُ في مثلِها
وما مثلُها دار في خاطرٍ؟!

***

وله هذه القصيدة أيضاً: يستغيث بصاحب الزمان «عجل الله فرجه»، في شدة وقعت على أهل العراق، في عهد عمر باشا والي بغداد، حيث حصلت حوادث هامة في الفرات، وقابلها الوالي بالعنف، كما أنه عزم على تطبيق

التجنيد الإلزامي في العراق عام ١٢٧٤هـ، ففرجها الله عنهم، راجع كتاب: الشعر السياسي العراقي للوائلي ص ١٩٤ـ١٩٧، وقد أخذت من ديوانه ج٢ ص ٧ـ٨.

قم سيدي

يا غمرةً من لنا بمَعبَرِها
مواردُ الموتِ دون مَصدرِها
يطفحُ موجُ البَلا الخطيرُ بها
فيغرقُ العقلُ في تَصَوُّرِها
وشِدّةٌ عندها انتهت عِظَماً
شدائدُ الدهرِ مع تَكَثُّرِها
ضاقت ولم يأتها مُفَرِّجُها
فجاشت النفسُ من تَحَيُّرِها
الآن رجسُ الضلالِ استغرق الـ
ـأرضَ فضجّت إلى مُطهِّرِها
ومِلّةُ اللهِ غُيِّرَتْ فغدتْ
تشكو إلى اللهِ من مُغيِّرِها
مَن مُخبِري والنفوسُ عاتبةٌ
ماذا يؤدي لسانُ مَخبرِها
لِمْ صاحبُ الأمرِ عن رعيّته
أغضى فغصّت بجورِ أكفَرِها
ما عُذرُه نُصبَ عينِه أُخِذَتْ
شِيعتُه وهو بين أظهُرِها
ياغِيرَةَ اللهِ لا قرارَ على
ركوبِ فَحشائِها ومُنكَرِها

سيفُكَ والضربَ إنّ شيعتكم
قد بلغَ السيفُ حزٌّ مَنحَرِها
ماتَ الهدى سيّدي فقمْ وأَمِتْ
شمسَ ضحاها بليلِ عِثيَرِها
واتركْ منايا العِدى بأنفسهم
تكثُرُ في الروعِ من تعثُّرِها
لم يُشفِ من هذه الصدورِ سوى
كَسرُكَ صدرَ القنا بِمُوغِرِها
وهذه الصُحفُ مَحوُ سيفِكَ للـ
ـأعمارِ منهم أمحى لأسطُرِها
فالنُّطَفُ اليومَ تشتكي وهي في
الأرحامِ منها إلى مُصوِّرِها
فاللهَ يابنَ النبيِّ في فئةٍ
ما ذَخرَتْ غيرَكمْ لِمَحشَرِها
ماذا لأعدائِها تقولُ إذا
لمْ تُنجِها اليومَ من مُدَمِّرِها
أشُقّةُ البُعدِ دونكَ اعترضتْ
أم حُجِبتْ عنك عينُ مُبصِرِها
فهاكَ قَلبَ قلوبِنا تَرَها
تفطّرتْ فيك من تَنظُّرِها
كم سهرتْ أعينٌ وليس سوى
انتظارُها غوثَكم بمُسهِرِها
أين الحفيظُ العليمُ للفئة الـ
ـمُضاعَةِ الحقِّ عند أفجرِها

تُغضي وأنتَ الأبُ الرحيمُ لها
ما هكذا الظنُّ يا بنَ أطهَرِها
إن لم تُغِثها لجرمِ أكبرِها
فارحم لها ضَعفَ جُرمِ أصغَرِها
كيف رقابٌ من الجحيم بكم
حرَّرها اللّهُ في تَبصُّرِها
ترضى بأن تَسترِقَّها عُصَبٌ
لَم تَلهُ عن نايِها ومَزمَرِها
إن ترضَ يا صاحبَ الزمانِ بها
ودام للقومِ فعلُ مُنكَرِها
ماتتْ شعائرُ الإيمانَ واندفنتْ
ما بين خمرِ العِدى ومَيسَرِها
أبعِدْ بها خِطّةً تُراد بها
لا قرّبَ اللّهُ دارَ مؤثِرِها
الموتُ خيرٌ من الحياةِ بها
لو تملكُ النفسُ مِن تَخَيُّرِها
ما غرّ أعداءنا بربهمُ؟
وهو مَليٌّ بقصم أظهُرِها
مهلاً فللّهِ في بريّتِه
عوائدٌ جلَّ قدرُ أيسَرِها
فدعوةُ الناس إن تكنْ حُجبتْ
لأنها ساءَ فعلُ أكثَرِها
فربُّ حَرّى حشا لواحدِها
شكتْ إلى اللهِ في تضوُّرِها

تــوشــكُ أنــفــاسُــهــا وقــــد صــعــدتْ
أن تـــحـــرقَ الـــقـــومَ فـــي تـــسعُّـرهـا

***

واختيرت الأبيات التالية من قصيدة طويلة، أخذت من ديوانه ج١ ص ٤٤ـ ٤٦.

بشرى الطلعة المباركة

بُـــشـــرى فـــمـــولـــدُ صـــاحـــبِ الأمـــرِ
أُهــــــدي إلـــيـــكَ طـــرائـــفَ الـبِـشـرِ
وبـــطـــلـــعـــةٍ مـــنـــه مـــبـــاركـــةٍ
حَـيّــــي بــوجــهــكَ طــلــعـــةَ الـبـدرِ
وكـــســـاك أفـــخـــرَ خُـــلـــعَـــةٍ مـكـثـتْ
زمـــنـــاً تُـــنـــمِّـــقُــهـــا يـــدُ الـفـخـرِ
هـــي مـــن طـــرازِ الـــوحـــيِ لا نُــزعــتْ
عـــن عِـــطـــف مـــجـــدك آخــرَ الـعـمـرِ
وإلـــيـــكَ نـــاعـــمـــةُ الـــهـــبـــوبِ سـرتْ
قـــدســـيّـــةَ الـــنـــفـــحـــاتِ والـــنَّـشـرِ
فـــحـــبـــتـــكَ عـــطـــراً ذاكـــيـــاً وسِـــوى
أرَجِ الـــنـــبـــوّةِ لـــيـــس مـــن عـــطـرِ
الآنَ أضـــــحـــــى الـــديـــنُ مبتهجاً
وفـــمُ الإمـــامـــةِ بـــاســـمُ الـــثّـغـرِ
وتـــبـــاشـــرتْ أهـــلُ الـــســـمـــاءِ بمن
حــفّــتْ بـــه الـــبـــشـــرى إلـــى الحشـرِ
فـــرحـــتْ بـــمـــن لـــولاه مـــا حُـــبِـــيـــتْ
شَـــــرَفَ الـــتـــنـــزّلِ لـــيـــلـــةَ الـقـدرِ

ولــمــا أتــــت فـيــه مُـسـلِّـمـةً
بـالأمــرِ حـتـى مطلـعِ الفجرِ
للهِ مَـولِـدُه فـفـيـه غـدا الـ
ـإسلامُ يـخـطـرُ أيـمـا خَـطْـرِ
هـو مـولـدٌ قـال الإلـهُ بـه
كُـرْمـا لِـعَـيـنِـك بـالـهنا قِـرّي

* * *

وله في ديوانه ج٢ ص٣٢ـ ٣٤ قصيدة طويلة، يمدح فيها الحجة المهديَّ المنتظر في ذكرى مولده، ويهنّئ حجّة الإسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي، وقد اقتطفنا منها الأبيات التالية:

قبة سؤدد

هـي دارُ غَـيـبـتِـه فـحَـيِّ قِـبـابَـهـا
والـثُـمْ بـأجـفـانِ الـعُـيـونِ تُـرابَـهـا
بُـذِلَـتْ لـزائـرِهـا ولـو كُـشِـفَ الغطا
لـرأيـتَ أمـلاكَ الـسـمـا حُـجّـابَـهـا
ولـو الـنـجـومُ الـزُّهْـرُ تملكُ أمـرَهـا
لـهـوتْ تُـقـبِّـلُ دهـرَهـا أعـتـابَـهـا
سُـعِـدَتْ (بمنتظَرِ الـقـيـامِ) ومـن بـه
عَـقـدتْ عـيـونُ رجـائِـه أهـدابَـهـا
وسَـمـتْ عـلـى أُمِّ الـسـمـا بـمـواثـلٍ
وأبـيـكَ مـا حـوتِ الـسّـمـا أضـرابَـهـا
بـضـرائـحٍ حَـجـبـتْ (أبـــاه وجَـدَّه)
وبـغَـيـبـةٍ ضـربـتْ عليه حِـجـابَـهـا

دارٌ مقدّسةٌ وخيرُ (أئمّةٍ))
فتحَ الإلهُ بهمْ إليهِ بابَها
لهمُ على الكرسيِّ قُبّةُ سُؤدَدٍ
عقدَ الإلهُ بعرشِه أطنابَها
كانوا أظِلَّةَ عرشِه وبِدينِه
هبطوا لدائرةٍ غَدَوا أقطابَها
صَدعوا عن الربِّ الجليلِ بأمرِه
فغَدَوا لكلِّ فضيلةٍ أربابَها
فهَدَوا بني الألبابِ لكنْ حيّروا
بظهورِ بعضِ كمالِهمْ ألبابَها
لا غَروَ إن طابتْ أَرُومَةُ مجدِها
فنَمَتْ بأكرمِ مَغرِسٍ أطيابَها
فاللهُ صوّرَ آدماً من طينةٍ
لهمُ تخيّرَ محضَها ولُبابَها
وبراهمُ غُرَراً من النُّطَفِ التي
هي كلُّها غُرَرٌ وسلْ أحسابَها
تُخبرْكَ أنهمُ جَرَوا في أطْهُرٍ
طابتْ وطهّرَ ذو العلى أصلابَها
وتناسَلوا فإذا استهلَّ لهم فتىً
نَسجَتْ مَكارِمُه له جِلبابَها
حتى أتى الدنيا الذي سيهزُّها
حتى يَدُكَّ على السهولِ هِضابَها
وسينتضي للحربِ محتلِبَ الطُّلى
حتى يُسيلَ بشَفرتَيه شِعابَها

ولسوف يدركُ حيث ينهضُ طالباً
تِرَةً له جعل الإلهُ طِلابَها
هو قائمٌ بالحقّ كم من دعوةٍ
هزّته لولا ربُّه لأجابَها
سُعِدتْ بمَولِدِه المباركِ ليلةٌ
حَدَرَ الصباحُ عن السرورِ نِقابَها
وزهتْ به الدنيا صبيحةَ طَرّزتْ
أيدي المسرّةِ بالهنا أثوابَها
رجعتْ إلى عصرِ الشبيبةِ غضّةً
من بعد ما طوت السنينُ شبابَها
فاليوم أُبهِجتِ الشريعةُ بالذي
ستنالُ عند قِيامِه آرابَها
قد كَدّرتْ منها المشاربَ عُصبةٌ
جعل الإلهُ من السّرابِ شَرابَها
يا من يحاولُ أن يقومَ مُهنّياً
اِنهضْ بلغتَ من الأمورِ صوابَها

وقال يرثي جدّه الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض الحجة المهدي المنتظَر عجل الله فرجه الشريف، وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه ج١ ص ٨٨ـ ٩٢.

الله يا حامي الشريعة

اللّه يا حامي الشريعهْ
أتقِرُّ وهي كذا مَروعَهْ؟
بك تستغيثُ وقلبُها
لكَ عن جوىً يشكو صُدوعَهْ

تدعو وجُزدُ الخيلِ مُصـ
ـغِيةٌ لدعوتِها سميعة
وتكاد ألسنةُ السيو
فِ تُجيبُ دعوتَها سريعة
فصدورُها ضاقت بسرِّ
الموتِ فَأْذَنْ أن تُذيعَهْ
ضرباً رداءُ الحرب يبـ
ـدو منه محمَرَّ الوشيعة
لا تشتفي أو تَنزِعَنَّ
غُروبَها من كلِّ شيعة
أين الذريعةُ لا قرا
رَ على العِدى أين الذريعة؟
لا ينفعُ الإمهالُ بالـ
ـعاتي فقُمْ وأَرِقْ نَجيعهْ
للصنعِ ما أبقى التحمُّـ
ـلُ موضعاً فدعِ الصنيعة
طعناً كما دفقتْ أفا
ويقَ الحيا مُزنٌ سريعة
يابنَ الترائكِ والبوا
تكِ من ظُبى البيضِ الصنيعة
وعميدَ كلِّ مُغامرٍ
يَقِظِ الحفيظةِ في الوقيعة
تُنمِيه للعلياءِ ها
شمُ أهلُ ذِروتِها الرفيعة

وذووا السوابقِ والسوا
بغِ والمشقّفَةِ المَلوعة
من كل عبلِ الساعدَيـ
ـنِ تراه أو ضخمِ الدَّسيعة
إن يلتمس غرضاً فحَدُّ
السيفِ بجملُه شفيعة
ومُقارعٍ تحت القنا
يلقى الرّدى منه قَريعَة
لم يَسرِ في ملمومةٍ
إلاّ وكان لها طليعة
ومُضاجِعٍ ذا رونقٍ
ألهاه عن ضمٍّ الضّجيعة
نسيَ الهجوعَ ومن تيقـ
ـقّظَ عزمُه ينسى هُجوعة
مات التصبُّرُ بانتظا
رِكَ أيها المحيي الشريعة
فانهضْ فما أبقى التحمـ
ـمُلُ غيرَ أحشاءٍ جَزوعة
قد مزّقتْ ثوبَ الأسى
وشكتْ لِواصِلِها القطيعة
فالسيفُ إنّ به شفا
ءُ قلوبِ شيعتكَ الوجيعة
فسواه منهم ليس يُنـ
ـعِشُ هذه النفسَ الصّريعة

طالتْ حبالُ عواتقٍ
فمتى تعود به قطيعهْ؟
كم ذا القعودُ ودينُكم
هُدِمتْ قواعدُه الرفيعهْ
تنعى الفُروعُ أُصولَه
وأُصولُه تنعى فُروعَه
فيه تحكّم من أبا
حَ اليومَ حُرمتَه المنيعهْ
من لو بقيمةِ قدرِه
غاليتُ ما ساوى رجيعهْ
فاشحذْ شَبا عَضبٍ له الـ
ـأرواحُ مُذعنةٌ مُطيعهْ
إن يَدعُها خفّتْ لدعـ
ـوتِه وإن ثَقُلتْ سريعهْ
واطلبْ به بدمِ القتيـ
ـلِ بكربلا في خيرِ شيعهْ
ماذا يُهيجُكَ إن صبرْ
تَ لوقعة الطفِّ الفظيعهْ
أترى تجيءُ فجيعةٌ
بأمضَّ من تلك الفجيعهْ؟
حيث الحسينُ على الثرى
خيلُ العِدى طحنتْ ضلوعهْ
قتلتْه آلُ أُميّةٍ
ظامٍ على جَنبِ الشريعهْ

ورضيعُه بدمِ الوريـ
ـدِ مخضَّبٌ فاطلبْ رضيعهْ
يا غيرةَ اللهِ اهتفي
بحميّةِ الدينِ المنيعهْ
وظُبى انتقامِكِ جرّدي
لِطَلا ذوي البغيِ التليعهْ
ودعي جنودَ اللهِ تمـ
ـلأُ هذه الأرضَ الوسيعهْ
واستأصِلي حتى الرضيـ
ـعَ لآلِ حربٍ والرضيعهْ
ما ذنبُ أهلِ البيتِ حتـ
ـتى منهمُ أخلَوا رُبوعهْ
تركوهمُ شتّى مَصا
رِعُهم وأجمعُها فظيعهْ
فمُغيّبٌ كالبدرِ تَر
تقِبُ الورى شوقاً طُلوعهْ
ومُكابدٌ للسُّمِّ قد
سُقيتْ حُشاشتُه ضُلوعَهْ
ومضرَّجٌ بالسيف آ
ثَرَ عِزَّه وأبى خُضوعهْ
ألقى بمَشرَعَةِ الردى
فخراً على ظمأٍ شُروعَهْ
فقضى كما اشتهت الحميـ
ـيَّةُ تشكر الهيجا صنيعهْ

ومصفّدٌ للّه سلّم
أمرَ ما قاسى جميعهْ
فلِقَشرِه لم تلقَ لو
لا اللهِ كفّاً مُستطِيعهْ
وسَبيّةٌ باتت بأفـ
ـعى الهمّ مهجتُها لَسيمهْ
سُلبتْ وما سُلِبتْ مَحا
مِدَ عِزّها الغُرّ البديعهْ
فلتغدُ أخبيةُ الخدو
رِ تَطيحُ أعمُدُها الرفيعهْ
ولتبدُ حاسرةً عن الـ
ـوجهِ الشريفةُ كالوضيعهْ
فأرى كريمةَ من يوا
ري الخدرَ آمنةً منيعهْ
وكرائمَ التنزيلِ بَيـ
ـنَ أُميّةٍ برزتْ مَروعهْ
تدعو ومَن تدعو وتلـ
ـكَ كُفاةُ دعوتِها صريعهْ
واهاً عَرانينَ العُلى
عادتْ أنوفُكمُ جديعهْ
ما هزّ أضلُعَكم حِدا
ءُ القومِ بالعِيس الضليعهْ؟
حَمَلتْ ودائعَكم إلى
مَن ليس يعرفُ ما الوديعهْ

يا ضَلَّ سعيُكِ أُمّةً
لَم تشكرِ الباري صنيعَهْ

أأضَعتِ حافظَ دينِه
وحفظتِ جاهلةً مُضيعَهْ

آلَ الرسالةِ لم تزلْ
كَبِدي لِرُزئِكُمُ صديعَهْ

ولكُمْ حَلَويَةُ فكرتي
دَرُّ الثنا تُمري ضُروعَهْ

وبكُمْ أروضُ من القوا
في كلَّ فاركةٍ شُموعَهْ

تَحكي مَخائلُها بُرو
قَ الغيثِ مُعطيةً مَنوعَهْ

فلديَّ وُكْفُها وعنـ
ـهُ سِواي خُلَّبُها لَموعَهْ

فتقبّلوها إنني
لغدٍ أقدِّمُها ذريعَهْ

أرجو بها في الحشرِ را
حةَ هذهِ النفسِ الهَلوعَهْ

وعليكُمُ الصلواتُ ما
حنَّتْ مُطوَّقةٌ سَجوعَهْ

***

وله يمدح الحجة المنتظر، ويتوسل به إلى الله تعالى، أخذت القصيدة من ديوانه ج١ ص ٣١:

الغوثَ أدركنا

يابنَ الإمام (العسكريِّ) ومَن
ربُّ السماء لدينِه انتجبَهْ
أفهكذا تغضي وأنت ترى
نارَ (الوباءِ) تشبُّ مُلتهِبهْ[1]
لا تنطفي إلاّ بغاديةٍ
من لطفكمْ تنهلُّ مُنسكبهْ
أيضيقُ عنا جاهكم ولقد
وسِعَ الوجودَ وكنتمُ سَببهْ
الغوثَ أدركنا فلا أحدٌ
أبداً سواكَ يُغيثُ من نَدَبَهْ
غضِبَ الإلهُ وأنتَ رحمتُه
يا رحمةَ اللهِ اسبِقي غضبهْ

***

وقال مستغيثاً بالإمام الحجة المنتظر (الديوان ج١ ص٤٧):

يا قائماً بالحقِّ حلَّ بنا
ما لا يُفرّجُه سوى لُطفِكْ
بك عنه لُذنا حيث لا شرفٌ
عند الإلهِ أجلُّ من شَرَفِكْ

---

(١) يشير إلى الوباء (المرض) الذي غمر العراق سنة ١٢٩٨هـ.

نرضى نعودُ نفوسُنا سلَباً
بيدِ الحِمامِ ونحن في كَنَفِك
ويروغُنا ريبُ المنونِ وقد
عُذنا بجاه الغُرِّ من سَلَفِك

***

وقال يرثي جدّه الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض الحجة المهدي المنتظر، أخذت القصيدة من ديوانه ج١ ص ٦٥ ـ ٦٧:

يا مُدرِكَ الثار

كم تُوعِدُ الخيلُ في الهيجاء أن تَلِجا
ما آنَ في جَرِيها أن تلبسَ الرَّهَجا؟
وكم قنا الخطِّ كفُّ المُطلِ تفطمُها
ما آنَ أنْ تَرضَعَ الأحشاءَ والمُهَجا؟
وكم تُعلِّلُ بِيضُ الهندِ مُغمَدَةً
عن الضِّرابِ ولمّا تعتَرِقْ وَدَجا
ياناهجاً في السُّرى قفراءَ موحشةً
ما كان جانبُها المرهوبُ مُنتهَجا
صديانَ يقطعُ عرضَ البِيدِ مُقتَعِداً
غواربَ العيسِ لم يقعدْ بهنَّ وَجا
خذْ من لسانيَ شكوى غيرَ خائبةٍ
من ضيقِ ما نحن فيه تضمنُ الفَرَجا
تستنهضُ الحُجّةَ المهديَّ مَن ختمَ الـ
ـلّهُ العظيمُ به آباءه الحُجَجا
لَم يستتِرْ تحت ليلِ الريبِ صبحُ هدىً
إلاّ وللخلقِ منه كان مُنبلِجا

مـن نبعـةٍ تثمرُ الـمـعـروفَ مُـورِقـةٍ
في طينـة المجـد سـاري عِرقِها وَشَجا
الـمـــوردُ الخيـلَ شُـقراً ثـمّ يُصدِرها
دُهمـاً عليها إهـــابُ النّقعِ قـد نُسِجا
والـضـاربُ الهـامَ يـومَ الـروعِ مجتهداً
فـي اللهِ ليس يـرى فـي ضربِها حَرَجا
والـطـاعـنُ الطعنةَ النجلاءَ لـو وقعتْ
في صـدرِ يَـذْبُـلَ وهـو الصّلدُ لانفرَجا
والمُلْقِحُ الـغـارةَ الشعواءَ فـي أُسُـدٍ
من كـلِّ شيخٍ نُهى نجـدٍ وكهلِ حِجى
الـفـارجـيـن مضيقَ الـكـربِ إن نُـدِبـوا
والكاشفين ظـلامَ الخطبِ حين دجا
إن ظلّلَتهم سمـاءُ النقـعِ يـوم وغـىً
كانـت وجـوهـهـمُ فـي ليلِها سُـرُجـا
يــامُـدرِكَ الـثـارِ كم يَطوي الـزمـانُ على
إمـكـانِ إدراكِـــه الأعـــوامَ والحُجَجا
لانــــومَ حتى تعيـدَ الـشُّـمُّ عَزمَتُكمْ
قاعـاً بهـا لا تـــرى أمتـاً ولاعِـوَجـا
فـي مـوقـفٍ يخلُطُ السيعَ البحارَ معاً
بمثلِها مـن نجيـعٍ قـد طفـتْ لُجَجا
مـن عصبةٍ ولجتْ يـومَ الطفوفِ على
هِـزَبـرِكُـم غـابَ عِــزٍّ قـطُّ مـا وُلِـجـا
يـــومٌ تـجـهّـمَ وجـــهُ الـمـوتِ فيه وقد
لاقَ ابـــنَ فـاطـمـةٍ جَـــذلانَ مُبتهِجا

في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد فتحوا
من مُغلَقِ الحربِ في سُمرِ القَنا الرُّتَجا
وأضرموها على الأعداء ساعرةً
ثم اصطلَوا دونه من جمرِها الوهَجا
ضراغمٌ إن دعا داعي الكفاحِ بهمْ
نزى من الرعب قلبُ الموتِ واختلجا
ما فُوخِروا في الوغى إلاّ قضتْ لهمُ
غِمارُها أنهم كانوا لها ثَبَجا
من كل أغلبَ في الهيجاءِ صَعْدَتُه
تَرى تمائمُها الأكبادَ والمُهَجا
أشمُّ ينشُقُ أرواحَ المنونِ إذا
تفاوحتْ بين أطراف القنا أرَجا
أو أصحَرَتْهُ لدى روعٍ حفيظَتُه
فقلبُ كلِّ هِزَبرٍ لمْ يكن ثَلِجا
بيضُ الوجوه قضَوا والخيلُ ضاربةٌ
رُواقَ ليلٍ من النقعِ المثارِ سَجا
وغُودرت في شِعابِ الطفِّ نِسوتُهم
يجهشنَ وجداً إذا طفلٌ لهم نَشَجا
من كلِّ صاديةِ الأحشاءِ ناهلةٍ
من دمعِها والشّجى في صَدرِها اعتَلَجا
تدعو فيُخرِجُ دفّاعُ الزفيرِ حشا
صُدورِها ويردُّ الكظمُ ما خرَجا
لاصبرَ يا آلَ فِهرٍ وابنُ فاطمةٍ
يُمسي وكانَ أمانَ الناس مُنزعِجا

مقلقلاً ضاقت الأرضُ الفضاءُ به
حتى على لَفحِ نيران الظّما دَرَجا
لقد قضى بفؤادٍ حَسرٌ غُلّتِه
لو قُلِّبَ الصخرُ يوماً فوقه نَضَجا
اللّهُ أكبرُ آلُ اللهِ مَشرَبُهم
بين الورى بذُعاف الموتِ قد مُزِجا
مُروَّعون وهم أمنُ المروعِ لدا
وِسعُ الفضاءِ عليهم ضَيِّقاً حَرِجا
قد ضرّجَ السيفُ منهم كلَّ ذي نُسُكٍ
بغيرِ ذِكرِ إلهِ العرشِ مالَهِجا
فغُودرت في الثرى صرعى جُسومُهمُ
وفي نفوسِهِمُ للّه قد عُرِجا

***

والقصيدة التالية يرثي بها جدّه الحسينَ عليه السلام، ويندب الحجّة المهديَّ المنتظر عجل الله فرجه، وقد أخذت من ديوانه ج١ ص١١١ ـ ١١٤:

كم ذا تهزُّك

إن ضاعَ وِترُك يابن حامي الدينِ
لاقالَ سيفُكَ للمنايا كوني
أوْ لمْ تُناهضْ آلَ حربٍ هاشمٌ
لا بُشِّرتْ عَلَويّةٌ بجنينِ
أمُعلِّلَ البيضِ الرِّقاقِ بنهضةٍ
في يومِ حربٍ بالردى مشحونِ
كم ذا تهزُّك للكريهةِ حَنّةٌ
من كلِ مُشجيةِ الصهيلِ صَفونِ

طال انتظارُ السُّمرِ طَعنتَكَ التي
تَلِدُ المنونَ بنفسِ كلِّ طَعينِ
عجباً لسيفكَ كيف يألفُ غِمدَه
وشَباه كافلُ وِترِه المضمونِ
للّهِ قلبُكَ وهو أغضبُ للهدى
ماكان أصبرَه لهتكِ الدِّينِ
فيما اعتذارُكَ للنهوضِ وفيكُمُ
للضيمِ وسمٌ فوقَ كلِّ جَبينِ
أَيَمينُكم فقدتْ قوائمَ بِيضِها
أمْ خَيلُكم أضحتْ بغيرِ مُتونِ
لاصتكَّ سمعَ الدهرِ سيفُكَ صارخاً
في الهامِ فاصلُ حدِّه المسنونِ
إنْ لم تَقُدها في القَتامِ طَوالِعاً
فكأنها قِطعُ السَّحابِ الجُونِ
ما إنْ سطتْ بحُماةِ ثغرِ تهامةٍ
إلاّ ذَعَرنَ حُماةَ ثغرِ الصينِ
يحملنَ منكَ إلى الأعادي مُخدَراً
يرمي المنونَ لقاؤه بمَنونِ(١)
غضبانَ إنْ لبسَ الضواحي مُصحِراً
نزعتْ له الآسادُ كلَّ عَرينِ
فمتى أراكَ وأنتَ في أعقابها
بالرمحِ تطعنُ صُلبَ كلِ رَكينِ
حيثُ الطريدُ أمامُ رمحكَ دمعُه
كغروبِ هاضبةِ القطارِ هَتونِ

(١) المخدَر: الأسد.

لَمْ يمسحنَّ جُفونَه إلاّ رأى
شوكَ القنا الأهدابَ رأيَ يقينِ

ومن الجسومِ تُزاحِمُ الأرضُ السما
ما بين مضروبٍ إلى مطعونِ

والموتُ يسأمُ قبضَ أرواحِ العدى
تعباً لقطعِكَ حبلَ كلِّ وَتينِ

فتُمهِّدُ الدنيا بإمرةِ عادلٍ
وبنهيِ علاّمٍ وقسطِ أمينِ

ومُضاءِ مُنصلِتٍ وعزمِ مجرِّبٍ
وأناةِ مُقتدِرٍ وبطشِ مَكينِ

أتُشيمُ سيفَكَ عن جماجمِ معشرٍ
وتَرُوكُمُ بالذُّحلِ في صِفّينِ(١)

وحَنينُ بِيضِهِمُ الرِّقاقِ بهامِكُمْ
ملأَ الزمانَ برنّةٍ وحَنينِ

وكمينُ حقدِ الجاهليةِ فيهِمُ
آنى طلعتمْ غالَكُمْ بكَمينِ

نصبوكُمُ بِشَبا الصوارمِ أنفُساً
قامَ الوجودُ بسرِّها المكنونِ

كمْ موقفٍ حَلَبوا رِقابَكُمُ دماً
فيه وأعيُنَكُمْ نجيعَ شُؤونِ

لا مثلَ يومِكُمُ بعرصةِ كربلا
في سالفاتِ الدهرِ يومُ شُجونِ

قد أرهَفوا فيه لجدِّكَ أنصُلاً
تركتْ وجوهَكُمُ بلا عِرنينِ

---

(١) الذحل: الثأر، العداوة والحقد.

يــومٌ أبــيُّ الـضـيـمِ صـابَـرَ محنةً
غَـضـبَ الإلــهُ لـوقـعِـها فــي الـديـنِ
سلبته أطــرافُ الأسـنّـةِ مهجةً
تُـفـدى بجملةِ عـالَـم الـتـكـويـنِ
فـثَـوى بضاحـيـةِ الـهـجـيـرِ ضريبةً
تحتَ الـسـيـوفِ لِـحَـدّهـا المسنونِ
وقـفـتْ لــه الأمــلاكُ حـيـن هُـوِيِّـه
وتـبـدّلـتْ حـركـاتُـهـا بـسـكـونِ
وبـهـا نـعـاه الــروح يـهـتـفُ مُـنـشِـداً
عـن قـلـب والـهــةٍ بـصـوتِ حـزيـنِ
أضـمـيـرَ غـيـبِ اللهِ كـيـف لـكَ القنا
نـفـذتْ وراء حِـجـابِـه الـمـخـزونِ
وتـصـكُّ جـبـهـتَـك الـسـيـوفُ وإنـهـا
لـولا يـمـيـنُـك لَـمْ تـكـنْ ليمينِ
ماكنتَ حين صُـرعـتَ مضعوفَ القوى
فـأقـولُ لـم تُـرفَـدْ بنصرٍ مُعينِ
وأمَـا وشـيـبـتِـكَ الـخـضـيـبـةِ إنها
لأبـرُّ كـلِّ أَلِـيّـةٍ ويـمـيـنِ
لـو كـنـتَ تـسـتـامُ الـحـيـاةَ لأرخـصـتْ
مـنـهـا لــكَ الأقــدارُ كـلَّ ثـمـيـنِ
أو شـئـتَ مَـحـوَ عِـداكَ حـتـى لايُـرى
منهم عـلـى الـغـبـراءِ شـخـصُ قَطينِ
لأخـذتَ آفـاقَ الـبـلادِ عـلـيـهِـمُ
وشـحـنـتَ قُـطـرَيـهـا بـجـيـشِ مَـنـونِ

حتى بها لَم تُبقِ نافِخَ ضَرمَةٍ
منهم بكلِّ مَفاوزٍ وحُصونِ
لكن دعتكَ لبذلِ نفسِكَ عُصبةٌ
حانَ انتشارُ ضَلالِها المدفونِ
فرأيتَ أنّ لقاءَ ربِّك باذلاً
للنفسِ أفضلُ من بقاءِ ضَنينِ
فصبرتَ نفسَكَ حيث تلتهبُ الظُّبى
ضرباً يُذيبُ فؤادَ كلِّ رَزينِ
والحربُ تطحنُ شُوسَها بِرَحاتِها
والرعبُ يَلهَمُ حلمَ كلِّ رَصينِ
والسُّمرُ كالأضلاعِ فوقكَ تنحني
والبيضُ تنطبقُ انطباقَ جُفونِ
وقضيتَ نحبكَ بين أظهُرِ مَعشرٍ
حُمِلوا بأخبثِ أظْهُرٍ وبُطونِ
وأجلُّ يومٍ بعد يومك حلّ في الـ
ـإسلام منه يشيبُ كلُّ جنينِ
يومٌ سرتْ أسرى كما شاءَ العِدى
فيه الفواطمُ من بني ياسينِ
أُبرِزنَ من حَرَمِ النبيِّ وإنه
حَرَمُ الإلهِ بواضحِ التبيينِ
من كل مُحصَنةٍ هناك بِرُغمِها
أضحت بلا خِدرٍ ولا تحصينِ
سُلبتْ وقد حجبَ النواظرَ نورُها
عن حُرِّ وجهٍ بالعفافِ مَصونِ

قذفت بهنّ يدُ الخطوبِ بقفرةٍ
هيماءَ صاليةِ الهجيرِ شَطونِ[1]
فغدتْ بهاجرةِ الظهيرةِ بعدما
كانتْ بفيّاحِ الظِّلالِ حصينِ
حرّى متى التهبت حشاشتُها ظمىً
طَفِقتْ تُروِّحُ قلبَها بأنينِ
وحَدَتْ بها الأعداءُ فوق مصاعبٍ
ترمي السهولَ من الفلا بحُزونِ
لاطابَ ظِلُّكَ يازمانُ ولاجرتْ
أنهارُ مائكَ للورى بمَعينِ
ماكان أوكسَها لكفِّك صفقةً
فيها ربحتَ ندامةَ المغبونِ
فلقد جمعتَ قِواكَ في يوم به
ألقحتَ أمَّ الحادثاتِ الجُونِ
وبه مذ ابتُكرتْ مصيبةُ كربلا
عَقُمتْ فما لنَتاجِها من حينِ
أحُماةَ ثغرِ الدينِ حيثُ سيوفُكم
شَرَعتْ محجّةَ نهجِه المسنونِ
صلّى الإلهُ عليكمُ مامِنكمُ
هتفَ الصوامعُ باسمِ خيرِ أمينِ

***

وله هذه الأبيات، من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام، وما جرى في كربلاء، ويستنهض الإمام الحجة المهدي عليه السلام.

---

(١) الشَّطون: البعيدة.

الخيل ملّتها مرابطها

مَن حامِلٌ لوليِّ الأمرِ مألُكةً
تطوى على نفثاتٍ كلُّها ضَرَمُ

يابنَ الأولى يُقعِدونَ الموتَ إن نهضتْ
بهمْ لدى الروعِ في وجهِ الظُّبى الهممُ

الخيلُ عندكَ مَلَّتها مَرابِطُها
والبِيضُ منها عرا أغمادَها السَّأَمُ

لاتَطهُرُ الأرضُ من رجِسِ العدى أبداً
ما لَم يَسِلْ فوقها سيلُ الدَّمِ العرِمُ

بحيث موضعُ كلٍّ منهمُ لكَ في
دِماهِ تَغسِلُه الصمصامةُ الخُذُمُ

أُعيذُ سيفَكَ أن تَصدى حَديدَتُه
ولَم نكن فيه تُجلى هذه الغُمَمُ

قد آنَ أنْ يُمطِرَ الدنيا وساكِنَها
دماً أغرُّ عليه النقعُ مُرتَكِمُ

حرّانَ تدمغُ هامَ القومِ صاعقةٌ
من كفِّه وهي السيفُ الذي عَلِموا

نهضاً فمَن بِظُباكمْ هامُه فُلِقَتْ
ضرباً علي الدينِ فيه اليومَ يُحتَكَمُ

وتلك أنفالُكم في الغاصبين لكمْ
مقسومةٌ وبِمينِ اللهِ تُقتَسَمُ

وإنّ أعجبَ شيءٍ أن أبثكها
كأنّ قلبَكَ خالٍ وهو مُحتدِمُ

ما خِلتُ تقعدُ حتى تُستثارَ لهم
وأنتَ أنتَ وهم فيما جَنَوه هُمُ

لَم تُبقِ أسيافُهم منكمْ على ابنِ تُقىً
فكيف تُبقي عليهم لا أبالهمُ؟
فلا وصَفحِكَ إنّ القومَ ما صَفَحُوا
ولا وحِلمِكَ إنَ القومَ ما حَلُموا
فحَملَ أُمِّكَ قِدماً أسقطوا حَنَقاً
وطفلَ جَدِّكَ في سهمِ الرّدى فَطَموا
لاصبرَ أو تضعُ الهيجاءُ ماحَمَلتْ
بطلقةٍ معها ماءُ المخاضِ دمُ
هذا المحرَّمُ قد وافتكَ صارخةً
مما استحلُّوا به أيامُه الحُرُمُ
يملأنَ سمعَكَ من أصواتِ ناعيةٍ
في مَسمعِ الدهرِ من إعوالِها صَمَمُ
تنعى إليكَ دماءً غاب ناصِرُها
حتى أُريقتْ ولَمْ يُرفَعْ لكمْ عَلَمُ

***

خضر علي القزويني

الشاعر السيد خضر بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد جواد بن السيد رضا الحسيني القزويني النجفي، ولد في النجف الأشرف عام ١٣٢٣هـ، وفيها نشأ وترعرع، حتى إذا بلغ حدّ رشده وصباه، ركب طريق الأدب والكمال، وما فتئ عن مجالسة الشعراء وممارسة الخطباء، ففي عام ١٣٤٣هـ طفق يقرض الشعر وينظم القصائد الرقيقة العامرة، وقد جمع إلى موهبة النظم وإنشاء الشعر، فن الخطابة والتبليغ بأسلوب جديد بليغ، وكانت وفاته طاب ثراه في النجف الأشرف، يوم الثالث من رجب عام ١٣٥٧هـ، إثر مرض ألمّ به، ودفن بالإيوان الحيدري بجوار جده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حسب وصيته التي صاغها في هذين البيتين:

إذا حانت وفاتي فادفنوني
بقرب أبي المبامين الوصيّ
فإن جوارَه يمحو ذنوبي
وينجيني غداً من كل شَيّ

وأوصى بنقشهما على كفنه، الذي سيدفن معه بعد الموت.

أخذت هذه الترجمة من ديوان الشعر الحسيني والأئمة المعصومين عليهم السلام، للحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ٢٢٤ـ٢٢٥، ببعض التصرف (حذفاً وتقديماً وتأخيراً فقط، دون زيادة).

ويقول المؤلف: وله عندي ديوان نفيس غير مطبوع، وينقسم إلى خمسة أقسام، وعسى أن تأخذ بساعدي الموفقية الشاملة لنشره، وقد قدمته لصهره الفقيد سماحة الإمام كاشف الغطاء في العام الماضي، فقرّظه بكلمة قيمة ووصف ساحر:

أضيء ظلمة الدنيا بعلمك مثلما
أضاء على الدنيا بطلعته البدرُ
رأيتك لم يُعقَدْ على الأرض مجلسٌ
لأهل النهى إلا وكان لك الصدرُ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص٢٣٠ـ٢٣١، ومن هذا ما قرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي عليه السلام، تأليف الرادود الحسيني الحاج ملا باسم الكربلائي ص ٥٩ ـ ٦٠.

الطلعة الغرّاء

إلى مَ التواني صاحبَ الطلعةِ الغَرّا؟
أما آنَ من أعداكَ أن تطلبَ الوِتْرا؟
فديناكَ لِمْ أغضيتَ عما جرى على
بني المصطفى منها وقد صدّعَ الصخرا
أتُغضي وتنسى أُمّكَ الطُّهرَ فاطماً
غداةَ عليها القومُ قد هجموا جَهرا
أتُغضي وشبّوا النارَ في بابِ دارِها
وقد أوسَعوا في عَصرِهِمْ ضِلعَها كَسرا
أتُغضي ومنها أَسقَطوا الطُّهرَ مُحسِناً
وقادوا عليّ المرتضى بَملَها قَسرا
أتُغضي وسوطُ (العبدِ) وَشّحَ مَتنَها
ومِن لطمةِ الطاغي غدتْ عينُها حَمرا

أتغضي وقد ماتت ومِلءُ فؤادِها
شجىً وعليٌّ بعدُ شيّعها سِرّا
أتغضي وقد أردى حسامُ (ابنِ ملجمٍ)
عليّاً وطَرْفُ الشِّركِ حين قضى قَرّا
أتغضي وقد ألوى (لُوَيّاً) مُصابُه
وغادرَ حتى الحشرِ أكبادَها حرّى
أتغضي وقد دسَّ السّمامَ أخو الشّقا
إلى المجتبى كيما به يفجعُ الزّهرا
أتغضي وقد أودى به فتقطّعتْ
غداةَ به أودى قلوبُ الورى طُرّا
أتغضي ويومَ الطفِّ (آلُ أميّةٍ)
بقتلِ سليلِ الطُّهرِ أدركتِ الوِترا
أتغضي وفيه مثّلتْ بعد قتلِه
ومِن دمِه قد روّتْ البيضَ والسُّمْرا
أتغضي وقد طافتْ برأسِ فَخارِه
على ذابلٍ أمسى يباهي به البدرا
أتغضي وقد سارتْ بربّاتِ خِدرِه
سبايا وسوطُ الشّمرِ أوسعَها زَجرا
أتغضي وقد طافتْ بها كلَّ بلدةٍ
على هُزّلٍ تنمى وأعينُها عَبرا
(وأعظمُ ما يُشجي الغيورَ دخولُها
إلى مجلسٍ ما بارحَ اللهوَ والخمرا)
فحتى متى تُغضي ولَم تُلفَ ثائراً
بوِترِ بني الهادي الذين قضَوا صبرا؟

فـهُـبَّ لهـا واسْـــقِ حـسـامَـكَ مـن دِمـا

عِـــداكَ وغـــادرْ نـظـمَ هـامـاتِـهـا نَـثـرا

* * *

الخليعي

أبياته التالية، التقطها مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٣٥، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

إلى القائم المهدي

طِلابُ العلى بالسمهريِّ المقوَّمِ
وضربُ الطُّلى مرمىً إلى كل مغنمِ
وضربةُ عَضبٍ باترِ الحد مُرهَفٍ
وصهوةُ مُهرٍ أعوجيٍّ مُطهَّمِ
ألا في سبيل الله نفسٌ تقدمتْ
وتاقتْ إلى نصرِ الإمامِ المعظَّمِ
إلى نصرِ مغوارٍ طويلٍ نِجادُه
على فتكِ أعداءِ الإلهِ مُصمِّمِ
إلى القائمِ المهديِّ من آلِ أحمدٍ
إلى العروةِ الوثقى إلى البطلِ الكمي
كريمُ نجادٍ طالبيٌّ مُناسبٌ
إلى ذِروةِ المجدِ الحسينيِّ ينتمي

مـنـاقـبُ جـلّـتْ أن تُـعَـدَّ لـواصـفٍ
فـبـالـعـقـلِ لاتـحـصـى ولابـالـتـوهُّـم
يـقـومُ مـع الـركـنِ الـيـمـانـيِّ قانتاً
يـؤمُّ بـروحِ الله عيسى ابـنِ مريـمِ
ومـن حـولِـه غُـرُّ الـمـلائـكِ عُـكَّـفٌ
وأنـصـارُه مـن كـل أَشْـوَسَ مُـعـلَـمِ
ويـسـري وأُسـدُ الـغـابِ حـول رِكـابِـه
إلـى نَـهَـجٍ يـهـدي إلـى الـرشـدِ أقـوَمِ

المحتوى